

مؤلفه

المناقب

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين
عليه السلام

السري الماندراني

المتوفى ٥٨٠ هـ

انتشارات علامه
قم خيابان حضرتي

٩٢



المناقب

لمؤلفه

آية الله العظمى شيخ الإسلام محمد بن عبد الله بن شيبان

السري الماندياني

المتوفى سنة ٥٨٠ هـ

الجعل الجليل

تم - مؤسسة النجاة علامه - خيابان حضرتي

طبع في المطبعة العلمية

بتم

مجموعه ادبي اموال

مركز دراسات و تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مجموعه ادبي اموال مركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي خلقني فهو يهدين ، والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحييني والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين وصلى الله على سيدنا نبيه محمد خاتم النبيين وعلى اخيه ووصيه وبعلي
ابنته امير المؤمنين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين .

قال محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني : لما رايت كفر العداة والشرارة (١)

بامير المؤمنين عليه السلام وجدت الشيعة والسنة في امامته مختلفين ، واكثر الناس عن ولاء
اهل البيت ناكسين (٢) وعن ذكرهم هاربين ، وفي علومهم طاعنين ، ولمحبتهم كارهين ،
انتبهت من نومة الغافلين ، وصار لي ذلك لطفاً الى كشف الاحوال والنظر في اختلاف
الاقوال ، فاذا هو مما روت العامة من احاديث مختلفة واخبار مضطربة عن الناكسين و
القاسطين والمارقين والخاذلين والواقفين والضعفاء والمجروحين والخوارج و
الشاكين وما آفة الاخبار الارواتها فاذا هم مجتمعون على اطفاء نور الله تعالى الا ترى
ان اذكيمهم قد القى حديث الخاتم وقصة الغدير وخبر الطير واية التطهير ؟ وان انصفهم
قد كتم حديث الكهف والاجابة والتحفة والارتقاء ؟ وان خيرهم قد طعن في حديث
انا مدينة العلم وحديث اللوح ؟ وان اشهرهم قد توقف عن حديث الوصية وتاويل
يوفون بالنذر ونعم المطية ؟ قلت ان هذا لشيء عجاب فبهذا الحديث انتم مدهنون
فما ذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون ؟

(١) قال في المجمع : الشراة جمع شار كقضاة وقاض : هم الخوارج الذين خرجوا
عن طاعة الامام ، واما لزمهم هذا اللقب لانهم زعموا انهم شروا دينهم بالآخرة . اي
باعوها او شروا انفسهم بالجنة لانهم فارقوا امة الجور .
(٢) النكس : الرجوع الى القهقري .

ووجدت جماعة يأوون الاخبار المجمع عايتها ، نحو : انما وليكم الله ورسوله (١) وانت منى بمنزلة هرون من موسى ، واني تارك فيكم الثقلين ، ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم ، و جماعة : جعلوا مقابل كل حق باطلاً ، وبازاء كل مقال قائلاً ، مثل الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة ، وكان احب الناس الى رسول الله من الرجال عاتى ومن النساء فاطمة ، وغرروا (٢) الجاهل بمقالات باطلة و يجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق و قد ضلوا ضلالاً كبيراً و ضلوا عن سواء السبيل و جماعة زادوا في الاخبار او نقصوا منها نحو : من كنت مولاه فعلى مولاه ولا يقولون ما بعده من الدعاء : وانت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا بنى بعدى ، ولا يذكرون : ولو كان لكنت ، والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، ولا يروون : وابوهما خير منهما ، وروى بعضهم (٣) عن عيسى عليه السلام انه قال لعمر بن الخطاب : اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفارق و عن الصبي حتى يدرك وعن التام حتى يستيقظ ، فترك اول الحديث وهو : ان عمرهم ان يقيم الحد على مجنونة زنت وترك الخبر وهو قول عمر : قد كنت اهلك بعد هذه المجنونة ، فمن بدله ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ، و جماعة : نقلوا مناقبهم الى غيرهم (٤) كحديث سد الابواب وصالح المؤمنين و الاسم المكتوب على العرش و تسليم جبرئيل * يروى مناقب فضلها اعداءها ابدأ و تسندها الى اعداءها (٥) الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة و يصدون عن سبيل الله اولئك في ضلال بعيد و جماعة : (٦) يجرحون رواة المناقب و يطعنون في الفاظها ، و يقدحون في معانيها ، و يعدلون الخوارج فيما حملوا من فضائل اعدائهم مما لا يقبلها العقل ولا يضبطها النقل

اذا ما روى الراون الففضيلة. لاصحاب مولانا النبي محمد

- (١) اي الاخبار الواردة في ان الاية نزلت في علي (ع) لما تصدق بغضائه وهو راكع . كما سيأتي في باب النصوص على امامته (ع) .
 (٢) غرروا : اي خدعوا واطمعو بالباطل . (٣) المراد هو البخاري على ما قيل
 (٤) المراد من هذه الجماعة هو البخاري والواقدي والواحدى . كذا قال المعشى
 (٥) البيت للسيد الرضى (ره) .
 (٦) ومنهم الجاحظ .

يقولون هذا في الصحيحين مثبت بخط الامامين الحديث فسد (١)
و مهمارونا في على فضيلة يقولون هذا من احاديث ملحد
منجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ؛ و جماعة يذكرون : اكثر
المناقب مثل حديث الحباب (٢) والثعبان والاسد والجان ، والسفرجل والرمان ، فيقولون
هذا افك قديم وبهتان عظيم .

اذافي مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكية
يقول الحاضرون ذروا فهذا سقيم من حديث الرافضية
ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله و جماعة جعلت الامة من آل محمد والصحابة من
العترة والنساء من اهل البيت ، وانكرت (٣) ان يكون اولاد الرسول ذريته وآله ، قال الباقر عليه السلام
فبئس الذين ظلموا في آل محمد قولا غير الذي قيل لهم ، وزالة العالم كانكسار السفينة تفرق
ويفرق معها غيرها ، بل اذ اذل العالم ، نزل بزلته العالم ؛ و جماعة : من السفاسف (٤) حملهم العناد
على ان قالوا : كان ابوبكر اشجع من على ، وان مرجبا قتله محمد بن مسلمة ، وان
ذا النديسة (٥) قتل بمصر ، وان في اداء سورة براءة كان ابوبكر امير اعلى على ، وربما قالوا :
قراها انس بن مالك ، وان محسنا ولدته فاطمة في زمن النبي ﷺ سقطا ، وان النبي
ﷺ قال : ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم على بن ابي طالب فلا آذن
لهم الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم (٦) وان صدقة النبي ﷺ
كانت بيد علي والعباس فمنعها عيسى عباسا فغلبه عليها ، ومن ركب الباطل زلت قدمه
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدتهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين ؛ و جماعة

(١) وفي بعض النسخ : مسدد بدل فسد .

(٢) كافي داود السجستاني واحمد بن حنبل وابن شاهين على ما قيل .

(٣) منهم حجاج ابن يوسف .

(٤) السفاسف : الردى من كل شيء . يقال « فلان سفاسف الكلام » اي ليس لكلامه معنى .

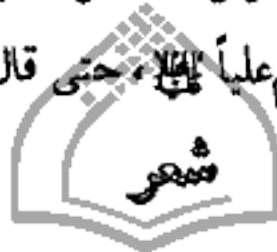
(٥) في القاموس - ذوائنديه - كنسية : لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج ولقب

عمرو بن عبدود قتيل على بن ابي طالب عليه السلام . - وقال في المجمع لقب رجل اسمه ترملة

قتل يوم النهروان .

(٦) قيل ان القاتل هو البخاري وابن شاهين .

جاهروهم بالعداوة كما طعن النظام في احكامه عليه السلام في كتابيه الفتيا والنكت ، وكمول الجاحظ: ليس ايمان على بايمان لانه آمن وهو صبي ، ولا شجاعته بشجاعة لان النبي صلى الله عليه وآله قد اخبره : انه يقتله ابن ملجم ونسبه جماعة : الى ان حروبه كانت خطاء وانه قتل المسلمين عمدا ، وقول هشيم : كان لعائى ولد صفار وقد قتل الحسن عليه السلام ابن ملجم ولم ينتظر به ، وقول القتيبي : اول خارجتى في الاسلام الحسين عليه السلام ، فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال بعيد ؛ ولعمري ان هذا المر عظيم ؛ وخطب في الاسلام جسيم ، بل هو كما قال الله تعالى : ان هذا هو الضلال المبين فصارت الفوغا (١) يزعمون على المحدثين والمذكرين في ذكرهم عليا عليه السلام ، حتى قال الشاعر :



اذا ما ذكرنا من على فضيلة
رمينا بزندق وبغض ابي بكر
وقال الآخر

وان قلت عينا من على تفاضرا
عائى وقالوا قد سببت معاوية
افرايت من اتخذ الله هويه واضله الله على علم

وبقيت علماء الشيعة في امورهم تائهين ، وعلى انفسهم خائفين ، وفي الزوايا منحجرين ، بل حالهم كحال الانبياء والمرسلين ، كما حكى الله تعالى عن الكافرين :
لئن لم تفته يا لوط لتكونن من المخرجين لئن لم تفته يا نوح لتكونن من
المرجومين (٢) لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في
ملتنا (٣) وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا (٤)
فقات اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فعلى من يعتمد ؛ والى رواية من يستند ؛ فالكف عند حيرة للضلال خيسر من ركوب
الاهوال ، ولا خير في قوم ليسوا بائنا ضحين ولا يهابون الناصحين ، ولا خير في الكذابين
ولا العلماء الافتاكين ، (٥) لقد قل من يوثق به وعزم من يؤخذ عنه .

(١) في القاموس الفوغاء : شئ يشبه البعوض ولا يعض لضعفه وبه سمي الفوغاء من الناس
والفوغاء ايضاً : السفلة من الناس والتسرعين الى الشر . - وزعق - كمنع : صاح .

(٢) الشعراء : ١٦٨ و ١١٧ (٣) الاعراف : ٨٧ .

(٤) ابراهيم : ١٧ (٥) الافلاك : الكتاب .

فنظرت : بعين الانصاف ، ورفضت مذهب التعصب في الخلاف ، وكتبت على نفسي ان اميز الشبهة من الحجة ، والبدعة من السنة ، و افرق بين الصحيح والسقيم والحديث والقديم ، واعرف الحق من الباطل ، والمفضل من الفاضل ، وانضر الحق واتبعه واقهر الباطل واقمعه ، واطهر ما كتبت ، و اجمع ما فرقوا ، واذكروا اجتمعوا عليه واختلفوا فيه على مادته الرواية واشير الى ما رواه الخاصة ، افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرفها رفانها ربه في نار جهنم فاستصوبت من عيون كتب العامة والخاصة معاً لانه اذا اتفق المتضادان في النقل على خبر فالخبر حاكم عليهما ، وشاهد للمحقق في اعتقاده منهما واذا اعتقدت فرقة خلاف ما روت ودانت بضد ما نقلت واخبرت ، فقد اخطأت والافلم يروى الانسان ما هو كذب عنده ويشهد بما يعتقد فيه ضده ، و كيف يعترف بما يحتج به خصمه ، و يسطر ما يخالفه علمه ، ولا عجب في رواياتهم ما هو حجة عليهم ، فقد انطقهم الله الذي انطق كل شئ ، وان كان الشيطان يشبث غروره فقد يابى الله الا ان يتم نوره

فوفقت في جمع هذا الكتاب مع اني اقول : مالي وللتصنيف والتأليف ؛ مع قلة البضاعة وعظم شان هذه الصناعة ؛ الا انني في ذلك بمنزلة رجل وجد جوهرأمنشوراً فاتخذ له عقداً منظوماً وكم دنف نجا ، وصحيح هو وربما اصاب الاعمى قصده واخطا البصير رشده ، وذلك بعد ما اذن لي جماعة من اهل العلم والديانة ، بالسماع والقراءة والمناولة (١) والمكاتبة والاجازة ، فصح لي الرواية عنهم يان اقوله حدثني واخبرني واباني وسمعت واعترف لي بانه سمعه ورواه كما قرأته وناولني من طرق الخاصة فاما طرق العامة فقد صح لنا اسناد البخاري عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعد الفراوي وعن ابي عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكي ؛ وعن الخبازي كلهم عن ابي الهيثم الكشميني (٢) عن ابي عبد الله محمد الفريزي عن محمد بن اسمعيل بن المقيرة البخاري ، وعن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجري عن الداودي عن السرخسي عن الفريزي

(١) المناولة - في اصطلاح اهل الدراية : هي ان يناول الشيخ الطالب كتاباً قيل : والاصل فيها . ان رسول الله (ص) كتب لامير السريه كتابا وقال لا تقره حتى تبلغ الى مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قرمه على الناس واخبرهم بامر النبي (ص) وهي ضربان : مقرونة بالاجازة ، ومجردة عنها (٢) كشمينه : بالضم قرية بـرو

عن البخاري (١) اسناد مسلم عن الفراءى عن ابي الحسين عبدالغافر الفارسي النيسابوري
عن ابي احمد بن محمد بن عمرو بن الجلودى (٢) عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه عن
ابي الحسين مسلم بن حجاج النيسابوري (٣) اسناد الترمذى عن ابي سعيد محمد بن
احمد الصفار الاصفهاني عن ابي القسم الخزاعي عن ابي سعيد بن كليب الشاشي عن
ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (٤) اسناد الدارقطني عن ابي بكر محمد
بن علي بن ياسر الجبالي (٥) عن المنصورى عن ابي الحسن المهرزاني (٦) عن ابي الحسن
علي بن مهدي الدارقطني اسناد معرفة اصول الحديث عن عبداللطيف بن ابي سعد
البغدادى الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن الحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري
ابن البيهقي اسناد الموطأ عن القعنبي وعن معن (٧) عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن
الحسن عن مالك بن انس الاصبغى (٨) اسناد مسند ابي حنيفة: (٩) عن ابي القاسم بن
صفوان الموصلى عن احمد بن طوق عن نصر بن المرجى عن ابي القسم الشاهد العدل البغاري
اسناد مسند الشافعى: عن الجبالي عن ابي القسم الصوفى عن محمد بن علي
الساوى عن ابي العباس الاصم عن الربيع عن محمد بن ادريس الشافعى (١٠) اسناد مسند احمد

(١) هو ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الفيرة البخاري الجعفي المتوفى
سنة: ٢٥٦ و نقل عنه انه قال: صنف كتاب الصحيح بست عشرة سنة: خرجته من ستمائة
الف حديث (٢) وفي بعض النسخ عن ابي احمد محمد بن عمرو .
(٣) هو ابو الحسين مسلم بن حجاج القشري النيسابوري توفى سنة: ١٦١
(٤) هو ابو عيسى محمد بن السلي الترمذى وكان من تلامذة البخاري توفى بترمذ
سنة: ١٧٩ .

(٥) الجبالي (خ ل) (٦) وفي بعض النسخ: المهراني بالراء المهملة .

(٧) مى (خ ل)

(٨) هو مالك بن انس الاصبغى المدني وقيل القرشي التميمي صاحب
كتاب الموطأ في الفقه واحد الائمة الاربعة لاهل السنة توفى سنة: ١٧٩ . بعدما
عاش اربعاً وثمانين ودفن بالبقيع

(٩) ابو حنيفة: النعمان بن ثابت احد الائمة الاربعة مات سنة: ١٥٠ ببغداد وله
سبعون سنة .

(١٠) هو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن الشافع المطلبى احد الائمة ايضاً و
ومجدد منهم كما قالوا على رأس المائتين ولد يوم وفات ابي حنيفة ومات سنة: ٢٠٤ وله
اربع وخمسون سنة قبره بمصر .

والقضايل: عن ابي سعد بن عبدالله الدجاجي عن ابي الحسن بن علي المذهب عن ابي بكر بن مالك القطيفي عن عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل عن ابيه (١) اسناد مسند ابي يعلى عن ابي القسم الشحامى عن ابي سعيد الكنجري ودي عن ابي عمر والحيري (٢) عن ابي يعلى احمد بن المشنى الموصلى اسناد تاريخ الخطيب: عن عبدالرحمن بن بهريق القزاز البغدادي عن الخطيب ابي بكر ثابت البغدادي اسناد تاريخ النسوي: عن ابي عبد الله المالكي عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درستويه النحوي عن يعقوب بن صفوان (٣) النسوي اسناد تاريخ الطبري: عن القطيفي عن ابي عبدالرحمن السلمي عن عمرو بن محمد باسناده عن محمد بن جرير بن بريد الطبري (وهذا) اسناد تاريخ ابي الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري اسناد تاريخ علي بن مجاهد: عن القطيفي عن السلمي عن ابي الحسن علي بن محمد دلوية (٤) القنطري عن المامون بن احمد عن عبدالرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح عن مجاهد اسناد تاريخ ابي علي: الحسن البيهقي السلمي وابي علي مسلوبه عن ابي منصور محمد بن حفدة العطاري الطوسي عن الخطيب ابي زكريا التبريزي باسناده اليهما اسناد كتابي المبتدا: عن وهب بن منبه اليماني عن ابي حذيفة حدثنا القطيفي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الازهري عن الحسن بن محمد العبدى عن عبد المنعم بن ادريس عنهما اسناد الاغانى: عن الفصيحى عن عبد القاهر الجرجاني عن عبدالله بن حامد عن محمد بن محمد عن علي بن عبدالعزيز اليماني عن ابي الفرج علي بن الحسين الاصفهانى وهذا اسناد فتوح الاعمى الكوفى اسناد سنن السجستاني: عن ابي الحسن الابنوسى عن ابي العباس ابن علي التستري عن الهاشمي عن اللؤلؤى عن ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني اسناد سنن الاثكاثي: عن ابي بكر احمد بن علي الطريثي عن ابي القسم

- (١) هو احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي: نزيل بغداد و احد الائمة
ايضاً توفي سنة: ٢٤١ وله سبع وسبعون سنة ودفن ببغداد .
(٢) وفي بعض النسخ: ابن الجيزي بدل الحيري .
(٣) وفي بعض النسخ: سفين بدل صفوان .
(٤) حكى عن ابن حجر انه قال في التقریب . دلوية لقب زياد بن ايوب الطوسي .
وقال ايضاً في زياد بن ايوب بن زياد يلقب دلوية وكان يفض منبها: ثقة حافظ من العاشرة
مات سنة: ٢٥٢ وعلى هذا يحتمل سقط كلمة «عن» من البين .

هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (١) اسناد سنن ابن ماجه (٢) عن ابن الناصر البغدادي عن المقرئ (٣) القزويني عن ابن (٤) طلحة بن المنذر عن ابي الحسن القطان عن ابي عبد الله الرقي عن ابي القسم بن احمد الخزاعي عن الهيثم بن كليب الشاشي عن ابي عيسى الترمذي (هذا) اسناد شرف المصطفى عن ابي سعيد الخريجي كوشى اسناد حلية الاولياء: عن عبد اللطيف الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني اسناد احياء علوم الدين: عن احمد بن محمد الغزالي عن اخيه ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي اسناد العقد: عن محمد بن منصور السرخسي عن رواه عن ابن عبدربه الاندلسي اسناد فضائل السمعاني: عن شهر اشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش السروي جدي عن ابي المظفر عبد الملك السمعاني اسناد فضائل ابن شاهين: عن ابي عمرو الصوفي عن القاضي عن ابي محمد المرمدي (٥) عن ايحفس عمر بن شاهين المروزي اسناد فضائل الزعفراني: عن يوسف بن ادم المرائي مسند ابي محمد بن الصباح الزعفراني اسناد فضائل العكبري: عن ابي منصور ماشادة (٦) الاصفهاني عن شقيقته عن عبد الملك بن عيسى العكبري اسناد مناقب ابن شاهين: عن المنهتي بن ابي زيد بن كباكي الجشي (٧) الجرجاني عن الاجل المرتضى الموسوي عن المصنف اسناد مناقب ابن مردويه: عن الاديب (٨) ابي العلاء عن ابيه (٩) ابي الفضل الحسن بن زيد عن ابي بكر مردويه الاصفهاني اسناد اهل الحاكم: عن المهدي بن ابي حرب الحسن بن الجرجاني عن الحاكم النيسابوري اسناد مجموع ابن عقدة: ابي العباس احمد بن محمد ومعه ابي القسم سليمان بن احمد الطبراني بحق روايتي عن ابي العلاء العطار الهمداني باسناده عنهما اسناد الوسيط وكتاب الاسباب والنزول: عن ابي الفضائل محمد اليبيني عن ابي الحسن علي بن احمد الواحد اسناد معرفة الصحابة: عن عبد اللطيف البغدادي عن والده ابي سعيد عن ابي يحيى بن منده عن والده.

اسناد دلائل النبوة والجامع: عن الحسين بن عبد الله المروزي عن ابي النصر العاصمي عن

(١) اللالكائي - بهمة في اخره باء النسبة: هو ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري. كذا في القاموس.

(٢) هو محمد بن يزيد ابي عبد الله بن ماجه القزويني المتوفى سنة: ٢٧٣.

(٣) المقرئ (خل) وفي بعض النسخ: ابن ابي طلحة.

(٤) الزبدي (خل) وفي بعض النسخ ماشادة بالذال المعجمة.

(٥) الجشي (خل) (٨) عن ابي العلاء (خل) (٩) عن ابي الفضل (خل).

ابى العباس البغوى عن ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى اسناد احاديث : على بن احمد
 الجوهري واحاديث شعبة بن الحجاج عن محمد البغوى (١) عن الحراجى عن المحبوى
 عن ابن عيسى عن رواها منهما اسناد الفرازى : عن الكرماني عن ابى الحسن القدوسى
 عن الحسين بن صديق الزور عنجى عن محمد بن اسحق الواقدى اسناد البيان والتبيين
 والغرة والفتيا : عن الكرماني عن ابى سهل الانماطى عن احمد بن محمد عن ابي عبد الله بن
 محمد الخازن عن على بن موسى القمى عن عمرو بن بحر الجاحظ (٢) اسناد غريب القرآن :
 عن القطيفى عن ابيه عن ابى بكر محمد بن عزيز العزيزى السجستانى اسناد شرف العروس :
 عن القاضى عزيزى عن ابي عبد الله الدامغانى اسناد عيون المجالس : عن القطيفى عن ابي عبد الله
 طاهر بن محمد بن احمد الخربلوى اسناد المعارف وعيون الاخبار وغريب الحديث
 وغريب القرآن عن الكرماني عن ابيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن ابى بكر المالكي
 عن عبد الله بن مسام بن قتيبة اسناد غريب الحديث : عن القطيفى عن السلمى عن ابى محمد
 دعلج عن ابي عبيد القسم بن سلام وهذا اسناد كامل ابى العباس المبرد اسناد نزهة القلوب :
 عن القطيفى وشهر آشوب جدى كليهما عن ابى اسحق الثعلبى اسناد اعلام النبوة :
 عن عمر بن حمزة العلوى الكوفى عن رواه عن القاضى ابى الحسن الماوردى اسناد
 الابانة وكتاب اللوامع : عن مهدي بن ابى حرب الحسينى (٣) عن ابى سعيد احمد بن عبد الملك
 الخربلوى اسناد دلائل النبوة وكتاب جوامع الكلم : عن عبد العزيز بن احمد العلوانى
 عن ابى الحسن بن محمد الفارسى عن ابى بكر محمد بن على بن اسمعيل القفال الشاشى (٤)
 اسناد نزهة الابصار : عن شهر آشوب عن القاضى ابى المعاشن الرؤباني عن ابى الحسين
 على بن مهدي المامطيرى اسناد المحاضرات : من باب المفردات عن الهيثم الشاشى
 عن القاضى غزيرى عن ابى بكر بن على الخزاعى عن ابى القسم الراغب الاصفهانى
 اسناد الابانة : عن الفرازى (٥) عن ابي عبد الله الجوهري عن القطيفى عن عبد الله بن احمد

(١) عن محمد بن البغوى عن الحراجى (خل)

(٢) الجحوظ : التتو ، وانما لقب عمرو بن بحر بالجاحظ لجحوظ عينيه واليه تنسب
 الجاحظية من المعتزلة وله مصنفات كثيرة مات سنة : ٢٥٥ بالبصرة

(٣) فى بعض النسخ : ابى حرب الحسينى بذل الحسنى .

(٤) فى القاموس - الشاش : بلد بآورداء النهر . (٥) الفرازى (خل)

بن حنبل عن ابيه عن ابي عبد الله محمد بن بطة العكبري اسناد قوت القلوب : عن القطيفي
 عن ابيه عن ابي القسم الحسن بن محمد عن ابي يعقوب يوسف بن منصور السيارى اسناد الترغيب
 والترهيب : عن ابي العباس احمد الاصفهاني عن ابي القسم الاصفهاني اسناد كتاب ابي
 الحسن المدايني : عن القطيفي عن ابي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن ابراهيم بن
 محمد بن سعيد النحوي اسناد الدارمي واعتقاد اهل السنة : عن ابي حامد محمد بن
 محمد عن زيد بن حمدان المنو جهري عن علي بن عبد العزيز الاشنهي وحدثني :
 محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشف والفايق وبيع الارار واخبرني الكباشين
 وغير شهر دار الديلمي بالفردوس و ابناني : ابو العلاء العطار الهمداني بزاد المسافر و
 كاتبني : الموفق بن احمد المكي خطيب خوارزم بالاربعة وروى لي القاضي ابو السعادات
 الفضائل وناوطني : ابو عبد الله محمد بن احمد النطنزي الخصايف العلوية و اجاز لي : ابو بكر
 محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من القرآن في علي وكثير اما اسناد الى ابي العزيز
 كلاش العكبري ، و ابي الحسن العاصمي الخوارزمي ، ويحيى بن سعدون القرطبي واشباههم
 واما اسانيد التفاسير والمعاني : فقد ذكرتها في الاسباب والنزول وهي : تفسير البصري
 والطبري ، والقشيري ، والزمخشري ، والجبائي ، والطائي ، والسدي ، والواقدي ، والواحدي ،
 والماوردي ، والكلبي ، والتعليبي ، والوالي ، وقتادة ، والقرطبي ، ومجاهد ، والخزرجي ، وعطاء
 بن رباح ، وعطاء الخراساني ، ووكيع ، وابن جريج ، وعكرمة ، والنقاشي ، و ابي العالية ، والضحاك
 وابن عينة ، و ابي صالح ، ومقاتل ، والقطان ، والسيمان ويعقوب بن سفيان ، والاصم ، والزجاج ،
 والفراء ، و ابي عبيد ، و ابي العباس ، والنجاشي ، والدمياطي ، والعوفي ، والنهدي ، والثعالبي ، وابن
 فورك ، وابن حبيب .

فاما اسانيد كتب اصحابنا فاكثرها عن الشيخ ابي جعفر الطوسي حدثنا
 بذلك : ابو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي و ابو الرضا فضل الله بن علي الحسيني
 القاشاني ، وعبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي ، و ابو الفتوح الحسين بن
 علي بن محمد الرازي ، و محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري ، و محمد بن
 الحسن الشوهاني ، و ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، و ابو جعفر محمد بن
 علي بن الحسن الحلبي ، و مسعود بن علي الصوابي ، و الحسين بن احمد بن طحال المقدادي ،
 وعلي بن شهر آشوب السروي والدي ، كلهم عن الشيخين العفنديين ابي علي الحسن بن

محمد بن الحسن الطوسي وأبي الوفا عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي عنه، وحدثنا
 أيضاً المنتهى بن أبي زيد بن كبا بك الحسني الجرجاني، ومحمد بن الحسن القتال
 النيسابوري وجدى شهر آشوب عنه أيضاً سماعاً وقراءة ومناولة وإجازة بأكثر كتبه ورواياته
 وأما أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضي ورواياتهما فمن السيد أبي
 الصمصام ذي الفقار بن محمد الحسن المروزي عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني
 وبحق روايتي عن السيد المنتهى عن أبيه أبي زيد وعن محمد بن علي القتال
 الفارسي عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى، وقد سمع المنتهى والقتال بقراءة ابويهما
 عليه أيضاً، وما سمعنا من القاضي الحسن الأسترابادي عن ابن المعافى بن قدامة عنه أيضاً
 وما صح لنا من طريق الشيخ أبي جعفر عنه، وروى السيد المنتهى عن أبيه عن الشريف الرضي
 وأما أسانيد كتب الشيخ المفيد: فمن أبي جعفر و أبي القاسم ابني كميح عن
 أبيه عن ابن البراء عن الشيخ ومن طريق أبي جعفر الطوسي أيضاً عنه.

وأما أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه عن محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد عن
 أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين الحسيني الجوري عنه وكك من روايات أبي جعفر الطوسي
 وأما أسانيد كتب ابن شاذان وابن فضال وابن الوليد وابن الحاشر وعلي بن
 إبراهيم، والحسن بن حمزة، والكليني، والصفواني، والعبدي، والفكلي وغيرهم
 فهو على ما نص عليها أبو جعفر الطوسي في الفهرست، وحدثني: القتال بالتنوير في
 معاني التفسير، وبكتاب روضة الواعظين وبصورة المتعطين، وأباني: الطبرسي بمجمع
 البيان للعلوم القرآن، وبكتاب اعلام الوري بعلام الهدى، وإجازتي: أبو الفتح رواية
 روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، وناوطني أبو الحسن البيهقي حلية الاشراف،
 وقد اذن لي الامدى في رواية غرر الحكم، ووجدت بخط أبي طالب الطبرسي كتاب
 الاحتجاج، وذلك مما يكثر تعداده، ولا يحتاج الى ذكره، لاجتماعهم عليه، وما هذا الاجزو
 من كل ولا انا علم الله تعالى الامتعرف بالمعجز والتقصير، كما قال أبو الجوايز:

رويت وما رويت من الرواية وكيف وما انتهيت الى نهاية

والاعمال غايات تناسي وان طالت وما للعام غاية

وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الاخبار، وعدلت

عن الاطالة والاكتثار، والاحتجاج من الظواهر والاستدلال على فحواها ومعناها (١) وحذفت
اسانيدها لشهرتها، ولاشارتي الى روايتها وطرقها والكتب المنتزعة منها، لتخرج بذلك
عن حد المراسيل، وتلحق بباب المسندات، وربما تتداخل الاخبار بعضها في بعض، او تختصر
منها موضع الحاجة، او تختار ما هو اقل لفظاً او جاءت غريبة من مظان بعيدة، او وردت
مفردة (٢) محتاجة الى التاويل فمنها ما وافقه القرآن ومنها ما رواه خلق كثير حتى
صار علماً ضرورياً يلزمهم العمل به ومنها ما بقيت آثارها رؤية او سمعاً ومنها
ما نطقت به الشعراء والشعرورة (٣) لتبذلها فظهرت مناقب اهل البيت عليهم السلام باجماع
موافقيهم، واجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع، واشتهرت على السنة مخالفيهم
على وجه الاضطراب، ولاية درون على الانكار على ما انطق الله به روايتهم، واجراها على
افواه ثقاتهم، مع تواتر الشيعة بها، وذلك خرق العادة وعظة لمن تذكر فصارت الشيعة
موقفة، لما نقلته ميسرة والناصبته مخيبة فيما حملته مسخرة، لنقل هذه الفرقة ما هو دليل
لها في دينها وحمل تلك ما هو حجة لخصمها دونها، وهذا كاف لمن اتقى السمع وهو
شديد، وان هذا هو البلاء المبين، وتذكرة للمتذكرين، ولطف من الله تعالى للعالمين .
ثم وشعت هذه الاخبار : بشواهد الاشعار، وتوجتها بالآيات، فرحم الله امر
اعتبر واحسن لنفسه النظر، فالرجوع الى الحق خير من التعمادى في الباطل، ولان تكون
تابعاً في الخير خير من ان تكون متبوعاً للشر، وخير العمل ما اصلحت به رشادك،
وشره ما افسدت به مادك وافتتحت ذلك : بذكر سيد الانبياء والمرسلين، ثم بذكر الائمة
الصادقين، وختمته : بذكر الصحابة والتابعين وسميته بمناقب آل ابي طالب ونظمته
للمعادل للمعاش، وادخرته (٤) للدين لا للدنيا، فاسأل الله تعالى ان يجعله سبب نجاتي،
وحط سياتي، ورفع درجاتي، انه سميع مجيب .

باب ذكر سيدنا رسول الله ﷺ

فصل في البشائر بنبوته منها : بشائر موسى في السفر الاول، و بشائر ابراهيم

(١) ومفتاها (خل) (٢) الحديث الفرد : هو الحديث النادر في اصطلاح علماء
الدراية .

(٣) حكى عن يونس انه قال : الشاعر الملقب ، اى المعجوب ومن دونه شاعر، ثم شو يعر
مصنراً، ثم شعور بالضم (٤) وفي بعض النسخ وادخرته بالذال المعجمة .

في السفر الثاني وفي السفر الخامس عشر وفي الثالث والخمسين من مزامير داود، ومنها:
 بشائر عوبينا (١) وحيقوق وحز قيل و دانيال وشعياو قال داود في زبور: اللهم ابعث
 مقيم السنة بعد الفترة، وقال عيسى في الانجيل: ان البر (٢) ذاهب والبار قليطاجاء من بعده
 وهو يخفف الاصار ويفسر كلم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال
 وهو يأتكم بالتأويل.

وكان كعب بن لوى بن غالب (٣) يجتمع اليه الناس في كل جمعة وكانوا يسمونها
 عروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب فيه الناس ويذكر فيه خبر النبي آخر خطبته
 كلما خطب، وبين موته والفيل خمسة مائة وعشرون سنة، فقال: ام والله لو كنت فيها
 ذاسمع وبصر فيدو رجل انتعصبت (٤) فيها تنصب الجمل والارقات فيها ارقال (٣) الفحل
 ثم قال:

يا ليتني شاهد فحواي دعوته حين العسيرة تبغى (٥) الحق خذلانا
 محمد بن اسحق: ان زيدا بن عمرو بن نقيط ضرب في الارض يطلب الدين الحنيف
 فقال له راهب بالشام: انك لتسال عن دين ذهب من كان يعرفه ولكنك قد اظلك خروج
 نبي ياتي ملة ابراهيم الحنيفية وهذا زمانه، فخرج سريعا حتى اذا كان بارض لخم (٦)
 عندوا عليه فقتلوه وقال النبي ﷺ: زيد بن عمرو يبعث امة وحده، ورثاه ورقة بن نوفل:
 رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من الله حاميا

(١) عويد يا (خل) (٢) وفي بعض النسخ: ابن البرة بدل البر وهذا هو الظاهر كما
 في عيون اخبار الرضا والاحتجاج في حديث طويل في مناظرة الرضا (ع) على ارباب الملل
 قال قال الرضا (ع) لراس العجلوت: في الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبار قليطا
 جاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم (الخ) فالظاهر وقوع السقط في عبارة
 الكتاب. و (برة) على ما قيل - اصلها بارة اسم مريم (ع). وقال في المجمع - برة بالباء
 الموحدة التحانية والراء النهلة المشددة على ما صح من النسخ احد اوصياء الانبياء
 المتأخرين عن نوح (ع).

(٣) احد اجداد النبي (ص).

(٤) لتعصبت: اي حملت النصب والتعب او انتعصبت وقمت بخدمة. - والارقال:

(٥) العسيرة تبغى (خ ل) (٦) لخم: حي من اليمن.

بدينك رباً ليس رب كمثله وترك اوثان الطواغى كماهايا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض ستين واديا

وكان تبع الاول : من الخمسة التي كانت لهم الدنيا باسرها ، فسار في الافاق وكان يختار من كل بلدة عشرة انفس من حكمائهم فلما وصل الى مكة كان معه اربعة الاف رجل من العلماء ، قام يعظمه اهل مكة فغضب عليهم ، وقال لوزيره (عمياريسا) : ذلك ، فقال الوزير : انهم جاهلون ويعجبون بهذا البيت ، فعزم الملك في نفسه ان يخربها ويقتل اهلها فآخذه الله بالصدام وفتح من عينيه واذنيه وازفه وفمه ماءً منتناً عجزت الاطباء عنه وقالوا هذا امر سماوى وتفرقوا فلما امسى جاء عالم الى وزيره واستر اليه ، ان صدق الاهير بتيته عالجه ، فاستاذن الوزير له ، فلما خلا به قال له : هل انت نويت في هذا البيت امرأ قال كذى وكذى فقال العالم : تب من ذلك ولك خير الدنيا والاخرة ، فقال قد تببت مما كنت نويت ، فعوفى في الساعة فامن بالله وبابراهيم الخليل وخلع على الكعبة سبعة اثواب ، وهو اول من كسى الكعبة ، وخرج الى شرب ويشرب هي ارض فيها عين ماء فاعتزل من بين اربعة آلاف رجل عالم اربعة رجال على انهم يسكنون فيها ، وجاؤا الى باب الملك وقالوا : انا خرجنا من بلدنا وطفنا مع الملك ذماناً ووجئنا الى هذا المكان نريد المقام الى ان نموت فيه فقال الوزير : ما الحكمة في ذلك ؟ قالوا : اعلم ايها الوزير ان شرف هذا البيت بشرف محمد ﷺ صاحب القرآن والقبلة ، واللواء المنبر مولده بمكة وهجرته الى ها هنا ، وانا على رجاء ان ندر كه اويدر كه اولادنا ، فلما سمع الملك ذلك ، تفكر ان يقيم معهم سنة رجاء ان يدرك محمداً وامر ان يبني اربعة دوائر لكل واحد داراً وزوج كل واحد منهم بجارية معتقه واعطى لكل واحد منهم مالا جزيلاً .

ابن بابويه في كتاب النبوة

انه قال ابو عبد الله عليه السلام : ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا هيئنا حتى يخرج هذا النبي اما انالوا دركته لخدمته ولخرجت معه ، وروى انه قال :

قالوا بمكة بيت مال دائر (١) و كنوزه من لؤلؤ و زبرجد

(١) الدئر : المال الكثير .

بادرت امرأ حال ربي دونه والله يدفع عن خراب المسجد
فتركت فيه من رجالي عصيته نجباً ذوى حسب ورب محمد

وكتب كتاباً الى النبي عليه السلام : يذكر فيه ايمانه و اسلامه و انه من امته فليجعله تحت شفاعته، وعنوان الكتاب : الى محمد بن عبدالله خاتم النبيين و رسول رب العالمين من تبع الاول و دفع الكتاب الى العالم الذي نصح له ، ثم خرج منه و سار حتى مات بفلسان بلد من بلاد الهند ، و كان بين موته و مولد النبي عليه السلام الف سنة ، ثم ان النبي عليه السلام لما بعث و آمن به اكثر اهل المدينة انفذوا الكتاب (١) اليه على يداي ليلى ، فوجد النبي عليه السلام في قبيلة بني سليم فعرفه رسول الله صلى الله عليه و اله فقال له : انت ابو ليلى ، قال : نعم قال : ومعك كتاب تبع الاول فتحير الرجل ، فقال : هات الكتاب فاخرجه و دفعه الى رسول الله فدفعه النبي الى علي بن ابي طالب فقرأه عليه ، فلما سمع النبي عليه السلام كلام تبع قال : مرحباً بالاخ الصالح ثلاث مرات ، و امر ابا ليلى بالرجوع الى المدينة .

اكمال الدين (٢) عن ابن بابويه و روضة الواعظين عن محمد القتال : انه كان عند تربة النبي ﷺ جماعة فسئل امير المؤمنين ع عن مبدء امره فقال : كنت من ابناء الدهاقين بشير ازو كنت عزيزاً على والدي فبينما انا ساير مع ابي في عيد لهم ، اذا انا بصومعة و اذا فيها رجل ينادي : اشهد ان لا اله الا الله و ان عيسى روح الله و ان محمداً حبيب الله ، فرصف (٣) حب محمد في لحمي و دمي فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق من السقف ، فسئلت امي عنه فقالت : لا تقربه فانه يقتلك ابوك ، فلما جن الليل اخذت الكتاب فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبياً يقال له محمد يأمر بمكارم الاخلاق و ينهى عن عبادة الاوثان يا روز به ايت انت وصى عيسى فامرن و اترك المجوسية ، قال : فصعقت صعقة فاخذني ابي و امي و جعلاني في بئر عميقة رة الا : ان رجعت و الا قتلناك و ضيقوا عايتي الاكل و الشرب ، فلما طال امرى دعوت الله بحق محمد و وصيه ان يريحني مما انا فيه ، فأتاني آت عليه ثياب بيض ، فقال : قم يا روز به فاخذ بيدي و اتى بي الصومعة ، فقلت : اشهد ان لا اله الا الله و ان عيسى روح الله و ان محمداً حبيب الله ، فقال الديراني :

(١) انفذ الكتاب : ارسله .

(٢) عبارة الكتاب تلخيص لما في اكمال الدين وهذه الالفاظ ليست باعيانها بل بعضها

منقولة بمعانيها .

(٣) الرصف : المزج والضم .

ياروزبه اصعد ، فصعدت اليه فخدمته حولين ، فقال اني ميت اوصيك براهب انطاكية
 فاقراء مني السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحاً ، فلما فرغت من دفنه اتيت الصومعة
 وقلت : اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمد احبيب الله ، فقال : ياروزبه اصعد
 فصعدت اليه فخدمته حولين فقال : اني ميت اوصيك براهب اسكندرية ، فاقراء مني السلام
 وادفع اليه هذا اللوح ، فلما فرغت منه اتيت الصومعة قائلاً : اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان عيسى روح الله وان محمد احبيب الله ، فقال : اصعد ياروزبه فصعدت اليه فخدمته حولين
 فقال : اني ميت ، قلت على من تخلفني ؟ فقال : لا اعرف احداً يقول بمقالتى هذه في الدنيا وان
 ولادة محمد قد حانت فاذا اتيت فاقراء مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، فلما فرغت من
 دفنه صعبت قوماً لما ارادوا ان ياكلوا شاة فادعوا على شاة فقتلوها بالضرب ، ثم جعلوا بعضها
 كباباً وبعضها شواءاً فامتنعت من الاكل ، فقالوا : كل ، فقلت : اني غلام ديراني وان الديرانيين
 لا ياكلون اللحم ، فضربوني وكادوا يقتلونني ؛ فقال بعضهم : امسكوا عنه حتى ياتيكم
 شرابكم فانه لا يشرب فلما اتوا بالشراب ، قالوا : تشرب فقلت مثل ذلك ، فضربوني وكادوا
 يقتلونني ، فاقررت لواحد منهم بالعبودية ، فاخرجني وباعني ثلثمائة درهم من رجل
 يهودي فسئلني عن قصتي فاخبرته وقلت له : ليس لي ذنب سوى حبي محمداً ووصيه فقال
 اليهودي : واني لا بغضك وابغض محمداً ، ثم اخرجني الى باب خارج داره واذا رمل كثير فقال :
 والله لان اصبغت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتانك ؛ قال : فجعلت احمل
 طول ليلي فلما اجهدني التعب ، سئلت الله تعالى الراحة منه فبعث الله ريحاً فقلعت ذلك الرمل ،
 فلما اصبح نظر الى الرمل فقال : انت ساحر قد خفت منك فباعني من امر سلمية لها حايط
 فقالت : افعل بهذا الحايط ماشئت فكننت فيه فاذا انا بسبعة رهط تظلمهم غمامة ، فلما دخلوا
 كان رسول الله ﷺ وامير المؤمنين عليهما السلام وابوذر والمقداد وعقيل وحمزة وزيد ، فاوردتهم طبقاً
 من رطب فقلت : هذه صدقة فقال النبي ﷺ كلوا وامسك رسول الله ﷺ وامير المؤمنين عليهما السلام
 فقلت : هذه علامة ووضعت طبقاً اخر فقلت هذه هدية ، فمديده وقال : بسم الله كلوا فقلت في نفسي
 بدت ثلاث علامات وكنت ادور خلفه اذا التفت رسول الله ﷺ فقال : ياروزبه تطلب خاتم النبوة
 وكشف عن كتفيه ، فاذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات فسقطت على قدميه

أقبلها ، فقال لي : ادخل على هذا المرمة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله يبيعنا هذا الغلام فلما أخبرتها قالت : قل له لا ابيعك الا باربعمئة نخلة ، ماني نخلة صفراً وماني نخلة حمراء ، فأخبرته بذلك فقال : ما هوون ما سئلت قم يا علي واجمع هذا النوى كله فاخذه و غرسه ، ثم قال : اسقه فسقاه ، فلما بلغ آخر مخرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال قل لها خذي شيك وادفعي الينا شيئا فخرجت فقالت : والله لا ابيعك الا باربعمئة نخلة كلها صفراء ، فبهط جبرئيل فمسح جناحه على النخل فصار كله اصفر ، فنظرت وقالت نخلة من هذه احب الي من محمد ومنك فقلت لها : والله ان يوما من محمد احب الي منك من كل شيء ، انت فيه فاعتقني رسول الله وسماي سلمان .

فهرس بن المنتصر

من غرس النخل فجاءت يانعا (١) مرضية لبوسها من النوى

وايضا

ومن غرس النوى فانت بنخل لذيذ طعمها للأذاقينا

ابن بابويه في تمام النعمة والتعلي في نزهة القلوب : عن ابن العباس ، لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشه واسترجع ملك ابيه وقومه وذلك بعد مولد النبي عليه السلام بسنتين ؛ اتته وفد العرب و اشرافها بالتهنية ، وفيهم عبد المطلب فقال : ايها الملك ان الله تعالى قد احلك محلا رفيعا صعبا منيعا باذخا (٢) شامخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت (٣) جرنومته ثبت اصله وسبق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن ، فانت ايث اللعن (٤) ملك العرب الذي له تنقادو عمودها الذي عليه العمداد ومقلها الذي يلجاء اليه العباد . سلفك خير

(١) ينبت الثمار ينعمان باي تقع وضرب : اذكر كتوالا سم الينع بضم الياء وقطعها .

(٢) الباذخ : العالي ، المرتفع . - الارومة : اصل الشجرة .

(٣) عزت . قال المحشي : في اكثر النسخ عذبت بالياء الموحدة وفي بعضها بالمشناة

من العذاة : الارض الطيبة البعيدة من الماء والسيح وفي بعضها : عظمت . - سبق النخل : ارتفعت أغصانه .

(٤) اي اييت ان يفعل فلان بئس به وتذم بها .

سلف وانت لنا منهم افضل خلف فلن يجهل من انت سلفه (١) ولن يهلك من انت خلفه ،
ونحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته (٢) ، اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشف
الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية ، قال سيف : وايهم انت ايها المتكلم
قال : انا عبد المطلب بن هاشم ، قال ابن اختنا ، قال : نعم ، فادناه وقرب مجلسه ثم اقبل عليه
وعلى القوم فقال : مرحباً واهلاً ، وناقة ورحلاً ، ومستناخاً سهلاً ، وملكاً ونحلاً
يعطى عطاء جزياً لا قد سمع الملك مقاتلتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم ، فاتم اهل
الليل واهل النهار لكم الكرامة ما اقمتم والحب اذا ظعنتم ، ثم انتهضوا الى دار الضيافة
فاقاموا شهراً ثم ارسل الى عبد المطلب ليلاً فاحلاه وقال : اني مفوض اليك من سر علمي
فليكن عندك مطوية آحتي يا ذن الله فيه فان الله بالغ امره ، فقال عبد المطلب : مثلك ايها الملك
من سر وبترفما هو فذاك اهل الوبر زمرا بعد زمرا ، فقال : اذا ولد بتهامة ، غلام بين كتفيه
شامة ، (٣) كانت له الامامة ولكم به الزعامة (٤) الى يوم القيمة ، فقال : ايها الملك قد ابت
بخير ما آب (٥) بمثله وافد ، ولولا هيبة الملك واجلاله ، لسئلته عن مساره ايها ما ازداد به
سرور اقال : هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد ، اسمه محمد يموت ابو هاشم ويكفله
جده وعنه ، وقد ولد سراراً والله باعته جهاراً وجاعل له مناً انصاراً (الى اخر كلامه)
فقال عبد المطلب : ايها الملك دام ملكك وعلا كعبك ، فهل الملك ساري بافصاح ؟
فقد اوضح لي بعض الايضاح ؟ فقال سيف : والبيت ذى الحجب ، والعلامات على النصب (٦)

- (١) وفي بعض النسخ : وانت لنا منهم خير خلف فلن يخجل من انت سلفه .
(٢) السدنة - جمع سادن بكسر الدال : خادم الكعبة - اشخصنا : اى اخرجنا واتى بنا .
ابهجنا : اى افرحنا - فدحنا : اى اتقل علينا والمرزية : الاستخفاف - واستناخ البعير : اى ابركه
هوان يلصق صدره بالارض - و التحل - بضم النون : المعطية والهبة - و الحباء : المعطاء -
والظعن : الارتحال .
(٣) شامة : ثيرة سوداء في البدن حولها شعر ويقال لها الخال . والمراد بها هنا
خاتم النبوة - والكعب : الشرف والمجد . (٤) وفي بعض النسخ : الدعامة .
(٥) آب : اى رجع . وقال في المجمع : من آب يؤب وهو ان يرجع الى العافية والنعمة
والاهل والمال والولد بعد البلاء ، كذا في معاني الاخبار .
(٦) النصب : بضم النون : نصب فسر بحجارة يذبحون عليها للاصنام .

انك يا عبد المطلب لجسد غير كذب ، فتر عبد المطلب ساجداً ثم انه اعطى القوم واعطى عبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك ، فكان عبد المطلب كثيراً ما يقول : يا معشر قريش لا يغبطني احد بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاق ، ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبى من بعدى ذكره وفخره وشرفه ، فاذا قيل له : ماذا ؟ يقول : ستعلم من نبأه بعد حين

ابن رزيك (١)

محمد خاتم الرسل الذي سبقت به بشارة قس (٢) وابسن ذي يزن
وانذ النطقاء الصادقون بما يكون من امره والطهر لم يكن
الكامل الوصف في حلم وفي كرم والظاهر الاصل من دأ (٣) ومن درن
ظلل الاله ومفتاح النجاة وينبؤ ع الحيوه وغيث الفارض (٤) الهتن
فاجعله ذخرك في الدارين معتمداً به وبالمرتضى الهادي ابي الحسن
وتصور لعبد المطلب : ان ذبح الولد افضل قرابة لما علم من حال اسمعيل فنذر
انه متى رزق عشرة اولاد ذكوران ينحرا احدهم للكعبة شكراً لربه ، فلما وجدهم عشرة
قال لهم : يا بني ما تقولون في نذري ؟ فقالوا : الامر اليك ونحن بين يديك ، فقال : لينطلق كل
واحد منكم الى قدحه وليكتب عليه اسمه ففعلوا واتوه بالقداح فاخذها وقال :

عاهدته و الان اوفى عهده اذ كان مولاي و كنت عبده

نذرت نذراً لا احب رده ولا احب ان اعيش بعده

فقدمهم ثم تعلق باستار الكعبة ونادى : اللهم رب البيت (٥) الحرام ، والركن والمقام
ورب المشاعر العظام ، والملئكة الكرام ، اللهم انت خلقت الخلق لطاعتك وامرتهم بعبادتك

(١) وفي بعض النسخ رزيك بالذال النجمة كفيط : وهو والد الملك الصالح طلائع
بن رزيك وزير مصر ، كما في القاموس .

(٢) القس بالتشديد - كفلس : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم .

(٣) الدأ : ما غطاك من شيء - والدرن : الوسخ (ق) :

(٤) الفارض : استمارة عن السحاب ماخوذ من الفرض بمعنى ما تجوده به بغير ثواب .

والفارض الضخم من كل شيء ، ايضاً . وهنت النساء : انصبت .

(٥) وفي بعض النسخ : البلد .

لا حاجة منك (في كلام له) ، ثم امر بضرب القداح وقال : اللهم اليك اسلمتهم ولك اعطيتهم فخذ
من احببت منهم فاني راض بما حكمت و هب لي اصفرهم سناً فانه اضعفهم ركناً ثم انشاء يقول :

يا رب لا تخرج عليه قدحي واجعل له واقية من ذبحي
فخرج السهم على عبدالله فاخذ الشفرة (١) واتى عبدالله حتى اضعفه في الكعبة وقال :
هذا بنى قد اريد نحره والله لا يقدر شئى قدره
فان تؤخره تقبل عذره

وهم بذبحه فامسك ابوطالب يده وقال :

كلا ورب البيت ذى الانصاب ما ذبح عبدالله بالتلعاب (٢)
ثم قال : اللهم اجعلنى فديته ، و هب لي ذبحته ، ثم قال :

خذها اليك هدية يا خالقي روحى وانت ملك هذا الخافق
وعاونه اخواله من بنى مخزوم وقال بعضهم :
يا عجباً من فعل عبدالمطلب وذبحه ابنا كتمثال الذهب
فاشاروا عليه بكاهنة بنى سعد ، فخرج فى ثمانمائة رجل ، وهو يقول :

تغادرني امر فضقت به ذرعاً (٣) ولم استطع مما تجللتني د فعا
نذرت ونذر المرء دين من لازم وما للفتى مما قضى ربه منعا
وعاهدته عشراً اذا ماتكم او اقر منهم واحداً ماله رجعا
فاكملهم عشراً فلم اهممت ان افى يذاك النذر ثار له جمعا
يصدوننى عن امر ربى و اننى سار ضيه مشكور اليلبسنى نفعا

فلما دخلوا عليها قال :

يا رب انى فاعل لما تود ان شئت الهمت الصواب والرشد

فقال : كم دية الرجل عندكم ؟ قالوا عشرة قمن الابل قالت واضربوا على الغلام وعلى الابل القداح
فان خرج القداح على الابل فانهزوها ، وان خرج عليه فزيد وافى الابل عشرة عشرة حتى يرضى
ربكم ، وكانوا يضربون القداح على عبدالله وعلى عشرة فيخرج السهم على عبدالله الى ان
جعلها مائة وضرب فخرج القداح على الابل فكبر عبدالمطلب وكبرت قریش ووقع

(١) الشفرة : السكين العظيم . (٢) التلعاب : مصدر لمب .

(٣) ضقت بالامر ذرعاً : اى لم اقدر عليه وهو واسع الذرع : اى مقتدر .

عبدالمطلب مغشياً عليه و توا ثبت بنو مخزوم فحملوه على اكتافهم ، فلما افاق من غشيته قالوا ، قد قبل الله منك فداء ، ولدك فيناهم كذلك فاذا بهاتف يهتف في داخل البيت وهو يقول : قبل الفداء ، ونفذ القضاء ، وآن ظهور محمد المصطفى ﷺ ، فقال عبدالمطلب : القداح تخطى وتصيب حتى اضرب ثلثا فلما ضربها خرج على الابل ، فارتجز يقول :

دعوت ربي مخلصاً و جهراً يارب لا تنعربني نصراً

فنحرها كلها فجرت السنة في الدية بمائة من الابل .

ابوبكر البيهقي في دلائل النبوة : انه قال راهب لطلحة في سوق بصرى (١) هل ظهر احمد ؟ فهذا شهره الذي يظهر فيه (في كلامه) وقال عفاكلان الحميري لعبد الرحمن بن عوف : الا ابشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة ؛ انبك بالمعجبة وابشرك بالمزعنة ، ان الله قد بعث في الشهر الاول ، من قومك نبياً ارتضاء وصفاً انزل عليه كتاباً جعل له ثواباً ، ينهى عن الاصنام ويدعو الى الاسلام ، اخف الوقفة وعجل الرجعة وكتب الى النبي ﷺ اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالبطح ، فكن شفيعى الى ملك يدعو البرايا الى الفلاح فلما دخل على النبي ﷺ قال : حملت الى وديعة ام ارسلك الى مرسل برسالة فهايتها .

ورأت كاهنة عثمان قتالت : يا عثمان لك الحجج لك البيان ، هو ان في الرهبان ، ارسله بحق الديان ، وجاها (٢) بالتنزيل والفرقان ؛ فتعاهد مع ابي بكر لوزوج منى رقية لاسلمت .

وبشراوس بن حارث (٣) بن ثعلبة : قبل مبعثه بثلاثمائة عام واوصى اهله باتباعه في حديث طويل وهو القائل :

(١) في القاموس . بصرى - كجلى : بلد بالشام .

(٢) وفي بعض النسخ : وجاها وفي آخر : وجاها .

(٣) وفي بعض النسخ : حارثة بدل حارث .

اذبحت المبعوث من آل غالب بمكة فيما بين زمزم والحجر
 هنالك فاشروا نصره ببلادكم بنى غامران السعادة في النصر
 وفيه يقول النبي ﷺ رحم الله أو سأمات في الحنيفة، وحث على نصرتنا في الجاهلية
 وبشر قس (١) بن ساعدة الأيادي به و بأولاده و كلام عبد المطلب و أبي طالب
 رضي الله عنهما لا يحصى في الأخبار عن النبي ﷺ والحث على نصرته ، وأبو طالب قديس
 في قصيدته اللامية من سيرته ، منها :

تطاع به الأعداء ودوا لواننا يستدبنا أبواب ترك و كابل
 (ترك مدينة خرج منها أول الأتراك) ومنها :

كذبتم وبيت الله إن حل ما نرى لتلتبس أسياقنا بالأمائل
 وقوله ﷺ لما استسقى وقال: جوا لينا ولا علينا، الله در أبي طالب لو كان حياً لقرت
 عيناه ، من ينشدنا شعرة ؟ يريد قوله :
 وايض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

فصل في المناجات والآيات

الخر كوشى في شرف النبي: إن أبا طالب قال : رأى عبد المطلب في منامه ،
 شجرة بنتت على ظهره ، قد نال رأسها السماء وضربت أغصانها الشرق والغرب ، ونوراً
 يزهرينها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً والعرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم
 تزداد عظماً ونوراً ، ورأى رهطاً من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها ، أخذهم
 شاب من أحسن الناس وجهاً وانظفهم ثياباً فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم
 فقص ذلك على كاهنة قريش ، قالت : لئن صدقت ليخرجن من صليك ولد يملك الشرق
 والغرب ويتبأ في الناس.

وقال عباس بن عبد المطلب : رأيت في منامي عبد الله كأنه خرج من منخره طائر

(١) هو قس بن ساعدة بن حذاق بن زهر بن أباد بن نزار : أول من آمن بالبعث من أهل
 الجاهلية ، وأول من توكل على عصا ، ويقال : أنه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي باسمه
 ونسبه ويشير الناس بخروجه (بحار الأنوار)

ايض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع وسقط على بيت الكعبة فسجدت له قرش كلها
فبينما الناس يتاملون اذ صار نور ايين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب،
قال: فسالت كاهنة بنى مخزوم فقالت: ليخرجن من صلبه ولدي يصير اهل المشرق والمغرب تبعاله
ذكر الما وردى: ان عبد المطلب راى فى منامه: كأنه خرج من ظهره سلسلة بيضاء، لها
اربعة اطراف، طرف قداخذ المغرب وطرف اخذ المشرق وطرف لحق باعنان السماء وطرف
لحق بشرى الارض، فبينما هو يتعجب اذ التفت الانوار فصارت شجرة خضراء، مجتمعة
الاعصان متدلية الائمة كثيرة الاوراق، قداخذ اعصانها اقطار الارض فى الطول والعرض
ولها نور قداخذ الخافقين، وكانى قد جلست تحت الشجرة وبازاى شخصان بهيوان وهما نوح
وابراهيم قداستظلا به، ففهم ذلك على كاهن ففسره بولادة النبي ﷺ.

محمد بن اسحق: كتب كسرى الى النعمان بن المنذر ليوجه اليه عالماً، فوجه
اليه بعبد المسيح بن تغلبه الفسانى فلما قص عليه رؤياه قال: علم ذلك عند خال لى بمشارف
الشام (١) يقال له سطيع فوجه اليه فلما اتاه وجدته قد اشرف على الموت فانشاء اياتاً فى
قدمه، ففتح سطيع عينه، ثم قال: عبد المسيح على جمل مشيح (٢) جاء الى سطيع، وقد
وافى على الضريح، بعثك ملك بنى ساسان لا رتجاس الايوان، وخمود النيران، ورؤيا
الموبدان (٣) يا عبد المسيح: اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة (٤) وفاض وادى
السمائة (٥) وغاضت (٦) بحيرة ساوه، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيع شاماً

(١) مشارف الشام: قرى من ارض العرب تدنوا من الريف، منها السوف المشرفه
بفتح الراء (ق).

(٢) المشيح - بضم الميم والحاء المهملة: الجاد السريع.

(٣) الموبدان - بضم الميم وفتح الباء وتشديده: فقيه الفرس وحاكم المجوس كما عن
الفيروز ابادى وحكى عن الجزرى فى هذا الحديث انه قال: الموبدان للمجوس كقاضى القضاء
للمسلمين والمؤبد كالقاضى.

(٤) الهراوة: العصا وذلك لما ورد فى الحديث ان رسول الله (ص) يجعل الفزة بين
يديه اذا لملى وكان ذلك ليستتر به عن المارة، والفزة بالتحريك: اطول من العصا واقصر
من الرمح.

(٥) السماوة: موضع بين النكوفة والشام (ق).

(٦) غاضت: من غاض الماء أى نقصت ومنه قوله تعالى وغيض الماء الخ.

يملك عنهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماسها وآت آت ثم قضى سطيح مكانه، فقدم عبد المسيح على كسرى وأخبره بما قال، فقال: إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكاً قد كانت أمور قال: فملك منهم عشرة في أربع سنين والباقيون إلى أيام عثمان، وكان سطيح ولد في سيل العرم فعاش إلى ملك ذي نواس أكثر من ثلثين قرناً.

الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: بعث الله إلى كسرى ملكاً وقت الهاجرة، وقال: يا كسرى تسلم أو أكسر هذه العصا فقال: بهل بهل، فانصرف عنه فدعا حراسه وقال: من أدخل هذا الرجل عاتى؟ فقالوا ما رأينا، ثم أتاه في العام المقبل ووقته فكان كما كان أولاً ثم أتاه في العام الثالث فقال: تسام أو أكسر هذه العصا، فقال بهل، بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يلبث أن وبث عليه ابنه فقتله.

الاجل المرتضى

اطرحوا النجس ولم يحفلوا (١)	بما لكم في محكم الذكر
واستلبوا ارضكم منكم	من غير حق بيد العسر
كسرتهم الدين ولم تعلموا	وكسرة الدين بلا جبر
فيالها مظلمة اولجت	على رسول الله في القبر

وكان يرى النور في آباء النبي ﷺ خلفاً عن سلف.

لما قصد أبرهة بن الصباح لهدم الكعبة: أتاه عبد المطلب ليستر دمه إبله فقال تعلمني في مائة بعير وتترك دينك ودين آبائك، وقد جئت لهدمه فقال عبد المطلب: انساب الأبل وإن للبيت رباً يمينه منك، فرد إليه إبله فانصرف إلى قريش فأخبرهم الخبر فاخذ بعلاقة الباب قائلاً:

يارب لا أرجو لهم سواك	يارب فاهنح منهم حماك
إن عدو البيت من عاداك	امنهم إن يخربوا قراكا (٢)

(١) وفي بعض النسخ: يحفلوا.

(٢) وفي بعض النسخ: أنهم لم يقهروا قواكا.

وله أيضاً

لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدو أمحالك (١)
فانجلي نوره على الكعبة فقال لقومه : انصرفوا فوالله ما انجلي من جيبني هذا
النور الاظفرت ، والان تد انجلي عنه وسجد الفيل له فقال للفيل : يا محمود ، فحرك
الفيل راسه ، فقال له تدري لم جاؤا بك؟ فقال الفيل براسه لا : فقال جاؤا بك لتهدم بيت
ربك افتراك فاعل ذلك؟ فقال الفيل براسه لا .

وكانت امرأة يقال لها فاطمة بنت مرة : قد قرأت الكتب ، فمر بها عبدالله بن
عبدالمطلب ، فقالت : انت الذي فداك ان تقع ابوك بمأة من الابل قال نعم : فقالت :
هل لك على مرة واعطيك من الابل مائة؟ فنظر اليها وانشأ :

اما الحرام فالممات دونته تكافئ وهو الحل والحل فاستبينه
وكيف بالامر الذي تبغيه

ومضى مع ابيه ، فزوجه ابوه آمنة فظلل عندها يوما وليلة فحملت بالنبي ﷺ ثم انصرف
عبدالله فمر بها فام يربها حرصاً على ما قالت اولا فقال لها عند ذلك معتبراً : هل لك فيما
قلت لي فقلت لا قالت : قد كان ذلك مرة فاليوم لا فذهبت كلمتاها مثلاً ، ثم قالت : اي شئ
صنعت بعدى؟ قال زوجني ابى آمنة ، فبيت عندها فقالت : الله ما زهرية سلبت نوبيك ما
سلبت وما تدري (٢) ثم قالت : رايت في وجهك نور النبوة فادرت ان يكون فتي وابي الله
الا ان يضعه حيث يحب ، ثم قالت :

بنى هاشم قد غادرت من اخيكم امينة اذلباء يعتلجان (٣)

(١) المحال بالكسر : الكيد والمكر وقيل : القوة والشدة . وغدو : كفلس : اصل
غدو هو اليوم الذي ياتي بعد يومك .

(٢) قال المجلسي (ره) في بيان الحديث : قولها ما زهرية . المراد بالزهرية
آمنة : اي آمنة ما سلبت نوبيك فقط حين قاربتها وما سلبت : اي اي شئ . اي سلبت منك
شيئاً عظيماً وهو نور النبوة وما تدري .

(٣) يعتلجان : اي يتصارعان للجماع .

كما غادر المصباح بعد خبثه
فتايل قدميشت (١) له بدخان
وما كل ما يحوى الفتى من نصيبه
بحرص ولا مافاته بتوانى
ويقال : انه مر بها وبين عينيه غرة كفرة الفرس وكان عند الاحبار جبة صوف
بيضاء قد غمست في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد قرأوا في كتبهم اذا رايتهم هذه الجبة تقطر
دماً فاعلموا انه قد ولد ابو السفاك الهتاك فلما راوا ذلك من الجبة اغتموا واجتمع خلق على
ان يقتلوا عبد الله فوجدوا الفرصة منه لكون عبد المطلب في الصيد فقصدوه ، فادرك وهب
بن عبد مناف الزهرى فجاز منه فنظر الى رجال نزلوا من السماء وكشفوهم عنه ، فزوج ابنته من
عبد الله قال : فمتمن من نساء قريش ما تا امرأة غيرة . ويقال ان عبد الله : كان في جبينه
نور يتلا لا فلما قرب من حمل محمد لم يطق احد رؤيته وما تمر بجحر ولا شجر
الاسجد له وسلم عليه فنقل الله منه نوره يوم عرفه وقت العصر وكان يوم الجمعة الى آمنة .
وكانت السباع : تهرب عن ابي طالب فاستقبلته اسد في طريق الطائف وبصص (٢) له
تدرغ قبله فقال ابو طالب : بحق خالك ان تبين لى حالك فقال الاسد : انما انت ابو اسد الله
ناصر نبي الله ومريه ، فازداد ابو طالب في حب النبي ﷺ والايمان به .
والاصل في ذلك ان النبي ﷺ قال : خلقت انا وعلى من نور واحد تسبح الله يمنا العرش
قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام (الخبر) .

أنشد العباس في النبي (ع)

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفير (٣) وقد الجم نسراً واهله الفرق

(١) ميشت من ماث موتاً : اى خلطه ودافه ، وفي بعض النسخ قد شبت له . وهو على
بناء المجهول : اى او قدت ، والضير للمصباح ومعنى الشعر : انها خاطبت بنى هاشم ان آمنه
ذهبت النور من اخيكم عبد الله او خدعته في ذلك وتركته بلا نور كما ان المصباح بعد الاطفاء
لم يبق منه الا فتيلة فيها دخان .

(٢) بصص الكلب : اى تعرك ذنبه . - والتمرغ : التقلب والتمعك في التراب .

(٣) السفير : الرسول المصلح بين الناس . - ونسر : اسم صنم يعبد كان لدى كلاع
بارض حبير وهو من اصنام قوم نوح .

تنقل من صالاب السي رحم
اذا مضى عالم بذاط سبق (١)
حتى احتوى بيتك المهيمن من
خندق علياء نحلته النطق
وانت لم تاولدت اشرق الار
من وضعات ينورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نحترق

فقال رسول الله ﷺ: لا يفيض الله فاك.

فصل في مولده ﷺ

ابان بن عثمان: رفعه باسناده قالت آمنة رضي الله عنها: لما قربت ولادة رسول الله ﷺ رايت جناح طاير ابيض قدم مسح على فوادي فذهب الريح عني، واتيته بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها فاصابني نور عال، ثم رايت نسوة كأنهن طوا الاتحدثنني وسمعت كلاما لا يشبه كلام الادميين، حتى رايت كالديباج الابيض قدم ملا بين السماء والارض وقائل يقول: خذوه من اعز الناس، ورايت رجالا وقوفافي الهواء بايديهم ابساريق، ورايت مشارق الارض ومغاريها، ورايت علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض في ظهر الكعبة فخرج رسول الله ﷺ رافعا أصبعه الى السماء، ورايت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيتها، فسمعت نداء: طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها والبحار لتعرفوه باسمه ونعته وصورته، ثم انجلت عنه الغمامة فاذا انابه في ثوب ابيض من اللين وتحته حريرة خضراء، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول: قبض محمد على مفاتيح النصر والريح (٢) والنبوة، ثم اقبلت سحابة اخرى فغشيتها عن وجهي اطول من المرة الاولى وسمعت نداء: طوفوا بمحمد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والانس والطيور والسباع واعطوه صفا آدم، وورقة نوح، وخاتمة ابراهيم، ولسان اسماعيل وكمال يوسف، وبشرى يعقوب، وصوت داود، وزهد يحيى، وكرم عيسى، ثم انكشف عنه فاذا انابه ويده حريرة بيضاء قد طويت طيما شديدا وقد قبض عليها، وقائل يقول: قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شئ الا دخل في قبضته، ثم ان ثلاثة نفر

(١) الطبق: فقار الظهر.

(٢) وفي بعض النسخ: الريح بالباء الموحدة بدل الريح.

كان الشمس تطاع من وجوههم في يد احدهم ابريق فضة ونافحة مسك ، وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها اربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقائل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله ، فقبض على وسطها وقائل يقول : اقبض الكعبة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فتشرها ، فاخرج منها خاتماً تحار ابصار الناظرين فيه ، ففسل بذلك الماء من الابريق سبع مر ات ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتغل في فيه فاسه تنطقه فنطق ، فلم افهم ما قال الا انه قال : في امان الله وحفظه وكلايته قد حشوت قلبك ايماناً وعلماً و يقيناً وعقلاً وشجاعة ، انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ، ثم ادخل بين اجنحتهم ساعة وكان الفاعل به هذا رضوان ، ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول : ابشر يا عز بجز الدنيا والاخرة ورايت نور ايسطع من راسه حتى بلغ السماء ، ورايت قصور الشامات كانه شعلة نار نوراً ، ورايت حولى من القطا امر اعظيما قد نشرت اجنحتها . عبد المطلب : لما انتصف تلك الليلة ، اذا انا بيت الله قد اشتمل بحوانبه الاربعة وخر ساجداً في مقام ابراهيم ، ثم استوى البيت منادياً : الله اكبر رب محمد المصطفى ، الان قد طهرنى ربى من انجاس المشركين وارجاس الكافرين ، ثم انتفضت (١) الاصنام وخرت على وجوهها ، واذا انا بطير الارض حاشرة اليها ، فاذا جبال مكة مشرفة عليها ، واذا بسحابة بيضاء باراء حجرتها فانيتها وقلت انا انائم اويقظان ؟ قالت بل يقظان ، قلت : فاين نور جبهتك ؟ قالت : قد وضعته ، وهذه الطير تنازعنى ان ادفعه اليها فتحمله الى اعشاشها (٢) : وهذه السحاب سألنى كذلك ، قلت : فهاتيه انظر اليه ، قالت جبل بينك وبينه الى ثلثة ايام ، فسللت سيفى وقلت : لتخرجنه اولا قتلنك ، قالت : شانك وارساء فلما هممت ان الحج البيت بدرالى من داخل البيت رجل وقال : لى ارجع وراءك ، فلا سبيل لاحد من ولدادم الى رؤيته او ان تنقضى زيارة الملكة ، فارتعدت وخرجت ابن اسحق : قالت آمنة : وسمعت في الضوء نداء : انك ولدت سيد الناس ، فقولى اعينه بالواحد من شركل حاسد وسمي به محمداً ، واتى به عبد المطلب فوضعه في حجره ثم قال :

(١) انتفضت : اى سقطت

(٢) عش الطائر - بالضم والتشديد : موضعه الذى يجده من دقاق العطب والعيدان

في اثنان الشجر والجمع : اعشاش .

هذا الغلام الطيب الاردان (١)

الحمد لله الذي اعطاني

عوذته الاله بالاركان

قد ساد في المهدي الغلمان

وقال فيه اشعاراً كثيرة :

الصادق عليه السلام : أصبحت الاصنام على وجوهها ، وارتجس ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرافة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ، ولم يبق سرير لملك الا أصبح منكوساً والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك ، وانتزع علم الكهنة ، وبطل سحر السحرة ، ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها ،

القيصر واني

وصرح كسرى تداعي من قواعد

ونار فارس لم توقد وما خمدت

خسرت لمبعته الاوثان وانبعثت

الصادق عليه السلام : وراى الموبدان في تلك الليلة في المنام : ابلاصعاً با تقود خيلاً

عرا باحتى عبرت دجلة (٢) وانسربت في بلادهم ، وانقصم طاق كسرى من وسطه وانخرقت

عليه دجلة العوراء (٣) وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ، ثم استطال حتى بلغ المشرق .

على بن ابراهيم بن هاشم عن رجاله قال : كان بمكة يهودى يقال له يوسف ، فلما

راى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولد النبي ﷺ قال : نجد في كتبنا انه اذا ولد آخر

الانبياء رجعت الشياطين وحجبوا عن السماء : فلما أصبح كان يتجسس عن المولود ،

فدل على عبد المطلب فاتاه فلما نظر الى عينيه وكشف عن كتفيه وعليها اشعرات ، وقع مغشياً

عليه ، فقال : ذهبت النبوة عن بنى اسرائيل ، فتعجبت منه قريش وضحكوا منه ، فقال :

هذانبي السيف ليتبرنكم (٤) .

(١) الرذن - بالضم : اصل الكم والجمع : اردان .

(٢) الثعلب في حجره : اى دخل .

(٣) قال المجلسي (ره) في بيان الحديث : ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى

عليها بناء فلعله لذلك وصفوا الدجلة بعد ذلك بالعوراء لانه عور وطم بعضها فانخرقت

عليه . ورايت في بعض المواضع بالعين المعجمة من اضافة الموصوف الى الصفة اى العمية

(٤) اى ليقطعنكم .

الصادق عليه السلام : كان ابليس يخترق السماوات السبع ، فلما ولد عيسى حجب عن
ثلاث سموات وكان يخترق اربع سموات ، فلما ولد رسول الله ﷺ حجب عن السموات
كلها ورميت الشياطين بالنجوم ، وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل
الكتب يذكرونه ؟ فقال عمرو بن أمية : ان كان رمى بما تهتدون بهافهو هلاك كل شيء ،
وان كانت تثبت ورمى بهافهو امر حدث وسئل خطر بن مالك التاهن : عن علة
النجوم التي ترمى بهافقال : اصابه اصابه بامر عقابه ، انه من هاشم ، من معشر اكارم ، يبعث
بالمكاحم (١) ، وقتل كل ظالم ، فقال فيه النبي ﷺ : وانه ليحشر امة وحده

كعب : بلغني انه ما بقى يومئذ جبل الا نادى صاحبه بالبيعة ، وخضعت كلها لابي قيس
ولقد قدست الاشجار اربعين يوما بانواع افنائها وثمارها ، ولقد ضرب بين السماء
والارض اربعين عموداً في انواع الانوار ، وان الكواكب اضطرب في الجنة فرمى بسبع مائة
الف قصر من قصور الدرد والياقوت نثاره ، ولقد ضحكك الجنة فهي ضاحكة ابداً

الصادق عليه السلام : صاح ابليس في اباليسته ، فاجتمعوا له فقال : انظر والقدر حدث الليلة
حدث ما حدث مثله منذ رفع عيسى عليه السلام ؟ فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا : ما وجدنا شيئاً
فقال ابليس ان هذا الامر ، ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم ، فوجد الحرم
محفوظاً بالملككة ، فذهب ليدخل فضا حوايه فقال له جبرئيل عليه السلام : ما وراك ؟ قال
حرف اسالك عنه ، ما هذا الحدث الليلة ؟ فقال : ولد محمد ﷺ فقال : هل لي فيه نصيب ؟
قال : لا قال : ففي امته قال : نعم . قال : رضيت .

وهب : ولقد ذم ابليس وغل والقي في الحصن اربعين يوماً وغرق عرشه اربعين يوماً ولقد تشكست
الاصنام كلها فصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة ، قال : يا قريش جاءكم النذير ،
معه عز الابد ، والريح الاكبر ، وهو خاتم الانبياء .

امير المؤمنين (ع) : لما ولد رسول الله ﷺ القيت الاصنام في الكعبة على وجوهها فلما

امسى سمع صيحة من السماء : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً
وورد : انه اضاء تلك الليلة جميع الدنيا وضحك كل حجر ومدرو شجر ، وسبح كل شيء

في السموات والارض لله عز وجل ، وأنهزم الشيطان ، وهو يقول : خير الامم و خير الخلق و
 واكرم العبيد واعظم العالم محمد المفضل بن عمر : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لما ولد
 رسول الله عليه السلام ، فتح لأمته بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت اسد الى ابي طالب
 ضاحكة مستبشرة ، فاعلمته ما قالته آمنة فقال لها ابو طالب : وتتعجبين من هذا ، انك تحبين
 وتلدن بوصيه ووزيره وفي رواية ابن مسكان : فقال ابو طالب ، اصبري لى سبتا ، آتيك
 بمثله الا النبوة ، وقالوا : السبت ثاثون سنة .

ابو المظفر الايوبي ردى

من دوحه بسة لا الفرع مو تشب (١) منها ولا عرقها فى العى مدخول
 اتى بمكة ابراهيم والده قرم (٢) على كرم الا خلاق مجبول

مركز تحقيق فقهية علوم ردى

لقد طابت الدنيا بطيب محمد وزيدت به الايام حسناً على حسن
 لقد فك اغلال العتاة محمد وانزل اهل الغوف فى كنف الامن

فصل في منشأه عليه السلام

١ بانه بن بطة (٣) قال : ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مغتو نامسروراً ، فحكى ذلك عند جدّه عبد المطلب
 فقال ليكونن لابنى هذا شان .

كافى : الكليني الصادق عليه السلام : لما ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكث اياما ليس له لبن ، فالتقاء ابو طالب
 على ندى نفسه فانزل الله فيه لبناً ، فرضع منه اياماً حتى وقع ابو طالب على حليلة فدفعه اليها
 ذكرت حليلة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحرث من مضر ، زوجة الحرث بن عبد
 الغرى المضرى : ان البوادى اجديت ، وحملنا الجهد على دخول البلد ، فدخلت مكة

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة المنسعة . - وبسقت النخلة : اى طالت اغصانها . -

وتأشبو : اى اختلطوا او هو مؤتشب بالفتح : اى غير صريح فى نسه .

(٢) القرم - بالفتح : السيد .

(٣) هو محمد بن جعفر بن احمد بن بطة المؤدب ابو جعفر القمى السكى بابن بطة .

ونساء بنى سعد قد سبقن الى مراضعتهم ، فسألت مريضاً ، فدلوني على عبد المطلب ، وذكر ان له مولوداً يحتاج الى مريض له ، فاتيت اليه فقال : يا هذه عندى بنى لى يتيم اسمه محمد ، فحملته ، ففتح عينيه لينظر الى بهما فسطع منهما نور ، فشرب من ثديى اليمين ساعة ولم يرغب فى الايسر اصلاً ، واستعمل فى رضاعه عدلاً فنافى فيه شريكه ، واختار اليمين وكان ابنى لا يشرب حتى يشرب رسول الله ؛ فعملته على الاتان (١) وكانت قد ضعفت عند قدومى مكة ، فجعلت تبا درساير الحمر اسراعاً وقوة ونشاطاً ، واستقبلت الكعبة وسجدت لها ثلاث مرات وقالت : برأت من مرضى وسلمت من غشى وعلى سيد المرسلين وخاتم النبيين .
خير الاولين والاخرين فكان الناس يتعجبون منها ومن سمنى وبرائى (٢) ودر لى بنى ، فلما انتهينا الى غار ، خرج رجل يتلانا نوره الى عنان السماء وسلم عليه وقال : ان الله تعالى وكلنى برعايته ، وقابلنا طلباء وقلن : يا حليلة لا تعرفين من ترين ؟ هو اطيب الطيبين ، واطهر الطاهرين ، وما علونا قلعة ولا هبطنا وادياً ، الاسلاموا عليه فعرفنا البركة والزيادة فى معاشنا وديارنا حتى اثرنا (٣) وكثرت مواشينا واموالنا ، ولم يحدث فى ثيابه ، ولم تبدر عودته ، ولم يحتج فى يوم الامرة ، وكان مسروراً مختوناً ، وكنت ارى شاباً على فراشه يعدله ثيابه ، فريته خمس سنين و يومين ، فقال لى يوماً : اين يذهب اخوانى كل يوم ؟ قلت : يرعون غنماً ، فقال : اننى اليوم اراقهم ، فلما ذهب معهم اخذه ملثكة وعلوه على قلة جبل وقاموا بغسله وتنظيفه ، فاتانى ابنى وقال : ادركى محمداً فانه قد سلب ، فاتيته فاذا هو بنور يسطع فى السماء ، فقبلته وقلت : ما اصابك ؟ قال : لا تحزنى ان الله معنا ، وقص عليها قصته فانتشر منه فوح مسك اذفر ، وقال الناس غلبت عليه الشياطين ، وهو يقول : ما اصابنى شيء وما على من باس ، فراه كاهن وصاح وقال : هذا الذى يقهر الملوك ويفرق العرب ؟

وروى عن حليلة : انه جلس محمد وهو ابن ثلثة اشهر ، ولعب مع الصبيان وهو ابن تسعة ، وطلب منى ان يسير مع الغنم يرعى وهو ابن عشرة ، وناضل الفيلان بالنبل و

(١) الاتان : العمارة .

(٢) وفى بعض النسخ : وبر لى .

(٣) يقال « اثرى الرجل » اذا كثرت امواله .

هو ابن خمسة عشر، وصارع الغلمان وهو ابن نسين، ثم اوردته الى جده
ابن عباس: انه كان يقرب الى الصبيان يصبغهم فيختلسون ويكف، ويصبح الصبيان غمصاً
ورمضاً ويصبح صقيلاً دهنياً (١) ونادى شيخ على الكعبة: يا عبد المطلب، ان حليلة امرأة
عربية وقد قدت ابنها اسمه محمد، فغضب عبد المطلب، وكان اذا غضب خاف الناس منه، فنادى
يا بني هاشم ويا بني غالب اركبوا فقد محمد؟ وحلف ان لا انزل حتى اجد محمداً او
اقتل الف اعرابي ومائة قرشي وكان يطوف حول الكعبة وينشد اشعاراً منها

يا رب رد راكبي محمداً ردائي واتخذ (٢) عندي يدا

يا رب ان محمد لن يوجد تصبغ قرشي كلمهم مبتدداً

فسمع نداء: ان الله لا يضيع محمداً، فقال: اين هو؟ قال: في وادي فلان تحت
شجرة ام غيلان، قال ابن مسعود: فاتينا الوادي، فرأينا ياكل الرطب من ام غيلان
وحوله شابان، فلما قربنا منه ذهب الشابان، وكان جبرائيل وميكائيل عليهما السلام
فسالناه: من انت وماذا تصنع؟ قال: انا ابن عبد الله بن عبد المطلب.

فحمله عبد المطلب على عنقه، وطاف به حول الكعبة. وكانت النساء اجتمعن
عند آمنة على مصيبتة، فلما راهاتمسك بها وما التفت الى احد.

وكان عبد المطلب: ارسل رسول الله ﷺ الى رعاية في ابل قد نذت (٣) به بجمعها، فلما
ابطأ عليه نفذ ورأه في كل طريق وكل شعب، واخذ بحلقة باب الكعبة، وهو يقول: يا رب ان
صفوا يهلك (٤) آلك ان تفعل فامر ما بدالك، فجاء رسول الله ﷺ بالابل، فلما راه اخذه فقبضه
فقال: يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء، فاني اخاف ان تغتال فتقتل.

(١) حكى عن الجزري في بيان الحديث انه قال: كان (ص) يتيماً في حجر ابي طالب
وكان يقرب الى الصبيان تصبغهم فيختلسون ويكف على غدايمهم وهو اسم على نفيل كالترغيب
والتنوير. وقال في حديث ابن عباس: كان الصبيان يصبغون غمضاً رمضاً ويصبح رسول الله (ص)
صقيلاً دهنياً اي في صفرة يقال «غمضت العين ورمضت» من الرمس والغمص، وهو البياض الذي
يقطعه العين ويجتمع في زوايا الاجفان، والرمص: الرطب، والغمص: الياض.

(٢) وفي بعض النسخ: واصطنع.

(٣) ند البعير: اي نفر وذبح شاربداً.

(٤) وفي نسخة: ان صفراً تهلك.

عكرمة: كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ولا يجلس عليه الا هو احد اجلاله
وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج، فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه فيأخذه
اعمامه ليؤخروه فقال لهم عبد المطلب: دعوا ابني فوالله ان له لشانا عظيماً، اني اري انه
سياتي عليكم يوم وهو سيدكم اني اري غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجاسه معه ويمسح
ظهره ويقبله ويوصيه الى ابي طالب.

القاضي المعتمد (١) في تفسيره عن ابن عباس: انه وقع بين ابي طالب و بين يهودى
كلام وهو بالشام، فقال اليهودى: لم تفخر علينا وابن اخيك بمكة يسأل الناس؟ فغضب
ابو طالب، وترك تجارته وقدم مكة، فرأى غلمانا يلعبون ومحمد فيهم مختل الحال،
فقال له: يا غلام من انت ومن ابوك؟ قال انا محمد بن عبد الله، انا يتيم لا ابلى ولا ام
فعانقه ابو طالب وقبله، ثم البسه حبة مصرية ودهن راسه وشد ديناراً في رداءه ونشر
قبله تمرا، فقال: يا غلمان هلموا فكلوا، ثم اخذ اربع تمرات الى ام كبشه وقص عليها،
ف قالت: فلعله ابوك ابو طالب؟ قال: لا ادرى رايت شيخا باراً، اذمر ابو طالب فقالت:
يا محمد كان هذا؟ قال: نعم، قالت: هذا ابوك ابو طالب فاسرع اليه النبي ﷺ وتعلق به
وقال: يا ابيه الحمد لله الذي ارايتك لا تخلفني في هذه البلاد فحمله ابو طالب.

الاوزاعي (٢): كان النبي ﷺ في حجر عبد المطلب، فلما اتى عليه اثنان ومائة سنة
ورسول الله ابن ثمان سنين، جمع بنيه وقال: محمد يتيم فاووه وعائل فاغنوه، احفظوا
وصيتي فيه فقال ابولهب: انا له؟ فقال: كف شرك عنه، فقال عباس: انا له؟ فقال:
انت غضبان لعلك تؤذيه، فقال ابو طالب: انا له؟ فقال: انت له، يا محمد اطع له، فقال
رسول الله ﷺ: يا ابيه لا تحزن. فان لى رباً لا يضيعني فامسكه ابو طالب في حجره وقام
بامره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم
من بنى اعمامه ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما اتاه الله من النبوة.

(١) هو القاضي عبدالعزيز نحرير المكنى بابن البراج صاحب المهذب والمعتمد
وغيرهما و كان قاضياً بطرابلس. يذكر المؤلف في رجاله كما في امل الامل
(كذا قال المعنى).

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن ابي عمر والاوزاعي الفقيه: ثقة جليل من السابعة مات
سنة: ١٥٧ (تقريب).

وانشأ عبد المطلب

أوصيك يا عبد مناف بعدى بموحد بعدائه فرد

وقال

وصيت من كفيته بطالب وصيت من كفيته بطالب
يا بن الحبيب أكرم الأقارب يا بن الحبيب أكرم الأقارب

فتمثل أبو طالب : وكان سمع من الراهب وصفه

لا توصني بلأزم واجب لا توصني بلأزم واجب
كل خير عالم وكاتب كل خير عالم وكاتب

أبو سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى : أنه لما حضرت عبد المطلب الوفاة ، دعا ابنه أبا طالب ، فقال له : يا بني قد علمت شدة حبي لمحمد ، ووجدى به أنظر كيف تحفظني فيه ، قال أبو طالب : يا أبا لا توصني بمحمد ، فانه ابنى وابن اخى ، فلما توفي عبد المطلب كان أبو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع اهله .

ابن عباس : قال أبو طالب لأخيه : يا عباس أخبرك عن محمد ، انى ضمته فلما افارقه ساعة من ليل او نهار فلم اتمن احدا حتى نومه فى فراشى ، فأمرته ان يخلع ثيابه وينام معى ، فرأت فى وجهه الكراهية ، فقال : يا عماء اصرف بوجهك عنى حتى اخلع ثيابى ، وادخل فراشى ، فقلت له : ولم ذاك ؟ فقال : لا ينبغي لأحد ان ينظر الى جسدى ، فتعجبت من قوله ، وصرفت بصرى عنه حتى دخل فراشه ، فاذا دخلت انا الفراش اذا بينه وبينى ثوب والله ما ادخلته فى فراشى ، فامسه فاذا هو الين ثوب ، ثم شمته كانه غمس فى مسك وكنت اذا اصبحت فقلت الثوب ، فكان هذا دأبى ودأبه وكنت كثيرأما افتقده فى فراشى فاذا قمت (١) لا طلبه ، بادونى من فراشى ها انا ذاياعم ، فارجع الى مكانك .

وكان النبى (ع) : ياتى زمزم فيشرب منها شربة ، فربما عرض عليه أبو طالب الغذاء ، فيقول : لا اريد انا شعبان وكان أبو طالب : اذا اراد ان يعشى اولاده او يهديهم

(١) وفى بعض النسخ : فان قمت .

يقول : كما انتم حتى يحضر ابني ، فياتي رسول الله ﷺ فياكل معهم فيبقى الطعام .
 القاضي المعتمد في تفسيره قال ابوطالب : لقد كنت كثيرا ما اسمع منه اذا
 ذهب من الليل كلاما يعجبني ، وكنا لا نسمى على الطعام ولا على الشراب حتى سمعته
 يقول بسم الله الاحد ثم ياكل ، فاذا فرغ من طعامه ، قال : الحمد لله كثيرا ، فتعجبت
 منه وكنت ربما اتيت غفلة ، فارى من لدن راسه نورا ممدودا قد بلغ السماء ثم لم ارمه
 كذبة قط ، ولا جاهلية قط ، ولا رايته يضحك في موضع الضحك ، ولا مع الصبيان
 في لعب ، ولا التفت اليهم ، وكان الوجدة احب اليه والتواضع .

وكان النبي (ع) ابن سبع سنين : فقالت اليهود : وجدنا في كتبنا ان محمدا
 يبعثه ربه من الحرام والشبهات فجربوه ؛ فقدموا الى ابي طالب دجاجة مسمنة ،
 فكانت قرش ياكلون منها والرسول ﷺ تعدل يده عنها ، فقالوا : مالك ؟ قال : اراها
 حراما يصونني ربي عنها ، فقالوا : هي حلال فلقمك ؛ قال : فافعلوا ان قدرتم ،
 فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات ، فجأؤه بدجاجة اخرى قد اخذوها لجوارلهم
 غايب على ان يؤدوا ثمنها اذا جاء ، فتناول منها لقمة فسقطت من يده ، فقال ﷺ :
 وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عنها ، فقالوا : نأثمك منها فكلما تناولوا منها
 ثقلت في ايديهم ، فقالوا : لهذا شأن عظيم ؟ .

واما ظهر امره (ع) : عاداه ابوجهل ، وجمع صبيان بني مخزوم ، فقال :
 انا اميركم ، وانعقد صبيان بني هاشم وبني عبدالمطلب على النبي ﷺ ، وقالوا :
 انت الامير ؟ قالت ام علي (ع) : وكان في صحن داري شجرة قد يبيت وخاست (١)
 ولها زحان يابسة ، فاني النبي ﷺ يوما الى الشجرة فمسها بكفة ، فصارت من وقتها
 وساعتها خضراء ، وحملت الرطب ، فكنت في كل يوم اجمع له الرطب في دوخلة (٢)

(١) خاست : اى تغيرت وفسدت من قولهم خاس اللحم : اذا فسد وتغير .

(٢) الدوخلة - بتشديد اللام وتخفيفها : شئ كالزنبيل منسوج من ورق النخل

يجعل فيه الرطب .

فاذا كان وقت ضاحي النهار يدخل يقول : يا امام اعطيني ديوان العسكر ، فكان يأخذ الدوخانة ثم يخرج ويقسم الرطب على صبيان بني هاشم ، فلمّا كان بعض الايام دخل وقال : يا امام اعطيني ديوان العسكر ، فقلت : يا ولدي اعلم ان النخلة ما اعطتنا اليوم شيئاً ، قالت : فوحق نور وجهه لقد رايته وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمات واذا بالنخلة قد انحنت حتى صار راسها عنده ، فاخذ من الرطب ما ارادتم عادت النخلة الي ما كانت ، فمن ذلك اليوم قلت : اللهم رب السماء ارزقني ولدا ذكرا يكون اخا لمحمد ، ففي تلك الليلة واقفني ابو طالب ، فحملت بعلي بن ابي طالب فرزقته ، فما كان يقرب صنماً ولا يسجد لوثن ، كل ذلك ببركة محمد عليه السلام .

المفسرون : عن عبد الله بن عباس في قوله : لا يلاف قريش ، انه كانت لهم في كل سنة رحلتان باليمن والشام ، وكان من وقاية ابي طالب انه عزم على الخروج في ركب من قريش الى الشام تاجراً سنة ثمان من مولده عليه السلام اخذ النبي عليه السلام بزمام ناقته ، وقال : يا عم علي من تخلفني ولا ابلي ولا ام ؟ وكان قيل لي ما يفعل به في هذا الحر وهو غلام صغير ؟ فقال والله لا اخرجن به ولا افارقه ابداً .

وفي رواية الطبري : ضرب به رسول الله عليه السلام (١) ، فرق له ابو طالب فخشيته له خشية (٢) وكانوا ركباناً كثيراً ، فكان والله البعير الذي كان عليه محمد امامي ولا يفرقني ، ويسبق الركب كلهم ، وكانت سحابة بيضاء مثل الثلج تظله ، ور بها امطار علينا انواع الفواكه وكان يكثر الماء ، وتغضر الارض . وكان وقت جمال قوم ، فمشى اليها ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى (٣) اذا نحن بصومعة تمشي كما تمشي السداية السريعة حتى اذا قربت منها وقفت ، واذا فيها راهب ، فلمّا نظر الى النبي عليه السلام قال : ان كان احد فانت انت ؟ قال : فنزلنا تحت شجرة عظيمة قليلة الاغصان ، ليس لها حمل ، فاهتزت الشجرة والقت اغصانها عليه وحملت ثلثة انواع ، فاكهتين المصيف وفاكهة للشاء ، فجاء بهيراء بطعام يكفي النبي عليه السلام وقال : من يتولى امر هذا الغلام

(١) ضرب به - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء : اي شد القبض به .

(٢) وفي بعض النسخ : قال ضحوت له عشية .

(٣) بصرى - كحبل : بلد بالشام وقد تقدم .

قلت : انا قال : آى شىء تكون منه؟ قلت : انا عمه ، فقال له اعمام فايهم انت ؟ قلت : انا اخوايه من ام واحدة ، فقال : اشهد انّه هو والا فليست بحيراء ، فاذن في تقريب الطعام ، فقلت رجل احب ان يكرمك فكل فقال : هولى دون اصحابى؟ قال : هو لك خاصة فقال : فاننى لا آكل دون هؤلاء ، فقال له : انّه لم يكن عندى اكثر من هذا قال : افتاذن ان ياكلوا معى؟ قال : بلى قال : كلوا باسم الله فاكلوا كلنا معه ، فوالله لقد كنّا مائة وسبعين رجلا فاكل كل واحد منا حتّى شبع وتجشأ وبجبراء على راسه يذب عن النبى ﷺ ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام ، وفى كل ساعة يقبل يافوخه (١) ويقول : هو هو ورب المسيح ، فقالوا له : انك لشأنا قال : واننى لارى مالا تردون واعلم مالا تعلمون ، وان تحت هذه الشجرة لغلما لو انتم تعلمون منه ما علم احملتموه على اعناقكم حتّى تردوه الى وطنه ، ولقد رايت له وقد اقبل نور امامه ما بين السماء والارض ، ولقد رايت رجلا فى ايديهم مراوح (٢) الياقوت والزبرجد وحوونه ، وآخرين ينثرون عليه انواع الفواكه ، ثم هذه السحابة ، لا تفارقه ، ثم صومعتى مشيت اليه كما تمشى الدابة على رجلها ، ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان وقد كثرت اغصانها واهتزت وحملت ثلثة انواع من الفواكه ، ثم فاضت هذه الحياض بعد ما غارت فى ايام الحواريين ، ثم قال يا غلام اسالك بحق اللات والعزى عن ثلث ؟ فقال : والله ما ابغضت شيئا كبغضى اياهما ، فساله بالله من حاله ونومه وهيئته ، ثم نظر الى خاتم النبوة فجعل يقبل رجليه ، فقال لابي طالب ما هو منك ؟ قال : ابنى قال : ما هو بابنك ولا ينبغي ان يكون ابوه حيا ، فقال انه ابن اخى مات ابوه وهو صغير ، فقال صدقت الان ، فارجع به الى بلده واحذر عليه اليهود ، والله لئن عرفوا منه ما عرفت ليقتلنه ، وان لابن اخيك لشأنا عظيما ، فقال : ان كان الامر كما وصفت فهو فى حصن الله .

وفى ذلك يقول ابو طالب وقد اوردها محمد بن اسحق :

ان ابن آمنة النبى محمد
عندى يمثل منازل الاولاد

(١) اليافوخ : هو الموضع الذى تتحرك من راس الطفل اذا كان قريب العهد فى الولادة ، وقيل : هو اعلى الدماغ .
(٢) مراوح - جمع مروحة : وهى آلة تتحرك بها الريح عند اشتداد الحر .

لما تعلق بالزمام رحمة
فأرفض من عيني دمع ذarf
راعت فيه قرابة موصولة
وامرته بالسير بين عمومه
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا
حبر أفا خبرهم حديثاً صادقاً
والعيس (١) قد قلصن بالازواد
مثل الجمان (٢) مفرد الافراد
وحفظت فيه وصية الاجداد
بيض الوجوه مصالة الانجاد (٣)
لاقوا على شرف من المرصاد
عنه ورد معاشر الحساد

بكر بن عبد الله الاشجعي: ان ابا الموهب الراهب مثل عبد منات بن كنانة، ونوفل بن معاوية بالشام هل قدم معكم من قریش غير كما؟ قالوا: نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد، قال ايا ما اردت قالوا: انه يتيم ابي طالب اجبر خديجة، فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو، فدلاني عليه: فينما هم في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فقال: هو هو، فخلابه بنا جيه ويقبل بين عينيه واخرج شيئاً من كفه ليعطيه والنبى ﷺ يابى ان يقبله، فلما فارقه قال: هذا نبي آخر الزمان، سيخرج عن قريب، ثم قال: هل ولد لعمه ابي طالب عاى فانا: لا، فقال: هذه سنته وهو اول من يؤمن به وانا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة (الخبر) يعلى بن سيار به قال: حكى خالد بن اسيد ابن ابي العاص، وطليق بن ابي سفيان بن امية، انهما كانا مع النبي ﷺ في سفر: ولما قربنا من الشام راينا والله قصور الشامات كلها قد اهترت، وعلا منها نور اعظم من نور الشمس، فلما توسطنا الشام ما قدرنا ان نجوز السوق من ازدحام الناس ينظرون الى النبي ﷺ، فجاء حبر عظيم اسمه نسطور، فجلس بحدائه ينظر اليه، فقال لابي طالب: ما اسمه؟ قال: محمد بن عبدالله، فتغير لونه ثم قال: اريدا كشف ظهره، فلما كشف راى الخاتم، فانكسب عليه يقبله ويبكى وقال: اسرع برده الى موضعه، فما اكثر عدوه في ارضنا، فلم يزل يتعاهدنا في كل يوم، واتاه بقميص فلم يقبله، فاخذه ابو طالب مخافة ان يفتن الرجل.

(١) العيس - بالعين المهملة بعد الياء: كرام الابل. سوقلصن: اعياد تفنن.
والازواد: جمع الزاد.
(٢) جمان - بضم الجيم: اللؤلؤ.
(٣) المصالة: السطوة والاستطالة.

وزوج ابوطالب خديجة من النبي ﷺ ، وذلك ان نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فاذا هن يهودى يقول : ليوشك ان يبعث ؛ فيمكن نبى ، فايكن استطاعت ان تكون له ارضاً يطأها فلتفعل ، فحسينه (١) وقد ذلك القول في قلب خديجة ، وكان النبي ﷺ قد استاجرته خديجة على ان تعطيه بكرين (٢) و يسير مع غلامها ميسرة الى الشام ، فلما اقبلا في سفرهما نزل النبي ﷺ تحت شجرة ، فراه راهب يقال له نسطور فاستقبله وقبل يديه ورجليه ، وقال : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ، لما راى منه علامات وانه نزل تحت الشجرة ، ثم قال لميسرة : طاعة في اوامره ونواهيه فانه نبى ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى اخنوخ ، ولقد بشر به عيسى عليه السلام (ومبشراً برسول ياتى من بعدى اسمه احمد) وهو يملك الارض بأسرها ، وقال ميسرة : يا محمد لقد اجبتنا (٣) عقبات بليلة كنا نجوزها بايام كثيرة ، وربنا في هذه السفرة ما لم نربح من (٤) اربعين سنة ببركتك يا محمد ، فاستقبل بخديجة وابشرها بربحنا ، وكانت وقتئذ جالسة على منطرة لها ، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت (٥) سيفه ، وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة ، وحوله قبة من ياقوتة حمراء ، فظنت ملكاً ياتى بخطبتها وقالت : اللهم الى والى دارى ، فلما اتى كان محمد او بشرها بالارواح ، فقالت : واين ميسرة ؟ قال : يقفوا اثرى قالت : فارجع اليه وكن معه ، ومقصودها لتستيقن حال السحابة ، فكانت السحابة تمر معه ، فاقبل ميسرة الى خديجة واخبرها بحاله ، وقال لها انى كنت اكل معه حتى نشبع و يبقى الطعام بحاله كما هو ؛ وكنت ارى وقت الهاجرة ملكين يظلانه (٦) ، فدعت خديجة بطنق عليه رطب ودعت رجالا و رسول الله ﷺ ، فاكلوا حتى شعوا ولم ينقص شيئاً ، فاعتقت ميسرة واولاده واعطته عشرة الاف درهم لتلك البشارة ورتبت المخطبة من عمرو بن اسد عمها .

(١) حسينه : اي دميته بالعصبا ، وهو العصبا الصغار .

(٢) البكر : الفتى من الابل .

(٣) كذا في النسخ التي عندنا لكن في نسخة البعاز : جزنا بدل اجبتنا .

(٤) وفي بعض النسخ : في بدل من .

(٥) المصلت : البارز المستوى ، والسيف الصقيل الماضي (ق) .

(٦) وفي بعض النسخ : يظلانه .

قال النسوي في تاريخه : انكحه ايتاها ابوها خويلد بن اسد ، فخطب ابو طالب :
 بما رواه الخريزوشي في شرف المصطفى ، والزمخشري في ربيع الابرار وفي تفسيره
 الكشف ، وابن بطّة في الابانة والجويني في السير عن الحسن والواقدي وابن صالح
 والعتبي فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم الخليل ، ومن ذرية الصفي
 اسمعيل ، وضئى (١) معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حننة بيته ، وسواس حزمه ،
 جعل مسكننا بيتا محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكم على الناس ، ثم ابن اخي
 هذا : محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش الا رجح ، به ولا يقاس باحد منهم
 الاعظام عنه ، وان كان في المال مقلاً ، فان المال ورق (٢) حائل وظل ذائل ، وله والله
 خطب عظيم ، ونبا شائع ، وله رغبة في خديجة ، ولها فيه رغبة ، فزوجوه والصداق
 مامألتموه من مالي عاجله وآجله . فقال خويلد : زوجناه ورضينا به ، وروى انه
 قال بعض قريش : يا عجباً ! اي مهر النساء الرجال ؟ فنضب ابو طالب وقال : اذا كانوا مثل
 ابن اخي هذا طلبت الرجال باغلا الايمان ، واذا كانوا امثالكم لم يزوجوا الا بالمهر الغالي
 ، فقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم :

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت	لك الطير فيما كان منك باسعد
تزوجته خير البرية كلها	ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به المرأة ان عيسى بن مريم	وموسى ابن عمران في اقرب موعد
اقرت به الكتاب قد ما بانه	رسول من البطحاء هادو مهتدي

فصل في مبعث النبي (ص)

يا ايها النبي انا ارسلناك (٣) انا ارسلناك بالحق (٤) هو الذي ارسل رسوله
 (٥) ما كان محمداً اباحد (٦) .

ارسله الله تعالى بعد اربعين سنة من عمره حين تكامل بها واشتد قواه ، ليكون
 متهيئاً ومتأهباً لما انذره ولبعثته درجات اولها : الرؤيا الصادقة والمخاطبة : ما رواه

(١) الضئى - كجر جر وضئى ، كجبر جبر وضئى كهدد : الاصل والعمد او كثرة
 النسل وبر كد في بعض النسخ بالمهملتين وهو ايضاً بمعنى الاصل كما في القاموس .

(٢) الورق مثله ككتف وجبل : الدراهم الضروبة . . . والحائل : التفتير .

(٣) الاحزاب : ٤٤ (٤) البقرة : ١١٢ والفاطر : ٢٢ .

(٥) التوبة : ٣٣ (٦) الاحزاب : ٤٠ .

الشعبي وداود بن عامر: ان الله تعالى قرن جبرئيل بنبوة نبيه ثلاث سنين، يسمع حسه ولا يرى شخصه، ويعلمه الشئ بعد الشئ، ولا ينزل عليه القرآن، فكان في هذه المدة مبشرا غير مبعوث الى الامة والثالثة: حديث خديجة وورقة بن نوفل الرابعة: امره بتحديث النعم فاذن له في ذكره دون انذاره، قوله: واما بنعمة ربك فحدث اي بما جئتكم من النبوة والخامسة: حين نزل عليه القرآن بالامر والنهي، فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر، ونزل: يا ايها المدثر، فاسلم على وخديجة، ثم زيد، ثم جعفر، والسادسة: امر بان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهر بذلك، ونزل: فاصدع بما تؤمر، قال ابن اسحق: وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه ونزل: وانذ عشيرتك الاقرين، فنادى: يا صباحاه، والسابعة: العبادات لم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلوة، وكانت فرضا عليه سنة لاملته، ثم فرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه وذلك في السنة التاسعة من نبوته، فلما تحول الى المدينة فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان، وحولت القبلة وفرض زكاة الفطر وفرضت (١) فيها صلوة العيد، وكان فرض الجمعة في اول الهجرة بدلا من صلوة الظهر، ثم فرضت زكاة الاموال، ثم الحج والعمرة والتحليل والتعريم والحظر والاباحة والاستحباب والكراهة، ثم فرض الجهاد ثم ولاية امير المؤمنين عليه السلام ونزل: اليوم اكملت لكم دينكم.

واما كيفية نزول الوحي: فقد ساله الحرث بن هشام كيف ياتيك الوحي؟ فقال: احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس (٢) وهو اشد علي فيفصم عني (٣) فقد وعيت ما قال، واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول وروى: انه كان اذا نزل عليه الوحي يسمع عنه وجهه دوى كدوى النحل.

وروى: انه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وان جبينه لينقص عرقا (٤) وروى: انه كان اذا نزل عليه كربه لذلك ويريد وجهه ونكس رأسه وتكس

(٢) وفي بعض النسخ: وشرح مكان فرضت.

(٢) الصلصلة: صوت الجرس اذا حرك ورجع.

(٣) لينقص عرقا: اي سال عرقه تشبيها في كثرته بالفصل كمل في النهاية. - و

كرب بالبناء على المجهول: اي اصابه الكرب. - ويريد بتشديده الباء: اي تغير الى الغيرة وفي بعض النسخ وبدوجه.

(٤) فيفصم عني: اي يقطع عني وافصم المنظر اذا اقلع وانكشف (نهاية).

اصحابه رؤسهم منه، ومنه يقال : برحاء الوحي (١).

قال ابن عباس: كان النبي ﷺ اذا نزل عليه القرآن تلقاه بلسانه وشفتيه كان يعالج من ذلك شدة، فنزل لا تحرك به لسانك، وكان اذا نزل عليه الوحي وجد منه المأشديد وأتصدع راسه ويجد ثقلاً، قوله: انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً وسمعت مذاكرة: انه نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ ستين الف مرة.

على بن ابراهيم بن هاشم القمي في كتابه: ان النبي (ع) لما اتى له سبع وثلاثون سنة، كان يرى في نومه كان آتياً اتاه، فيقول: يا رسول الله! فينكر ذلك، فلما طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لابي طالب فنظر الى شخص يقول: يا رسول الله فقال له: من انت؟ قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولاً، فاخبر النبي ﷺ خديجة بذلك، فقالت: يا محمد ارجو ان يكون كذلك فنزل عليه جبرئيل وانزل عليه ماء من السماء ملأه الوضوء، والركوع والسجود، فلما تم له اربعون سنته علمه حدود الصلوة ولم ينزل عليه اوقاتها، فكان يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت، ابو ميسرة وريدة: ان النبي ﷺ كان اذا انطلق بارزاً سمع صوتاً يا محمد فياتي خديجة فيقول: يا خديجة قد خشيت ان يكون خالط عقلي شيء اني اذا خلوت اسمع صوتاً واري نوراً.

محمد بن كعب وعائشه: اول ما ابد به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح، ثم حجب اليه الخلا فكان يخلو ابغار حري فسمع نداء: يا محمد فغشي عليه، فلما كان اليوم الثاني سمع مثله نداء، فرجع الى خديجة فقال: زملوني زملوني فوالله لقد خشيت على عقلي، فقالت: كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعتمد (٢) وتقرى الضيف تعين على نواب الحق، فانطلقت خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل فقال ورقة: هذا والله الناموس الذي انزل على موسى وعيسى واني ارى في المنام، ناك ليال: ان الله ارسل في مكة رسولا اسمه محمد وقد قرب وقته ولست ارى في الناس رجلاً افضل منه فخرج الى حري فراى كرسياً من ياقوتة حمراء مرقاة من زبرجد ومرفقة من لؤلؤ،

(١) قال في النهاية: البرج الشدة ومنه الحديث: اذا فاخذ البرجاء اي شدة

الكر من شدة الوحي.

(٢) في القاموس: وهو يكسب المعتمد: اي معبود ينال ما يعمره غيره.

فلما رأى ذلك غشى عليه فقال ورقة : يا خديجة فإذا أتته الحالة فاكشفي عن رأسك فإن خرج فهو ملك وإن بقي فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجاءى فلما اختمرت عاد فسأله ورقة عن صفة الجاءى ، فلما حكاه قام وقبل رأسه وقال ذاك الناموس الأكبر الذى نزل على موسى وعيسى ، ثم قال ، ابشر فانك انت النبي الذى بشر به موسى وعيسى وانك نبي مرسل ستؤمر بالجهاد ، وتوجه نحوها وانشاء يقول :

فان يك حقاً يا خديجة فاعلمي	حديثك ايأنا فاحمد مرسل
وجبريل ياتيه و ميكال معهما	من الله و حى يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز عز الدينه	ويشقى به الغاوى الشقى المضلل
فريقان منهم فرقة فى جنانه	و اخرى باغلال الجحيم تغلل

ومن قصيدة له

يا للرجال لصرف الدهر والقدر	وما الشئ قضاة الله من غير
حتى خديجة تدعوني لا خبرها	وما لنا يخفى العلم من خبر
فخبرتنى بامر قد سمعت به	فيما مضى من قديم الناس والعصر
بان احمد ياتيه فيخبره	جبريل انك مبعوث الى البشر

ومن قصيدة له

فخبرنا عن كل خير بهـ	وللحق ابواب لهن مفاتيح
وان ابن عبد الله احمد مرسل	الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظنى به ان سوف يبعث صادقاً	كما ارسل العبدان نوح وصالح
وموسى و ابراهيم حتى يرى له	بهاء و منشور من الذكر واضح

وروى : انه نزل جبرئيل على جواد (١) اصفر والنبي ﷺ بين علي و جعفر ، فجلس جبرئيل عند راسه و ميكائيل عند رجليه ولم ينبهاه اعظاما له ، فقال ميكائيل : الى ايهم بعثت ؟ قال : الى الاوسط ، فلما انتبه ادى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى ، فلما نهض جبرئيل ليقيم اخذ رسول الله ﷺ بثوبه ، ثم قال : ما اسمك ؟ قال : جبرئيل ، ثم نهض (١) جواد : موضع باسفل مكة معروف من شعابها كما عن الجزرى :

النبي ﷺ ليلاحق بقومه ، فنامر بشجرة ولا مدرة الا سلمت عليه و هنأته ، ثم كان جبرئيل ياتيه ولا يدنو منه الا بعد ان يستاذن عليه ، فاتاه يوماً وهو باعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي ، فانفجر عين فتوضأ جبرئيل وتطهر الرسول ثم صابى الظاهر ، وهي اول صلوة فرضها الله تعالى وصلى امير المؤمنين عليه السلام مع النبي ﷺ ورجع رسول الله من يومه الى خديجة ، فاخبرها فتوضأت وصليت صلوة العصر من ذلك اليوم .

وروى : ان جبرئيل اخرج قطعة ديباج فيه خط ، فقال : اقرأ ، قلت : كيف اقرأه ولست بقارى ؟ الى ثلث مرات فقال في المرة الرابعة : اقرأ باسم ربك الى قوله : ما لم يعلم ، ثم انزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع كل واحد منهما سبعون الف ملك اتى بالكراسي ووضع تاج على راس محمد ﷺ ، واعطى لواء الحمد بيده ، فقال : اصعد عليه واحمد الله ، فلما نزل عن الكرسي توجه الى خديجة ، فكان كل شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح : **الاسلم عليك يا نبي الله** ؛ فلما دخل الدار صارت الدار منورة فقالت خديجة : وما هذا النور ؟ قال : **هذا نور النبوة قولي لا اله الا الله محمد رسول الله** فقالت : طال ما قد عرفت ذلك ، ثم اسلمت فقال : يا خديجة اني لاجد برداً فدفرت عليه ، فنام فتودى : يا ايها المديثر (الاية) ، فقام وجعل اصبعه في اذنه وقال : **الله اكبر الله اكبر** فكان كل موجود يسمعه يوافقه ، وروى : انه لما نزل قوله : **وانذر عشيرتكم الاقرين** صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال : يا صباحاه (١) ، فاجتمعت اليه قريش ، فقالوا : مالك ؟ قال : ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني ، قالوا : بلى قال : فاني نذير لكم يسر ندى عذاب شديد ، فقال ابولهب : تبالك الهذا دعوتنا فنزلت سورة تبت .

قتادة : انه خطب ثم قال : ايها الناس ان الرايد لا يكذب اهله ولو كنت كاذباً لما كذبتكم والله الذي لا اله الا هو ، اني رسول الله اليكم حقا خاصة والى الناس عامة ، والله لتموتون كما تنامون ، ولتبعثون كما تستيقظون ، ولتحاسبون كما تعملون ، ولتجزون بالاحسان (١) يا صباحاه : كلمة يقولها المستغيث واسئله اذا صاحوا للفارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الفارة يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه يقول : قد غشنا العدو ، وقيل : ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا هاد النهار عادوا فكانه يريد بقوله يا صباحاه : قد جاء وقت الصباح فتاهبوا للقتال (نهاية) .

احسانا وبالسوء سوء ، وانها الجنة ابدًا والنار ابدًا ، وانكم اول من انذرتم ثم فتر الوحي فجزع لذلك النبي ﷺ جزعاً شديداً ، فقالت له خديجة : لقد قلاك (١) ربك ، فنزل سورة الضحى فقال لجبرئيل : ما يمنعك ان تزودنا في كل يوم ؟ فنزل : وما تنزل الا بامر ربك الى قوله نسياً (٢) .

ابن جبير : توجه النبي ﷺ تلقاء مكة وقام بنخلة في جوف الليل يصلي ، فمر به نفر من الجن ، فوجدوه يصلي صلوة الغداة و يتلو القرآن ، فاستمعوا اليه ، وقال : آخرون امر رسول الله ﷺ ان ينذر الجن ، فصرف الله اليه نفر من الجن من نينوى ، قوله : واذا صرنا اليك نفرأ من الجن وكان بات في وادي الجن ، وهو على ميل من المدينة ، فقال ﷺ : اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة فايكم يتبعني ؟ فاتبعه ابن مسعود ، فلما دخل شعب الجحون (٣) من مكة خطا الى خطا ، ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم انطلقوا ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب و فرغ النبي ﷺ مع الفجر ، فقال لي : هل رايت شيئاً ؟ فوصفتهم فقال : اولئك جن نصيبين الكلبي : قال ابن مسعود : لم اكن مع النبي ﷺ ليلة الجن ووددت اني كنت معه وهو الصحيح وروى عن ابن عباس : انهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين ، فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا الى قومهم ، وقال زرين حبش : كانوا سبعة منهم : زبيعة وقال غيره : وهم : سار ، وبسار ، وبشار ، ولارد ، وخميع ، محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : لما قرأ النبي ﷺ سورة الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً فقال : ﷺ للجن كانوا احسن جواباً منكم ، لما قرأت عليهم فباي آلاء ربكم اتكذبون قالوا : لا بشيء من آلائك ربنا نكذب علي بن ابراهيم : فجاءوا الى النبي ﷺ فامنوا به ، و علمهم النبي ﷺ شرائع الاسلام ، وانزل : قل اوحى الى اخر السورة ، و كانوا يفتدون الى النبي ﷺ في كل وقت ومكان .

(١) قلاك : اى انفضك .

(٢) مريم : ٦٥ وبعدها قوله تعالى : له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياً .

(٣) الجحون - وزان رسول : جبل مشرف بمكة (مصباح) .

قال خزيمه بن حكيم النهدي

و يعلموا امره حتى تراه يشير اليه اعظم ما مشير
و هذا عمه سينب عنه و ينصره بمشعوذ (١) تبور
و تخرجه قريش بعد هذا اذا ما الم صار الى القبور
و ينصره يشرب كل قوم بنو ادس و خزرج الايسر
سيقتل من قريش كل قوم و كبشهم سينحر كالجزور

وهو الذي قال له النبي ﷺ : مرحبا بالمهاجر الاول .

فصل فيما لاقي من الكفار في رسالته

الفايق : انه لما اعترض ابولهب على رسول الله ﷺ عند اظهار الدعوة قال له
ابوطالب : يا اعدو ما انت وهذا ؟ قال الاخفش : الاعور الذي خيب و قيل : ياردي ومنه
الكلمة العودا وقال : اين الاعرابي الذي ليس له اخ من ابيه وامه ؟
ابن عباس : ان الوليد بن المغيرة اتى قريشاً ، فقال : ان الناس يجتمعون غدا بالموسم
وقد فشا امر هذا الرجل في الناس ، وهم يسالونكم عنه فما تقولون ؟ فقال ابو جهل : اقول
انه مجنون ، وقال ابولهب : اقول انه شاعر ، وقال عقبه بن ابي معيط : اقول انه كاهن ،
فقال الوليد : بل اقول هو ساحر يرقى الرجل والمرأة ويدين الرجل واخيه وابيه ، فانزل الله
تعالى : ن والقلم (الاية) وقوله : وما هو بقول شاعر (الاية) وكان النبي ﷺ يقرأ القرآن
فقال ابوسفيان والوليد وعتبة وشيبة للنضربن الحرث ما يقول محمد ؟ فقال : اساطير
الاولين ، مثل ما كنتم احدثكم عن القرون الماضية فنزل : فمنهم من يستمع اليك وجعلنا
على قلوبهم اكنة (الاية) (٢) .

الكلبى : قال النضربن الحرث وعبد الله بن امية : يا محمد لن نؤمن بك حتي تأتينا بكتاب
من عند الله ومعه اربعة املاك يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسول الله ؟ فنزل :

(١) من شعبد السكين : اي احدها . - وتبور : اي تهلك .

(٢) الانعام : ٢٥ .

ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس (١) وقال قريش مكة اويهود المدينة : ان هذه الارض ليست
بارض الانبياء وانما ارض الانبياء الشام فامت الشام ، فنزل : وان كاد و يستفزونك من
الارض (٢) وقال اهل مكة : تركت ملة قومك ، وقد علمنا انه لا يملكك على ذلك
الاالفقر ، فانا نجمع لك من اموالنا حتى تكون من اغنانا فنزل : قل اغير الله اتخذولياً (٣)
وكان المشركون اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم على محمد ؟ قالوا : اساطير الاولين ، فنزل
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم «الاية» (٤).

ابن عباس : قالت قريش : ان القرآن ليس من عند الله وانما يعلمه بلعام وكان قينا بمكة
روميا نصرانيا ، وقال الضحاك : ارادوا به سلمان ، وقال مجاهد : عبد النبي الحضرمي
يقال له يعيش (٥) فنزل : ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر «الاية» (٦) وقوله : وقال الذين
كفروا ان هذا الاالفك افترام محمد ، واختلقه من تلقاء نفسه واعانم عليه قوم اخرون يعنون عداساً
مولى خويطب ، و يسار غلام العلاء بن الحضرمي ، و حميرا مولى عامر ، و كانوا اهل
الكتاب ، فكذبهم الله تعالى فقال : فقد جاؤا ظلماً وزوراً «الآيات» (٧).

قال عامر الهمدي والناصر للحق في رواياتهم : ان النبي ﷺ لما بلغ الى قوله : افرايتم
الملات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى (٨) التي الشيطان في تلاوته : تلك الغرائيق (٩) العلى
وان شفاعتهم لترتجى ، فسر بذلك المشركون ، فلما انتهى الى السجدة سجد المسامون
والمشركون معاً ، انصح هذا الخبر فمحمول على انه كان يتلوا القرآن ، فلما بلغ الى
هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك ، فالتقى في تلاوته ، فاضافه الله الى الشيطان لانه انما
حصل باغرائه وسوسه ، و هو الصحيح لان المفسرين رووا : في قوله وما كان

(١) الانعام : ٧ (٢) الاسراء : ٧٨ .

(٣) الانعام : ١٤ (٤) النحل : ٢٦ .

(٥) وفي بعض النسخ يعيس بدل يعيش (٦) النحل : ١٠٥ .

(٧) الفرقان : ٥ (٨) النجم : ١٩ .

(٩) الغرائيق : هي هنا الاصنام ، وهي في الاصل الذكور من طير الماء واحدها

غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه ، وقيل : هو الكركي وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم
من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تملوا في السماء وترفع (نهاية) .

صلوتهم عند البيت الامكاه ، كان النبى ﷺ فى المسجد الحرام فقام الرجال من عبد الدار عن يمينه يصفران (١) ورجالان عن يساره يصفقان بايديهما ، فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعاً بيدر ، قوله : فذوقوا العذاب ، وروى فى قوله : وقال الذين كفروا اى قال رؤسائهم من قريش لاتبايعهم ، لما عجزوا عن معارضة القران ، ان لا تسمعوا هذا القران والفوافيه ، اى عارضوه باللغو والباطل والامكاه ورفع الصوت بالشعر لعلكم تغلبون باللغو ، فلنذيقن الذين كفروا .

البخترى

واقمت الصلوة فى غلف (٢) لا يعرفون الصلوة الامكاه .
الكلبى : اتى اهل مكة النبى ﷺ فقالوا : ما وجدنا رسولاً غيرك ، ما نرى احداً يصدقك فيما تقول ، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى ، فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد انك رسول الله كما تزعم فنزل : قل اى شئ اكبر شهادة الاية (٣) .
وقالوا : العجب ! ان الله تعالى لم يجد رسولاً يرسله الى الناس الايتيم اى طالب ؟ فنزل الرتلك ايات الكتاب الحكيم اكان للناس الايات (٤)
وقال الوليد بن المغيرة : والله لو كانت النبوة حقاً لكنت اولى بها منك لاني اكبر منك سناً واكثر منك مالا .
وقال جماعة : لم لم يرسل رسولاً من مكة او من الطائف عظيماً ؟ يعنى ابا جهل وعبدنايل ، فنزل : وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل (٥) .
وقال ابو جهل : زاحمنا بنوعيد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان ، قالوا : منابى يوحى اليه ، والله لانؤمن به ولا نتبعه ابداً الا ان يأتينا وحى كما يأتيه ، فنزل :

(١) مفر الرجل : صوت بالنفخ من شفتيه .

(٢) فى الكشف فى تفسير قوله تعالى : قالوا قلنا غلفاه : غلف بالضم جمع اغلف ، اى هى

خلقة وجيلة باغطية لا يتوصل اليها ما جاء به محمد (ص) (مجمع)

(٣) الانعام : ١٩ وبمدها : قل الله شهيد بيني وبينكم اه .

(٤) يونس : ٢ وما بعدها (٥) الزخرف : ٤٣ .

واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي «الآية» (١)

وقال الحرث بن نوفل بن عبد مناف : انا نعلم ان قولك حق ، ولكن يمنعنا ان نتبع الذي معك ونؤمن بك ، مخافة ان يتخطفنا العرب من ارضنا ، ولا طاقة لنا بها ؟ فنزلت : وقالوا ان تتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ، فقال الله تعالى راداً عليهم : اولم نمكّن لهم حرماً آمناً ؟

ازجاج في المعاني ، والتعليل في الكشف ، والزمخشري في الغايق ، والواحدى في اسباب نزول القرآن ، والذمالي في تفسيره واللفظ له : انه قال عثمان لابن سلام : نزل على محمد ﷺ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون اباؤهم فكيف هذه ؟ قال : يعرف نبي الله بالنعمة الذي نعمة الله اذا رايناه فيكم كما يعرف احدنا ابيه اذا راه بين الغلمان ، وايم الله لانا بمحمد اشد معرفة مني بابني لاني عرفته بمانعته الله في كتابنا واما ابني فاني لا ادرى ما حدثت امه ؟

ابن عباس قال : كانت اليهود يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعة ، فلما بعثه الله تعالى من العرب دون بني اسرائيل كفروا به ، فقال لهم بشر بن معرور ، ومعاذ بن جبل : اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ، ونحن اهل الشرك ، وتذكرون انه مبعوث ؟ فقال سلام بن مسلم اخو بني النضير : ما جائنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكركم ، فنزل : ولما جائهم كتاب من عند الله قالوا في قوله وكانوا من قبل يستفتحون «الآية» (٢)

وكانت اليهود : اذا اصابتهم شدة من الكفار يقولون : اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة ، فلما قرب خروجه عليه السلام قالوا : قد اظلم زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا ، فلما جائهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين

(١) الانعام : ١٢٤ .

(٢) البقرة : ٨٣ وهي قوله تعالى : ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جائهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين .

وهو المروى عن الصادق عليه السلام

وكان الاحبار : من اليهود يعرفونه ، فحسروا صفة النبي صلى الله عليه وآله في التوراة من الممادح الى المقايح ، فلما قالت عامة اليهود : كان محمد هو المبعوث في آخر الزمان قالت الاحبار : كلا وحاشا وهذه صفته في التوراة واسلم عبدالله بن سلام وقال : يا رسول الله سل اليهود عنى فانهم يقولون هوا علمنا ، فاذا قالوا ذلك قلت لهم ان التوراة دالة على نبوتك وان صفاتك فيها واضحة ، فلما سألهم قالوا كذلك ، فحيثما ظهر ابن سلام ايمانه فكذبوه ، فنزل : قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد الاية (١) .

الكلبي : قال كعب بن الاشرف ، ومالك بن الضيف ، ووهب بن يهودا ، وفنحاص بن عازورا : (٢) يا محمد ان الله عهد البنا في التوراة ان لا تؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجتنا به نصديقك ، فنزلت : ولما جاءهم كتاب من عند الله (الاية) وقوله : قل قد جاءكم (٣) اراة زكريا ويحيى وجميع من قتلهم اليهود .

الكلبي : كان النضر بن الحرث يتجسس فيخرج الى فارس ، فيشترى اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشاً ، ويقول لهم : ان محمداً يحدثكم بحديث عاد و ثمود و انا احدثكم بحديث اسفنديار و درستم ، فيستمعون حديثه ويتركون استماع القران ، فنزل : ومن الناس من يشتري لهو الحديث (٤) .

القشيري : ان بعض المسلمين كتبوا شيئاً من كتب اهل الكتاب ، فنزل : اولم يكفهم انا انزلنا اليك الكتاب وقال النبي صلى الله عليه وآله : جئتكم بها بياضاً نقية .

السدّي : انه قيل للوليد بن المغيرة : ما هذا الذي يقرء محمد ؟ سحرام كهانة ام خطب ؟ فاستظهرهم وقال للنبي صلى الله عليه وآله : اقرء على فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم فقال : تدعوا الى رجل باليمامة يسمى الرحمن ؟ قال : لا ولكنى ادعوا الى الله هو الرحمن الرحيم

(١) الاحقاف : ٩ (٢) وفي بعض النسخ : فخاص .

(٣) آل عمران : ١٧٩ وبعد ما قوله تعالى : رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم

فلم تخلصوهم ان كنتم صادقين .

(٤) لقمان : ٥

ثم افتتح : حم السجدة فلما بلغ : فان امرضوا قفل ، انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عادو ثمود
اقشعر جلده وقامت كل شعرة عليه وحلقة ان يكف ، ثم مضى الى داره ، فقبل له : قد صبا (١)
الى دين محمد ؟ فقال : لا ولكنى سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود قال : قولوا
هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس ! فنزل : ذرني و من خلقت وحيداً الى قوله
تسعة عشر (٢) .

عكرمة : انه سمع الوليد بن المغيرة من النبي ﷺ قوله : ان الله يامر بالعدل والاحسان
« الآية » (٣) ، فقال : والله ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة (٤) ، و ان اعلاه لمشمر ، و ان
اسفله لمندق (٥) وما يقول هذا بشر ؟

ابن عباس ومجسا هـ : في قوله : وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن
جملة واحدة كما انزلت التوراة والانجيل فقال الله تعالى : كذلك متفرقاً لنثبت به
فؤادك ، وذلك انه كان يوحى اليه في كل حادثة ، ولانها نزلت على انبياء يكتبون ويقرؤن
والقرآن نزل على نبي امي ، ولان فيه ناسخاً ومنسوخاً ، وفيه ما هو جواب لمن ساله عن
امور ، وفيه ما هو انكار لما كان ، وفيه ما هو حكاية شيء جرى ؛
وام يزل عليه السلام يريهم الايات ويخبرهم بالمغيبات فنزل : ولا تعجل بالقرآن
« الآية » (٦) ، ومعناه لا تعجل بقراءته عليهم ، حتى انزل عليك التفسير في اوقاته كما انزل
عليك التلاوة .

باع خباب بن الارت (٧) سيفاً من العاص بن وائل ، فجاءه يتقاضاه فقال : اليس
يزعم محمد ان في الجنة ما لا يتغنى اهلها من ذهب وفضة وثياب وخدم ، قال : بلى قال : فانظرني
اقضك هناك حقك ، فوالله لا تكون هنالك واصحابك عند الله آثر مني ، فنزل :
افرايت الذي كفر باياتنا الى قوله فرداً (٨)

- (١) صبا : اي خرج من دين الى دين آخر .
(٢) الدتر : آية ١١ الى ٣٠ (٣) النحل : ٩٢ .
(٤) الطلاوة : مثلثة : الحسن ، والبهجة ، والقبول ، والسحر (ق) .
(٥) غدقت العين غدقاً - من باب تمب : كثر ماؤها - . واغدقت اغداقاً كذا لك .
وغدق الارض يغدق - من باب ضرب : ابتلت بالغدق (مصباح) .
(٦) طه : ١١٣ (٧) قال ابن حجر في التقریب : خباب بن الارت التميمي ابو عبد الله :
من السابقين الى الاسلام وكان يمتب في الله وشهد بدراً ونزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ .
(٨) مريم : ٨٠ الى ٨٤ .

وتكلم النضر بن الحارث مع النبي ﷺ فكلمه رسول الله حتى افحمه ، ثم قال : انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم «الاية» (١) ، فلما خرج النبي ﷺ قال ابن الزبير : اما والله لو وجدته في المجلس لخصمته ، فاستلوا محمداً ، اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع عبده ؟ فنحن نعبد الملكة ، واليهود تعبد عزيراً ، والنصارى تعبد عيسى ﷺ فاخبر النبي ﷺ فقال ، يا ويل امه ؟ اما علم ان (ما) لما لا يعقل (ومن) لمن يعقل ، فنزلت : ان الذين سبقت لهم «الاية» (٢)

وقالت اليهود : الست لم تنزل نبيا ؟ قال : بلى قالت : فلم لم تنطق في المهد كما نطق عيسى ﷺ فقال : ان الله عز وجل خلق عيسى من غير فعل ، فلولا انه نطق في المهد لما كان لمريم عذراذ اخذت بما يؤخذ به مثلها ، وانا ولدت بين ابوين . واجتمعت اليه قريش فقالوا : الي ما تدعوننا يا محمد ؟ قال : الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد كلها ، قالوا ، ندع ثلثمائة وستين الها ، وتعبد الها واحداً ؟ فنزل : وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله عذاب (٣)

نزل ابوسفیان وعكرمة وابوالاعور السلمي ، على عبدالله بن ابي وعبدالله بن ابي سرح فقالوا : يا محمد ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعا لمن عبيدها وندعك وربك ، فشق ذلك على النبي ﷺ فامر واخرجوا من المدينة ونزل : ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة .

ابن عباس عيّر النبي ﷺ بكثرة التزوج وقالوا : لو كان نبيا لشفلته النسوة عن تزوج النساء ، فنزل : ولقد ارسلنا رسلا من قبلك (٤)

ابن عباس والاصم : كان النبي ﷺ يصلي عند المقام ، فمر به ابو جهل فقال : يا محمد الم انك عن هذا وتوعده ، فاغلظ له رسول الله وانتهره ، فقال : يا محمد ، باي شيء تهددني ؟ اما والله ابي لا اكبر هذا الوادي نادياً ، فنزل : ارايت الذي ينهى الى قوله

(١) الانبياء : ٩٨ . (٢) الانبياء : ١٠١ . (٣) ص : ٣ الى ٨

(٤) الوعد : ٣٨ وبمدها : وجعلنا لهم ازواجاً وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب .

فليدع ناديه سندع الزبانية (١) فقال ابن عباس : لونا دي لاخذته الزبانية بالعذاب مكانه القرطى ، قالت قريش : يا محمد شتمت الالهة ، وسفهت الاحلام ، وفترقت الجماعة فان طلبت مالا اعطيناك ، او الشرف سودناك ؛ او كان بك علة داويناك ، فقال ﷺ : ليس شيء من ذلك ، بل بعثنى الله اليكم رسولا واتزل كتاباً ؛ فان قبلتم حاجت به فهو حظكم في الدنيا والاخرة ؛ وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا ؛ قالوا فسل (٢) ربك ان يبعث ملكاً يصدقك ، ويجعل لنا كنوزاً وجناتاً وقصوراً من ذهب ، او يسقط علينا السماء كما زعمت ، او تاتي بالله والملكة قيلاً ، فقال عبدالله ابن امية المخزومي : والله لا اؤمن بك حتى تتخذ سلماً الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر ، فقال ابو جهل : انه ابي الاسب الالهة ؛ شتم الابهاء ، واني اعا هدا الله لاحملن حجراً فاذا سجد ضربت به راسه ، فانصرف النبي ﷺ حزينا ، فنزل : وقالوا ان تؤمن لك حتى تفجر لنا الايات (٣) الكلبي : قالت قريش : يا محمد تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وثمود ، فان آية حتى نصدقك فقال ﷺ اى شيء تحبون ان آتيكم به ؛ قالوا ، اجعل لنا الصفا ذهباً ، وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك ، وارجوا الملائكة يشهدون لك ، او اتنا بالله والملكة قيلاً ، فقال ﷺ : فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقوننى : قالوا والله لو فعلت لتتبعنك اجمعين فقام ﷺ يدعوا ان يجعل الصفا ذهباً : فجاء جبرئيل ﷺ فقال : ان شئت اصبح الصفا ذهباً ؛ ولكن ان لم يصدقوا عذبتم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم ، فقال ﷺ بل يتوب تائبهم ، فنزل : واقسموا بالله جهدايمانهم لئن جاءهم نذير (٤).

وروى : ان قريشاً كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الانبياء ولوانا هم نبي لنصروه ، فلما بعث الله النبي كذبوه فنزلت : هذه الاية وكانوا يشيرون اليه بالاصابع بما حكى الله عنهم : واذا رآك الذين كفروا ان يتخذوك الاهزواً (٥) يقول بعضهم لبعض : اهذا الذى يذكر آلهتكم ، وذلك قوله انها جناد لا تنفع ولا تضر وهم بذكر الرحمن هم كافرون

(١) الملق ٩ : الى ١٨ (٢) فى بعض النسخ : فسل .

(٣) الاسراء : ٩٢ وما بعدها (٤) فاطر : ٤٠ .

(٥) الانبياء : ٣٧

ومشش (١) ابي بن خلف بعظم رميم فقتله في يده ثم نفخه ، فقال : اتزعم ان ربك يحيى هذا بعد ماترى ؟ فنزل : وضرب لنا مثالا سورة (٢) .

وذكروا : انه كان اذا قدم على النبي ﷺ وفد ليعلموا علمه ، انطلقوا بابي لهب اليهم ، وقالوا له : اخبر عن ابن اخيك فكان يطمعن في النبي ﷺ وقال الباطل وقال : انما لم نزل نعالجه من الجنون : فيرجع القوم ولا يلقونه ! .

طارق المحاربى : رايت النبي ﷺ في سوق ذى المجاز ، عليه حلة حمراء ، وهو يقول : يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ، وابولهب يتبعه ويرميه بالحجارة ، وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول : يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب .

كتاب الشيطان : روى ابو ايوب الانصارى ان النبي ﷺ وقف بسوق ذى المجاز ، فدعاهم الى الله والعباس قائم يسمع الكلام فقال : اشهد انك كذاب ومضى الى ابي لهب وذكر ذلك ، فاقبلا يناديان ان ابن اخينا هذا كذاب فلا يغير نكم عن دينكم ، قال : واستقبل النبي ﷺ ابوطالب ، فاكتفه واقبل على ابي لهب والعباس فقال لهما : ماتريدان تربت ايديكما (٣) والله انه لصادق القيل ، ثم انشا ابوطالب :

انت الامين امين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب
انت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذى العزة الكتب

مقاتل : انه رفع ابوجهل يوم ايمنه وبين رسول الله ﷺ فقال : يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب ، فاعمل انت على دينك ومذهبك واننا عاملون على ديننا ومذهبنا ، فنزل : وقالوا قلوبنا في اكنة (٤) .

ابن عباس : كان جماعة اذا صاح جسم احدهم وتنجت فرسه ، وولدت امرأته غلاماً ، وكثرت ماشيته ، رضى بالاسلام وان اصابه وجع او سوء قال : ما اصببت في هذا الدين الاسوء ، فنزل : ومن الناس من يعبد الله على حرف (٥) .

(١) مشش العظام : أى صه واستخرج منه الخ . (٢) يس : ٨٧ الى آخر السورة .

(٣) نقل المجلسى زه فى البعار عن الجزرى : فى الحديث عليك بذات الدين تربت

يداك - ترب الرجل : اذا افتقر الى لصق بالتراب واترب اذا استغنى وهذه الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها كما تقول : قاتله الله .

(٤) السجدة : ٤ (٥) الحج : ١١ .

ونهى ابو جهل : رسول الله ﷺ عن الصلوة وقال : ان رايت محمداً يصلى
لا طان عنقه ، فنزل : فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً او كفوراً (١) .
ابن عباس في قوله : وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا قال وقد تقيف : نبايعك
بلى ثلث لا نتحنى ولا نكسر الهيا بايدينا وتمتعتنا باللات سنة ، فقال ﷺ : لا خير في دين
ليس فيه ركوع وسجود ، فاما كسر اصنامكم بايديكم فذاك لكم ، واما الطاغية اللات
فاني غير فمتعكم بها قالوا : اجلسنا سنة حتى نقبض ما يهدى لالهتنا ، فاذا قبضناها كسرناها
واسلمنا ، فتم بتاجيلهم فنزلت : هذه الآية قال قتادة : فلما سمع قوله : ثم لا تجد
لك علينا نصيراً قال : اللهم لا تكن لي الى نفسي طرفعين ابداً ، وكان النبي ﷺ : يطوف
فشتمه عقبة بن ابى معيط وألقى عمامته في عنقه وجره من المسجد فاخذه من يده ،
وكان ﷺ يوماً جالساً على الصفا فشتمه ابو جهل ثم شج راسه حمزة ابن
عبدالمطلب .

شعر

لقد عجت لا قوام ذوى سفة	من القبيلين من سهم و مخزوم
القائلين لما جاء النبي به	هذا حديث اتانا غير ملزوم
فقد اتاهم بحق غير ذى عوج	ومنزول من كتاب الله معلوم
من العزيز الذى لا شى بعدله	فيه مصاديق من حق و تعظيم
فان يكونوا له ضدأ يكن لكم	ضدا بغلباء (٢) مثل الليل عليكم (٣)
فامنوا بنبي لا ابا لكم	ذى خاتم صاغة الرحمن مختوم

فصل في استظهاره (ع) بابي طالب

تاريخ الطبرى والبلاذرى : انه لما نزل : فاصدع بما تؤمر صدع النبي ﷺ ونادى قومه

(١) النمر : ٢٤ .

(٢) الغلباء - من القبيلة : العزيزة النعمة (ق) .

(٣) نقل عن الجزرى انه قال : الملكوم : القوية الصلبة يصف الناقة (انتهى)

وفى القاموس : الملكوم بالضم : الشديدة من الابل وغيرها .

بالاسلام ، فلما نزل : انكم وماتعبدون من دون الله (الايات) اجمعوا على خلافه ، فحذب عليه ابوطالب ومنعه . فقام عتبة ، والوليد ، وابو جهل ، والعاص الى ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفاه احلامنا وضلل ابائنا ، فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه ، فقال لهم ابوطالب : قولوا رقيقاً ورددوهم رداً جميلاً ، فمضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه واسلم بعض الناس ، فانهم مشوا (١) الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا : ان لك سناً وشرفاً ومنزلة وانا قد اشتبهيناك ان تنهى ابن اخيك فلم ينته ، وانا والله لانصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا او تنازلنا في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ، فقال ابوطالب للنبي ﷺ : ما بال اقوامك يشكونك ؟ فقال ﷺ : اني اريدكم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب ، وتؤدى اليهم بها المعجم الجزية ، فقالوا كلمة واحدة نعم ، وايك عشرأ قال ابوطالب : واي كلمة هي يا بن اخي ؟ قال : لا اله الا الله ، فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون اجعل الالهة الها واحداً ، ان هذا الشيء عجاب الى قوله عذاب . (٢) .

قال ابن اسحق : ان ابا طالب قال له في السر : لاتحملني من الامر مالا اطيق ، فظن رسول الله ﷺ انه قد بدد العمه وانه خاذله وانه قد ضعف عن نصرته ، فقال : يا عماء لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ماترت هذا القول حتى انغذه او اقتل دونه ، ثم استعبر فبكى ثم قام يولي ، فقال ابوطالب : امض لامرك فوالله ما اخذلك ابداً .

وفي رواية انه قال ﷺ : ان الله تعالى امرني ان ادعو الى دينه الحنيفية وخرج من عنده مغضباً ، فدعاه ابوطالب وطيب قلبه ووعد بال نصر ، ثم انشأ يقول :

والله ان يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة (٣)	وانشر بذاك وقرمناك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح	فلقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت ديننا قد عرفت بانه	من خير اديان البرية دينا
لولا المخافة ان يكون معرة (٤)	لوجدتني سمحاً بذاك ميينا

(١) انهم مشوا : اي اقبلوا (٢) من ٤ الى ٨ .

(٣) الغضاضة : الذلة والمنقصة (٤) معرة : الانم والاذى .

الطبري والواحدى باسنادهما عن السدى وروى ابن بابويه في كتاب النبوة عن زين العابدين عليه السلام : انه اجتمعت قريش الى ابي طالب ورسول الله ﷺ عنده ، فقالوا : نسالك من ابن اخيك النصف قال : وما النصف منه ؟ قالوا : يكف عنا ونكف عنه ، فلا يكلمنا ولا نكلمه ، ولا يقاتلنا ولا نقاتله ، الا ان هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب وزرعت الشحنة (١) وانبتت البغضاء ، فقال : يا ابن اخي اسمعت ؟ قال : يا عم لو انصفني بشي عني لاجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي ، ان الله تعالى امرني : ان ادعوا الى دينه الحنيفية ملة ابراهيم ، فمن اجابني فله عند الله الرضوان ، والخلود في الجنان ، ومن عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ، فقالوا : قل له يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء ، فنزل : قل افغيز الله تامروا بشي اعبد (٢) قالوا ان كان صادقا فليغيرنا من يؤمن مذميا ومن تكفر فان وجدناه صادقا آثمنا به فنزل : وما كان الله ليجز المؤمنين (٣) قالوا والله لتشتتمك والهك فنزل : وانطلق الملا منهم (٤) قالوا : قل له فليعبدا ما نعبد ، ونعبد ما يعبد ، فنزلت سورة الكافرين ، فقالوا : قل له ارسله الله الينا خاصة ام الى الناس كافة ، قال : بل الى الناس ارسلت كافة ، الى الابيض والاسود ، ومن على رؤس الجبال ، ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم ، (يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) فتجسرت قريش واستكبرت وقالت : والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاخطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا ، فنزل : وقالوا ان نتبع الهدى معك (٥) وقوله : الم تركيف فعل ربك ، فقال مطعم بن عدي : والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على ان يتخلصوا مما تكرهه ، فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا ، فقال ابو طالب : والله ما انصفوني ولكنك قد اجتمعت على خذلاني ومظاهرة القوم عاني ، فاصنع ما بدالك فوثب كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي ﷺ ومنع الله رسوله بعنه ابي طالب منهم ، وقد قام ابو طالب حين راي قريشا تصنع ما تصنع في بني هاشم ، فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه الا بالهيب ، كما قال الله : وليصرون الله من ينصره

(١) الشحنة : العداوة والبغضاء (٢) الزمر : ٦٤ .

(٣) آل عمران : ١٧٣ (٤) ص : ٥ .

(٥) القصص : ٥٧ .

ينصره وقدم قوم من قريش من الطائيف ، وانكروا ذلك ووقع فتنة ، فأمر النبي ﷺ المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة .

ابن عباس : دخل النبي ﷺ الكعبة وافتتح الصلوة فقال ابو جهل : من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلوته ، فقام ابن الزبيري وتناول فرنا ودماً والتقى ذلك عليه ، فجاء ابو طالب وقد سل سيفه ، فلما رآه جعلوا ينهضون ، فقال : والله لئن قم احد جللته بسيفي ثم قال : يا ابن اخي من الفاعل بك هذا ؟ قال : عبدالله فاخذ ابو طالب فرنا ودماً والتقى عليه ، وفي روايات متواترة : انه امر عبدة : ان يلتقوا السلا (١) عن ظهره ويفسلوه ثم امرهم ان ياخذوه فيمروا على اسبلة القوم بذلك .

وفي رواية البخاري : ان فاطمة (ع) اماطته (٢) ثم اوسعتهم شتما وهم يضحكون ، فلما سلم النبي ﷺ قال : اللهم عليك الملاء من قريش اللهم عليك اباجهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وعقبة بن ابي معيط ، وامية بن خلف ، فوالله الذي لا اله الا هو ما سمى النبي ﷺ يوماً هذا حدثاً الا وقد رايت يوم بدر وقد اخذ رجله تجر الى القلب (٣) مقتولا الامية ، فانه كان متنفخاً في درعه فترايل من جره فاقروه والقوا عليه الحجر .

محمد بن اسحق : وقف النبي ﷺ على قلب بدر ، فقال بشس عشيرة الرجل كنتم لنبيكم كذبتُموني وصدقني الناس ، وخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتموني ونصرني الناس ، ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً ، ثم قال : انهم يسمعون ما اقول .

قال حسان

يناديهم رسول الله لما
قد فناههم كما لب في القلب (٤)
الم تجدوا حديثي كان حقاً
وامر الله ياخذ بالقلوب

الطبري والبلاذري والضحاك قال : لمارات قريش حمية قومه وذبح عمه ابو طالب عنه جاذاً اليه وقالوا : جئتاك بفتى قريش جمالا وجودا وشهامة عمارة بن الوليد ندفعه

(١) السلا : جلدة فيها الولد من الناس والمواشي (٢) اي نعت وابعده .

(٣) القلب : البش القديمة (٤) المثل ككبر : السرع (ق) .

اليك يكون نصره وميراثه لك ، ومع ذلك من عندنا مال وتدفع الينا ابن اخيك الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا فنقتله ، فقال : والله ما انصفتُموني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم وتأخذون ابني تقتلونه؟ هذا والله مالا يكون ابداً ، اتعلمون ان الناقة اذا قتلت ولدها لاتحن الى غيره ؟ ثم نهزمهم فماتوا باغتيال ، فمنعهم ابو طالب من ذلك وقال فيه :

حميت الرسول رسول الاله بيض تلالا مثل البهروق
اذب واحمي رسول الاله حماية عم عليه شفيق

وانشد

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب
وسلم الينا احمداً و اكفلن لنا بنيادلا تحفل بقول المعائب
قللت لهم الله ربي وناصرى على كل باغ من لوى بن غالب
مقاتل : لما رات قريش يعلو امره قالوا : لانرى محمد ايزداد الاكبراً وتكبرا
وان هو الاساحراو مجنون وتوعده وتعاقدوا لئن مات ابو طالب ليجمعن قبائل قريش
كلها على قتله ، وبلغ ذلك اباطالب ، فجمع بنى هاشم واحلافهم من قريش ، فوصاهم
برسول الله ﷺ وقال : ان ابن اخي كما يقول اخبرنا بذلك آباءنا وعلماؤنا ان محمدا
نبي صادق وامين ناطق وان شانه اعظم شان ومكان من ربه اعلى مكان ، فاجيبوا دعوته
واجتمعوا على نصرته ، وراموا عدوه من ورام حوزته ، فانه الشرف الباقي لكم الدهر .

وانشأ يقول

اوصى بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وعم الخير عباساً
وحمزة الاسد المخشى صواته وجعفران تذودا دونه الباسا
وهاشما كلها اوصى بنصرته ان ياخذوا دون حرب القوم امراسا (١)
كونوا فداء لكم نفسي وما ولدت من دون احمد عند الروع اتراسا (٢)
بكل ايض مصقول عوارضه تخاله في سواد الليل مقباسا (٣)

(١) الرس : المجرب في العروب ، جمع - امراس (٢) الروع : الفزع -

والاتراس جمع الترس بالضم : الجنة .

(٣) المقباس : ما قبست به النار .

وخص اخاه حمزة على اتباعه : اذ اقبل حمزة متوشحاً بقوسه راجعاً من قنص (١) له ، فوجد النبي عليه السلام في دار اخته محموما وهي باكية ، فقال : ماشاك ؟ قال : ذل الحمى يا باعمارة ؟ لولقيت مالتى ابن اخيك محمد انعامن ابي الحكم بن هشام ، وجدها هنا جالسا ، فاذا وسبه وبلغ منه مايكره ، فانصرف ودخل المسجد وشج راسه شجة منكورة ، فوهم قرباؤه بضربه فقال ابو جهل : دعوا باعمارة لكيلا يسام ، ثم عاد حمزة الى النبي عليه السلام وقال غربما صنع بك ، ثم اخبره بصنيعه ، فلم يهش (٢) النبي عليه السلام وقال يا عم لانك منهم ، فاسلم حمزة ، فعرفت قريش ان رسول الله عليه السلام قد عز وان حمزة سيمنعه قال ابن عباس : فنزل : او من كان ميتاً فاحييناه ، وسرا بوطالب باسلامه وانشأ يقول

صبراً ابا يعلى على دين احمد وكن مظهراً للدين وقفت صابراً
وحط (٣) من اتى بالدين من عنده بصدق وحق لاتكن حمز كافراً
قد سترني اذ قلت انك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصراً
فناد قريشاً بالذي قد اتيتك جهاز او قل ما كان احمد ساحراً

وقال لابنه طالب

أبتى طالب ان شيخك ناصح فيما يقول مسدد لك رائق
فاضرب بسيفك من اراد مسالة حتى تكون لدى المنية ذائق
هذا رجائي فيك بعد منيتي لازلت فيك بكل رشد ورائق
فاعضد قواه يا بني وكن له انى بجذك لامحالة لاحق
آها اردد حسرة لفراقه اذ لم اراه وقد تطاول باسقى (٤)
اتراه يشفع لى ويرحم عبرتي هيهات انى لا محالة زاهق
وكتسب الى النجاشي : تعلم ايست اللعن ان محمدا (الآيات) فاسلم النجاشي وكان : قد
سمع مذاكرة جعفر وعمر بن العاص ، ونزل فيه : واذا سمعوا ما نزل الى الرسول
(الى قوله) اجر المحسنين (٥)

(١) القنص : الصيد : (٢) هش الرجل هشاشة : اذا تبسم وارتاح (مصباح)

(٣) حاطه حوطاً وحيطه وحياطة : حفظه وصانه وتعبده .. وحط : امر بصلة رحم (ق)

(٤) باسقى اصحابه : علامهم بالفضل (٥) المائدة : ٨٦ الى ٨٨

عكرمة وعروة بن الزبير : وحديثهما رأيت قريش انه يفشو امره في القبائل ، وان حمزة اسلم ، وان عمرو بن العاص رد في حاجته عند النجاشي ، فاجتمعوا امرهم و مكرهم على ان يقتلوا رسول الله ﷺ علانية ، فلما رأى ذلك ابوطالب جمع بني عبد المطلب فاجمع لهم امرهم على ان يدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ، فاجتمع قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة على بني هاشم ان لا يكلموهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يبايعوهم او يسلموا اليهم رسول الله ﷺ ، و ختم عليها اربعون خاتما وعلقوها في جوف الكعبة (في رواية عند زمعة بن الاسود) فجمع ابوطالب بني هاشم وبني عبد المطلب في شعبه ، وكانوا اربعين رجلا مؤمنهم وكافروهم ما خلا ابالهي و اباسفيان فظاهرهم عليه فحلف ابوطالب ان شاكت محمدا شوكة لاني -ن عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب- كان يحرمه بالليل والنهار ، وفي ذلك يقول :

الم تعلموا انا وجدنا محمدا
ليس ابونا هاشم شدا زره
وان الذي علقتم من كتابكم
افيقوا افيقوا قبل ان يعفر الثرى

نبيكم موسى خط في اول الكتب
واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
يكون لكم يوما كراعية السقب (١)
ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

وله

وقالوا خطة (٢) جوراً وحمقاً
لتخرج هاشم فيصير منها
فمها قومنا لا تركبونا
فيندم بعضكم ويند بعض
فلا والراقصات بكل خرق (٤)
طوال الدهر حتى تقتلوننا
ويعلم معشر قطعوا وعقوا

وبعض القول ابلج مستقيم
بلاقع (٣) بطن مكة والحطيم
بمظلمة لها امر وخيم
وليس بمفلح ابداً ظلوم
الى معمور مكة لا يريم (٥)
ونقتلكم ونلتقى الخصوم
بانهم هم الجلد (٦) الظليم

(١) السقب : ولد الناقة (٢) الخطة بالضم : شبه القصة والامر والجهل (ق)

(٣) البلاقع جمع بلقع : الارض القفر .

(٤) لرقص الجمل : ركض .. والخرق : الارض الواسعة والقفر .

(٥) يريم من رام الشيء : اراده (٦) جلده على الامر : اكرهه .

ارادو قتل احمد ظالميه وليس لقتله فيهم زعيم
ودون محمد فتیان قوم هم المرين (١) والعضو الصميم
وكان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحرث بن كلدة وعتبة بن ابي معيط :
يخرجون الى الطرقات ، فمن رادهم معيرة (٢) نهوان يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذرونه
من النهب ، فانفقت خديجة على النبي ﷺ فيه مالا كثيراً .

ومن قصيدة لابي طالب

فامسى ابن عبدالله فينا مصداً على ساخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا خاذلين محمداً لدى غربه منا ولا متقرب
ستمعه منّا يد هاشمية مراكتبها في الناس خير مركب
فلا والذي نخذي (٣) له كل نضوة طليح نجى نجلته فالمعصب
يمينا صدقنا الله فينا ولم نكن لنحلف بطلا بالعتيق المحجب
نفارقه حتى نصرع حوله وما نال تكذيب النبي المقرب
وكان النبي ﷺ : اذا اخذ من مضجعه ونامت العيون ، جاء ابو طالب ، فانفضه عن
مضجعه واضجع علياً مكانه ووكل عليه ولده وولد اخيه ، فقال علي ﷺ يا ابتاه اني مقتول
ذات ليلة .

فقال ابو طالب

اصبرن يا بني فالصبر احبى كئل حتى مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء شديد لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الاعز ذي الحسب الثاقب والباع (٤) والفناء الرحيب

(١) المرين : السيد الشريف (٢) معيرة : الطعام الذي يدخره الانسان
(٣) خلنى - كرضى : استرخى . - والنضوة : الطليح : الابل المهزول . - والنجى
السريع وناقة نجيبة اى سريعة . - والتجل : بالموحدة الفوقانية ثم الجيم : السير الشديد . -
والمعصب : من حصب بالشديد : المسرع في الهرب « يقال حصب عنه » اى تولى واسرع في الهرب
(٤) الباع : الباسط اليد بالمطاء . - والرحيب : الواسع .

ان تصبك المنون (١) بالذيل تبرى
كل حي وان تطاول عمراً
فمصيب منها وغير مصيب
آخذ من سها مها بنصيب

قال عليه السلام

انا مرني بالصبر في نصر احمد
ولكنني احببت ان ترنصرتي
ووالله ماقلت الذي قلت جازعاً
وتعلم اني لم ازل لك طايحاً
وسعى لوجه الله في نصر احمد
نبي الهدى المحمود طفلاً وياقناً

وكانوا : لا يامنون الا في موسم العمرة في رجب ، وموسم الحج في ذي الحجة ، فيشترون
ويبيعون فيها ما وكان النبي ﷺ : في كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم :
تضمنون لي جابني حتى اتلو عليكم كتاب ربي ونوابكم على الله الجنة ، وابولهب في اثره
يقول : انه ابن اخي وهو كذاب ساحر ، فاصابهم الجهد
وبعث قريش الى ابي طالب : ادفع الينا محمداً حتى نقتله ونملكك علينا .

فانشأ ابوطالب : الاله ، التي يقول فيها : وايسر يستقي القمام بوجهه ، فلما سمعوا
هذه القصيدة ايسوامنه ، فكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله ﷺ يجيىء
بالعير (٢) بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم تصيح بها ، فحمد النبي ﷺ فعلة ،
فمكثوا بذلك اربع سنين ، وقال ابن سيرين : ثلث سنين ، وفي كتاب شرف المصطفى
فبعث الله على صحيفتهم الارضة (٣) فلحستها ، فنزل جبرئيل فاخبر النبي ﷺ بذلك ،
فاخبر النبي ﷺ اباطالب ، فدخل ابوطالب على قريش في المسجد ، فعظاموه وقالوا :
اردت مواصلتنا وان تسلم ابن اخيك الينا قال : والله ما جئت لهذا ، ولكن ابن اخي اخبرني
ولم يكذبني ان الله قد اخبر به حال صحيفتكم ، فابعثوا الى صحيفتكم ، فان كان حقاً فاقولوا لله
وارجعوا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم ، وان كان باطلا فدفعته اليكم ، فاتوا بها
وفكوا الخواتيم فاذا فيها باسمك اللهم واسم محمد فقط ، فقال لهم ابوطالب : اتقوا الله
وكفوا عما انتم عليه ، فسكتوا وتفرقوا فنزل : ادع الى سبيل ربك (٤).

(١) المنون : الموت . - وتبرى : اى تغلس .

(٢) العير : كلما متبر عليه بلا كانت او حماداً . وقال بعض هو العمار .

(٣) الارضة - كقصة : دويبة تاكل الخشب (٤) النحل : ١٢٦



قال: كيف ادعوهم وقد صالحوا على ترك الدعوة؟ فنزل: يدعو الله ما يشاء ويثبت، فسئل النبي ابا طالب الخروج من الشعب، فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها وهم (١) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، الذي اجار النبي ﷺ لما انصرف من الطائف، وزهير بن امية المخزومي، ختن ابي طالب على ابنته عاتكة، وهشام بن عمرو بن لوى بن غالب وابو البختري بن هشام، وزمعة بن الاسود بن المطلب، وقال هؤلاء السبعة: اخرجها الله وعزموا ان يقطعوا ايمن كاتبها، وهو منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فوجدوها شلاقا لواء قطعها الله، فاخذ النبي ﷺ في الدعوة، وفي ذلك يقول ابو طالب

الا هل اتى نجدتنا صنع ربنا على نأيهم والله با لناس ارود
فيخبر هم ان الصحيفة مزقت وان كل مالم يرضه الله يفسد
يرادحها افك وسحر مجمع ولم تلق سحرا آخر الدهر يصعد

وله ايضا

وقد كان من امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم بمعجب
محال الله منها كفرهم وعقوقهم وما تقموا من ناطق الحق معرب
واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يخلق مالم ليس بالحق يكذب
وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب

وله

تطاول ليلي يوم نصب ودمعي كسفع (٢) السقاء السرب
ولمب قصي باحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعب
ونفي قصي بني هاشم كنفى الطمأة (٣) لطاف الحطب
وقول لاحمد انت امرؤ خلوق الحديث ضعيف النسب

(١) لم يسم في النسخ الموجودة عندنا الا هؤلاء الخمسة ولعلمهم كانوا خمسة كما ذكره المحدث القمي (ره) في منتهى الامال.

(٢) سفع الدم كمنه: اذاقه. - وسفع الدمع: اى ارسله. - وفي بعض النسخ: كسح بالشد يد بدل كسفع وهو بمعنى السيلان من فوق. - والسرب بالتحريك: الماء السائل.

(٣) الطامى: الطباخ، الشواء، الغباز وكل معالج الطعام طهاة وطهى (ق)

الا ان احمد قد جاء هم
على ان اخواننا وازروا
هما اخوان كعظم اليمين
فيال قصى الم تخبروا
فلا تمسكن بايد يكم
ورمتهم باحمد ما رمتهم
فانى وما حيج من راكب
تنا لون احمد او تصطلوا
وتفتر قوايين ابنائكم

بحق ولم ياتهم بالكذب
بنسى هاشم وبنى المطلب
امر اعلينا كعقد الكرب (١)
بما قد خلا من شئون العرب
بعيد الانوق (٢) لعجب الذنب
على الاصرات (٣) وقرب النسب
وكعبة مكة ذات الحجب
ظلمات (٤) الرماح وحد القضب
صدور العوالى (٥) وخيلاء عصب

فصل فيما لقيه (ع) من قومه بعد موت عمه

الزهرى فى قوله : ولقد مكنتكم لايات (٦) قال : لما توفي ابوطالب
لم يجد النبى ﷺ ناصراً ، ونشروا على رأسه التراب قال : ما نال منى قريش شيئاً (٧) حتى
مات ابوطالب ، وكان يستتر من الرمي بالحجر الذى عند باب البيت من يسار من يدخل
وهو ذراع وشبر فى ذراع اذا جاءه من دار ابى لهب ودار عدى بن حمران .

ولما نزلت : ثبت يدا ابى لهب جاء تام جميل عمة معاوية الى النبى ﷺ ويدها
فهر (٨) ولها ولولة ، وهى تقول : من ممسا ايينا ودينه قلينا ، وامره عصينا ، والنبى فى
المسجد فقيل : يا رسول الله قد اقبلت ام جميل ، واننا نخاف ان تراك : فقال انها لن ترانى فوفا تعلى

- (١) الكرب - بالتحريك : الجبل الذى يشد فى وسط الدلو ليلى الماء .
(٢) الانوق : العقاب . - والمجب و زان فلس من كل دابة : ما ضمنت عليه الورك
من اصل الذنب (٣) الاصرة : الرحم او القرابة .
(٤) الغلبة كنية : حد سيف او سنان ونحوه جمع : اظلم وظلمات . - والقضب : السيف
القاطع (ق) .

(٥) العوالى : جمع العالي وهى : اعلى القناة او راسه او النصف الذى يلى السنان
وقيل : تطلق العوالى على الرماح . والعصب جمع عصبه بالضم : وهى من الرجال والخيول
والطير : ما بين العشرة الى الاربعين (ق) .

(٦) الاعراف : ٩ (٧) وفى بعض النسخ سيآت .

(٨) الفهر بالكسر : الحجر قدما يندق به الجوزا وما يبله الكف (ق)

المسجد ، وقالت قد بلغني ان صاحبكم هجاني ، فقالوا : لا ورب هذا البيت ما هجاك فوات وهي تقول قد علمت قرش اني ابنة سيدها .

الزهري : في قوله تعالى : فان تولوا فقل حسبى الله الآية (١) لما توفي ابوطالب واشتد عليه البلاء ، عمد الى ثقيف بالطايف رجاء ان يؤدوه سادتها عبدنايل ومسعود وحبيب بنو عمر وبن نمير الثقفي فلم يقبلوه وتبعه سفها وهم بالاحجار ودم سوار جايه ، فخلص منهم واستظل في ظل حيلة (٢) منه وقال : اللهم اني اشكو اليك من ضعف قوتي وقلة حيلتي وناصري وهواني على الناس يا ارحم الراحمين فانفذت به وشية ابن ابي ربيعة اليه بطبق عذب على يدى غلام يدعى عداساً وكان نصرانياً ، فلما دبره وقال : بسم الله فقال : ان اهل هذا البلد لا يقولونها ، فقال النبي ﷺ من اين انت ؟ قال : من بلدة نينوى ، فقال ﷺ : من مدينة الرجل الصالح يونس بن مئسى قال وبما تعرفه ؟ قال : انا رسول الله ، والله اخبرني خبر يونس ، فخر عداس ساجداً لرسول الله ﷺ وجعل يقبل قدمه وهما يسيلان الدماء ، فقال : عتبه لآخيه : قد افسد عليك غلامك ، فلما انصرف عنه سئل عن مقالته فقال : والله انه نبي صادق ، فقالوا : ان هذا رجل خداع لا يفتنك عن نصر انتيك ، وقالوا : لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن النساء ولامكنه جميع الايات ، ولامكنه منع الموت عن اقاربه .

ولمعات ابوطالب وخديجة فنزل : ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك الآية .

وروى عن الحسن العسكري ﷺ في خبر : ان ابا جهل كتب الى النبي ﷺ بالمدينة ، ان الحيوط (٣) التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ، ورمت بك الى يشرب وانها لاتزال بك تنفرك الى اخره ، فكان جواب النبي ﷺ : ان ابا جهل بالمكارة والعطب يتهددني ، ورب العالمين بالنصر والظفر عليه يمدني ، وخبر الله اصدق ، والقبول من الله احق ، لن يضر محمد اً من خذله (٤) او يفض عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بعجوده وكرمه يا ابا جهل : انك راسلتني بما القاه في جلدك الشيطان ، وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن

(١) التوبة : ١٢٠ (٢) العجلة بالضم : الكرم او اصل من اصوله (ق) .

(٣) مكذافي النسخ الموجودة عندنا لكن الاصح : الحيوط بالغاء المعجمة كما في الاحتجاج والبحار وهو جمع الخيط بمعنى السلك وكناية عن الجنون على ما قيل . (٤) وفي بعض النسخ يغذله .

ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسع (١) وعشرين ، وان الله سيقذلك فيها باضعف اصحابي ، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عدداً من قريش في قلب مقتاتين : اقتل منكم سبعين ، واسر منكم سبعين ، احملهم على الفدا او القتل ، ثم نادى الاتحبون ان اريككم مصرع كل واحد من هؤلاء ، هلموا الى بدر ، فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر ، فلم يجبه الاعلى وقال : نعم بسم الله فقال لليهود : اخطو خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم الى هناك ، فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر ، فقال : هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد الى ان سمى تمام سبعين ، وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم ، فلما انتهوا الى اخرها قال : هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز (٢) عليه عبدالله ابن مسعود اضعف اصحابي ثم قال : ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً .

كم در (٣) جهل ابي جهل بمجهله وشاب شيبة قبل الموت من وجل

حسان بن ثابت

متى يد (٤) في الليل البهيم جبينه يلوح كمصباح الدجى المتوقد
فمن كان او من ذا يكون كاحمد نظاماً لحق او نكالا له - احد

بحير بن زهير

انا نبي بعد يأس وفترة من الله والاولئان في الارض تعبد
وشق له من اسمه لبعلا له فذوا لعرش محمود وهذا محمد
واشركه في ذكره جل ذكره تغلبد في الجنات فيمن تغلبد
اغز (٥) عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد

(١) والظاهر : تسعة بدل تسع .

(٢) جهز على الجريح كمنع واجهز : اثبت قتله واسر وتم عليه كما في القاموس وفي بعض النسخ يجهز بالثدي بدل يجهز .

(٣) در : كثر او التف (٤) باد الشمس يوداً : غربت . - وليل بهيم : الاسود الذي لا ضوء فيه الى الصباح .

(٥) في بعض النسخ : اغر .

فغيره

هو الذي امتحن الله القلوب به
هو الذي قدر الله القضاء له
ممن يرى الله من انس ومن جان
الا يكون له في خلقه ثان
عماتجمع (١) من كفر وايمان

آخر

لبيست رداء النخر في صلب آدم
ولله بدر في السماء منور
فما تنتهي الا اليك المفاخر
وانت لنا بدر على الارض زاهر

فصل في حفظ الله تعالى من المشركين وكيد الشياطين

جابر بن عبد الله : ان النبي ﷺ نزل تحت شجرة ، فعلق بها سيفه ، ثم نام فجاء
اعرابي فاخذ السيف وقام على راسه ، فاستيقظ النبي ﷺ ، فقال : يا محمد من عصمك
الان مني ؟ قال : الله تعالى ، فرجف (٢) وسقط السيف من يده .

وفي خبر آخر : انه بقي جالساً زماناً ولم يعاقبه النبي ﷺ .

الثمالي : في تفسير قوله : يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ، ان
القاصد الى النبي ﷺ كان : دعشور بن الحارث ، فدفع جبرئيل في صدره ، فوقع السيف
من يده فاخذه رسول الله وقام على راسه فقال : ما يمنعك مني ؟ فقال لا احب (٣) وانا عهد
ان لا اقاتك ابداً ولا اعين عليك عدواً ، فاطلقه فسئل بعد انصرفه عن حاله قال :
نظرت الى رجل طويل ابيض دفع في صدري ، فعرفت انه ملك ويقال : انه اسلم ، وجعل
يدعو قومه الى الاسلام .

حذيفة وابو هريرة : جاء ابو جهل الى النبي ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته ،

(١) التجمع : اخفاء الشيء في الصدر .

(٢) رجف : تعرج واضطرب شديداً (ق) .

(٣) وفي بعض النسخ : لا احب .

فجعل ينكص على عقبيه ، فقيل له : مالك ؟ قال : ان بيني وبينه خندقا من نار مهولا ، ورايت ملائكة ذوى اجنحة ، فقال النبي لودنا منى لاختطفته الملكة عضواً ، فنزل : افرايت الذى ينهى الايات (١) .

ابن عباس : ان قریشاً اجتمعوا فى الحجر (٢) فتعاقدوا باللات والعزى ومناة لورائنا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولتقتلنه ، فدخلت فاطمة على النبي ﷺ باكية وحكت مقالهم ، فقال : يابنية ادنى (٣) وضوء فتوضأ وخرج (٤) الى المسجد ، فلما راوه قالوا : ها هو ذا وخفضت رؤسهم ، وسقطت اذقانهم فى صدورهم ، فلم يصل اليه رجل منهم ، فاخذ النبي ﷺ قبضة من التراب فحصبهم بها وقال : شامت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر .

محمد بن اسحق : لما خرج النبي ﷺ مهاجراً : وسراقة بن جهم مع خيله ، فلما راه رسول الله ﷺ دعا فكان قوائم فرسه ساخت حتى تغيبت ، فتضرع الى النبي ﷺ حتى دعا وصاد الى وجه الارض فقصده كذلك ثلثا والنبي ﷺ يقول : يا ارض خذيه ، واذا تضرع قال : دعيه ، فكف بعد الرابعة واضمر ان لا يعود الى مايسوءه .

وفى رواية : واتبعه دخان (٥) حتى استغاثه فانطلق الفرس فعذاه (٦)

ابو جهل .

وقال سراقة

اباحكم واللات لو كنت شاهداً	لا مرجوا دى اذ تسبخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بان محمداً	نبى قهره ان فمن ذايكاته
عليك فكف الناس عنه فانى	ارى امره يوما سيد ومعالمه

(١) الملق : ٩ وما بعدها .

(٢) الحجر بالكسر : حطيم مكة وهو المدار بالبيت من جهة البزاب (مصباح) .

(٣) وفى بعض النسخ : احضرى . (٤) وفى بعض النسخ ثم خرج .

(٥) اسم رجل (٦) العذل : اللمة .

خطيب منيع

وَمَنْ اخذت سراقه حين اهوى اليه الارض اخذت قاطنينها (١)
فصاح به و ناداه اقلنى فلست لعلها في العايدينا

فهر بن المنتصر

من قال للارض خذى فاخذت عدوه لما راه قد طفا

فيهر

وفي سراقه آيات مينة اذ ساخت الحجر في وحل بلا وحل
وكان (ع) ماراً في بطحاء مكة فرماه ابو جهل بحصاة فوقعت الحصاة معلقة
سبعة ايام ولياليها، فقالوا : من يرفعها ؟ قال : يرفعه الذي رفع السموات بغير عمد
ترونها .

عكرمة : لما غزا يوم حنين ، قصد اليه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة عن يمينه
فوجد عباساً ، فاتى عن يساره فوجد اباسفين بن الحارث ، فاتى من خلفه فوقعت بينهما
شواظ (٢) من نار ، فرجع القهقري فرجع النبي ﷺ اليه وقال : يا شيب يا شيب اذن
منى اللهم اذهب عنه الشيطان قال : فنظرت اليه ولهو احب الى من سمعى وبصرى
فقال : يا شيب قاتل الكفار فلما انقضى القتال دخل عليه ، فقال : الذي اراد الله بك خير
مما اردته لنفسك ، وحدته بجميع ما زوى (٣) في نفسه فاسلم .

ابن عباس : في قوله : ويرسل الصواعق قال : قال عامر بن الطفيل لاربد بن قيس :
قد شغلته عنك مراراً فلا ضربته يعنى النبى ﷺ فقال اربد : اردت ذلك مرتين فاعترض
لى فى احدهما حابط من حديد ، ثم راتيك الثانية بينى وبينه افاقتك ؟ .

(١) قطن في المكان وبه : اقام فيه وتوطنه .

(٢) الشواظ : بالضم والكسر : اللهب الذي لا دخان له .

(٣) زوى : اى ستر .

وفي رواية الكلبي : انه لما اخترط (١) من سيفه شبراً لم يقدر على ساقته فقال النبي ﷺ : اللهم اكفنيهما بما شئت .

وفي رواية : ابو كسيك لصق به ، وفي الروايات كلها انه لم يصل واخدمتهما الى منزله ، اما عامر : فغدا (٢) في ديار بني ساول ، فجعل يقول اغدة كغدة البعير وموتسافي بيت السلولية .

واما اربد : فارتفعت له سحابة فرمته بضاعة فاحرقته ، وكان اخا ليدلامه فقال يريته :

فجئني البرد الصواعق با
اخشى على اربد الحتوف ولا
لفارس يوم الكريهة النجد (٣)
ارهب نوء السماك (٤) والاسد

ابن عباس وانس وعبد الله بن مغفل : ان ثمانين رجلاً من اهل مكة هبطوا من جبل التنعيم ، (٥) عند صلوة الفجر عام الحديبية ليقتلوه ، وفي رواية : كان النبي ﷺ جالساً في ظل شجرة وبين يديه علي بن ابي طالب يكتب الصلح ، وهم ثلثون شاباً فدعا عليهم النبي ﷺ فاخذ الله بابصارهم حتى اخذناهم ، فغلى سيولهم فترل : وهو الذي كف ايديهم عنكم (٦) .

ابن جبير وابن عباس ومحمد بن ثور في قوله : فاصدع بما تؤمر الايات (٧) كان المستهزون بمجموعة مثل الوليد بن المغيرة المخزومي ، والاسود بن عديفوث الزهري وابوز معة الاسود بن المطلب ، والعاص بن وائل السهمي ، والحارث بن قيس السهمي ،

(١) اخترط السيف : استله (ق) .

(٢) غدا البعير : اي اصابه الغد ، والغد طاعون الابل .

(٣) النجدة - بفتح النون وسكون الجيم : الشدة والبأس والهول والفرع .

(٤) النوء : سقوط الكوكب . - والسماك : كوكب وسماك كوكبان نيران ،

السماك الاعزل والسماك الرامح ويقال انهما رجلا الاسد .

(٥) التنعيم : موضع على ثلاثة اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف العلى الى البيت ،

سمى لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نيمان (ق) .

(٦) الفتح : ٢٤ (٧) الحجر : ٩٤ . وما بعدها .

وعقبة بن ابي معيط ، وقبيلة بن عامر الفهري ، والاسود بن الحرث ، وابو اجيحة سعيد بن العاص ، والنضر بن الحرث العبدري ، والحكم بن العاص بن امية ، وعتبة بن ربيعة ، وطعيمة بن عدس ، والحرث بن عامر بن نوفل ، وابو البختري العاص بن هاشم بن اسد ، وابو جهل ، وابولهب ، وكلهم قد افناهم الله باشد نكال .

وكانوا قالوا له : يا محمد ننتظرك الى الظهر فان رجعت عن قواك والاقتلناك ؛ فدخل منزله واغلق عليه بابها فأتاه جبرئيل ساعته فقال له : يا محمد السلام يقره عليك السلام وهو يقول : اصدع بما تؤمر وانا معك وقد امرني ربي بطاعتك : فلما اتى البيت رمى الاسود بن المطاب في وجهه بورقة خضراء فقال : اللهم اعم بصره وانكله ولده ، فعمى وانكله الله ولده .

وروى انه اشار الى عينه فعمى وكان (١) يضرب راسه على الجدار حتى هلك ، ثم مر به الاسود بن عبد يغوث فاومى الى بطنه فاستسقى ماء ومات حبنا (٢) ، ومثله الوليد فاومى الى جرح اندمل في بطن رجله من نبل ، فتعلقت به شوكة فنن (٣) فخدشت ساقه ولم يزل مريضاً حتى مات ، ونزل فيه ، سارقه صعوداً وانه يكلف ان يصعد جبلا في النار من صخرة ملساء فاذا بلغ اعلاها لم يترك ان يتنفس فيجذب الى اسفلها ، ثم يكلف مثل ذلك ، ومر به العاص فعابه فخرج من بيته فلفحته (٤) السموم ، فلما انصرف الى داره لم يعرفوه فبأذنه فمات غمماً ، وروى : انهم غضبوا عليه فقتلوه .

وروى : انه وطأ على شبرقة (٥) فدخلت في اخمص رجله ، فقال : لدغت فلم يزل يحكمها حتى مات ، ومر به الحارث فاومى الى راسه فقبها ويقال : انه لدغته الحية ، ويقال : خرج الى كداء (٦) فتدهده عليه حجر فتقطع ، واستقبل ابنه

(١) وفي بعض النسخ : فجعل .

(٢) الحب - حركة بالاولى المهملة ثم الموحدة : داء البطن يعظم منه وهرم (ق) .

(٣) الفن - بالغاء ثم النون ، حركة : الفصن .

(٤) من لفحته النار : اي احرقته .

(٥) الشبرق : نبت حجازي يؤكل وله شوكة فاذا ايس - مي ضريباً .

(٦) كداء - كساء وكسى كفتى . (كما في بعض النسخ) : اسم لعرفات وجبل باعلى مكة

في سفر ف ضرب جبرئيل راسه على شجرة وهو يقول : يا بني ادركني فيقول : لا اري احداً حتى مات ، واما الاسود بن الحارث اكل حوتا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه ، فاما قيسلة بن عامر فخرج يريد الطاييف فققد ولم يوجد ، واما عيطلة فاستسقى فمات ، ويقال ، اتى بشوك فاصاب عينيه فسالت حدقته على وجهه ، واما ابولهب فانه سأل اباسفيان عن قصة بدر فقال : انا لقيناهم فمتحناهم اكتافنا فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله ، مع ذلك مامكت الناس لقينا رجالا ايضا على خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء ، فقال ابودافع لام الفضل بنت العباس : تلك الامامية ، فجعل يضربني فضربت ام الفضل على راسه بعمود الخيمة ، فلقته تراسه شجرة منكورة فعاش سبع ليال ، وقدماه الله بالعدسة (١) ، ولقد تركه ابناه ثلثا لا يدفناه ، وكانت قریش تنقى العدسة فدفعوه باعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه .

ونزل قوله تعالى : لقد حق القول الايات (٢) في ابي جهل وذلك : انه كان حلف : لئن راى محمداً يصلى ليرضخن راسه (٣) ، فاتاه وهو يصلى ومعه حجر ليدهمه فلما رفعه اثبت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما راى سقط الحجر من يده فقال رجل من بني مخزوم : انا قتله بهذا الحجر ، فاتاه وهو يصلى ليرميه بالحجر ، فاعشى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه ، فرجع الى اصحابه فلم يبرهم حتى نادوه ما صنعت ؟ فقال : ما رايت له ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه كهيئة الفعل يخطر بذهني اودنوت منه لا كاني ابن عباس في قوله : وجعلنا من بين ايديهم سداً ان قریشا اجتمعت فقالت : لئن دخل محمد لنقومن اليه قيام رجل واحد ، فدخل النبي ﷺ فجعل الله من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فلم يبصروه ، فصلى ﷺ ثم اتينهم فجعل ينثر

(١) العدسة : نيرة تشبه العدسة تخرج في موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً (نهاية) .

(٢) يس : ٦ . وما بعدها .

(٣) الرضخ : الكسر والدق . - ودمغه دماغاً : اى شجبه حتى بلغت الشجة دماغه .

على رؤسهم التراب، وهم لا يرونه فلما جلى عنهم رأوا التراب، فقالوا : هذا ما سحركم ابن ابي كبشة ولما نزلت الاحزاب على المدينة عسى ابوسفين سبعة الافرام كوكبة (١) واحدة، ثم قال : ارموهم رشقاً واحداً فوق في اصحاب النبي ﷺ سهام كثيرة، فشكوا ذلك الى النبي ﷺ فأتوا (٢) الى السهام بكمه ودعا بدعوات، فهبت دريح عاصفة فردت السهام الى القوم فكل من رمى سهماً عاد السهم اليه فوقع فيه جرحه بقدره الله وبركة رسوله . ودخل النبي ﷺ مع مبصرة الى حصن من حصون اليهود ليشتروا خبزاً وادماً، فقال يهودي : عندي مرادك ومضى الى منزله وقال لزوجته : اطلعي الى عالي الدار فاذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة عليه، فبادرت (٣) المرأة الصخرة فهبط جبرئيل فضرب الصخرة بجناحه فخرقت البعدا روات تهتز كأنها صاعقة، فاحتاطت، بهلق الملعون وصارت في عنقه كدور الرحي فوقع كانه المصروع، فلما افاق جلس وهو يبكي فقال له النبي ﷺ : ويلك ما حملك على هذا الفعل؟ فقال : يا محمد لم يكن لي في المتاع حاجة بل اردت قتلك وانت معدن الكرم وسيد العرب والعجم اعف عني فرحمه النبي ﷺ فانزاحت (٤) الصخرة عن عنقه .

جابر وابن عباس : قال رجل من قريش : لاقتل محمداً ، فوثب به فرسه فاندقت رقبة واستغاث الناس الى معمر بن يزيد وكان اشجع الناس ومطاعاً في بني كنانة ، فقال لقريش : انا انا بحكم (٥) منه ، فعندى عشرون الف مدجج (٦) ، فلا اري هذا المعى من بني هاشم يقدرون على حربي فان سالوني الدية اعطيتهم عشريات ففى مالى سعة ، وكان يتقلد سيف طوله عشرة اشبار فى عرض شبر ، فاهوى الى النبي ﷺ بسيفه وهو ساجد فى المعبر ، فلما قرب منه عشر بدرعه فوقع ثم قام وقد ادمى وجهه بالحجارة

(١) الكوكبة : الجماعة . - والرشق : الرمي بالنبل وغيره .

(٢) لوح شوبه : اى دفعه وحركه ليلوح للناظر .

(٣) وفى بعض النسخ : فادارت .

(٤) فانزاحت : اى زالت . (٥) انه : اى حسدورجل انه كخجل : اى حاسد . وفى بعض

النسخ : وانا انا ربكم منه وهذا هو الظاهر .

(٦) المدجج - بفتح الجيم الاولى وكسرهما : الشاك فى السلاح .

وهو يعدو اشد العدو حتى بلغ البطحاء ، فاجتمعوا اليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا : ماذا اصابك ؟ فقال : المغرور والله من غررتموه ، قالوا : ماشائك ؟ قال : دعوني تعد التي نفسي مارابت كالיום ، قالوا : ماذا اصابك ؟ قال لما دنوت منه وثب التي من عند راسه شجاعان (١) اقرعان يتفخان بالنيران ، وروى : ان كلدة بن اسد (٢) رمى رسول الله ﷺ بمزراق (٣) وهو بين دار عقيل وعقال ، فعاد المزراق اليه فوقع في صدره فعاد فزعا وانهمز ، وقيل له : مالك ؟ قال : ويحكم اما ترون الفحل خلفي ؟ قالوا : ما نرى شيئا ، قال : ويحكم فاني اراه ، فلم يزل يعدو حتى بلغ الطائف الواقدي : خرج النبي ﷺ للحاجة في وسط النهار بعيدا فبلغ الى اسفل ثنية الجحون (٤) فاتبعه النضربن الحارث يرجو ان يغتاله ، فلما دنى منه عاد راجعا ، فلقيه ابو جهل فقال : من اين جئت ؟ قال : كنت طمعت ان اغتاله محمدا ، فلما قربت منه فاذا اسود (٥) تضرب بأنيابها على راسه فاتحة افواهها ، فقال ابو جهل : هذا بعض سحره . وقصد اليه رجل بفهر (٦) وهو ساجد ، فلما رفع يده ليرمي به يستيده على الحجر .

ابن عباس : كان النبي ﷺ يقرء في المسجد فيجهر بقرائته ، فتأذى به ناس من قريش ، فقاموا لياخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمى لا يبصرون ، فجاؤا الى النبي فقالوا : ننشدك الله والرحم ، فدعا النبي ﷺ فذهب ذلك عنهم ، فنزلت : يس الى قوله : فهم لا يبصرون .

ابو ذر : كان النبي ﷺ في سجوده فرفع ابولهب حجرا يلقيه عليه فثبت (٧) يده في الهواء فتضرع الى النبي ﷺ وعقد الايمان لوعو في لا يؤذيه فلما بره قال لانت ساحر

(١) الشجاع - كفراب : الحية او الذكرمها .

(٢) وفي بعض النسخ : السيد .

(٣) المزراق : الرمح الصغير .

(٤) الثنية : العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة اليه . - والجحون جبل بمكة

مكة كما في التماموس .

(٥) اسود - جمع اسود : الحية العظيمة السوداء .

(٦) الفهر - بالكسر . الحجر قدر ما يدق به الجوز او مايلاء الكف (ق) .

(٧) وفي بعض النسخ : فثبت .

حافق فنزل : تبنت يد ابي لهب و كان ابو جهل يطلب غرته (١) فوجده يومافى سجوده ،
 فرفع صخرة عظيمة يدفعها عليه فامسكت من يده وصار عبرة للناس فتضرع الى النبي ﷺ
 فدعاه بفرج فزال وتكمن : ضرب بن الحرث بن كلدة لقتل النبي ﷺ ، فلما سل سيفه
 راى خائفاً مستجيراً ، فقليل : يانصر هذا خير لك مما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه

المباري

ياقو منا للمصطفى سالموا لاتنصبوا جهالة حربكم
 واتلوا من القران ما قاله ياايها الناس اعبدوا ربكم

ففيه

يقرله بالفضل من لا يؤده (٢) ويقضى له بالحكم من لا يشجم

فصل في استجابة دعواته (ع)

سار النبي (ع) الى بنى شجاعة ، فجعل يعرض عليهم الاسلام فابوا ، وخرجوا عليه
 في خمسة الاف فارس ، فقبعوا النبي ﷺ فلما الحقوا به عاجلهم بدعوات ، فهبت عليهم
 ريح فاهلكتهم عن آخرهم ولما سار الى قتال المقعمع (٣) بن الهميسع البنهاني ، كان
 في طريق المسلمين جبل عظيم هائل تتعب فيه المطايا وتتف فيه الخيل ، فلما وصل
 المسلمون شكوا امره الى رسول الله ﷺ وما يلقون فيه من التعب والنصب ، فدعا
 النبي ﷺ بدعوات فساخ الجبل في الارض وتقطع قطعاً ، ورمى رسول الله (ص) :
 ابن قمية بقذافة (٤) فاصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده في يوم احد وقال : خذها
 مني وانا ابن قمية ؟ فقال النبي ﷺ اذلك الله واقماك (٥) فاتي ابن قمية تيس (٦) وهوناهم

(١) الوغر : الحقود العدواة . والقرة : العدة .

(٢) اي من لا يشغل عليه . — والشجم : سرعة العرف عن الشيء ، وبالتعريك : سرعة

الانصراف

(٣) في بعض النسخ : المقعمع وفي آخره مقمع بالميم بدل الفاء .

(٤) القذاف — بتشديد الذال المعجمة : المنجنيق وكل ما يرمى به الشيء الى البعد .

(٥) اقبأ الرجل : اذله . وقماً بمعنى ذل وصغر .

(٦) التيس : الذك من المعز والظباء والوعول .

فوضع قرنيه في مراقه (١) ثم دعسه فجعل ينادى واذلام حتى اخرج قرنيه من ترقوته وكانت الكفار في حرب الاحزاب عشرة آلاف رجل وبنو قريظة قائمون بنصرتهم والسحابة في اظل شديد (٢) فرفع يديه وقال: انزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الاحزاب، فجاءتهم ريح عاصف تقلع خيامهم، فانهزموا باذن الله تعالى وايدهم بجنود لم يروها واخذ النبي : يوم بدر كفاً من التراب ويقال حصى وتراباً، فرمى به في وجوه القوم فتفرق الحصى في وجوه المشركين، فلم يصب من ذلك احداً الا قتل اراسر وفيه نزل : وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (٣).

القيرواني

اعميت جيشاً بكف من حصى فحثوا وعقتاوا عن حراك النفل بالنفل

نصر بن المنتصر

ومن رمى كف حصاة في الوغى فهزم القوم العدى لما رمى

خطيب منيع

ومن ثار الحصى في يوم بدر فصاح بهم فولوا هاربين
ومن نصرته امداداً عليهم ملائكة السماء مسومين
ابن المهدي المامطيري في مجالسه : ان النبي ﷺ كتب الى كسرى : من محمد رسول الله الى كسرى بن هرمز، اما بعد : فاسلم تسلم ، والا فاذن بحرب من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى ، فلما وصل اليه الكتاب مزقه واستغفبه ، وقال : من هذا الذي يدعوني الى دينه ويبدع باسمه قبل اسمي؟ وبعث اليه بتراب ، فقال ﷺ : مزق الله ملكه كما مزق كتابي ، اما انه ستمزقون ملكه، وبعث الى بتراب، اما انكم ستملكون ارضه، فكان كما قال الماوردي في اعلام النبوة : ان كسرى كتب في الوقت الى عامله باليمن (باذان) ،

(١) مراق البطن - بفتح الميم : مارق منه ولان من اسفله ولا واحد له . - والدعس : الوطأ والطمس.

(٢) وفي بعض النسخ : والصعابة في ازل شديد . (٣) الانفال : ١٧ .

ويكنى ابامهران: ان احمل النبي هذا الذي يذكر انه نبي وبدأ باسمه قبل اسمي ودعاني الى غير ديني ، فبعث اليه فيروز الديلمي في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى ، فاتاه فيروز بمن معه ، فقال له: ان كسرى امرني ان احملك اليه فاستنظره ليلة ، فلما كان من الغد حضر فيروز مستحشاً (١) فقال النبي ﷺ : اخبرني ربي انه قتل ربك البارحة ، سلط الله عليه ابنه شيروية على سبع ساعات من الليل فامسك حتى تاتيك الخبر ، فراع ذلك فيروز وهاله وعاد الى باذان فاخبره ، فقال له : باذان كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه ؟ فقال : والله ما هبت احداً كهيبة هذا الرجل ، فوصل الخبر بقتله في تلك الليلة من تلك الساعة ، فاسلما جميعاً وظهر العنسي (٢) من افتراه من الكذب ، فارسل الله ﷻ الى فيروز ا قتله قتله الله .



والفرس اخبرها عن قتل صاحبها فيروز اذ جاءه فيروز في شغل جابر بن عبد الله : لما قتل العريون (٣) راعى النبي ﷺ دعاء عليهم ، فقال : اللهم ارحمهم الطريق قال : فعمى عليهم حتى ادر كوههم واخذوهم . روت العامة عن الصادق ﷺ وعن ابن عباس : انه لما نزل : والنجم قال عتبة بن ابي لهب : كفرت بالنجم اذا هوى وبالنجم اذا تدلى وفي رواية : انه اتيه وطلق ابنته وتفل في وجهه وقال : كفرت بالنجم ورب النجم ، فقال النبي ﷺ : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ، فخرج في سفر الشام مع قریش فلما نزلوا تحت دير حنذهم الديراني من الاسود ، فقال ابولهب : يا معشر قریش اعينوني الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجعلوه في وسطهم ، فاتي اسد مع زمير (٤) وقال : هذا عتبة بن ابي لهب خرج من مكة مخفياً زعم انه يقتل محمداً ، فافتروا له يا كله وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

(١) اي مستحشاً .

(٢) العنسي : ابو قبيلة من اليمن كما قال الفيروز ابادي .

(٣) العربية كجهينة : بطن من بعيلة منهم العريون المرتدون (ق) .

(٤) زمير الاسد زميراً : اي صات من صدره .

سائل بنى الاشهر اذ جئتهم
لا وسع الله له قبره
ومى رسول الله من بينهم
فاستوجب الدعوة منهم بما
ان سلط الله به كله
حتى اتاه وسط اصحابه
فالتقم الراس بيا فوخه
ثم علا بعد با نيا به
من يرجع العام الى اهله
قد كان هذا لكم عبرة

حكى الحكم بن العاص مشية رسول الله ﷺ مستهزئا، فقال ﷺ : كذلك
فلتكن ولم يزل يرتعش حتى مات وخطيب ﷺ امرأة فقال ابوها : ان بها برصا اعتناعا
من خطبته ولم يكن بها برص ، فقال ﷺ : فلتكن كذلك فبرصت وهي ام شبيب البرصاء
الشاعر الاغانى : ان النبى ﷺ نظر الى زهير بن ابي سامى واه مائة سنة فقال اللهم اعذنى
من شيطانه فما لك (٣) بيتا حتى مات ونهى النبى ان ينقر الرجل لحيته فى الصلوة فرأى
رجلا ينقر شعره ، فقال : فتح الله شعرك فصلع مكانه سلمة بن الاكوع عن ابيه عن النبى ﷺ
انه رأى رجلا ياكل بشماله فقال : كل بيمينك فقال : لا استطعت فما نالت يمينه فاه بعد .
الواقدي : كتب النبى ﷺ الى بنى حارثة بن عمرو ، يدعوهم الى الاسلام
فاخذوا كتاب النبى ﷺ ففسلوه ورقعوا به اسفل دلوهم ، فقال النبى ﷺ : ما لهم اذهب
الله عقولهم ، فقال : فهم اهل وعدة وعجلة وكلام مختبط وسفه ، وخاف النبى (ع) من
قريش فدخل بين الارك ، فنفرت الابل فجاء ابو ثروان اليه وقال : من انت ؟ قال : رجل
استانس الى اهلك ، قال : اراك صاحب قریش ، قال : انا محمد رسول الله ﷺ ، قال :
قم والله لاتصاح ابل انت فيها ، فقال النبى ﷺ : اللهم اطل شقاوة وبقاة ، قال عبد الملك : انى
رايته شيخا كبيرا يتمنى الموت فلا يموت ، فكان يقول له القوم : هذا بدعوة النبى ﷺ .

(١) قدعه - كمنعه : رماء بالفحش وسوء القول - والهاجع : النائم . (٢) فرفاء -
كمنع : فتحه والغفرة بالضم : فم الوادى . (٣) لك : اى وقع فيهم وطمع فى عرضهم .

ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى : ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة (١) جاء خباب بن الارت فقال : يا رسول الله ادع ربك ان يستنصر لنا على مضر ، فقال : انكم لتعجلون ، ثم قال بعد كلام له : اللهم اشدد و طاتك (٢) على مضر واجعل عليها سنين كسنى يوسف في خبر : اللهم سبعا كسنى يوسف ، فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر وذهب الثمر واجدبت الارض وماتت المواشى و اشتوا القد (٣) واكلوا العلhez فعطفوه وعطف ورغب الى الله ، فمطروا ومطر اهل المدينة مطراً خافوا الفرق وانهدام البنيان ، فشكوا اليه ذلك ، فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فاطاف بها حولها مستديراً وهي في فجوته (٤) كالدارة و لما كلم النبي ﷺ في سبي هوازن ، ردوا عليهم سيهم الارجاءين فقال النبي ﷺ : خير وهما اما احدهما ، قال : انى اتركه واما الآخر فقال : لا اتركه فلما ادبر الرجل ، قال النبي ﷺ : اللهم اخس سهمه ، فكان يمر بالجارية البكر والغلام ، فيدعه حتى يمر بعجوز فقال : انى اخذته فانها ام حتى فيفادونها منى بما قدروا عليه ، فقال عطية السعدى ، عجوز يا رسول الله سبية بترأ مالها احد ؟ فلما راى انه لا يعرفها (٥) احد تركها .

الحميري

واسال بنى الحساس (٦) تخبرانه
 فدعا عليه المصطفى في قومه
 فتعطلت يمنى يديه عقوبة
 كاد الوصى برشق سهم مقصد
 بدعاء محمود الدعاء مؤيد
 واتى عشيرته بوجه اسود
 يعنى دعا النبي ﷺ عليه وهو كان عزم على الرمي غملة (٧) لعل بن ابيطالب

- (١) النحل: ١١٣ . (٢) الوطاة : الاخذة الشديدة .
 (٣) القد - بكسر القاف وتشديد الدال المهملة : انا من جلد غير مدبوغ . - والعلhez بالكسر : طعام من الدم والوبر كان يتخذ من المجاعة (ق) .
 (٤) الفجوة : الفرجة . - والدارة : ما احاط بالشئ كالدايرة .
 (٥) وفي بعض النسخ : لا يعرفها بدل لا يعرفها . - والبترأ : التى لا ولد لها .
 (٦) بنى الحساس : قوم من العرب (ق) .
 (٧) وفي بعض النسخ : غمالة والظاهر وقوع التصحيف وان الاصل : غملة او غيالة .

العباس بن مرداس

يا خاتم النبأ انك مرسل
ان الاله بنى عليك محبة
بالحق كل هدى السبيل هداكا
في خلقه ومحمداً سمّاكا

واما من دعائه (ع)

فمثل ما روى مرة بن جعيل الاشجعي قال : غزوت مع النبي ﷺ في بعض غزوات فقال لي : سر يا صاحب الفرس ، فقلت : يا رسول الله هي عجفاء (١) ضعيفة ، قال : فضربها بشيء في يده وقال : اللهم بارك له فيها ، فوالله لقد رايتني امسك راسها ان تقدم على الناس ولقد بدعت من وطنها (٢) باثني عشر ألفاً وفي حديث جابر : ان امرأة من المسلمين قالت : اريد ما تريد المسلمة ، فقال النبي ﷺ : عايسى بزوجها ، فجىء به فقال له في ذلك ثم قال لها : اتبغضينه قالت : نعم والذي اكرمك بالحق فقال : ادنيا رؤسكما فادنيا فوضع جبهتها على وجهه ، ثم قال : اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم راها النبي ﷺ تحمل الادم (٣) على رقبتها وعرفته ، فرمت الادم ثم قلات رجله ، فقال ﷺ : كيف انت وزوجك ؟ فقالت : والذي اكرمك بالحق ما في الزمان احد احب الى منه وكان عند خديجة امرأة عمياء ، فقال ﷺ : لتكونن عيناك صحيحتين فصحتا ، فقالت خديجة : هذا دعاء مبارك فقال ﷺ : وما ارسلناك الا رحمة ودعاء عليه السلام : لقيصر فقال : ثبت الله ملكه كما كان دعا على كسرى مزق الله ملكه ، فكان كما قال سلمان : انه مرض ابوطالب فعاده الرسول ﷺ فقال : سل ربك ان يعافيني ، فقال : اللهم اشف عمي ، فقام ابوطالب كانه انشط من عقل واستسقى (ع) : عمرو بن اخطب فأتاه بجمجمة (٤) فيها ماء وفيها شعرة ، فاخذها وقال : جملك الله فراى بعد ثلث وتسعين سنة اسود الرأس والجسد جعفر بن نسطور الرومي : كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك ، فسقط من يده السوط

(١) العجفاء : المهزولة .

(٢) وفي بعض النسخ : من وطنها بالنون وهو مر بطن النعم والبقر . - و وطني الفرس اي ركبته .

(٣) الادم - بفتح تين جمع اديم . - وهو الجلد المدبوغ .

(٤) الجمجمة - بالضم : القدح من الخشب .

فنزلت عن جوادى فرفته ودفعته اليه ، فنظر الى وقال : يا جعفر مد الله في عمرك مدافعاش
ثلثمائة وعشرين سنة ، وقوله ﷺ النابغة وقد مدحه : لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلثين
سنة كلما سقطت له سن نبتت له أخرى احسن منها ، ذكره المرتضى في الفرر وعن ميمونة
ان عمرو بن الحمق سقى النبي ﷺ لبنا ، فقال : اللهم امتعه بشبابه ، فمرت عليه ثمانون
سنة لم ير شعرة بيضاء ، وهو النبي ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من لعب
الصبيان ، فقال : ما تصنع بهذا ؟ قال : ابيعه قال : ما تصنع بشعنه قال : اشترى دطباً فأكله ،
فقال له النبي ﷺ : اللهم بارك له في صفقة يمينه ، فكان يقال : ما اشترى شيئاً قط
الاربعة فيه ، فصار امره الى ان يمثل به فقالوا : عبد الله بن جعفر الجوادو كان اهل المدينة
يتداينون بعضهم من بعض الى ان ياتي عطاء عبد الله بن جعفر : ابو هريرة : اتيت النبي ﷺ
بتميرات فقلت : ادع لي بالبركة فيهن ، فدعائم قال : اجعلن في المزود (١) ، قال :
فلقد حملت منها كذى وكذى وسقاً (٢) ، وقوله ﷺ في ابن عباس : اللهم فقهه في الدين
فخرج بهراً في العلم و حبر الامة وقال امير المؤمنين : ﷺ بعثنى رسول الله ﷺ
الى اليمن ، فقلت : يا رسول الله تبعثنى وانا حدث السن ولا علم لي بالقضاء ، قال رسول الله ﷺ :
فانطلق فان الله سيهدى قلبك و يثبت لسانك ، قال علي ﷺ : فما شككت في
قضاء بين اثنين في نزهة الابصار : ان النبي ﷺ قال لسعد : اللهم سدد رميته واجب
دعوته ، وذلك انه كان يرمى فيقال : انه تخلف يوم القادسية عن الوقعة لفترة عرضت له
فقال فيه شاعر :

الم تر ان الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
رجعنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن ايتم (٣)
فبلغ ذلك سعداً فقال : اللهم اخرس لسانه ، فشهد حرباً فاصابته رمية فخرس من ذلك لسانه

(١) المزود - كمنبر : ما يوضع فيه الزاد .

(٢) قال الازهرى : الوسق ستون صاعاً بصاع النبي (ص) والصاع خمسة ارطال وثلث ،
فالوسق على هذا الحساب مائة وستون مثناً . (مصباح) .

(٣) آمت المرأة من زوجها : اى فقدته . و آم الرجل : اى فقدتها فهي اوهو ايم .

ورأى سعد : رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم علياً ﷺ ، فقال : اللهم ان كان هذا الشيخ ولياً من أوليائك فارنا قدرتك فيه ، فنغربه بعيره فالقاه فاندقت رقبته .

وسمع النبي ﷺ في مسيره الى خيبر سوق عامر بن الاكوع بقوله :

لا هم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال ﷺ : برحمة الله قال رجل : وجبت يا رسول الله لولا امتقنا به (١) وذلك ان

النبي ﷺ ما استغفر قط لرجل يخصه الا استشهد ، وكان الناس : يحفرون الخندق

وينشدون ، سوى سلمان ، فقال النبي ﷺ : اللهم اطلق لسان سلمان ولو على يمين

من الشعر فانشأ سلمان .

مالي لسان فاقول شعراً أسأل ربي قوة ونصراً

على عدوى وعدو الطهرا محمد المختار حاز الفخرا

حتى اناك في الجنان قصراً مع كل حوراء تجاكي البدر

فضج المسلمون ، وجعل كل قبيلة يقول : سلمان هنا فقال النبي ﷺ : سلمان منا اهل البيت

أمير المؤمنين ع

الم تر ان الله ابلى رسوله

وقد انزل الكفار دار مذلة

فامسى رسول الله قد عجز نصره

فجاء بفرقان من الله منزل

فامن اقوام بذاك فابقنوا

وانكر اقوام فزانت قلوبهم

وحكمت فيهم يوم بدر رسوله

بلاء عزيز ذي اقتدار وذو فضل

فلاقوا هواناً من اسار ومن قتل

وكان امين الله ارسل بالعدل

مبينة آياته لذوى العقل

فامسوا بحمد الله مجتمعى الشمل

فزادهم ذو العرش خبلاً على خبل (٢)

وقوما كماً فعلهم احسن الفعل

(١) الباقية معركة - شبه الفواق : كانه نفس ينقطع من الصدر عند البكاء وامتاق الى

بالبكاء : اى اجهش الى به والباق : شدة البكاء فكانه قال : وجبت الرحمة لولا ترقب الشهادة بهذا الداء وابتلائنا بالحزن عليه لشهادته .

(٢) الخبل - بكسر الخاء وسكون الباء : الجنون وشبهه . - و كماً جمع كى -

كفني و هو بمعنى الشجاع او لا يسلح .

فصل فى الهوائف فى المنام او من الاحنام

لهم البشرى فى الحياة الدنيا .

فى حديث مازن بن العصفور الطائى : انه لما نحر عتيرة سمع من صنمه : بعث نبي من مضر فدع نحيته من حجر ثم نحر يوم اخر نحره اخرى فسمع منه : هذا نبي مرسل جاء بخير منزل ؟ ابو عميس قال : سمعت قريش فى الليل هاتفا على ابي قيس يقول شعراً

اذا اسلم السعدان يصبح بمكة
محمد لا يخشى خلاف المخالف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان : من السعدان ؟ سعد بكر وسعد تميم ، ثم سمع فى الليلة الثانية ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصراً
اجيبا السى داع الهدى وتمنيا
ويا سعد سعد الخزرجين غطارف (١)
على الله فى الفردوس خير زخارف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان : هو سعد بن معاذ وسعد بن عباد قال تميم الدارى
اوركنى الليل فى بعض طرقات الشام ، فلما اخذت مضجعى قلت : انا الليلة فى جوار
هذا الوادى ، فاذا مناد يقول : عذبالله ؟ فان الجن لا تجير احداً على الله ، قد بعث
نبي الاميين رسول الله ، وقد صلينا خلفه بالبحون ، وذهب كيد الشياطين ، ورميت بالشهب
فانطلق الى محمد رسول رب العالمين (٢) سعد بن جبير قال : قال سواد بن قارب :
نمت على جبل من جبال السراة (٣) فأتانى آت وضربنى برجله وقال : قم يا سواد بن
قارب ، اناك رسول من لوى بن غالب ؟ فلما استويت ادبر وهو يقول :

عجبت للجن وارجاسها
ورحلها العيس باحلاسها (٤)
تهوى الى مكة تبغى الهدى
ما صالحوها مثل انجاسها

(١) النطارف جمع غطريف بالكسر : السيد الشريف والسخي السرى الشاب (ق)

(٢) و فى بعض النسخ : رسول الله .

(٣) السراة : اعلى من كل شىء ، وتضاف الى قبائل وفى كل منها قري وجبال (ق) .

(٤) الاحلاس - جمع حلس بكسر العاء المهملة و فتحها : كل ما يوضع على ظهر

الدابة تحت السرج او الرحل .

فعدت فتمت ، فضر بنى برجله ، فقال مثل الاول فادبر قائلاً :

عجبت للجن وتطلابها ورحلها العيس باقتابها (١)
تهوى الى مكة تبغى الهدى ما صادقوها مثل كذابها

فعدت فتمت فضر بنى برجله فقال مثل الاول فلما استويت ادبر وهو يقول :

عجبت للجن و اشرارها و رحلها العيس با كوارها (٢)
تهوى الى مكة تبغى الهدى ما مؤمنوها مثل كفارها

قال : فركبت ناقتي واتيت مكة عند النبي ﷺ ، واشدته :

اتانى جن قبل هده (٣) ورقدة ولم يك فيما قد اتانا بكاذب
ثلث ليال قوله كل ليلة اناك رسول من لوى بن غالب
فاشهد ان الله لارب غيره وانك مامون على كل غائب

وكان لبنى عذرة صنم يقال له : حمام ، فلما بعث النبي ﷺ سمع من جوفه يقول :
يا بنى هند بن خرام ، ظهر الحق واودى حمام (٤) ، ودفع الشرك الاسلام ، ثم نادى
بعد ايام لطارق يقول : ياطارق ياطارق ، بعث النبي الصادق ، جاء بوحي ناطق ،
صدع صانع بتهامة ، لناصريه السلامة ، ولخاذليه الندامة ، هذا الوداع منى ،
الى يوم القيامة ، ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر ، قال زيد بن ربيعة : فاتيت النبي ﷺ
فاخبرته بذلك فقال : كلام الجن المؤمنين فدعانا الى الاسلام ، وسمع صوت الجن
بمكة ليلة خرج النبي ﷺ :

جزى الله رب الناس خير جزائه رسولا اتى فى خيمتى ام معبد
فيال قصى مازوى الله عنكم به من فعال لا يجازى بسودد

فاجابه حسان فى قوله :

لقد خاب قوم زال عنهم نبينهم وقد سر من يسرى اليه ويقتدى

- (١) الاقتاب - جمع القتب : وهو بنى الرجل
(٢) الاكوار - جمع كور بالفتح : القطيع من الابل والبقر وبالضم : الرجل ايضا .
(٣) الهدى : السكون يقال « اتانا بعدما هده الناس » اى ناموا .
(٤) الودى - كفتى : الهلاك ، و اودى : اى هلك (ق) .

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب فتصدى لها في ضحوة العيد او غد

وهتف من جبال مكة يوم بدر

اذل الحنفيون بدرأ بوقعة سيقض منها ملك كسرى وقيصر
اصاب رجالا من لوى وجردت حرائر نصر بن الحراير حسرا
الاويح من امسى عدد محمد لقد ذاق خزيها في الحيوة وخسرا
واصبح في هامى العجاجة (١) معفرا تنالها الطيرا لجبايع وتنقرا
فعلموا الواقعة وظهر الخبر من الند ودخل العباس بن مرداس السلمى على وبن يقال له
الضمير فكس ما حوله ومسحه وقبلة فاذا بصايح يصيح يا عباس بن مرداس

مشعر

قل للقبائل من سليم كلمتها هلك الضمير وفاز اهل المسجد
هلك الضمير وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد
ان الذي جاء بالنبوة والهدى بعد ابن مريم من قرش مهتد
فخرج في ثلثة راكب من قومه الى النبي ﷺ ، فلما راه النبي ﷺ تبسم ، ثم قال :
يا عباس بن مرداس كيف كان اسلامك ؟ قص عليه القصة فقال : صدقت وسر بذلك ،
وفي حديث سيار الفساني : لما قال له عمر : اكا هن انت ؟ فقال : قد هدى الله بالاسلام كل جاهل
ودفع بالحق كل باطل ، واقام بالقران كل مائل (القصة) فاخذت ظيية بذى العسف فاذا بهاتف
يا ايها الركب السراع الاربعة خلوا سبيل الظيية المروعة
فخليتها ، فلما جن الليل ، فاذا انا بهاتف يقول :

خذها ولا تعجل وخذها عن نقه فان شر السير سير الحققة (٢)

هذانبي فائز من حققة

وقال عمرو بن جيلة الكامي : عترنا عتيرة (٣) لعمرة (اسم صنم) فسمعنا من جوفه مخاطب

(١) هوامى الابل : ضوالها . والعجاجة : الابل الكبيرة العظيمة كذا في القاموس

(٢) الحققة : بالمهملتين : المتعب من السير او السير في اول الليل وقيل : هو ان

تعمل الدابة على ما لا تطيقه .

(٣) العترة : بالكسر : كلما ذبح ، وشاة كانوا يذبحونها لالهتهم . كالعتيرة (ق) .

سأدته : يا عصام يا عصام ، جاء الاسلام ، وذهبت الاصنام ، وحقت الدماء ، ووصلت الارحام
ففرغت من ذلك ثم عثرنا اخرى ، فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر : يا بكر بن جبل ،
جاء النبي المرسل : يصدقك المطعمون في المعجل ، ارباب يشرب ذات النخل ، ويكذب به اهل نجد
وتهامة واهل فلح واليمامة ، فاتي الى النبي و اسلموا و انشد عمرو :

اجبت رسول الله اذ جاء بالهدى فاصبحت بعد الحمد لله اوحدا

تكلم شيطان من جوف جبل بهذه الايات

قاتل الله رهط كعب بن فهر ما ضل العقول والاحلام
جاءنا تايه يعيب علينا دين آبائنا الحماة الكرام
فسجدوا كلهم ، وتقصوا النبي ﷺ وقال : هلموا غدا نسمع ايضاً ، فحزن النبي ﷺ
من ذلك فأتاه جنى مؤمن وقال : يا رسول الله انا قلت مسعر الشيطان المتكلم في الاوتان
فاحضر المعجم لاجيبه ، فلما اجتمعوا ودخل النبي ﷺ خربت الاصنام على وجوهها
فنصبوها وقالوا : تكلم فقال :

انا الذي سماني المطهرا انا قلت ذا الفخور مسعرا
اذا طفي لما طفي واستكبرا وانكر الحق ورام المفكرا
بشتمه نينا المطهرا قد انزل الله عليه السورا

من بعد موسى فاتبعنا الاثر

فقالوا : ان محمداً يخادع اللات كما خادعنا .

تاريخ الطبري : انه روى الزهري : في حديث جبير بن مطعم عن ابيه قال : كنا جلوساً
قبل ان يبعث رسول الله ﷺ بشهر نحرنا جزورا ، فاذا صائح يصيح في جوف الصنم : اسمعوا
العجب ؟ ذهب استراق الوحي ويرمى بالشهب ، لنبي بمكة اسمه محمد مهاجرة الى شرب
الطبري : في حديث ابن اسحق ، والزهري : عن عبد الله بن كعب بن عوف عن عثمان ، انه قال
عمر : لقد كنا في الجاهلية نعبد الاصنام ونعني الاوتان حتى اكره الله بالاسلام فقال الاعرابي :
لقد كنت كاهناً في الجاهلية قال : فاخبرنا ما عجب ما جاءك به صاحبك ؟ قال : جاءني
قبل الاسلام جاء فقال : الم تر الى الجن بالسني (١) وايا سنيها من دينها ولعافها بالقلاص

(١) و في بعض النسخ : ابا سنيها مكان بالسني . و اللسن - بالكسر والتعريك :

الفصاحة والالسن : اي الفصيحة . - والقلاص جمع قلوص : وهي الشاة من الابل .

واحلاسها فقال عمر : انى والله لعندون من اوثان الجاهلية فى معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا ، فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه ، اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط انفذعته ، وذلك قبل الاسلام بشهر اوسنة يقول : يال ذريع امر نجيح رجل فصيح ، يقول : لاله الا الله ومنه : حديث الخشمى ، وحديث سعد بن عمر والهدلى

فصل فى نطق الجمادات

وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (١)

اهير الدومنين (ع) كنت اخرج مع رسول الله الى اسفل مكة واشجارها ، ولا يمر بحجر ولا شجر الا قالت السلام عليك يا رسول الله وانا اسبح ، عاقبة واين مسعود : كنا نجاس مع النبي ﷺ ونسمع الطعام يسبح ، ورسول الله ياكل واتاه : مكرز العامري وسأله آية ، فدعا : تسع حصيات فسبحن فى يده ، وفى حديث : فوضعن على الارض فلم يسبحن وسكنن ثم عاد واخذهن فسبحن ، ابن عباس قال : قدم ملوك حضرموت على النبي ﷺ ، فقالوا : كيف نعلم انك رسول الله ؟ فاخذ كفا من حصى فقال : هذا يشهد انى رسول الله ، فسبح الحصا فى يده وشهد انه رسول الله ﷺ ، (النبي ع) قال : انى لاعرف حجرا بمكة ما مرت عليه الا سلم على ابو هريرة وجابر الانصارى ، وابن عباس ، وابى بن كعب وزين العابدين ﷺ : ان النبي ﷺ كان يخطب بالمدينة الى بعض الاجذاع ، فلما كثر الناس واتخذوا له منبرا وتحول اليه ، حزن (٢) كما تحزن الناقة ، فلما جن (٣) اليه والتزمه كان بان ابن الصبي الذى يسكت ، وفى رواية : فاحتضنه (٤) رسول الله ﷺ فقال : لو لم احتضنه لحزن الى يوم القيمة ، وفى رواية : فدعاه النبي ﷺ فاقبل يخذ الارض والتزمه وقال : عد الى مكانك فمر كاحد الخيل وفى مسند احمد (٥) قال ابى بن كعب قال النبي ﷺ : اسكن اسكن ان تشاغرستك فى الجنة ، فياكل منك الصالحون ،

(١) الاسراء : ٤٦ .

(٢) حزن : اى صوت من حزن .

(٣) وفى بعض النسخ : جاء بدل جن .

(٤) من احتضن المصبي : اى جعله فى حضنه ورباه اوضه الى مدده .

(٥) وفى اكثر النسخ : فى مسند الانصارى عن احمد والظاهر هو المختار

وان تشأ أعيدك كما كنت طبيباً فاختار الآخرة على الدنيا ، وفي سنن ابن ماجه : لما هدم المسجد اخذ ابي بن كعب الجذع (١) الحنطة وكان عنده في بيته حتى بلى ، فاكلته الارضة وعاد رفاتا .

خطيب منيع

ومن اضحى عليه الجذع لما
وحسن اليه من كلف وشوق
تولى منه مكتئباً حزينا
فاظهر معلنا منه الحنينا

والجذع حسن لئن فارقه اسفاً
ما صبر من صار من عين على اثر
حنين تكلى شجتها الوعة الشكل
وحال من حال عن حال الى عطل

امير المؤمنين (ع) : ان اليهود اجتمعت عند امرأته فقال لها عبدة ، على ان تسميه في هذه الشاة فشوتها ، ثم اجتمعت الرؤساء في بيتها فأتى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار . وقد احضرتني رؤساء اليهود ، فزينتني باصحابك ، فقام رسول الله ﷺ ومعه علي وابود جانة وابو ايوب وسهل ابن حنيفة ، وفي خبر وسلمان والمقداد وعمار وصهيب وابوذر وبلال والبراء بن معرور ، فلما دخلوا واخرجت الشاة سدوا آنفهم بالصوف وقاموا على ارجلهم و توكأوا على عصيتهم ، فقال النبي ﷺ : اقعدوا فقالوا : انا اذا زارنا نبى لا نقعد وكرهنا ان يصل اليه انفا سنا ، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كنفها ، فقالت : مه يا محمد لا تاكل مني فاني مسمومة ؟ فدعا رسول الله ﷺ عبدة فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : قلت ان كان نبياً لا يضره وان كان كذاباً ارجحت قومي منه ، فبيط جبريل فقال : السلام يقرئك السلام ويقول : قل بسم الله الذي يسميه كل مؤمن وعزبه كل مؤمن وينوره الذي اضاءت به السموات والارض وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد و انتكس كل شيطان يريد من شر السم والسحر واللمم ، بسم العلى الملك الفرد الذى لا اله الا هو ، ونزل من القران ما هو سفاه (١) الجذع — بالكسر : ساق النخلة . والارضة : دوية تاكل العشب والرفات : العظام وهو المتقطع من الشئ اليابس .

ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً، فقال النبي ﷺ: ذلك وامر اصحابه فتكلموا به ثم قال: كلوا ثم امرهم ان يجتمعوا، وفي خبر: ان البراء بن معرور اخذ منه لقمة اول القوم، فوضعها في فيه فقال له امير المؤمنين: لا تتقدم رسول الله ﷺ (في كلام له) جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها، فان اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلك الى نفسك، فنطق الذراع وسقط البراء ومات، وروى: انها كانت زينب بنت الحرث زوجة سلام بن مسلم، والاكل كان بشر بن البراء بن معرور، وانه دخلت امه على النبي ﷺ عند وفاته فقال: يا ام بشر ما زالت اكلة خبير التي اكلت مع ابنك تعاودني (١)، فهذا او ان قطعت ابهرى، ولذلك يقال: ان النبي ﷺ مات شهيداً، وعن عروة ابن الزبير: ان النبي ﷺ بقي بعد ذلك ثلث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه وفيه رواية اربع سنين وهو الصحيح.

نصير بن المنتصر

ومن يناديه الذراع اني مسمومة قد سمنى القوم العدى

ابن حماد

وابصر الناس منه كل معجزة ومعجب بين مراء واستمع
مثل الذراع التي سميت لياكلها فكلته وكل العالم يعي (٢)

وله

وكلمته الذراع اذ سم فيها يا رسول الله دع عنك اكل
تفسير الامام الحسن العسكري ﷺ في قوله تعالى: ثم قست قلوبكم؛ قالت اليهود: زعمت ان الاخجار الين من قلوبنا واطوع لله منا، فاستشهد هذه الجبال على تصديقك، فامر ﷺ فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء، ونادى: اشهد انك رسول رب العالمين، وسيد الخلق اجمعين، ثم امره ان ينقطع نصفين وترتفع السفلى وتنخفض العليا، وتباعد ﷺ الى فضاء واسع، ثم نادى: ايها الجبل بحق محمد واله الطيبين (في كلام له) فتزلزل الجبل

(١) تعاودني - من عاود يعاود معاودة: بمعنى المواظبة - والابهر: الظهر وعرق فيه ووريد العنق والاكمل: قاله الفيروز آبادي.
(٢) العلام - بالكسر جمع العلامة: السمة وكلما ينصب فيه تدي به - ويعي: اي يحفظ

وسار كالقارح الهملاج (١) حتى وقف بين يديه ، فقالوا : رجل مبغوت وفيه انه رمى قريش بالاحجار على محمد وعلى عليهما السلام ، فأرأ كل حجر منهما اسماً عليهما ، فوجعا فقال عشرة من مردتهم : ما هذه الاحجار تكلمهما ولكنهم رجال في حفرة : حفرة الاحجار قد خباهم محمد تحت الارض ، فتحلق (٢) عشرة احجار ورصدت رؤس المتكلمين بهذا الكلام ، فجاء عشا يرمهم يكون ويضجون ، ويقولون : قتل محمد اصحابنا بسحر ، فانطق الله جنازهم : صدق محمد وكذبتم واضطربت الجنائز واسقطت من عليها ، ونادت : ما كنا لنحمل اعداء الله ؟ فقال ابو جهل : ان ذلك سحر عظيم ، ثم دعيا الله تعالى : فنشروا ، ثم نادى المحييون : ان لمحمد وعلى شان عظيم في الممالك التي كنا فيها وفيه : في تفسير قوله تعالى : ان الذين كفروا سواء عليهم ، انه قال مالك بن الصيف اريد ان يشهد بساطي بنبوتك ، وقال ابولبابة بن عبد المنذر : اريد ان يشهد سوطي بها ، وقال كعب بن الاشرف : اريد ان يؤمن بك هذا الحمار ، فانطق الله البساط فقال : اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ، واشهد ان علي بن ابي طالب وصيك ، فقالوا : ما هذا الاسحرميين ؟ فارفع البساط ونكس (٣) مالكا واصحابه ، ثم نطق سوط ابي لبابة بالشبوة والامامة ، ثم انجذب من يده وجذب (٤) ابا لبابة ، فغتر لوجهه ثم قال : لا اراك اجذبك حتى اتخك ثم قتلك او تسلم ، فاسلم ابولبابة وجاء كعب يركب حمارة فشرب (٥) به الحمار وصرعه على راسه ، ثم قال : بش العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها ، فقال النبي ﷺ : حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فلن تركبه ابداً ، فاشتراه منه ثابت بن قيس وفيه : انه اتاه الحارث بن كلدة الثقفي وسال معجزة وقال : فادع لي تلك الشجرة ، فدعاها النبي ﷺ فجعلت تنخد في الارض (٦) اخدودا عظيماً كالنهر

(١) القارح - من ذى العافر : الذي شق نابه وطلع وذلك عندا كمال خمس سنين على ما حكى عن المصباح . - والهملاج : الحسن السير يقال «دابة هملاج» اي حسنة السير في السرعة . - والمبغوت بتقديم الموحدة على المعجمة : المعظوظ و هو من البغث بمعنى الحظ والكلمة فارسية .

(٢) تحلق : اي تجمع (٣) نكسه : اي قلبه على راسه .

(٤) الجذب : المد . - والانغان : الغلبة بايقاع الجرح قال في القاموس : انغان

في العدو اي بالغ في الجراحة فيهم .

(٥) شب الحمار او الفرس : اي دمع يديه .

(٦) خد الارض : اي شقها . والخذود : الحفرة المستطيلة .

حتى وقفت بين يديه ، ونادت : اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ، واشهد ان علياً ابن عمك هو اخوك في دينك ، فاسلم الحارث تكلمه بالطايف : انه كان يبني مسجداً في المدينة ، فدعا شجرة من مكة فخدت الارض حتى وقفت بين يديه ونطقت بالشهادة على نبوته صلوات الله وسلامه عليه .

ويت

ومن دعا الدوحة اذ قال لها الا اقبلى فاقبلت لمن دعا

عبد الله بن راحة

لولم تكن فيك آيات مينة كانت بديهة تنبأ بالخبر (١)

فطن بن حارثة العليمي

رايتك ياخير البرية كلها نبت نضاراً (٢) في الارومة من كعب

اغركان البدر غرة وجهه اذا ما بد الناس في حال العصب (٣)

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها ورشت اليتامى في السفابة والجذب (٤)

فصل في كلام الحيوانات

ابو هريرة وعائشة : جاء اعرابي الى النبي ﷺ وفي يده ضئب ، فقال : يا محمد

لا اسلم حتى تسلم هذه الحية ، فقال النبي ﷺ : من ربك ؟ فقال : الذي في السماء ملكه

وفي الارض سلطانه ، وفي البحر عجايبه ، وفي البر بدايعه ، وفي الارحام علمه ، ثم قال :

يا ضئب من انا ؟ قال : انت رسول رب العالمين وزين الخلق يوم القيمة اجمعين وقايد

الفر المحجلين ، قد افلح من امن بك واسعد ، فقال الاعرابي : اشهد ان لا اله الا الله

(١) وفي نسخة : بالخير بالمشاء بدل الموحدة .

(٢) النضار - من نضر الوجه واللون : اى حسن وكان جميلاً ونضارة الشجر : حسنها

وبهائها .

(٣) الحلل بالكسر - جمع الحلة : الدجاس والمجتمع . - والعصب بفتح العين

خيارد القوم . وبالضم جمع العقبة وهي الجماعة من الرجال .

(٤) داش الصديق : اى اطعمه وكساه واصلح حاله . - والسفابة : مصدر سب : اى

جام . - والجذب : انقطاع المطر ويس الارض .

واشهد ان محمداً رسول الله ، ثم ضحك وقال : دخلت عليك وكنت ابغض الخلق التي واخرج وانت احبهم التي ، فلما باغ الاعرابي منزله استجمع باصحابه واخبرهم بما راي فقصده وانحو النبي ﷺ باجمعهم فاستقبلهم النبي ﷺ

فانشأ الاعرابي

الا يا رسول الله انك صادق
شريت لنا دين الحنيفي بعدما
فياخير مدعو وياخير مرسل
اتيت ببرهان من الله واضح
فبوركت في الاقوام حياً وميتاً
وروي ان اسم الاعرابي سعد بن معاذ السلمي فسأله النبي ﷺ باسلامهم وامر
الاعرابي عليهم .

زيد بن الارقم وانس وام سلمة والصادق ﷺ : انه مر بطيية مربوطة بطنب خيمة يهودي ، فقالت : يا رسول الله اني ام خشفين (١) عطشانين ، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً ، فخذلني حتى ارضعتهما ثم اعود فتربطني ، فقال : اخاف الاتعودي ، قالت : جعل الله عني عذاب العشارين ان لم اعد ، فخلني سبيلها فخرجت وحكت لخشفها ما جرى ، فقالا : لا نشرب اللبن وضامنك رسول الله في اذى منك ، فخرجت مع خشفها على رسول الله ﷺ واثنت عليه وجعلا يمسحان رؤسهما برسول الله ، فبكي اليهودي واسلم وقال : قد اطلقتها واتخذتها مسجداً ، فخلق (٢) رسول الله ﷺ في اعناقها بسلسلة وقال : حرمت احوكم على الصيادين ، ثم قال : لو ان البهايم يعلمون من الموت (الخبر) وفي رواية زيد : فانا والله رايتها تسبح في البرية ، وهي تقول : لا اله الا الله محمد رسول الله وروي : ان الرجل اسمه اهيب بن سماع .

جابر الانصاري وعبادة بن الصامت قالا : كان في حايط بني النجار جمل قطم (٣) لا يدخل الحايط احدا الا شد عليه ، فدخل النبي ﷺ الحايط ودعاه ، فجاءه

(١) الخشف : ولد الغزال يطلق على الذكر والانثى والجمع : خشوف .

(٢) اي طوق وقلد

(٣) القطم : الفضبان . وفي القاموس : قطم كفرح اشتبه الضراب والنكاح

واللحم وغيره فهو قطم ككتف .

ووضع مشفره على الارض ونزل بين يديه ؛ فخطمه (۱) و دفعه الى اصحابه ، فقبل :
البهايم يعرفون نبوتك ؟ فقال : هامن شيء الا هو عارف بنبوتى سوى ابي جهل وقريش ،
فقالوا : نحن احرى بالسجود لك من البهايم ، قال : انى اموت فاسجدوا للحى
الذى لايموت .

وجاء جمل آخر يحرك شففيه ثم اصفى الى الجمل وضحك ثم قال : هذا يشكو
قلة العلف وتقل الحمل ، يا جابر اذهب معه الى صاحبه فاتنى به قلت : و الله ما اعرف
صاحبه ؟ قال : هو يدالك ، قال : فخرجت معه الى بعض بنى حنظلة واتيت به الى رسول الله ﷺ ،
فقال بعيرك هذا يخبرنى بكذا و كذا ، قال : انما كان ذلك لعصيانه ففعلنا به
ذلك ليلين ، فواجهه رسول الله ﷺ وقال : انطلق مع اهلك فكان يتقدمهم متذلا ،
فقالوا : يا رسول الله اعتقناه لحرمتك ، فكان يدور فى الاسواق والناس يقولون : هذا
عتيق رسول الله ﷺ .

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرست المنتصر

ومن شكى البعير ظلم اهله له اليه ثقل حمل وخوى (۲)

ابن حماد

ودعاه البعيران يا رسول الله اشكو اليك جفوة اهلى
وفى خبر : بينما هو جالس اذا هو بجمل قد اقبل له رغاء (۳) فقال : يا فلان اتدرون
ما يقول ؟ يقول : انى لال فلان الحى من الخزرج استعملونى وكبدونى حتى كبرت وضعفت ،
فلما لم يجدوا فى حيلة يريدون نحرى ، وانا مستغيث بك منه ، فاوقفه رسول الله ﷺ
اذا جاء اصحابه يطلبونه ، فحكى النبى ﷺ فقالوا : فشانك به يا رسول الله ﷺ ، قال
فسرحوه يرتع حيث شاء قال : فسرحوه فتابا عدا الجمل قليلا ثم خسر لرسول الله ﷺ ساجداً ،
(۱) خطمه : اى جرائفه ليجمل عليه الخطام والخطام - ككتاب : كلما يوضع

فى انف البعير

(۲) الخوى : خلوا الجوف من الطعام .

(۳) رغاء البعير : اى صوت وضجت .

فقلت الصحابة هذه بهيمة سجدت لك فتحن احق بالسجود منه ، فقال ﷺ : لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ولو امرت احداً ان يسجد لاحد لا امرت المرأة ان تسجد لزوجها العظم حقه عليها .

خطيب منيع

ومن قدم البعير اليه يشكو فأمنه شفار (١) الجاز رينا

ابن حماد

وكا لبعير الذي وافاه مشتكيا والذهب والفضة والبرص والسبع
امير المؤمنين ﷺ : ولقد كنا معه ﷺ فاذا نحن باعرا بى قد اتى باعرا بى ، وقال :
انه سرق ناقتى وهو يسوقها ، وقد استسلم القطع لما زور عليه الشهود ، فقالت الناقة
يا رسول الله ﷺ ان فلانا منى بى ، وان الشهود شهدوا بالزور وان سارقى
فلان اليهودى .

عروة بن الزبير : انه لما فتح خيبر كان فى سهم رسول الله ﷺ اربعة ازواج
نقالا واربعة ازواج خفافا وعشرة اواقى ذهباً وفضة وحمرا قمر (٢) فلما ركب رسول الله ﷺ
نطق وقال : يا رسول الله ﷺ انا عفير ملكنى ملك اليهود ، وكنت عضواً (٣)
جموحاً غير طائع ، فقال له : هل لك من اب ؟ قال : لا لانه كان مناسبعون مركبا للانبياء
والان نسلنا منقطع لم يبق غيرى ولم يبق غيرك من الانبياء ، وبشرنا بذلك زكريا ﷺ ،
فكان رسول الله ﷺ يبعثه الى باب الرجل فيأتى الباب فيقرعه براسه ، فاذا خرج اليه
صاحب الدار اومى اليه : ان اجب رسول الله ﷺ ، فلما قبض النبى ﷺ اتلف نفسه

(١) الشفار جمع الشفرة : السكين العظيم وما عرض الحديد وحده . - واجزر البعير
اى حان له ان يذبح . يعنى ان البعير اذا قدم اليه وشكا فامنه من السكين الذى حددوه
وارادوه نحره .

(٢) الاقمر : ما لونه القمرة بالضم وهو ما يبيل الى الخضرة ، او يياض فيه كدرة .
(٣) من عضه عضاً : اى امسكه باسنانه والعضوض - بفتح العين : الكثير العض و
والجموح من الفرس وغيره : الذى اعترف فارسه وغلبه او يركب راسه ولا يشبهه شيء .

في بئر لابي هيثم بن التيهان فصار قبره . وروى ابو جعفر : نحو آذنه في علل الشرايع .
عبد الرحمن العنبري : خطب النبي ﷺ يوم عرفة وحدث على الصدقة ، فقال رجل :
يا رسول الله ان ابلى هذه للفقراء ، فنظر النبي ﷺ اليها فقال : اشتروها لي فاشتريت ،
فاتت ليلة الى حجرة النبي ﷺ وسلمت ، فقال النبي ﷺ : بارك الله فيك ، قالت : كنت
حامياً (١) فاستعرت من صاحبي ، فشردت منهم وكنت ارجى فكان النبات يدعوني
والسباع تصيح علي انه لمحمد ﷺ ، فسلها النبي ﷺ عن اسم مولاهما ؟ فقالت : عضبا
فسمها عضباء ، قال عمر بن الخطاب : فلما حضر النبي ﷺ الوفاة قالت : لمن توصى بي
بعدك ؟ قال : يا عضباء بارك الله فيك انت لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والاخرة ، فلما
قبض النبي ﷺ اتت الى فاطمة ليلا ، فقالت : السلام عليك يا بنت رسول الله قدحان فراقى
الدنيا ، والله ما تهتات بعلف ولا شراب بعد رسول الله ﷺ و ماتت بعد النبي ﷺ
بثلاثة ايام .

انس : في خبر ، دخل النبي ﷺ حائطاً لبعض الانصار و في الحائط عنز (٢)
فسجدت لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال ابو بكر : نحن احق بالسجود لك من هذه العنز فقال ﷺ انه
لا ينبغي السجود لاحد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لا احد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها (٣)
محمد بن المنكدر : في حديثه عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : كنت في
البحر في سفينة فانكسرت ، فركبت لوحاً منها فطرحني في اجمة (٤) فيها الاسد ،
فقلت : يا ابا الحارث انا مولى رسول الله ﷺ ، فطأ رأسه ثم غمزني (٥) بمنكبه
ب. مي ، فما زال يغمزني حتى وضعني على الطريق ثم همهم فظننت انه يودعني

- (١) العامي : الفعل من الابل يضرب الضراب المعداد ثم هو حام حمى ظهره فيترك
فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى . - وشرد : بمعنى نفر .
(٢) وفي بعض النسخ : غنم بدل عنز في الموضعين .
(٣) وفي بعض النسخ : فقال (س) لا ينبغي ان يسجد احد لاحد ولوجاز ذلك
لامرت (الخ) .
(٤) الاجمة - محرقة : الشجر الكثير الملتفت او ماوى الاسد ويقال بالفارسية : جنكل
(٥) الغمز : هنا بمعنى العصر والكبس والشد لاي معنى الاشارة بالعين لعدم
مناسبتها للمقام .

الخدرى : كان ابوذر فى بطن مريعى غنما له ، فانتزع الذئب منه شاة
فهجرج به (١) حتى استنقذ منه شاته ، فاقمى الذئب مستغفرا بذنبه مقابلا له ثم قال : اما
اتقيت الله حلت بينى وبين شاة رزقيها الله تعالى ؛ فقال ابوذر : تالله ما سمعت اعجب من
ذاك ، فقال الذئب : واعجب من ذلك رسول الله ﷺ بين الحرتين فى النخلات ؛ يحدث
الناس بما خلا ويحدثهم بما هو آت ، وانت تتبع غنمك ؛ فقال ابوذر : يالك من
هو كه ؟ من يرعى غنمى حتى اخرج اليه واومن به ؟ فقال الذئب : انا ؛ فجاء الى مكة فاذا
هو بحلقة مجتمعين يشتمون النبى ﷺ ؛ فاقبل ابوطالب فقالوا : كفوا عنه فقد جاء
عمه ؛ فتيعه ابوذر فالتفت اليه فقال : ما حاجتك ؟ قال : هذا النبى المبعوث فيكم ؛ قال
وما حاجتك اليه ؟ قال : او من به واصدقه ولا يامرني بشي الا اطعته ؛ فقال : تشهد
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ؛ قال : نعم فدله الى جعفر ؛ فلما عرف جعفر حاجته
دله الى حمزة ؛ فلما عرف حمزة حاجته دله الى على ؛ فلما عرف على حاجته رفعه
الى بيت فيه رسول الله ﷺ ؛ فلما دخل عليه قال الرسول ﷺ : ما حاجتك ؟ قال :
هذا النبى المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك ؟ قال : او من به واصدقه ولا يامرني بشي
الا اطعته ؛ فقال : تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ؛ قال : نعم قال : ان ارسول الله (ص)
يا باذر انطلق الى بلادك ؛ فانك تجد ابن عمك قد مات فخذ ماله وكن بها
حتى يظهر امرى ؛ ثم دعاه وقال : كفاك الله هم دنياك وعقبك ؛ فصار اربعين يوماً مآء
زمزم غسلا له ؛ فما انتهى شيئاً آخروا ونطلق الى بلاده فوجده كما قال . واتي ابوذر
الى النبى ﷺ فقال : ان لى غنيمات واكره ان افارق حضرتك فقال ﷺ : انك فيها
فلما كان يوم السابع جاءه فقال : بينما انا فى صلوتى اذا خذ ذئب حملاً ؛ فاستقبله اسد
فقطعه بنصفين واستنقذ الحمل وورده الى القطيع ونادانى : يا باذر اقبل على صلوتك
فان الله قد وكلنى بغنمك الى ان تصلى ؛ فلما فرغت منها قال : امض الى محمد ﷺ
فاخبره بحفظى لغنمك .

تفسير الامام (ع) : ان ذئبين كلمتا راعياً وحشاه على الاسلام ؛ فاتى الراعى

(١) هجرج : اى صاح . . واقمى الذئب : اى جلس على اليته ونصب فخذه حتى

يلسزقه ببطنه

الى النبي ﷺ وحكى له كلامهما ؛ فأتى النبي ﷺ الى القطيع وقال : احيطوا بي حتى لا يرانى الذئبان فاحاطوا به ، فقال للراعى : قل للذئب من محمد ؟ فجاء ايتفحصان عنه حتى دخل (١) فى وسطهم ؛ فدخل الى النبي ﷺ وقال : السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين ووضعوا خدودهما على التراب ومرغاهما بين يديه ؛ فقال النبي ﷺ : احيطوا بعلى ففعلوا ؛ فنادى النبي ﷺ : ايها الذئبان عيرنا الى على ؛ فجاء يتخللان القوم ويتاملان الوجوه والاقدام حتى بلغا علماً فمرغا فى التراب ابدانهما ووضعائين يديه خدودهما وقال : السلام عليك يا حليف الندى (٢) ومعدن النهى ومحل الحصى ، وعالماً بما فى الصحف الاولى ووصى المصطفى ؛ ويقال : كان اسم الراعى عمير الطائى ؛ ويقال : عقبة فبقي له شرف يفتخرون على العرب ويقول : مفتخرهم انا ابن مكلم الذئب

خطيب هنيئ
مركز بحوث ودراسات إسلامية

وخبرنا بان الذئب امسى بمبعثه من المتكلمينا

ففيه

الذئب قد اخبر الراعى بمبعثه فجاء يشهد بالاسلام فى العجل

آخر

ومنطق الذئب بالتصديق معجزة مع الذراع ونطق العير والجمل لما صار النبي (ع) الى وادى حنين للحرب ؛ اذاً بالاطلايع (٣) قد رجعت والاعلام والالوية قد وقفت ، فقال لهم النبي ﷺ : يا قوم ما الخبر ؟ فقالوا يا رسول الله حية عظيمة قد سدت علينا الطريق كأنها جبل عظيم لا يمكننا من المسير ، فسار النبي ﷺ حتى اشرف عليها ، فرفعت راسها ونادت : السلام عليك يا رسول الله انا الهيثم بن طاح بن ابيس مؤمن بك قد سرت اليك فى عشرة الاف من اهل بيتى حتى اعينك على

(١) وفى بعض النسخ : دخلا .

(٢) الندى : الجود والخير .

(٣) الاطلايع - جمع الطليعة : وهى من الجيش مقدمته .

حرب القوم ، فقال النبي ﷺ : انزل عنا وسر باهلك عن ايماننا ، ففعل ذلك وسار المسلمون .

محمد بن اسحق : مرت امرأة من امشركين شديدة القول في النبي ﷺ ومعها صبي لها ابن شهرين فقال الصبي : السلام عليك يا رسول الله محمد بن عبد الله ، فأنكرت الام ذلك من ابنها ، فقال له النبي ﷺ : يا غلام من أين تعلم اني رسول الله واني محمد بن عبد الله ؟ قال : اعلمني ربي رب العالمين والروح الامين ، فقال النبي ﷺ : من الروح الامين ؟ قال جبرئيل وها هو قائم على رأسك ينزل اليك ، فقال له النبي ﷺ : ما اسمك يا غلام ؟ فقال : عبد العزى وأنا كافر به فسمني ماشئت يا رسول الله ، قال : أنت عبد الله ، فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنة ، فدعا له فقال : سعد من آمن بك وشقي من كفر بك ، ثم شق شهقة فمات .

شمر بن عطية : انه أتى النبي ﷺ بصبي قد شب ولم يتكلم قط فقال : ادن فدنا فقال : من أنا ؟ قال : أنت رسول الله ﷺ .
الواقدي : عن المطلب بن عبد الله قال : بينما رسول الله ﷺ جالس بالمدينة في أصحابه اذ أقبل ذئب فوقف بين يدي النبي ﷺ يعوى فقال النبي ﷺ : هذا واد السباع اليكم فان أحببتهم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه الى غيره وان أحببتهم تركتموه وأحرزتم منه وما اخذ فهو رزقه ، فقالوا يا رسول الله مات طيب أنفسنا له بشيء ، فأدعى النبي ﷺ بأصابعه الثلاثة أي خالسهم (١) فولى وله عسلان .

وفي حكاية عمرو بن المنتشرانه : سأل النبي ﷺ أن يدفع الحية عن الوادي ويرد النخلة عن عاداتها ، فخرج النبي ﷺ فاذا الحية تجر جر وتكشكش (٢) كالبحير الهاج وتخور كما يخور الثور ، فلما نظرت الى النبي ﷺ قامت وسلمت عليه ، ثم وقف على النخلة وأمر يده عليها وقال : بسم الله الذي قد دفعني وأمان وأحيى فصارت بطول النبي ﷺ وانمرت ونبع الماء من أصلها .

(١) خلست الشيء خلساً - من باب ضرب : اختطفته بسرعة على نخلة . - وعسلان الذئب او الفرس : اضطرابه وهز داسه .

(٢) الجرجرة : صوت يردده البعير في حنجرته . - وكشيش الافي : صوت يخرج من جلدها لا من فيها . - والهاج : الفحل من الابل يشتهي الضراب .

وفي حديث خزيمة بن فائق الأسدي أنه وجد أباه بأبرق الغزل (١) (القصة) ،
فسمع هاتفاً :

هذا رسول الله ذو الخيرات جاء يباسين وحاميمات
فقات : من أنت ؟ قال : أنا مالك بعثني رسول الله إلى حي نجد ، قلت : لو كان
لي من يكفيني أبلي لآتيته فأمنت به ، فقال أنا ، فعلوت بعيراً منها وقصدت المدينة
والناس في صلاة الجمعة فقلت في نفسي : لا أدخل حتى تنقضي صلاتهم فأنا أتيخ راحلتي
أخرج النبي رجل قال يقول لك رسول الله أدخل ، فدخلت فلما رأيته قال : ما فعل
الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إليك إلى أهلك ؟ قلت : لأعلم لي به ، قال : أنه إذاها
سالمين ، قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله .

فصل في تكثير الطعام والشراب

ويجعل الله فيه خيراً كثيراً : أبو هريرة ، وأبو سعيد ، ووائل بن الأسقع (٢)
وعبد الله بن عاصم ، وبلال ، وعمر بن الخطاب قالوا : أصاب الناس مجاعة في تبوك فقالوا :
إن أذنت لنا نحرنا نواضعنا (٣) فدعانا لنطعم فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل
الرجل يدي بكف الذرة والآخر بكف التمر والآخر بالكسرة حتى اجتمع على النطعم
شيء من ذلك ثم دعا له بالبركة ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، قال : فأخذوا في أوعيتهم
حتى ما تركوا في المسكر وعاء إلا وملؤوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله : أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يقولها أحد إلا حرمه الله
على النار .

ورأى (ع) عمرة به . راحة تذهب بتميرات إلى أيها يوم الخندق فقال :
اجعلها على يدي ثم جعلها على نطعم فجعل يربو حتى أكل منه ثلاثة آلاف رجل .

(١) الأبرق - من ديار العرب : تطلق على مواضع . والغزل بالغين المعجمة :
الرمح الطويل وفي بعض النسخ : بالمهمل بدل المعجمة .

(٢) وائل بالمثلثة - ابن الأسقع بالسين المهمل ثم القاف : صحابي مشهور نزل
الشام إلى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمسون سنة على ما ذكره ابن حجر في التقریب .

(٣) النواضع - جمع الناضعة : وهي البعير التي تحمل الماء من البئر أو النهر
لسقي الزرع .

ومنه حديث علي بن ابي طالب عليه السلام وقد طبخ له ضلعاً وقت معه العشرة .
 البخاري: عن جابر الانصاري في حديث حفر الخندق: فلما رايت ضعف النبي (ص)
 طبخت جدياً وخبزت صاع شعير وقلت: يا رسول الله تكرمني بكذا وكذا، فقال لا ترفع
 القدر من النار ولا الخبز من التنور، ثم قال: يا قوم قوموا الى بيت جابر، فأتوا وهم سبعمئة
 رجل. وفي رواية ثمان مئة. وفي رواية الف رجل. فلم يكن موضع الجلوس فكان
 يشير الى الحائط والحائط يبعد حتى تمكنوا فجعل يطعمهم بنفسه حتى شبعوا ولم يزل
 يأكل ويهدي الى قومنا اجمع، فلما خرجوا اتيت القدر فاذا هو مملو
 والتنور محشو.

روى انس: انه ارسلني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى فيه اثر الجوع
 فلما رأى قال ارسلك ابو طلحة؟ قلت نعم، قال لمن معه قوموا، فقال ابو طلحة يا ام سليم
 قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم، فقال صلى الله عليه وسلم: يا ام سليم هلمي
 بما عندك، فجاءت بأقراص من شعير فأمر به فت (١) وعصرت ام سليم عكة سمن
 فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم ثم وضع يده على راس الثريد وكان يدعو بعشرة عشرة فأكلوا
 حتى شبعوا وكانوا سبعين او ثمانين رجلاً.

وروى ابو هريرة: في اصحاب الصفة وقد وضعت بين ايديهم صحفة فوضع
 النبي يده فيها فأكلوا وبقيت مالاى فيها اثر الاصابع، ومثله حديث ثابت بن اسلم
 البناني (٢) عن انس في عرس زينب بنت جحش.

وروى: ان ام شريك اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم عكة فيها سمن فأمر النبي الخادم
 ففرغها وردّها خالية فجاءت ام شريك فوجدت العكة مالاى فلم تزل تأخذ منها السمن
 زماناً طويلاً وابقى لها شرفاً.

واعطى (ع): لعجوز قصعة فيها عسل فكانت تأكل ولا تفنى فيوما من
 الايام حولت ما كان فيها الى انا، آخر ففنى سريعاً فجاءت الى النبي والخبرة، بذلك
 فقال صلى الله عليه وسلم: ان الاول كان من فعل الله وصنعه والثاني كان من فعلك.

(١) فت: اي كسر. - والعكة بالضم: آنية السمن اصغر من القرية.

(٢) ثابت اسلم البناني - بضم الواو ونونين: ابو محمد البصري ثقة عابد من

الرابعة مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة (تقريب)

وقال جابر ان رجلا أتى النبي ﷺ يستطعمه فأطعمه وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامراته ووصيفهما (١) حتى كاله فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال لولم تكيلوه لا كلمت منه ولقام بكم .

وقال ابو هريرة : أتيت الى النبي ﷺ بتميرات فقلت ادع الله لي بالبركة يا رسول الله قال فوضعن في يده ثم دعا بالبركة قال فجعلتها في جراب فلم نزل نأكل منه ونطعم وكان لا يفارقني ، فلما قتل عثمان كان علي حقوى (٢) فسقط وذهب وكنت عنه في شغل جابر بن عبد الله ، والبراء بن عازب ، وسلمة بن الأكوع ، والمسور بن مخرمة ، فلما نزل النبي ﷺ بالحديبية في الف وخمسمائة وذلك في حرس شديد قالوا يا رسول الله ما بها من ماء والوادي يابس وقريش في بلدح (٣) في ماء كثير فدعا بدلو من ماء فتوضأ من الدلو وضمض فاه ثم مسح فيه وامران يصب في البئر فجاشت فسقينا واستقينا . وفي رواية فنزع سهما من كنانته (٤) فألقاه في البئر ففارت بالماء حتى جعلوا يفترون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتيها .

أبو عوانة وابو هريرة : انه ﷺ أعطى ناجية بن عمرو نشابة (٥) وأمر أن يقرها في البئر فامتلاء البئر ماء فأنته امرأة فانشأت :

يا أيها الماتح (٦) دلوي دونكا اني رأيت الناس يحمدونكا
يشنون خيراً ويمجدونكا أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجية

قد علمت جارية يمانية اني أنا الماتح واسمى ناجية
وطعنة ذات رشاش واهية طعنتها تحت صدور العانية

وفي رواية انه دفعها الى البراء بن عازب وقال : أغرز هذا السهم في بعض قلب

(١) الوصيف : الغلام دون المراهق .

(٢) الحقو - بفتح الحاء المهمله : الازار . والحقوة : معقده .

(٣) بلدح بفتح الباء والدال : اسم موضع قرب مكة .

(٤) الكنانة : جمعة من جلد او خشب تجعل فيها السهام .

(٥) النشابة : واحد النبل .

(٦) متح الماء : اى نزع .

الحديبية ، فجات قريش ومعهم سهيل بن عمرو فأشرفوا على القليب والعيون ينبع
تحت السهم فقالت : ما رأينا كاليوم قط وهذا من سحر محمد قليل ، فلما أمر الناس
بالرحيل قال : خذوا حاجتكم من الماء ، ثم قال للبراء : اذهب فرد السهم ، فلما
فرغوا وارتحلوا أخذ البراء السهم فجفف الماء كأنه لم يكن هناك ماء .

امير المؤمنين (ع) ، ان رسول الله أمرنى فى بعض غزواته وقد نفذ الماء يا على
قم وائت بتنور قال : فأتيته فوضع يده اليمنى ويدها فى التنور فقال : انبع ، فنبع
وفى رواية سالم بن ابى الجعد وانس فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كأنه العيون
فشربنا ووسعنا وذلك فى يوم الشجرة وكانوا فى الف وخمسمائة رجل .

وشكا اصحابه اليه فى غزوة تبوك من العطش فدفع سهما الى رجل فقال انزل
فاغرز (١) فى الركي (٢) ففعل فقال الماء فطوى (٣) الى اعلى الركي فارتوى منه ثلاثون
الف رجل فى دوابهم ووضع عليه يده تحت وشل بوادى المشفق فجعل ينصب فى يديه
فانخرق الماء حتى سمع له حن كحن الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال
رسول الله لئن بقيتم ابقى منكم احد ليسمعن بهذا الوادى وهو اخصب (٤) ما بين يديه
وما خلفه ، قيل وهو الى اليوم كما قاله عليه السلام وفى رواية ابى قتادة كان يتفجر الماء
من بين اصابعه لما وضع يده فيها حتى شرب الماء الجيش العظيم وسقوا وتزودوا
فى غزوة بنى المصطلق . وفى رواية علقمة بن عبد الله انه وضع يده فى الاناء فجعل
الماء يفور من بين اصابعه فقال حى على الوضوء والبركة من الله فتوضأ القوم كلهم

وفى حديث ابى ليلى شكونا الى النبى عليه السلام من العطش فأمر بحفرة فحفرت
فوضع عليها نطعاً ووضع يده على النطع وقال هل من ماء ، فقال لصاحب الاداة (٥)
صب الماء على كفى واذا كرام الله ، ففعل فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله
حتى روى القوم وسقوا ركا بهم .

وشكا اليه الجيش فى بعض غزواته عليه السلام فقد ان الماء فوضع عليه يده فى القدر فضاقت

- (١) اغرز - امر من اغرز الابرة فى الشيء : اى ادخلها فيه
- (٢) الركي - بتشديد الياء جمع الركية : البرذات الماء .
- (٣) طوى الماء : اى على . - والوشل : الماء القليل يتحلب من صغرا وجبل
- (٤) خصب المكان : اى كثر فيه العشب والخير واخصب الله المكان : اى صيره خصباً
- (٥) الاداة : بالكسر المطهرة . والجمع اداوى كفتاوى (ق) .

القدح عن يده فقال للناس اشربوا فشرب الجيش واسقوا وتوضؤوا وملؤوا المزاد ومنه حديث معاذ . بيت

وانبع الماء عذبا من انامله من غير ما صخرة كانت على وشل

أنشد

انت الذي انبع في راحته من حجر ماء معيناً فجري

أنشد أيضاً

ومن فاضت انامله بماء سقاء لواردين وصادرينا
وقرب جفنة صنعت لعشر على قدر فأطعمها مئينا
وعادت بعد أكل القوم ملاي يفور عليهم لهما مئينا

فصل في معجزات اقواله (ع)

مثل ما خبر به عن الله تعالى في القرآن : ولتعلمن نبأه بعد حين (١) وقوله :
واذا وقع القول عليهم اخرجنا (الاية) (٢) وقوله : واذا جاء وعد الاخرة (٣) وقوله :
حتى اذا فتحت ياجوج وما جوج (٤) وقوله : اذا السماء انفطرت وامثالها .
ابورجاء العطاردي قال : اول ما انكرنا عند مبعث النبي ﷺ انقضاء
الكواكب .

قال ازجاج في قوله : فاسترق السمع فاتبعه شهاب ثاقب ، الشهاب من معجزات نبينا
لانه لم يرقب زمانه ، والدليل عليه ان الشعراء كانوا يمثلون في السرعة بالبرق والسيول
ولم يوجد في اشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة ، فلما حدثت بعد مولده ﷺ
استعمت قال ذو الرمة .

كانه كوكب في اثر عفريه (٥) مسود (٦) من سواد الليل مقتضب

(١) ص : ٨٨ . (٢) النحل : ٨٤ .

(٣) الاسرى : ٧٥ . (٤) الانبياء : ٩٦ .

(٥) عفريه : اي الخبيث المنكر .

(٦) وفي بعض النسخ : مسوم بدل مسود .

الضحاك في قوله : فارتقب يوم تأتي السماء بدخان (١) كان الرجل لما به من الجوع يرى بين السماء والدخان واكلوا الميتة والعظام ثم جاؤا إلى النبي ﷺ وقالوا : يا محمد جئت بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فاسأل الله تعالى لهم الخصب والسعة ، فكشف الله عنهم ثم عادوا إلى الكفر .

الزيري والشعبي : ان قيصر حارب كسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لانه صاحب كتاب وملة واشد تعظيماً لامر النبي ﷺ وكان وضع كتابه على عينه وامر كسرى بتمزيقه حين اتاهما كتابه يدعوهما إلى الحق ، فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول ﷺ : ألم غلبت الروم ، ثم حدد الوقت في قوله : بضع سنين ، ثم أكد في قوله : وعد الله ، فغلبوا يوم الحديبية وبنوا الرومية (٢)

وروى عنه ﷺ : لفارس نطحة (٣) او نطحتان ، ثم قال لافارس بعدها ابداً ، والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب إلى آخر الابد .

قنادة وجابر بن عبد الله في قوله : وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله (٤) نزل في النجاشي لما مات نعاة جبرئيل إلى النبي ﷺ فجمع الناس في البقيع وكشف له من المدينة إلى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه ، فقالت المناقون في ذلك فجاءت الاخبار من كل جانب انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ، وما علم هرقل بموته الا من تجار رأوا بالمدينة .

الكلبي في قوله : فشدوا الوثاق ثم نزلت في العباس لما اسرف في يوم بدر فقال له النبي ﷺ : اقد نفسك وابني اخيك ، يعني عقيلاً ونوفلاً ، وحليفك ، يعني عتبة بن ابي جهدر ، فانك ذومال ، فقال ان القوم استكروا هوني ولا مال عندي ، قال : فأين المال الذي وضعته بمكة عند اذ الفضل حين خرجت ولم يكن معكما احد وقالت ان اصبحت في سفرى فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا ؟ قال : والذي بعثك بالحق نبياً

(١) الدخان : ٩ وما بعدها .

(٢) الرومية : بلد بالمداين خرب وبلد بالروم (ق)

(٣) في القاموس نطحه كمنعه : اصابه بقرنه . وفي الحديث : فارس نطحة او نطحتين ثم لافارس بعدها : اي فارس تنطح مرة او مرتين ثم يزول ملكها . والهبهب : اي حسن الخدمة او السريع .

(٤) آل عمران : ١٩٨ .

ما علم بهذا احد غيرها وانى لاعلم انك لرسول الله ، ففدى نفسه بمائة اوقية وكل واحد بمائة اوقية فنزل : يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى (الاية) (١) فكان العباس يقول صدق الله وصدق رسوله فانه كان معي عشرون اوقية فاخذت فاعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير ادناهم يضرب بعشرين الف درهم .

وقال ابو جعفر (ع) : بينا رسول الله في المسجد اذ قال قم يا فلان قم يا فلان حتى اخرج خمسة نفر ، فقال : اخرجوا من مسجدنا لاتصلون فيه وانتم لاتزكون وحكمه : لتدخلن المسجد الحرام .

وفيه حديث عمرو مثل النعاس الذي عشي اصحابه في الحرب قوله : اذ يغشيكم النعاس .

ومثل حكمه على اليهود انهم لن يتمنوا الموت فمجزوا عنه وهم مكلفون مختارون ويقرأ هذه الاية في سورة يقرأ بها في جوامع الاسلام يوم الجمعة جهرًا تعظيماً للآية التي فيها .

وحكمه على اهل نجران انهم لو باهلوا لاضرر الوادى عليهم ناراً فامتنعوا وعلموا صحة قوله ، ونحو قوله : فسوف يكون لزاماً وقوله : يوم نبطش البطشة الكبرى (٢) وروى انهم كانوا على تبوك فقال لاصحابه الليلة تهب ريح عظيمة شديدة فلا يقوم من احدكم الليلة فهاجت الريح فقام رجل من القوم فحملته الريح فلقته بجبل طى واخبروه بتبوك بموت رجل بالمدينة عظيم النفاق ، فلما قدموا المدينة وجدوه وقد مات في ذلك اليوم واخبر بمقتل الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله . وهو بصنعوا واخبر بمن قتله وقال يوماً لاصحابه : اليوم تنصر العرب على المعجم ، فجاء الخبر بوقعة ذي قار (٣) بنصر العرب على المعجم .

وكان يوماً جالسا بين اصحابه فقال : وقعت الواقعة اخذ الراية يزيد بن حارثة فقتل ومضى شهيداً وقد اخذها بعده جعفر بن ابي طالب وتقدم فقتل ومضى شهيداً ثم وقف ﷺ وقفة لان عبد الله كان توقف عند اخذ الراية ثم اخذها ثم قال : اخذ الراية عبد الله

(١) الانفال : ٢١ .

(٢) نزلت في قصة بدر وكذا قوله تعالى : فسوف يكون لزاماً .

(٣) يوم ذي قار : يوم لبنى شيبان اول يوم انتصرت فيه العرب من المعجم (ق)

ابن رواحة و تقدم فقتل و مات شهيداً ، ثم قال : أخذ الراية خالد بن الوليد فكشف العدو عن المسلمين ، ثم قام من وقته ودخل الى بيت جعفر ونعاه الى أهله واستخرج ولده ، و نظر ﷺ الى ذراعى سراقه بن مالك دقيقين أشعرين فقال : كيف بك يا سراقه اذا البست بعدى سوارى (١) كسرى ؟ فلما فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سوارى كسرى .

وقوله (ع) لسلمان : أن سيوضع على رأسك تاج كسرى ، فرسع التاج على رأسه عند الفتح .

وقوله (ع) لابي ذر : كيف تصنع اذا اخرجت منها ، (الخبر) . وذكر ﷺ يوماً زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد يسبقه عضومنة الى الجنة فتقطعت يده في يومنهاوند في سبيل الله .

وقال ﷺ : انكم ستفتحون مصر فاذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً فان لهم رحماً و ذمة ، يعنى ان ام ابراهيم منهم .
وقوله انكم تفتحون رومية فاذا فتحتم كنيسة الشرقية فاجعلوها مسجداً و عددوا سبع بلاطات (٢) ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فانكم تجدون تحتها عصى موسى و كسوة ايليا .
واخبر (ع) بأن طوائف من امته يغزون في البحر ، و كان كذلك .

وخرج الزبير الى ياسر بخير مبارزاً قتلت امه صفية : يا سريقتل ابني يا رسول الله ؟ قال : لا بل ابنيك يقتله انشاء الله ، فكان كما قال .

وفي شرف المصطفى عن الخمر كوشى انه قال ﷺ لطلحة : انك ستقاتل علياً و انت ظالم وقوله ﷺ المشهور للزبير : انك تقاتل علياً و انت ظالم . وقوله لعائشة : ستبيع عليك كلاب الحوئب (٣) وقوله لفاطمة ﷺ بأنها أول أهله لحاقابه فكان كذلك . وقوله لعلى ﷺ لا عطين الراية غداً رجلاً ، فكان كما قال . وقوله ﷺ له : انك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . وقوله ﷺ في يوم احد و قد افاق من غشيته : انهم لى ينالوا منا مثلها أبداً و اخباره ﷺ بقتل على والحسين و عمار .

(١) السوار بالضم : هو الذى يلبس فى الدراع من ذهب او غيره .

(٢) البلاط - كسحاب : الحجارة التى تفرش فى الدار

(٣) الحوئب - ككوكب : موضع بالبصرة .

سليمان بن صرد قال النبي ﷺ حين أجلى عنه الأحزاب: أن لا تغزوهم ولا يغزونا .
وقال ﷺ لرجل من أصحابه مجتمعين: أحدكم ضرسه في النار مثل أحد ، فماتوا
كلهم على استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتدأ . وقال لآخرين : آخركم موتاً في
النار ، يعني أبا محذورة وأبا هريرة وسمرة فمات أبو هريرة ثم أبو محذورة ووقع سمرة في نار
فاحترق فيها . وأخبر ﷺ بقتل أبي بن خلف الجمحي فخدش يوم أحد خدشا لطيفا
فكانت منيته .

الخر كوشى في شرف النبي ﷺ أنه قال للانصار : انكم سترون بعدى اثره (١) فلما
تولى معاوية عليهم منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يتلقوه فقال لهم : ما الذي منعكم أن
تلقوني ؟ قالوا : لم يكن لنا ظهور نركبها ، فقال لهم أين نواضعكم ؟ فقال أبو قتادة :
عقرناها يوم بدر في طلب ابيك ثم روو له الحديث ، فقال لهم : ما قال لكم رسول الله ﷺ
قالوا : قال لنا اصبروا حتى تلقوني ، قال : فاصبروا اذا فقال في ذلك عبد الرحمن
ابن حسان :

ألا ابلغ معاوية بن صخر أمير المؤمنين بنا كلامي
فانا صابرون ومنظر وكم الى يوم التغابن والخصام

المدى : قال النبي ﷺ لأصحابه : يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم
بكلام الشيطان ، فدخل الحطيم بن هند وحده فقال : الى ما تدعوني يا محمد ؟ فاخبره ، فقال
انظرنى فلى من اشاوره ، ثم خرج فقال النبي : دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب وأخذ
سرح المدينة (٢)

ابو هريرة قال ﷺ : ليرعن جبار من جبابرة بني امية على منبري هذا ، فرأى
عمر بن سعيد بن العاص سال رعافه و روى عنه (ع) : الاثمة من قریش فام يوجد امام
ضلال أو حقى الامنهم .

انس : انه قال : لا تسألوني عن شيء الا بينته فقام رجل من بني سهم يقال له عبد الله
بن حذاقة وكان يطعن في نسبه فقال : يا بنى الله من أبى ؟ قال : أبوك حذاقة
(١) الاثر - وزان كثف : رجل يستأثر على أصحابه أى يختار لنفسه اشياء أحسن و الاسم : الاثره

(٢) السرح : المال السائم .

(٣) وفى بعض النسخ : حذاقة بالفاء بدل الغاف .

ابن قيس فنزلت : يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء قوله : سبحان الذي
أسرى بعبد له ليلاً.

ووصفه بيت المقدس وتمديد ابوابه واساطينه ، وحديث العير التي مربها والجمل
الاحمر الذي يقدمها والغراطين عليه ، واستأسر بنو لحيان خبيث بن عدي الانصاري
وباعوه من اهل مكة فانشد خبيب :

لقد جمع الأحزاب حولي والبتوا (١) قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد حشدوا أولادهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنوع
فذا العرش صبرني على ما يراد بي فقد باس منهم بعد يومي ومطعمي
وتالله ما أخشى اذا كنت ذاتقي على أي جمع كان الله مصرعي
فلما صلب قال : السلام عليك يا رسول الله وكان النبي ﷺ في ذلك الوقت
بين أصحابه بالمدينة فقال : وعليك السلام ، ثم بكى وقال : هذا خبيب يسأل عن عاتى حين
قتله قريش .

وكتب (ع) عهداً لحي سلمان بكازرون : هذا كتاب من محمد بن عبد الله
رسول الله ﷺ سألته الفارسي سلمان وصيته بأخيه مهدي بن فروخ بن مهيار وأقاربه وأهل
بيته وعقبه من بعده ما تنازلوا من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله ، أحمد الله اليكم
ان الله تعالى امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له اقولها وأمر الناس بها
والامر كله لله خلقهم وامانهم وهو ينشرهم واليه المصير ، ثم ذكر فيه من احترام
سلمان الى ان قال : وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر
المؤن والكلف فان سالوكم فاعطوهم وان استغاثوا بكم فاغثوهم وان استجاروا بكم
فاجيروهم وان اساءوا فاغفروا لهم وان اسى اليهم فامنعوا عنهم وليعطوا من بيت مال
المسلمين في كل سنة مائتي حلة ومن الاواق مائة فقد استحق سلمان ذلك من
رسول الله ، ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم ، وكتب على بن ابي طالب الكتاب
الي اليوم في ايديهم ويعمل القوم برسم النبي ﷺ فلولا ثقته بان دينه يطبق الارض
لكان كتبه هذا السجل مستحيلاً .

وكتب (ع) نحوه لاهل تميم الداري: من محمد رسول الله ﷺ للدارين اذا اعطاه الله (١)
الارض وهب (٢) لهم بيت عين وحيرين وبيت ابراهيم وكتب (ع) للعباس :
الحيرة من الكوفة والميدان من الشام والحظ (٣) من هجر ومسيرة ثلاثة ايام من ارض
اليمن، فلما افتتح ذلك اتي به الى عمر فقال: هذا مال كثير، (القصة) ومن العجائب الموجودة
تديره ﷺ امر دينه باشيء قبل حاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع عمرة
والمسلخ وبطن العقيق ميقاتاً لاهل العراق ولا عراق يومئذ والجحفة لاهل الشام وليس به من
يحج يومئذ من اصفى الى ما نقل عنه علم ان الاولين والآخرين يعجزون عن أمثالها وان ذلك
لا يتصور الا ان يكون من الوحي والتنزيل.

وقوله (ع) : زويت (٤) لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك
امتى ما زوى لى منها فصدق لى خبره فقد ملكهم من اول المشرق الى آخر المغرب من
بحر الاندلس و بلاد البربر ولم يتسعوا فى الجنوب و لافى الشمال كما اخبر ﷺ
سواء بسواء.

وقوله (ع) لعدى بن حاتم : لا يمنعك من هذا الدين الذى ترى (٥) من جهد
اهله وضعف اصحابه وكانهم يضاء المداين وقد فتحت عليهم وكانهم بالظمينة (٦)
تخرج من الحيرة حتى تاتى مكة بغير تخفار ولا تخاف الا الله فابصر عدى ذلك كله.
وقوله (ع) لخالدين الوليد وقد بعثه الى كيد بن عبد الملك ملك كنده وكان
نصرانياً ستجده يصيد البقر فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين فى ليلة مقمرة صائفة
وهو على سطح له ومعه امرأة فبانت البقرة تخذ بقرونها باب القصر فقالت هل رأيت
مثل ذلك قط ؟ قال : لا والله، قالت: فمن تبرك (٧) هذا ؟ قال لا احد ، فنزل وركب على

(١) وفى بعض النسخ : اعطاء بالمعجزة والظاهر هو المختار .

(٢) وفى بعض النسخ : وهبت بدل وهب

(٣) الحظ - بالضم موضع المعى - والهجر محرقة تطلق على مواضع كثيرة
ذكر جملة منها فى القاموس .

(٤) زويت : اى جمعت .

(٥) وفى بعض النسخ : يرى بالياء بدل ترى .

(٦) الظمينة : الزوجه او المرفة مادامت فى الهودج .

(٧) تبرك بالمكان : اى اقام به .

فرسه ومعه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان وبعث به الى رسول الله ﷺ
وانشد في ذلك رجل من بني طى :

تبارك سائق البقرات (١) انى
رايت الله يهدى كل هاد
فمن يك حائداً (٢) عن ذى تبوك
فانا قد امرنا بالجهاد

وقوله (ع) لكنانة زوج صفية والريبع : اين آيتكما التي كنتما تعيرانها اهل
مكة ؛ قالا هزمنا فلم تزل تضعنا ارض وتقلنا ارض اخرى وانفقناها ، (٣) فقال لهما
انكما ان كنتما شيئاً فاطلمت عليه استحللت دماء كما وذرايكما ، قالا : نعم ، فدعا
رجلاً من الانصار وقال ، اذهب الى قراح (٤) كذا وكذا ثم ائت النخيل فانظر نخلة
عن يمينك وعن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فأيتنى بما فيها ، فانطلق وجاء بالانية
والاهوال فضرب عنقهما .

وقال جارود بن عمرو العبدى وسلمة بن العباد الازدى : ان كنت نبياً فحدثنا عما
جئنا نسألك عنه ، فقال ﷺ : امانت يا جارود فانك جئت تسألنى عن دماء الجاهلية و
عن حلف الاسلام وعن المنبحة ، قال : أصبت ، فقال ﷺ : فان دماء الجاهلية موضوع و
حلفها لا يزيد الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر
الدابة ولبن الشاة ، واما انت يا سلمة بن عباد فجئتني تسألنى عن عبادة الاوثان و يوم
السياس (٥) وعقل الهجين (٦) اما عبادة الاوثان فان الله جل وعز يقول : انكم وما تعبدون
من دون الله (الاية) (٧) واما يوم السياس فقد أبدلك الله عز وجل ليلة القدر ويوم العيد
لمحة تطلع الشمس لا شعاع لها واما عقل الهجين فان اهل الاسلام تتكافأ دماؤهم ويجير
اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم ؛ قالنا نشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا .

(١) وفي بعض النسخ : سابق النقرات .

(٢) حايدة : اى جانبه ومال عنه .

(٣) وفي بعض النسخ : اتقضناها .

(٤) القراح بالقاف - وزان كلام : المزرعة التي ليس فيها بناء كما عن الفيومي .

(٥) السياس : ايام السعانيين والسعانيين عيد للنصارى قبل الفصح بأسبوع .

(٦) قال في البحار - قوله عقل الهجين : اى دية غير شريف النسب هل تساوى دية الشريف

او انه لما كان عنده انه لا يقتض الشرف للهجين مثله عن قدر ديتة .

(٧) الانبياء : ٩٨ .

وفي حديث ابي جعفر «ع» ان النبي ﷺ صلى و تفرق الناس فبقى انصارى وتبقى فقال لهما : قد علمت ان لكما حاجة تريدان ان تسألاني عنها فان شئتما اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسألاني وان شئتما فاسألا فقالا : نعم ان تخبرنا بها قبل ان نسألك فان ذلك أجلى للعلماء وأثبت للإيمان ، فقال ﷺ يا أخا الانصار انك من قوم يؤثرون على انفسهم وانت قروى وهذا بدوى أفؤثره بالمسئلة ؟ قال : نعم ؛ قال : اما انت يا أخا ثقيف فانك جئت تسألني عن وضوءك وصلاتك ومالك على ذلك من الاجر فأخبره بذلك واما انت يا أخا الانصار فجئت تسألني عن حجك وعمرتك ومالك فيهما ؛ فأخبره ﷺ بفضلهما . أنس : انه قال لرجل اسمه ابوبدر : قل لا اله الا الله ، فسأله حجة ؛ قال : في قلبك من اربعة اشهر كذاو كذا ، فصدقه وأسلم .

اتى سائل الى النبي «ص» وسأله شيئا فأمره بالجلوس فأتاه رجل بكيس و وضع قبله وقال : يا رسول الله ﷺ هذه اربعمائة درهم اعطه المستحق ، فقال ﷺ يا سائل خذ هذه الاربعمائة دينار ، فقال صاحب المال : يا رسول الله ليس بيدى ثارو انما هو درهم ، فقال ﷺ : لا تكذبني فان الله صدقني ، وفتح رأس الكيس فاذا هو دينار فعجب الرجل و حلف انه شحنها من الدراهم ، قال : صدقت ولكن لما جرى على لساني الدنانير جعل الله الدراهم دنائير .

و استأذن ابوذر رسول الله ﷺ ان يكون في مزينة (١) مع ابن اخيه فقال اني اخشى ان يغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن اخيك فتأتيني شعنا فتقوم بين يدي متكئا على عصي فتقول قتل ابن اخي واخذ السرح ؛ ثم أذن له فخرج ولم يلبث الا قليلا حتى أغار عليه عيينة بن حصن واخذ السرح وقتل ابن اخيه واخذت امرأته فاقتل ابوذر لسبب (٢) حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ وبه طعنة جايقة (٣) فاعتمد على عصاه وقال صدق الله ورسوله اخذ السرح وقتل ابن اخي وقمت بين يديك على عصاي ، فصاح رسول الله ﷺ في المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح .

و كتب ﷺ الى ابن جلعدي و أهل عمان وقال : أما انهم سيقبلون كتابي و

(١) المزينة كجبهة : قبيلة (ق)

(٢) السبد بكسر السين : الداهية وهو سبد واسباد : داهية في اللصوصية . وفي

بعض النسخ : يستده بدل لسبد .

(٣) الطعنة الجايقة : ما تبلغ الجوف .

يصدقوني ويستلکم ابن جلدی : هل بعث رسول الله معکم بهدية ؟ فقولوا : لا ؛ فسيقول : لو كان رسول الله بعث معکم بهدية لكانت مثل المائدة التي نزلت على بني اسرائيل و على المسيح ، فكان كما قال .

وفي حديث حريز بن عبد الله البجلي وعبد بن مسهر لما قال له : اخبرني عما سألک وما احرت (١) وما أبصرت (يريدني المنام) ؛ فقال ﷺ : أما ما احرت فسيفک الحسام و ابنک الهمام وفرسک عصام و رأيت في المنام في غلس (٢) الظلام ان ابنک يريد الغزل فلقبه أبو ثعل على سفح الجبل مع احدی نساء بني ثعل فقتله نجدة بن جبيل ؛ ثم أخبره بما يجري وما يحب أن يعمل .

قال ابو شهم : مررت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشعها (٣) قال : وأصبح الرسول ﷺ يبائع الناس قال فأتيته فلم يبايعني فقال : صاحب الخبندة (٤) قلت : والله لا أعود ، قال فبايعني . وأمثلة ذلك كثيرة فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به ﷺ .

فصل في معجزات أفعاله (ع)

محمد بن الهنكدر : سمعت جابر أيقول : جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لأعقل فتوضأ وصب على من وضوئه فعقلت ؛ (الخبر) و شكا اليه ﷺ طفيل العامري : الجذام فدعا بر كوة ثم تفل فيها وأمره أن يغتسل به فاغتسل وعاد صحيحاً .

وأناه (ع) حسان بن عمرو الخزاعي مجذوما فدعاه بما تفل فيه ثم أمره فصبه على نفسه فخرج من علته فأسلم قومه . وأناه ﷺ قيس اللخمي (٥) وبه برص فتفل عليه فبرأ أبو بكر القفال في دلائل النبي : ان البراء ملاعب الاسنة كان به استسقاء

(١) احرت بالمهلة : اى رددت وبالمعجمة : اى تركت وراء ظهري .

(٢) الغلس : ظلمة آخر الليل . - والغزل : معركة : اللهم مع النساء .

(٣) الكشع : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف .

(٤) الخبندة - بالخاء المعجمة ثم الواوحدة وتقدم النون على المهلة ثقيلة الورد كين او تامة القصب يقال « جارية خبندة » اى تارة مبتلثة او ثقيلة الورد كين كما في القاموس وفي بعض النسخ كنسخة البعاز بالجيم والذال المعجمة وقال في البعاز : لعله تصحيف الجبنة بمعنى الجذبة

(٥) اللخضم بالخاء المعجمة : حى باليمن .

فبعث اليه ليدين ربيعة وأهدى اليه فرسين ونجائب؛ فقال ﷺ: لا أقبل هدية مشرك؛ قال: فانه يستشفيك من الاستسقاء؛ فأخذ بيده حثوة (١) من الارض فتفل عليها وأعطاه ثم قال: دفنها بماء ثم اسقه اياه؛ فلما شربها البراء برأ من مرضه.

محمد بن خاطب: انكسب القدر على ساعدي في الصغر فأتت بي أمي إلى النبي ﷺ قالت: فتفل في فمي ومسح على ذراعي وجعل يقول: اذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شافي الا أنت شفاء لا يغادر سقما، فبرأ باذن الله.

الفايق: ان النبي ﷺ مسح على رأس غلام وقال: عش قرناً، فعاش مائة. وان امرأة أتته بصبي لها للتبرك وكانت به عاهة فمسح يده على رأس الصبي فاستوى شعره وبرء دأؤه. وروى ابن بطة ان الصبي كان الممأسب، وبلغ ذلك اهل اليمامة فأتت امرأة مسيلمة بصبي لها فمسح رأسه فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا.

وقطع يد انصاري وهو عبد الله بن عتيك في حربه احدى فآلزقها رسول الله ﷺ ونفخ عليه فصار كما كان ونفخ (٢) ﷺ في عين علي ﷺ وهو ارمد يوم خيبر فصح من وقته. ابو العباس احمد بن عطية:

تفل النبي بمحضر يختصه
في مقلتيه ولحظه يتطلع
فراى البسيطة مثل راحة كف،
حتى كان السهل منها اصبع

وفقي. (٣) في احد عين قتادة بن ربعي او قتادة بن النعمان الانصاري فقال يا رسول الله: الغوث الغوث، فاخذها بيده فردها مكانها فكانت اصحهما وكانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة، فلقب ذا العينين اي له عينان مكان الواحدة، فقال الخرنق الاوسي:

ومنا الذي سالت على الخدعينه
فعدت كما كانت لاحسن حالها
فردت بكف المصطفى احسن الرد
فياطيب ماعين وياطيب مايد

(١) العنى: ما عرف باليد من التراب وغيره - والدوف: الخلط بماء ونحوه
(٢) وفي بعض النسخ: وتفل بدل ونفخ.
(٣) فقي: اي قلع.

واصيبت رجل بعض اصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها . واصاب محمد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الاشرف مثل ذلك في عيني ركبتيه فمسحه رسول الله ﷺ بيده فلم تب من اختها . واصاب عبدالله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فباعترفت من الاخرى .

عروة بن الزبير عن زهرة قال : اسلمت فاصيب بصرها فقالوا لها : اصابك اللات والعزى ، فرد ﷺ عليها بصرها ، فقالت قريش : لو كان ماجاء محمد خيراً ما سبقتها اليه زهرة ، فنزل : وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا اليه (الاية) (١) وانفذ النبي ﷺ عبدالله بن عتيك الى حصن ابي رافع اليهودي فدخل فيه بغتة فاذا ابو رافع في بيت مظلم لا يدرى اين هو فقال : انا رافع ، قال : من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضربة فخرج فصاح ابو رافع ثم دخل عليه فقال ما هذا الصوت يا ابا رافع ؟ فقال : ان رجلاً في البيت ضربني ، فضربه ضربة اخرى وكان ينزل فانكسر ساقه ففصصها فلما انتهى الى النبي ﷺ فحدثه قال : ابسط رجلك فبسطها فمسحها فبرأت .

وكان ابي بن خلف يقول عندى رمكة (٢) اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال النبي ﷺ : انا اقتلك انشاء الله ، فطعنه النبي ﷺ يوم احد فسي عنقه وخدشه خدشة فتدهدى (٣) عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ، فقالوا له في ذلك فقال : لو كان الطعنة بريعة ومضر لقتلهم اليس قال لي اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني ، فعات بعد يوم فقال حسان :

لقد ورت الضلالة عن ابيه	ابي حين بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل منه عضواً	وتوعده وانت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم	امية اذ يفوت يا عقيل

وفي لطائف القصص ان قوما شكوا اليه ملوحة حاتم فجاء معهم وتقل في برهم

(١) الاحقاف : ١٠ .
 (٢) الرمكة - محركة : الفرس تتخذ للنسل . - والفرق بفتحين : مكبال ويقال انه تسع عشر رطلاً ، وقال الجزري على ما حكى عنه : ان اهل اللغة مجمعون على الفتح واهل الحديث يسكنون .
 (٣) دهنه الحجر فتدهده : اي دهرجه فتدهرج .

فانفجرت بالناء العذب الفرات فيها هي تتوارثها أهلها ، وكان مما اكده الله به صدقه ان قوم مسيلمة سألوه مثلها فتغل في بئر فعادت ملحاً اجاجا كبول الحمار وهي الى اليوم بحالها معروفة المكان .

وروى ان النبي ﷺ تغل في بئر معطلة ففاضت حتى سقى منها بغير دلو ولا رشاء (١) وكانت امرأة متبرزة وفيها وقاحة فرأت رسول الله ﷺ يأكل فسالت لقمة من فلق فيه فاعطاها فصارت ذات حياء بعد ذلك .

وروى ان جرهداً (٢) اتى النبي ﷺ وبين يديه طبق فمديده الشمال لياكل وكانت اليمين مصابة فقال له النبي : كل باليمين ، فقال : يا رسول الله انها مصابة ، فنفت عليها فما اشتكاها .

وروى ابو هريرة قال : انصرف النبي ﷺ ليلته من العشاء فاضاءت له برقة فنظر الى قتادة بن النعمان فعرفه فقال : يا نبي الله كانت ليلة مطيرة فاحببت ان اصلي معك ، فاعطاه النبي عرجونا وقال : خذها تستضيء به ليلتك (الخبر) واعطى (ع) عبدالله بن طفيل الازدي نوراً في جبينه ليدعو به قومه فقال : يا رسول الله هذه مثلة (٣) فجعله رسول الله في سوطه واهتدى به ابو هريرة

وروى ابو هريرة ان الطفيل بن عمرو نهته قريش عن قرب النبي ﷺ فدخل المسجد محشواً اذنيه بكرسف لكيلا يسمع صوته فكان يسمع فاسلم وقال :

يحيى ذرني محمدًا قريش	وما لنا باليهوب لدى الخصام
فقام الى المقام وقمت منه	بعيداً حيث انجو من ملام
واسمعت الهدى وسمعت قولاً	كريماً ليس من سجع الانام
وصدقت الرسول وهان قوم	على رموه بالبهت العظام

ثم قال : يا رسول الله انى امرى مطاع في قومي فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عوناً على ما ادعوه الى الاسلام فقال ﷺ : اللهم اجعل له آية فانصرف الى قومه

(١) الرشا ككسا : العجل .

(٢) جرهد بن خويلد : صعابي (ق) .

(٣) المثلة - بضم الميم وسكون الاء : العاقبة ، العقوبة والتنكيل . و بالفتح

و ضم الاء المثلة : ما اصابه القرون الماضية من العذاب وهي عبرة يعتبر بها والجمع مثلات

اذ رأى نوراً في طرف سوطه كالقنديل فأنشأ قصيدة منها :

الا ابلغ لديك بنى لوى	على الشنآن والغضب المرد
بان الله رب الناس فرداً	تعالى جده عن كل جد
وان محمداً عبد رسول	دليل هدى وموضح كل رشد
رأيت له دلائل أنبأتني	بان سبيله للفضل يهدي

ابو عبد الله الحافظ قال : خط النبي ﷺ عام الاحزاب اربعين ذراعاً بين كل عشرة فكان سلمان وحذيفة يقطعون نصيبهم فبلغوا ندباً (١) عجزوا عنه فذكر سلمان للنبي ﷺ ذلك فهبط واخذ معوله وضرب ثلاث ضربات في كل ضربة لمعة وهو يكبر ويكبر الناس معه فقال : يا اصحابي هذا ما يبلغ الله شريعتي الا فاق .
وفي خبر بالاولى اليمن والثانية الشام والمغرب وبالثالثة المشرق فنزل : ليظهره على الدين كله (الايات) .

جابر بن عبد الله . اشتد علينا في حفر الخندق كدانة (٢) فشكوا الى النبي فدعا ببناء من ماء فتغل فيه ثم دعا بماء شاء الله ان يدعوا ثم نضح الماء على تلك الكدانة فعادت كالكندر .

وروى : ان عكاشة انقطع سيفه يوم بدر فساله رسول الله ﷺ خشية وقال : قاتل بها الكفار فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به حتى قتل به طليحة في الردة .
واعطى عبد الله بن جحش يوم احد عسيباً (٣) من نخل فرجع في يده سيفاً وروى في ذي الفقار مثله رواية . واعطى ﷺ يوم احد لابي دجاجة سعة نخل فصارت سيفاً فأنشأ ابو دجاجة :

نصرنا النبي بسعف النخيل	فصار الجريد جسماً صقيلاً
وذا عجباً من امور الاله	ومن عجب الله ثم الرسولا

(١) الندب بالتحريك : الشيء الصلب . - والمول : آلة من الحديد تحفر الارض .
(٢) الكدانة - بالفتح و التثقل : القطعة من الحجارة الرخوة . - والكندر : ما غلظ من الارض وارتفع .
(٣) العسيب : حريدة من النخل والسهف ايضاً بمعناه .

ومن هز الجريدة فاستحالت رفيف الحدلم يلقى الفنون (١)

وإنما قوم من عبد القيس بغنم لهم فسألوه أن يجعل لها علامة يذكر بها فغمر أصبعه في أصول أذنانها فابيضت فهي إلى اليوم معروفة النسل ظاهرة الأثر .
وأكل النبي ﷺ يوماً رطباً كان في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فإشار إليها بالنوى فجعلت تأكل في كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وأغرقت الشاة .

وروى أبو الهيثم قال : أعطني يا علي كفاً من الحصى ، فرماها وهو يقول : جاء الحق وزهق الباطل . قال الكلبي : فجعل الصنم ينكسب لوجهه إذا قال ذلك وأهل مكة يقولون : ما رأينا رجلاً أسحر من محمد .

أبو هريرة : أن رجلاً أهدى إليه قوساً عليه تمثال عقاب فوضع يده عليه فذهب الله وكان خباب بن الارت في سفر فأتت بيته إلى الرسول ﷺ وشكت نفاد النفقة فقال أوديني بشوية (٢) لكم فمسح يده على ضرعها فكانت تدر إلى أنصراف خباب أمالي الطوسي عن زيد بن أرقم في خبر طويل أن النبي ﷺ أصبح طاوياً (٣) فأتى فاطمة فرأى الحسن والحسين ﷺ يبكيان من الجوع وجعل يزقيهما بريقه حتى شبعوا ونأما فذهب مع علي إلى دار أبي الهيثم فقال : مرحباً برسول الله ما كنت أحب أن تأتيني وأصحابك إلا وعندي شيء وكان لي شيء ففرقته في الجيران ، فقال : أوصاني جبرئيل بالجار حتى حسبت أنه سيورثه ، قال فنظر النبي إلى نخلة في جانب الدار فقال : يا أبا الهيثم تأذن في هذه النخلة ؟ فقال : يا رسول الله إنه لفحل وما حمل شيئاً قط شأنك به ؛ فقال : يا علي آتيني بقدر ماء فشرب منه ثم مع فيه ثم رش على النخلة فتملت أغداقاً من بسر ورطب ما شئنا ، فقال : ابدؤا بالجيران ؛ فأكلنا وشربنا ماءً بارداً حتى شربنا وروينا فقال ، يا علي هذا من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة

(١) الرفيف : الصارمور هف السيف : أي دققه والمراد بالفنون في الشعر : استرخاء السيف .

(٢) أوديني : أي قربني . - والشوية : بقية قوم أو مال هلك . ومن الأبل والغنم : رديتها .

(٣) رجل طيان وطاو : الذي لم يأكل شيئاً (ق) .

ياعلى تزود لمن وراك لفاطمة والحسن والحسين ؛ قال : فما زالت تلك النخلة عندنا
نسميها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة .

هند بنت الجون وحبيش بن خالد وابو معبد الخزاعي : ان النبي ﷺ
عند الهجرة نزل على ام معبد الخزاعية وسالوها شيئاً ليشتروه فلم يصيبوا فاذا شاة
في كسر البيت جرباء ضعيفة فدعاها فمسح يده على ضرعها وقال : اللهم بارك في شأنها
فتفاجت (١) ودرت واخبزت فدعا النبي ﷺ باناء لها يربض الرهط فحلبها وشرب هو
واصحابه والمرأة واصحابها ولم يشرب حتى شربوا بجمعهم ثم قال : ساقى القوم آخرهم
شرباً ، ثم حلب لها عوداً بعد بدء .



ومن حلب الضئيلة (٢) وهي نضو فاسبل درها للمحاليينا
وكانت حائلا فغدت وراحت بين المصطفى الهادي لبونا

فيهم

والشاة لما مسحت الكف منك على
سحت بدرة سكر الضرع حافلة
وسمع صوت :
جهد الهزال باوصال لها قحل (٣)
فروت الركب بعد النهل بالعلل

سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الناس تشهد

(١) الفجاءة بعد ما بين الفخذين او الركبتين او الساقين او عرقوني البعير كما
في القاموس . وفي المقام كناية عن السمن . و الرض معركة : قوتك القوي يكفيك
من اللبن . وارض اهلك : اى قام بنفقتهم .

(٢) الضئيلة مونث الضئيل : وهو بمعنى الحقيق والنحيف . والنضو بالسكر
المهزول من الابل وغيرها . والحائل من الناقة وغيرها التي لم تلحق سنة او سنوات

(٣) الاوصال - جمع وصل بالكسر والضم : كل عضو على حدة . والقحل :
ما يبس جلده على عظمه . وسحت بشديد العناء المهلة : اى صبت وسالت غزيراً . والمكر
معركة : الملاء . و الضرع الحافلة اى الممتلئة لبناً . والنهل الشرب الاول .
والعلل : الشرب الثاني .

دعاها بشاة جاييل فتحلبت له بصريح صرة الشاة من يد (١)
 فاما اصبح الناس اخذوا نحو المدينة حتى لحقوا به .
 ومسح ﷺ بصرع شاة حاييل لالبن لها فددت فكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود
 امالى الحاكم ان النبي ﷺ كان يوماً قائظاً (٢) فلما انتبه من نومه دعا بماء
 ففسل يديه ثم مضمض ماء ومجه الى عوسجة فاصبحوا وقد غلظت العوسجة واثمرت
 وانيعت بثمر اعظم ما يكون في لون الورس و رائحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها
 جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا برء ولا اكل من ورقها حيوان الا درلبنها
 وكان الناس يستشفون من ورقها وكان يقوم مقام الطعام والشراب ورأينا النماء والبركة
 في اموالنا فلم يزل كذلك حتى اصبحت ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها فاذا
 قبض النبي ﷺ فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة واقامت على
 ذلك ثلاثين سنة فاصبحنا يوماً وقد ذهبت نصارة عيد انها فاذا قتل امير المؤمنين ﷺ
 فما اثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً فاقامت بعد ذلك مدة طويلة ثم اصبحت واذا بها
 قد نبع من ساقها دم عبيط وورقها زابل يقطر ماء كماء اللحم فاذا قتل الحسين ﷺ .
 اجمع المفسرون والمحدثون سوى عطا والحسين والبلخي في قوله : اقتربت
 الساعة وانشق القمر ؛ انه قد اجتمع المشركون ليلة بدر الى النبي ﷺ فقالوا : ان
 كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين ، قال ، ان فعلت تؤمنون ؟ قالوا : نعم ، فاشار اليه
 باصبعه فانشق شقتين رؤى حرى بين فلقيه . وفي رواية نصفاً على ابي قبيس ونصفاً
 على قبيقان (٣) . وفي رواية نصف على الصفوان نصف على المروة فقال ﷺ اشهدوا
 اشهدوا فقال ناس : سحرنا محمد ، فقال رجل : ان كان سحر كم فلم يسحر الناس كلهم . وكان
 ذلك قبل الهجرة وبقي قدر ما بين العصر الى الليل وهم ينظرون اليه ويقولون : هذا
 سحر مستمر ، فنزل : وان يروا آية يمرضوا : الايات . وفي رواية انه قدم السفار من
 كل وجه فما من احد قدم الا اخبرهم انهم رأوا مثل ما رأوا . نصر بن المنتصر :

(١) وفي بعض النسخ : مزبد . بدل من يد . - والصرة : بمعنى الحلبة .

(٢) القيط : شدة الحر . واليوم القائظ : اى شديد الحر . - والعوسج : شجر

الشوك . والواحدة عوسجة . - والورس : نبات كالسمسم يصبح به .

(٣) قبيقان - كزغفران : جبل بمكة وجهه الى ابي قبيس (ق)

والقمر البدر المنير شقه
ف قيل سحر عجب لم آراى
وغرس ﷺ نوى فنبت نخلا وحملت الذهب الذى دفعه الى سلمان وبارك فيه
ودفنى بكل ما كان عليه وماتقص منه وارطبت في وقت واحد .

فصل في معجزاته في ذاته عليه السلام

كان النبي ﷺ قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الانبياء، لو انفرد واحد باحدها
لدل على جلاله فكيف من اجتمعت فيه، كان نبياً (١) أميناً صادقاً حاذقاً أصيلاً نبيلاً مكيماً
فصيحاً عاقلاً فاضلاً عابداً زاهداً سخيّاً كمياً قانعاً متواضعاً حليماً رحيماً غيوراً صبوراً
مواقعاً مراقباً لم يخالط منجماً ولا كاهناً ولا عتافاً . ولما قلت قريش انه ساحر علمنا انه
قدأراهم مالم يقذروا على مثله وقالوا هذا مجنون لما هجم منه على شيء لم يترك في عاقبته
منهم ، وقالوا هو كاهن لانه أنبأ بالغائبات ، وقالوا معلم لانه قد أنبأهم بما يكتُمونه من
اسرارهم فثبت صدقه من حيث قصد التكذيب . *مؤيد علوم راسخ*
وكان فيه خصال الضعفاء ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره ، كان يتيماً فقيراً ضعيفاً وحيداً
غريباً بلا حصار ولا شوكة كثير الاعداء ، ومع جميع ذلك تعالى مكانه وارتفع
شأنه فدل على نبوته .

وكان الجلف البدوي (٢) يرى وجهه الكريم فقال : والله ما هذا وجه كذاب . وكان ﷺ
ثابتاً في الشدة ائد وهو مطلوب ، وصابراً على البأساء والضراء وهو مكروب محروب (٣)
وكان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة فثبت له الملك . وكان يشهد كل عضو منه
على معجزة .

نوره : كان اذا يمشى في ليلة ظلماء بداله نور كانه قمر .
عائشة : فقدت ابرة ليلة فما كان في منزلي سراج فدخل النبي ﷺ فوجدت الابرة
بنور وجهه . حمزة بن عمر الاسلمي قال : نفرنا مع النبي في ليلة ظلماء فاضاءت
اصابعه .

(١) وفي بعض النسخ : نبينا بدل نبياً . - والكفى ، - كفى : الشجاع . -
والعياف مبالغة في العايف : وهو المتكهن بالطير او غيرها
(٢) الجلف بالكسر : الرجل الجافى الغليظ (٣) المحروب : من سلب ماله .

عرفه (١) : جابر بن عبد الله : انه كان لا يهــرفى طريق فيدر فيه انسان بعد يومين الاعرف انه عبر فيه . مسلم : كان النبي ﷺ يقيل عند ام سلمة . فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب .

عبد الجبار بن وائل عن ابيه قال : اتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب ثم توضأ فتمضمض ثم مچ معجة في الدلو فصار مسكاوا طيب من المسك .
ظله : لم يقع ظله على الارض لان الظلي من الظلمة . وكان اذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب انوارها

قامته : كل ما مشى مع احد كان اطول منه براس وان كان طويلا .
رأسه : كان يظله سحابة من الشمس وتسير لمسيره وتركه لركوده ولا يطير الطير فوقه .

عينه : كان يبصر من ورائه كما يبصر من امامه ، ويرى من خلفه كما يرى من قدومه .

انفه : لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحة كريهة .
فمه : كان يمج في الكوز والبئر فيجدون له رائحة طيب من المسك .
لسانه : كان ينطق بلغات كثيرة .
محاسنه : كانت فيه سبع عشرة طاقة نوريتا لا في عوارضه
اذنه : كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعون .

ريح الابرار : انه دخل ابوسفيان على النبي ﷺ وهو نفاذ (٢) فاحس بتكاثر الناس فقال في نفسه : والللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا واني لارجو ان ارقى هذه الاعواد ؛ فقال النبي ﷺ : اويكفينا الله شـرك يا اباسفيان .
صدره : لم يكن على وجه الارض اعلم منه .

ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوة كلما ابداه علا نوره نور الشمس مكتوب عليه :
لا اله الا الله وحده لا شريك له ، توجه حيث شئت فانت منصور .

(١) العرف : يفتح العين : الريح الطيبة .

(٢) من نفد القوم : اى فنى مالهم وزادهم

في حديث جابر بن سمرة : رايت خاتمة غصروف كتفيه مثل بيض الحمامة .
وسئل الخدرى عنه فقال : بضعة (١) ناشزة . ابو زيد الانصارى : شعر مجتمع على كتفيه
السايب بن يزيد : مثل زر الحجلة (٢) .

ولما شك في موت رسول الله ﷺ وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه
فقال : قد توفي رسول الله ، قد رفع الخاتم .

بطنه : كان يشد عليه الحجر من الغرث (٣) فتشبع .

قلبه : كان تنام عيناه ولا ينام قلبه .

يداه : فار الماء من بين اصابعه وسبح الحصى في كفه .

ركبه : ولد مسروراً مختوناً وما احتلم قط ؛ لان ذلك من الشيطان ، و كان له
شهوة اربعين نيباً .

جلوسه : عائشة : قلت يا رسول الله انك تدخل الخلا فاذا خرجت دخلت على

اثرك فما ارى شيئاً الا انى أجد رائحة منك فقال : انا معشر الانبياء تنبت اجسادنا
على ارواح الجنة (٤) فما يخرج منه شيء الا ابتلته الارض .

وتبعه رجل علم ﷺ مراده فقال : انا معشر الانبياء لا يكون منّا ما يكون من البشر

ام ايمن : اصبح رسول الله ﷺ فقال : يا ام ايمن قومي فاهرقى ما في الفخارة - يعنى البول -

قلت : والله شربت ما فيها و كنت عطشى ، قالت : فضحك حتى بدت نواجده ثم قال :
أما انك لا تنجع بطنك ابداً . ومنه حديث دم الفصد .

فخذ : كل ذابة ركبها النبي بقيت على سننها لا يهرم قط .

رجلاه : ارسلها في بئر ماء اجاج فعذب .

قوته : كان لا يقاومه احد . اسحاق بن بشار : ان ركانة بن عبد بن زيد ابن هاشم كان

من اشد قريش فعلا فقال له النبي في وادي اصم : يا ركانة ألا تتقى الله وتقبل ما ادعوك

(١) البضعة - بالفتح وقديكسر : القطعة من اللحم والناشر : المرتفع

(٢) قال الجزري : ان الزرد واحد الازار التي تشده الكلل والستور على ما يكون

في حجلة العروس (بحار)

(٣) الغرث بالتحريك : الجوع .

(٤) قوله على ارواح الجنة : اى الارواح التي تدخل الجنة اوى جمع الريح : اى

اجسادنا طيبة كطير يريح اهل الجنة . وفي بعض النسخ بالمعجبين : اى الحور (بحار)

اليه ، قال : انى لو اعلم انه حق لاتبعتك ، فقال النبى ﷺ : أفرأيت ان صرعتك أتعلم ان ما قول حق ؟ قال : نعم ، قال : قم حتى اصارعك ، قال : فقام اليه ركانة فصارعه فلما بطش به رسول الله ﷺ ضجعه قال : فعد فعد فصرعه فقال : ان ذا العجب يا قوم ان صاحبكم اسحر اهل الارض حرهته : كان القمر يحرك مهبده في حال صباه ، وكان لا يمر على شجرة الا سلمت عليه ، ولم يجلس عليه الذباب ، ولم تدن منه هامة ولا سامة .

مشيه : كان اذا مشى على الارض السهلة لا يبين لقدمه اثر واذا مشى على الصلبة بان اثرها هيبته : كان عظيما مهيبا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى مع انه كان بالتواضع موصوفاً وكان محبوبا في القلوب حتى لا يقلبه (١) مصاحب ولا يتباعد عنه مقارب . قال السدى : قوله سنلقى في قلوب الذين كفروا والرعب (٢) لما ارتحل ابوسفيان والمشركون يوم احد متوجهين الى مكة قالوا : ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا الشريد وتركناهم اذ هموا وقالوا : ارجعوا فاستأصلوهم ، فلما عزموا على ذلك التقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا . وروى ان الكفار دخلوا مكة كالمهزمنين مخافة ان يكون له الكرة عليهم . وقال ﷺ : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، قوله تعالى : وكف ايدي الناس عنكم (٣) ان النبى ﷺ لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من اشد وغطفان ان يغيروا على اهل المدينة فكف الله عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم قوله تعالى : هو الذى ايدك بنصره ، وقال ﷺ : لم نخل في ظفر اما في ابتداء الامر واما في انتهائه .

وكان جميل بن معمر الفهري حفيظا لما يسمع ويقول : ان في جو في قلبين أعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد ؛ فكانت قريش تسميه ذا القلبين فتلقاه ابوسفيان يوم بدر وهو آخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له : يا بامعمر ما الخبر ؟ قال : انهزموا ، قال : فما حال نعليك ؟ قال : ما شعرت الا انها في رجلى لهيبة محمد ؛ فنزل : ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (٣)

امير المؤمنين «ع»

وينصر الله من لاقاه ان له نصراً يمثل بالكفار ما عندوا

(١) لا يقلبه . اى لا يغيظه ولا يكرهه مصاحب (٢) آل عمران : ١٤٤

(٣) الفتح : ٢٠ (٤) الاحزاب : ٤ .

ومن اوضح الدلالات على نبوته ﷺ استيقان كافتهم بحدوده وتمكن موجباتها في غوامض صدورهم حتى انهم يشتمون بالفسوق من خرج عن حدهم وحدوده وبالجهل من لم يعرفه و بالكفر من اعرض عنه ويقيمون الحدود ويحكمون بالقتل والضرب والاسر لمن خرج عن شريعته ويتبرأ الاقارب بعضهم من بعض في محبته وانه بقي في نبوته نيفاً وعشرين سنة بين ظهرا نبي قوم ما يملك من الارض الاجزيرة العرب فاستقت دعوته براً وبحراً منذ خمسة مائة وسبعين سنة مقرونا باسم ربه ينادى بأقصى الصين والهند والترك والخزر (١) والصقالبة والشرق والغرب والجنوب والشمال في كل يوم خمس مرات بالشهادتين بأعلى صوت بلاجرة وخضعت الجبابرة لها ولا تبقى لملك نوبته بعدموته وعلى ذلك فسر الحسن ومجاهد قوله تعالى: **ورفعنا لك ذكرك**، ما يقول المؤذنون على المنابر والخطباء على المنابر؛ قال الشاعر:

وضم الاله اسم النبي الى اسمه
ومن تمام قوته انها تجذب العالم من ادنى الارض واقصى اطرافها في كل عام الى الحج
حتى تخرج العذراء من خدرها والعجوز في ضعفها ومن حضرته وفاته يوصى بأدائه، وقد نرى
الصائم في شهر رمضان يتلهب عطشا حتى يخوض الماء الى حلقه ولا يستطيع ان يجرع منه
جرعة وكل يوم خمس مرات يسجدون خوفاً وتضرعاً وكذلك اكثر الشرايع وقد تحزب
الناس في محبته حتى يقول كل واحد اناء على الحق وانت لست على دينه.

الفرزدق

جعلت لاهل العدل عدلا ورحمة
كما بعث الله النبي محمداً
وبرء لانا الجروح الكوام
على فترة والناس مثل البهائم

البيهقي

الله قد أيد بالوحي
يأمر بالعدل وينهى عن
محمداً ذا الامر والنهي
الفحشاء والمنكر والبغى

فعل : في اعجازه عليه السلام

على بن ابراهيم بن هاشم : ما زال ابو كرز الخزاعي يقفواثر النبي ﷺ فوقف على

(١) الخزر - محرقة بتقديم المعجمة على المهملة : اسم جبل خزر العيون . -
والصقالبة : جيل تناخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغرو قسطنطينية

القيرواني

حمت لديك حمام الوحش جائزة (١) كيدا بكل غوى القلب مختبل
والمنكبوت اجادت حرك حلتها فماتخاف خلال النسيج من خلل
قالوا جاءت اليه سرحة (٢) سترت وجه النبي باغصان لها هذل
وفي خطبة القاصعة عن امير المؤمنين عليه السلام ان النبي ﷺ قال : آيتها الشجرة ان كنت
تؤمنين بالله واليوم الآخر و تعلمين اني رسول الله فانقامي بعروقك حتى تقفى بين يدي
باذن الله ، فوالذي بعثه بالعنق لانقامت بعروقها و جامت ولها دوى شديد وقصف (٣) كعصف
اجنحة الطير حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ مرفرفة والقت بنصفها الاعلى على رسول الله ﷺ
وبعض اغصانها على منكبي و كنت عن يمينه ، فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكباراً
فمرها قليلاً تك نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل اليه نصفها بأعجب اقبال واشده دويأ فكانت
تلتف برسول الله ﷺ فقالوا اكفرا أو اعتوا : فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه ، فأمره ﷺ
فرجع فقال القوم : ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه .

ابن عباس عن ابيه قال ابوطالب للنبي ﷺ : يا ابن أخ الله ارسلك فقال : نعم قال فارني آية ادع
لي تلك الشجرة ، فدعاها حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت ، فقال ابوطالب : اشهد انك
صادق رسول يا علي صل جناح ابن عمك .

ابن عباس : جاء اعرابي الى النبي ﷺ وسأله آية فدعا النبي العنق (٤) فجاء العنق
ينزل من النخلة حتى سقط في الارض فجعل يقر حتى اتى النبي ﷺ فقال له : عد الى
مكانك ، فعاد الى مكانه فأسلم الاعرابي ؛ وفي رواية فدعا العنق فام يزل يأتي و
يسجد حتى انتهى الى النبي ﷺ يتكلم :

وفي دعائك بالاشجار حين ائت
وقلت عودي فعانت فسي منايتها
تمشي بأمرك في اغصانها الدلل
تلك العروق باذن الله لم تمل
وكان ابو جهل يقول : ليت لمحمد النبي حاجة فأسخر منه وأرده ، اذا شترى

(١) جنم الطائر : اي ازم مكانه او تلبد بالارض (٢) السرح : شجر عظام و كل شجر طال .
والواحدة سرحة . و هذل الشيء هذلا : اي ارسله الى اسفل و ارخاه (٣) قصف الشيء : اشتد صوت
(٤) العنق بكسر العين : من النخل كالعنقود من العنب

ابو جهل من رجل طائي (١) بمكة ابلا فلواه بحقه فأتى نادى قريش مستجيراً بهم فأحالوه الى النبي ﷺ استهزاء به لقاة منعه عندهم ، فأتى الرجل مستجيراً به فمضى ﷺ معه وقال : قم يا أبا جهل وأدالي الرجل حقه ، وإنما كنى أبا جهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام ، فقام مسرعاً وأدى حقه . فقال بعض أصحابه : فعل ذلك فرقاً من محمد ، قال : ويحكم اعذروني أنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلاً بأيديهم حراب تتلا لاوعن يساره ثعبانان تصك (٢) أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحرايب بطني ويقضمني الثعبانان .

ابن مسعود : لما دخل النبي ﷺ الطائف رأى عتبة وشيبة جالسين على سرير فقالا هو يقوم قبلنا ، فلما قرب النبي ﷺ منهما خسر السرير ووقعا على الأرض فقالا : عجز سحر عن أهل مكة فأتيت الطائف بيت

والسرح بالشام لما جئته سجدت شمس الذوائب من افنانها الخضل (٣) وكان النبي ﷺ يخبر بالسرائر ، وكان المناقرون لا يخوضون في شيء من أمره الا اطلعه الله عليه حتى كان بعضهم يقول لصاحبه : اسكت وكف فوالله لو لم يكن عنده الا الحجارة لآخبرته حجارة البطحاء . وقال أبو سفيان في فراشه مع هند : العجب يرسل يتيم أبي طالب ولا يرسل ؟ فقص عليه النبي ﷺ من غده ، فسم أبو سفيان بعقوبة هند لافشاء سره فأخبره النبي ﷺ بعزمه في عقوبتها فتعجب أبو سفيان .

قتادة : قال أبي بن خلف الجمحي ، وفي رواية غيره : صفوان بن أمية المخزومي لعمر بن وهب الجمحي : عايت نفقاتك ونفقات عيالك ما دمت حياً ان سرت الى المدينة وقتلت محمداً في نومه ؛ فنزل جبرئيل بقوله سواء منكم من أسر القول الآية (٤) ؛ فلما رآه رسول الله ﷺ قال : لم جئت ؟ فقال : لفداء أسرى عندكم ، قال : وما بال سيف

(١) وفي بعض النسخ : طاري وهو بمعنى : آت ولواه بدينه أي مطلقه وسوفه والمنة بفتح النون وسكونها : العزة والقوة التي تمتنع من يريد أحد أسوء . والفرق معركة : الفرع (٢) وفي بعض النسخ تصطك ومعناها واحد وهو الضرب أو الضرب الشديد . وبعجوا : أي يشقوا . ويقضم من قضم : أي أكل باطراف أسنانه (٣) الشم بالتشديد والشميم : المرتفع . والنوابة بالضم من كل شيء أعلاه والجمع ذواب . والغن معركة : الغن والجمع افنان . والخضل ككتف : كل شيء نديتر شف نداه (٤) الرعد : ١١ .

قال : قبحها الله وهل اغذت عن شئ ، قال : فماذا شرطت لصفوان بن امية في الحجر ؟
قال : وماذا شرطت ؟ قال : تحملت له بقتلى على أن يقضى دينك ويعول عيالك والله
حائل بيني وبينك فأسلم الرجل ، ثم لحق بمكة وأسلم معه بشر وحلف صفوان أن لا يكلمه
أبداً وضلت ناقته في توجه تبوك ففرق الناس في طلبها ، فقال زيد بن اللصيب انه ينبئنا بخبر
السماء وهو لا يدري أين ناقته ، فقال ﷺ والله اني لأعلم الا ما علمني ربي وقد أخبرني
انه في وادي كذا متعلق زمامها بشجرة ، فكان كما قال . بيت

وأخبر الناس عما في ضمائرهم مفصل بجواب غير محتمل

الصادق ﷺ في خبر : انه ذكر قوة اللحم عند رسول الله ﷺ فقال : ما ذقته منذ كذا ، فتقرب
اليه فقير بجدي كان له فشواه وأنفد اليه ، فقال النبي ﷺ : كلوه ولا تكسروا عظامه
فلما فرغوا أشار اليه وقال : انهض باذن الله ، فأحياء فكان يمر عند صاحبه كما يساق
وأتى أبو أيوب بشاة الى رسول الله ﷺ في عرس فاطمة ﷺ فنهاه جبرئيل عن
ذبحها فشق ذلك عليه فأمر ﷺ لزيد بن جبير الانصاري فذبحها بعد يومين فلما طبخ
أمر ألا يأكلوا الا باسم الله وأن لا يكسروا عظامها ثم قال : ان ابا أيوب رجل فقير الهى
أنت خلقتها وانت أفنيته وانت قادر على اعادتها فأحيها يا حي لا اله الا أنت ، فأحيها الله وجعل
فيها بركة لابي أيوب وشفاء المرضى في لبنها ، فسمها أهل المدينة المبعوث ، وفيها قال
عبد الرحمن بن عوف أيا تأمنها :

ألم ينظروا شاة ابن زيد وحالها	وفي أمرها للطالين مزيد
وقد ذبحت ثم استجزاها (١) بها	وفضلها فيما هناك يزيد
وانضج منها اللحم والعظم والكلى	فهلله بالنار وهو هريد
فأحيى له ذو العرش والله قادر	فعادت بحال ما يشاء يعود

وفي خبر عن سلمان انه لما نزل ﷺ دار أبي أيوب ، لم يكن له سوى
جدي وصاع من شعير فذبح له الجدي وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدم بين
يدي النبي ﷺ فأمر بأن ينادى : أأمن أراد الزاد فليات دار أبي أيوب ، فجعل أبو أيوب

(١) الجز بالاولى المهمة او المعجزة وتشديد الراي : القطع . - والاهاب : الجبل مطلقا
او مالم يدبغ والكلى جمع الكلية بضم الكاف . - وهله بمعنى زجره . - والهريد :
المشقوق فأسداً او من هرد اللحم : طبخه فهو فصيل بمعنى المفعول .

ينادى والناس يهرعون كالسيل حتى امتلات الدار فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير؛ فقال النبي ﷺ : اجمعوا العظام ، فجمعوها فوضعها في اهابها ثم قال: قومي باذن الله تعالى ، فقام الجدي فضج الناس بالشهادتين.

أمير المؤمنين ع قال : لما غزونا خيبر ومعنا من يهود فذك جماعة فلما أشرفنا على القاع (١) اذنحن بالوادي والماء يقلع الشجر ويدهده الجبال قال : فقد رنا الماء فاذا هو اربع عشرة قامة فقال بعض الناس : يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي قدامنا فنزل النبي ﷺ فسجد ودعائهم قال : سيروا على اسم الله ؛ قال فعبرت الخيل والابل والرجال عن الحسين ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله اني قدمت من سفر لى فينما بنية خماسية تدرج حولى فى حليتها فأخذت بيدها وانطلقت بها الى وادى فلان فطرحتها فيه ، فقال النبي ﷺ انطلق معى فارنى الوادى ، فانطلق معه فأراه الوادى فقال النبي ﷺ لا ميا : ما كان اسمها ؟ قالت : فلانة ، فقال ﷺ يا فلانة أجيئينى باذن الله ، فخرجت الصبية وهى تقول : لبيك يا رسول الله وسعديك ، فقال لها : ان أبوك قد أساء أفان أحببت أن أردك عليهما ؟ فقالت : يا رسول الله لا حاجة لى فيهما وجدت الله خيراً لى منهما.

وقالت قريش لابي لهب : ان أباطالب هو الحائل بيننا وبين محمد ولو قتلته لم ينكر أبوطالب وانت برىء من دمه ونحن نؤدى الدية وتسود قومك ، قال : فانى أكفيكموه ، فنزل أبو لهب اليه وتسلفت (٢) امرأته الحاطط حتى وقفت على رسول الله ﷺ فصاح به أبو لهب فلم يلتفت اليه وهما كانا لا يتقلان قدما ولا يقدران على شىء حتى انفجر الصبح وفرغ النبي ﷺ من الصلاة فقال ابو لهب : يا محمد اطلقنا ؛ قال : لا اطلق عنكما أو تضعنا لى انكما لاتؤذيانى ، قالا : قد فعلنا ؛ فدعا ربه فرجما جابر : خرج النبي ﷺ الى المسلمين وقال : جدوا فى الحفر ، فجدوا واجتهدوا ولم يزالوا يحفرون حتى فرغ الحفر والتراب حول الخندق تل عال فأخبرته بذلك فقال لاتفرع يا جابر فسوف ترى عجبا من التراب ، قال : وا قبل الليل ووجدت عند التراب

(١) القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام وبالفارسية : درة

(٢) تسلفت اى صعدت .

جلبة (١) وضجة عظيمة وقائل يقول .

انتسفوا التراب والصعيدا واستود عوه بلداً بعيدا
وعاونوا محمد الرشيدا قد جعل الله عميدا
أخاه وابن عمه الصند يدا
فلما أصبحت لم أجد من التراب كفاً واحداً .

أمير المؤمنين (ع)

ان الذي قد اصطفى محمدا وأظهر الامر به وأيدا
وسر من والي واكبا الحسدا واحسن الذخر له ومهدا
وجاء بالنورا لمضي المحمدا وناصح الله وخاف الموعدا

فصل فيما ظهر من الحيوانات والجمادات

سلمان قال: لما قدم النبي ﷺ الى المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي ﷺ: يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة فعلى باب من بركت فأنا عندهم؛ فأطلقوا زمامها وهي تهف (٢) في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبي أيوب الانصاري ولم يكن في المدينة أقرب منه ، فانطلقت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي ﷺ فنادى أبو أيوب بالعماء افتحوا الباب فقد قدم سيد البشر واكرم ربيعة ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبي فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت : واحسرتاليك كان لي عين أبصر بها الى وجه سيدي رسول الله ﷺ ، فكان أول معجزة النبي ﷺ في المدينة انه وضع كفه على وجهه ام أبي أيوب فانفتحت عيناها .

محمد بن اسحق : في خبر طويل عن كثير بن عامر انه طلع من الابطاح راكب ومن ورائه سبع عشرة ناقة محملة ثياب ديباج على كل ناقعة اسود يطلب النبي الكريم ليدفعها اليه بوصية أبيه فأومى ابن أبي البخري الى أبي جهل وقال : هذا صاحبك فلما دنا منه قال : ما أنت بصاحبى ، فما زال يدور حتى رأى النبي ﷺ فسعى اليه وبقبل يديه ورجليه فقال له النبي : أليس أنت ملجأ ناجى بن المنذر السكاكى ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : فأبر السبع عشرة ناقة محملة ذهباً وفضة ودرأً وياقوتاً وجواهرأً ووشياً (١) الجلب والجلبة : اختلاط الصوت (٢) تهف بالتشديد : اى تسرع في السير

وفي بعض النسخ نهف وايسر له معنى يناسب المقام فالظاهر هو الاول

وملحما (١) وغير ذلك ؛ قال : هي وراى مقبلة ، فقال : هي سبع عشرة ناقة على كل ناقة عبد أسود عليهم أقبية الديباج ومناطق الذهب وأسماءهم محرز ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان ؛ قال : بلى يا رسول الله قال : سأتم المال وأنا محمد بن عبد الله ، فأورد المال بجملة إلى النبي ﷺ فقال أبو جهل : يا آل غالب ان لم تنصفوني و تنصروني عليه لاضعن سيفي في صدري وهذا المال كله للكعبة ، وركب فرسه وجرده سيفه ونفرت مكة أقصاها وأدناها حتى أجابت أبا جهل سبعون ألف مقاتل ، وركب أبو طالب في بني هاشم و بني عبد المطلب و أحاطوا بالنبي ﷺ ثم قال أبو طالب : ما الذي تر يدون ؛ قال أبو جهل : إن ابن أخيك قد جنى علينا جنايات عظيمة ويحق للعرب أن تغضب وتسفك الدماء وتسبى النساء ؛ قال أبو طالب : وما ذلك ؛ فذكر قصة الغلام و أن محمداً سحره و رده إلى دينه و أخذ منه المال وهو شىء مبعوث للكعبة ، فقال : قف حتى أمضى إليه واستله عن ذلك فلم أتي النبي ﷺ واستله رد ذلك وقال : لا أعطيه حبة واحدة ، قال : خذ عشرة واعطه سبعة ، فأبى ثم أمر ﷺ أن توقف الهدية بين يديه و تنا ديها سبع مرات فان كانت فالحديقة هديتها وان كلمتها أنا و أجا بنتي فالحديقة هديتي ؛ فأتى أبو طالب وقال : ان ابن أخى قد أجابك إلى النصفة ، و ذكر مقال النبي ﷺ والميعاد غداً عند طلوع الشمس ، فأتى أبو جهل إلى الكعبة و سجد لهبل و رفع رأسه و ذكر القصة ثم قال أسألك أن تجعل النوق تغا طبنى ولا يشمت بى محمد و أنا أعبدك من أربعين سنة وما سألتك حاجة فان أجبتنى هذه لاضعن لك قبة من لؤلؤ أبيض و سوارين من الذهب وخامخالين من الفضة وتاجا مكللا بالجوهر وقلادة من العقيان (٢) ، ثم ان النبي ﷺ حضر و كان منه المعجزات ، أجابه كل ناقة سبع مرات وشهد بنبوته بعد عجز أتى أبى جهل فأخذ المال .

يعلى بن سبابة قال : كنت مع النبي ﷺ في مسيرة فأراد ان يقضى حاجته فأمر نخلتين ان تنضم أحديهما إلى الأخرى ثم امرهما بعد انقضاء حاجته ان يرجعا إلى منبتهما فرجعنا . و مر ﷺ في غزوة الطائف في كثير من طالع وسدر فمشى وهو وسن من النوم فاعترضه سدره فانهجرت له بنصفين فمر بين نصفها و بقيت منفجرة على ساقين إلى

(١) الوشى : نقش الثوب . - وملحوم كمكرم : جنس من الثياب .

(٢) العقيان ، بالكسر : الذهب الخالص .

زماننا هذا يتبرك بها كل مار ويسمون بها سدة النبي ﷺ وصيد سمكة فوجد على إحدى اذنيها: لا اله الا الله؛ وعلى الاخرى: محمد رسول الله ﷺ .

كتاب شرف المصطفى ، انه اتى بسخلة (١) منقشة فنظرت الى يياض شحمة اذنيها فاذا في احديهما : لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ وطعن ﷺ ايضاً في جрман الدرع (٢) بفنزة في يوم احد فاعتنق فرسه فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الثور. فقال ابو سفيان: ويلك ما الجزعك انما هو خدش ليس بشيء؛ فقال: طعنى ابن ابى كبشة و كان يقول اقتلك ، فكان يخور الملعون حتى صار الى النار .

وكان بلال اذا قال : اشهد ان محمداً رسول الله ؛ كان منافق يقول كل مرة : حرق الكاذب ، يعنى النبي ﷺ فقام المنافق ليلة ليصلح السراج فوقعت النار في سبابته فلم يقدر على اطفائها حتى اخذت كفه ثم مرققه ثم عضده حتى احترق كله .
البخارى : ان النبي ﷺ قال لمديون مر عليه والديان يطلبونه بالديون : ضف (٣) تمر كل شيء على حديثه ، ثم جاء فقمده عليه ، وكان لكل رجل حتى استوفى وبقي التمر كما هو كان لم يمس واستند النبي ﷺ على شجرة يابسة فأورقت وانمرت .

ونزل النبي (ع) بالجحفة تحت شجرة قليلة الظل ونزل اصحابه حوله فتداخله شيء من ذلك فاذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظللت الجميع فانزل الله تعالى ذكره : ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ، (٤) .

وقال اعرابي للنبي ﷺ يا محمد اننى كنت واخلى خلف هذا الجبل نحتط حطباً فرأينا الجموع قد زحف (٥) بعضها الى بعض فقلت لاخى : اقم حتى ننظر لمن تكون الغلبة وعلى من تدور الدائرة فاذا قد كشف الله عن ابصارنا فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء الى الارض ارجلها فى الارض واعناقها فى السماء وعليها قوم جبارين ومعهم

(١) السخلة : ولد الشاة . (٢) الجرم وجرمان بكسر الجيم : الجسد وفى نسخة البعار : جريان بالياء بدل المسيم وهو من جرن الثوب او الدرع لان واخلى وهذا هو الظاهر ... والفنزة بفتح الفين المعجمة وسكون النون : رميح اطول من العصا واصغر من الرمح . (٣) ضف بالتشديد : امر من ضفه أى جمعه ويعمل انه تصحيف (صنف) امر من صنفه تصنيفاً أى جعله اصنافاً وميز بعضها عن بعض . (٤) الفرقان : ٤٧ . (٥) الزحف : الحبيش يزحفون الى المد ويقال تراحفوا فى القتال أى تدانوا .

الراية قد سدت ما بين الخاققين فاما اخي فانه انشقت مرارته فمات من وقته وساعته واما انا فقد جئتكَ ، ثم اسلم ، ومثل الملائكة الذين ظهر واعلى الخيل البلق بالثياب البيض يوم يندى قدمهم جبرئيل على فرس يقال له حيزوم (١) .

معرض بن عبد الله عن ابيه عن جده يتقدمهم معي (٢) انى بصبي في خرقة الى النبي ﷺ في حجة الوداع فوضعه في كفه ثم قال له : من اذيا بصبي ؟ فقال : انت محمد رسول الله فقال : صدقت يا مبارك ، فكنا نسميه مبارك اليمامة .

واتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله ﷺ بابنه عبد الله بن عامر وهو ابن خمس اوسم فقال : حنكه (٣) يا رسول الله ، فقال : ان مثله لا يحنك ، واخذه وتقل في فيه فجعل ينسوغ ريق رسول الله ﷺ ويتلمظه فقال ﷺ : انه لمستقى ، فكان لا يعالج ارضاً الا ظهر له الماء وله سقايات معروفة وله الذباح والجحفة وبستان ابن عامر .

ابن عباس والضحاك في قوله : يوم يمس الظالم ، نزلت في عقبة بن ابي معيط وابي بن خلف و كانا اتوا آن (٤) في الخلعة فقدم عقبة من سفرهم واولم جماعة الاشراف وفيهم رسول الله ﷺ فقال النبي ، لا آكل طعامك حتى تقول لا اله الا الله واني رسول الله فشهد الشهادتين فاكل من طعامه ، فلما قدم ابي بن خلف عذله وقال : صبات ؟ فحكى قصته فقال : انى لا ارضى عنك اوتكذبه ، فجاء الى النبي ﷺ وتقل في وجهه فانشقت الغلظة فقتلنا وعادنا الى وجهه فاحرقنا وجهه واثرتا ، ووعد النبي ﷺ حياته مادام في مكة فاذا خرج قتل بسيفه ؛ فقتل عقبة يوم بدر وقتل النبي ﷺ بيده ايأ .

ابن عباس : ان النبي ﷺ خلق خفيه وقت المسح فلما اراد ان يلبسهما تصوب عقاب من الهواء وسليه وعلق في الهواء ثم ارسله فوقعت من بينه حية فقال النبي : اعوذ بالله من شر ما يمشى على بطنه ومن شر من يمشى على رجلين ؛ ثم نهى ان يلبس الا ان يستبرأ

(١) حيزوم : بالحاء البهيمية والزاء المعجمة بعد الياء

(٢) توافقت النسخ على ذكر جملة (يتقدمهم معي) لكن في نسخة البحار نقل الحديث

عن معرض بن عبد الله عن ابيه عن جده انه قال انى بصبي في خرقة الى آخر الحديث والظاهر هو الثاني (٣) قوله : حنكه هو امر من حنك بالشديد : اى فيه . - وينسوغ من ساغ الشراب : اى هنا وسهل مدخله في الحلق . - وتلمظ : اى اخرج لسانه فمسح شفته من بقية الطعام (٤) التو بالشديد : الفرد ، الحبل يفتل طاقاً واحداً والجمع اتواء كما قال الفيروز آبادي فيكون تعبيراً عن شدتها في الغلظة وفي بعض النسخ توأمين بدل اتوآن . - وعذله : اى لا .

انس : ان النبي ﷺ سمع صوتاً من قلة جبل : اللهم اجعلني من الامة
المرحومة المغفورة فأتى رسول الله ﷺ فاذا بشيخ اشيب (١) قامته ثلاثمائة ذراع فلما
راى رسول الله ﷺ عاقبه ثم قال : اننى آكل فى كل سنة مرة واحدة وهذا اوانه ،
فاذا هو بمائدة انزل من السماء فأكلا وكان الياس ﷺ .

وكان اهل المدينة فى جذب فلما أتى النبي ﷺ استسقوه فرفع يديه واستسقى
فماد يده الى نحره حتى أتى المطر . وكان يمطر اسبوعاً فضجروا وقالوا له فى كثرته
فقال ﷺ : حوالينا ولا علينا ؛ فانجاب (٢) السحاب عن السماء وظهرت الشمس فى
الدينة و كان يمطر فى حوالياها فظهرت البركات من قدمه ؛ فقال ﷺ : لله در
أبى طالب لو كان حياً لقترت به عيناه من ينشدنا قوله ؟ فقال عمر : لعلك أردت :
وما حملت من ناقة فوق رحلها أبر وأوفى ذمة من محمد

فقال : هذا من قول حسان ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : لعلك أردت يا رسول الله
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه كحيتاء ربيع الينامى عصمة الارامل (الآيات)
فقال : أجل . والسبب فى ذلك انه كان قحط فى زمن أبى طالب ، فقالت
قريش : اعتمدوا اللات والعزى ، وقال آخرون : اعتمدوا المناة الثالثة الاخرى ، فقال
ورقة بن نوفل : أنى تؤفكون و فيكم بقية ابراهيم و سلالة اسماعيل أبوطالب ؟ .
فاستسقوه فخرج ابوطالب وحوله اغلمة من بنى عبدالمطلب وسطهم غلام كأنه
شمس وجنته (٣) تجلت عنها غمامة فامسند ظهره الى الكعبة ولاذبا صبعه و بصبست
الاعلمة حوله فأقبل السحاب فى الحال فأنشأ ابوطالب الالامية .

ومنه حديث انس ان اعرايا أتى النبي ﷺ فقال : لقد أتيناك ومالنا بغير ابط (٤) ولا
صغير ينط ، الخبر بطوله .

فصل فى المفردات من المعجزات

قدم حتى بن أخطب المدينة وكان ملك خبير وحضر عند النبي ﷺ وقال : عجبت

(١) الاشيب : البيض الرأس . (٢) الجوب : الخرق والقطع .

(٣) الجنة : مثلثة او يسكون الجيم : ما ارتفع من الغدين وفى بعض النسخ : دجنة
بالدال المهملة وتشديد النون وهى بمعنى الظلمة والظاهر هو الاول

(٤) ابط : اى يحن ويصيح ، واراد بهذا القول مالنا بغير اصلا لان البعير لا يبدان يحن
ويصيح وينط : اى سات .

لمن يدخل في دينك فان مدة ملكك أحد وسبعون سنة ، فسئل عن ذلك فقال: (الم) بحساب الجمل الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فذلك أحد وسبعون سنة ، فقال: يا محمد هل غيرها ؟ قال: (المص) فقال: هذا أثقل فالالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة وأحد وستون سنة ، فقال: هل غيرها ؟ قال: الر ، فقال: هذا أطول فهل غيرها ؟ قال المر ؛ فقال: هل غيرها ؟ قال: نعم كهيي مص وحم مستق طسم ، فقال حي: قد التبس علينا أمرك .

وقال المأمون للحكيم ايزد خواه ماشاء الله لما صحح عنده أحكاما: لم لا تؤمن بنينا وأبائنا بهذا المحل من العلم والكياسة ؟ فقال: كيف أؤمن و اصدق كاذبا و أنا اعلم كذبه والنبى لا يكذب ، فقال المأمون: كيف ؟ قال: قوله أنا آخر نبى وخاتم الانبياء ولا يكون بعدى نبى ابدأ ، وهذا الذى قال فى علمي كذب لا محالة لانه ولد بطالع الذى لو ولد فيه مولود لا بد ان يكون نبيا فظهر لى بهذا كذبه ، اذ قال لانبى بعدى فكيف أؤمن به و اصدقه ، فنجعل المأمون من ذلك وتخير الفقهاء فقال متكلم من ههنا: قلنا انه صادق وانه خاتم الانبياء لان الحكماء كلهم اجتمعوا على ان نجمه ﷺ كان المشتري وعطارد و الزهرة و المريخ ولا يولد بها ولدألا ويموت من ساعته و أن عاش فيموت لا محالة و لا يجاوز اليوم السابع وهو قد عاش وبقى ولانا و نستين سنة فصيح انه آية و قد اتى من المعجزات الباهرة بما اسم يأت بمثله أحد قبله ولا بعده ، فأقر ايزد خواه وأسلم فسمى ماشاء الله الحكيم ، فمن نظر المشتري له العلم والحكمة والفطنة والسياسة والرياسة ، وفي نظر عطارد اللطافة والظرافة والملاحة والفصاحة والحلاوة ، ومن نظر الزهرة الصبابة والهشاشة والبشاشة والحسن والطيب والجمال والبهاء والغنج والدلال ، ومن نظر المريخ السيف و الجلالة والقتال والقهر والغلبة والمحاربة فجمع الله فيه جميع المدايح .

وقال بعض العلماء جيمين: موالد الانبياء السنبلة والميزان ، و كان طالع النبى ﷺ الميزان . وقال ﷺ: ولدت بالسمك . وفي حساب المنجمين انه السمك الرامح ، وروى انه اخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الاشجعي ، فلما كان في وادى الزمام هجمت عليه وضربته ضربة بعد ضربة ثم جمعت ما كان يمسز عليها من ذهب وفضة في سفرة وركبت

حجزة (١) من خيل ايها وخرجت من العسكر تسير على وجهها الى شهاب بن مازن الملقب بالكوكب الدري وكان قد خطبها من ايها ، ثم انه انفذ النبي ﷺ سلمان وصهيبا اليه لابطائه فراوه ملقى على وجه الارض ميتا والدم يجري من تحته فأتيا النبي ﷺ واخبراه بذلك فقال النبي : كفوا عن البكاء ، ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ثم اخذ كفأ من الماء فرشه على بلال فوثب قائما وجعل يقبل قدم النبي ﷺ فقال له النبي : من هذا الذي فعل بك هذه الفعلة يا بلال ؟ فقال : جمانة بنت الزحاف واني لها عاشق ، فقال : ابشر يا بلال فسوف انفذ اليها واتي بها. فقال النبي ﷺ يا ابا الحسن هذا اخي جبرئيل يخبرني عن رب العالمين ان جمانة لما قتلت بلالا مضت الى رجل يقال له شهاب بن مازن وكان قد خطبها من ايها ولم ينعم له بزواجها وقد شكت حالها اليه وقد سار بجموعه يروم حربنا فقم واقصده بالمسلمين فالتف الله تعالى ينصرك عليه وهأنا راجع الى المدينة ؛ قال : فعند ذلك سار الامام بالمسلمين و جعل يجدي في السير حتى وصل الى شهاب وجا هذه و زمر المسلمون فاسلم شهاب واسلمت جمانته والعسكر واتي بهم الامام الى المدينة وجدوا الاسلام على يد النبي ﷺ : فقال النبي ﷺ : يا بلال ما تقول ؟ فقال : يا رسول الله قد كنت محبا لها فالان شهاب أحق بها مني ، فعند ذلك ذهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين و ناقتين . وفي مسام عن جابر ان ام مالك كانت تهدي الى النبي ﷺ في عكة لها سمنا فياتيها بنوها فيسألون الادم و ليس عندهم شيء ، فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيها سمنا فما زال تقيم لهادم بيتها حتى عصرت فأتى النبي ﷺ فقال : عصرتها قالت : نعم ، قال : لو تركتها ما زال مقيما .

فصل فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته

في حديث خزيمة بن اوس سمعت النبي ﷺ يقول : هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود ، فقلت : يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدنا كما تصف فهي لي ؟ قال : نعم هي لك ، قال : فلما فتحوا الحيرة تعلق بها و شهد له محمد بن مسيلمة و محمد بن بشير الانصار بان يقول النبي ﷺ فسلمها اليه خالد فباعها من اخيها بالفدينار .

(١) الحجزة بضم الحاء المهلة من الفرس : مركب موخر الصفاق على حقويه (ق)

أبو هريرة قال: ﷺ إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله.

جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ: تبني مدينة بين دجلة ودجيل والصرّة (١) وقطربل تجبى إليها خبز الثن الأرض. وفي رواية: تسكنها جبابرة الأرض، الخير.

أبو بكر: قال النبي ﷺ: إن ناساً من امتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة وعنده نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر أهلها ويكون من أمصار المهاجرين، (الخبر).

فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وعثمان بن صهيب أنه قال لعائش في خبر أشقى الآخر من الذي يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه.

أنس بن الحارث قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن ابني هذا - يعني الحسين ﷺ - يقتل بأرض من العراق فمن أدر كيه منكم فلينصره قال فقتل أنس مع الحسين ﷺ وفيه حديث القارورة التي أعطى أم سلمة. وحديث الحسن بن علي أنه سيصلح الله بهفتين. وحديث فاطمة الزهراء ﷺ وبكائها وضحكها عند وفاة النبي ﷺ وحديث كلاب الحوالب: وحديث عمار تقتلك الفئة الباغية.

حذيفة قال: لو أريدتكم بما سمعت من رسول الله ﷺ لرجمتوني قالوا: سبحان الله نحن نفعل! قال: لو أريدتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة (٢) كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدقتهم؟ قالوا: سبحان الله ومن يصدق بهذا؟ قال: تأتيكم أمكم العميرة في كتيبة يسوق بها أعلاجها (٣) من حيث تسوء وجوهكم.

ابن عباس قال النبي ﷺ: أين تكن صاحبة الجمل الأدب (٤) يقتل حولها قتلى كثيرة بعد أن كادت! وقال ﷺ: أطولكن يداً أسرعن لحوقاً بي! فكانت سودة أطولهن

(١) الصرة بفتح الصاد المهملة: نهر بالعراق. - وقطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة أو بتخفيفها وتشديد اللام: موضعان أحدهما بالعراق ينسب إليها الخمر. والغائط المطمئن الواسع من الأرض (ق).

(٢) الكتيبة بالناء المثناة: بمعنى المجتمع وفي بعض النسخ بالناء المثناة وهي: الجيش كما صرح به في القاموس وهو الظاهر المناسب للمقام.

(٣) العالج: الرجل الضخم من كفار المعجم، وبعض العرب يطلق العالج على الكافر مطلقاً والجبع: أعلاج (مصباح) (٤) الأدب الجمل الكثير الشعر. وقوله كادت أي -

بدأ بالمعروف .

ابن عمر عن النبي ﷺ : يكون في تقيف كذاب ومبير (١) فكان الكذاب المختار والمبير الحجاج .

ومنه اخباره «ع» بأويس القرني ، حكى العقبى ان ابا ايوب الانصاري رأى عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال : امانيا كم فلا حاجة لي فيها واكن ان مت فقد موني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان اكونه ثم مات فكانوا يعاجهون والسرير يحمل ويقدم فأرسل قيصر في ذلك فقالوا : صاحب نبينا وقد سألنا ان ندفنه في بلادك ونحن منفذون وصيته ؛ قال : فاذا وليتم اخر جناه الى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ماترك بأرض العرب نصراني الاقتل ولا كنيسة الا هدمت ، فبنى على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم وقبره الى الان يزاد في جنب (٢) القسطنطينية .

ابن عباس في قوله : كما اخرجك ربك (٣) ان الصحابة فرغوا المافات غير أبي سفيان وادر كههم القتال فباتوا ليلتهم فحلموا ولم يكن لهم ماء فوقت الو سوسة في نفو سهم لذلك فانزل الله المطر قوله : اذ يغشاكم النعاس ، فرأى النبي ﷺ في منامه قلة قريش قوله : اذ يريكهم الله في منامك قليلا ، فلما التقى الجمعان استحققر كل جيش صاحبه قوله : اذا التقيتم ، وكان المسلمون يخافون فنزل : يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة ، فقولوا : فلا تولوهم الادبار ؛ فزعم ابو جهل انهم جزرسيوفهم ؛ وكان النبي ﷺ يحزن وعلى ﷺ يقول : لا يخلف الله الميعاد فنزل : يمددكم ربكم ، وقوله : اذ يوحى ربك ، فساعدهم ابليس على صورة سراقه فلما ادرك جبرئيل وميكائيل واسرافيل مع الملائكة نكص ابليس على عقبيه وقال : اني برىء منكم ، فكانت الملائكة يضربون فوق الاعناق وفوق البنان بعمدهم ، ورمى النبي ﷺ بقبضة من الحصى في وجوههم وقال : شامت الوجوه فاصاب عين كل واحد منهم فانهزموا فنزل : لقد صدق الله وعده اذ تحسونهم ، ووجد ابن مسعود ابا جهل مصروعا من ضربة معاذ ابن عمرو بن عفرا فكان يجر رأسه وهو يقول

كادت ان تغلب وتظفر او تهلك او هو من الكيد بمعنى الحرب او بمعنى الكسر كما قال المجلسي (ره) في البحار (١) المبير : المهلك (٢) وفي بعض النسخ : في جنب سور القسطنطينية . (٣) الايات بعضها في سورة الانفال وبعضها في سورة آل عمران نزلت في قصة بدر .

بارويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً ١ .

نزل النبي (ع) على فذك يحاربهم ثم قال لهم : وما يامنكم ان تكونوا آمنين في هذا الحصن وامضى الى حصونكم فافتحها ، فقالوا : انها مقفلة وعليها ما يمنع عنها ومفاتيحها عندنا ؛ فقال ﷺ : ان مفاتيحها دفعت الى ، ثم اخرجها واراها القوم فاتمهموا ديانتهم انه صبا الى دين محمد ودفع المفاتيح اليه فحلف ان المفاتيح عنده و انها في سبط (١) في صندوق في بيت مقفل عليه ، فلما فتش عنها فقدت فقال الديان : لقد احرزتها وقرات عليها من التوراة وخشيت من سحره واعلم الان انه ليس بساحر وان امره لعظيم ، فرجعوا الى النبي ﷺ وقالوا : من اعطاكمها ؟ قال : اعطاني الذي اعطى موسى الألواح جبرئيل ، فتشهد الديان ، ثم فتحوا الباب وخرجوا الى رسول الله وسلم منهم فاقروهم في بيوتهم واخذ منهم اخصاسهم ، فنزل : و آت ذات القربى حقه (٢) قال وما هو ؟ قال : اعطى فاطمة فدا وهي من ميراثها من امها خديجة ومن اختها هند بنت ابي هالة (٣) فحمل اليها النبي ﷺ ما اخذ منها واخبرها بالاية فقالت : لست احدث فيها حدثاً وانت حتى ، انت اولى بي من نفسي ومالي لك فقال : اكبره ان يجعلوهاء عليك سبة (٤) فيمنعوك اياها من بعدى ، فقالت : انفذ فيها امرك ، فجمع الناس الى منزلها واخبرهم ان هذا المال لفاطمة ففرقه فيهم وكان كل سنة كذلك وياخذ منه قوتها فلما دنا وفاته دفعه اليها .

فصل فيما خصه الله تعالى به (ع)

فارق (ع) جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة ، منهم في باب النبوة قوله : وخاتم النبيين وقوله : اعطيت جوامع الكلم ، وقوله : ارسلت الى الخلق كافة ؛ و بقائه

(١) السبط : فايحياً فيه الطيب ونحوه (٢) الاسرى : ٢٨ .

(٣) قال بعض المحشين ان ما ذكره المؤلف (ره) هيها مخدوش من وجهين : (الاول) ان هنداً ابن خديجة وريب رسول الله (ص) وهو ابن ابي هالة لابنتها واخو فاطمة (ع) كما في غير واحد من الكتب الرجالية (الثاني) انه كان حياً بعد وفات رسول الله (ص) كما في رواية : عن الحسن بن علي (ع) عن خاله هندن ابي هالة في ذكر اوصاف النبي وشأنه ذكرها صاحب كتاب مكارم الاخلاق في اول كتابه وغيره ايضاً وسيد ذكر في السكتاب في فصل يذكر فيه اقربائه وخدامه ان ريب رسول الله (ص) هندن ابي هالة .

(٤) السبة بالضم : العار .

دولته (ليظهر دعوى الدين كله) ، والعجز عن الايمان بمثل كتابه (قل ان اجتمعت الانس و الجن) ، و كان ممنوعاً من الشعر و روايته (وما علمناه الشعر) ، و تسهيل شريعته (ما جعل عليكم في الدين من حرج) ، واضعاف ثواب الطاعة (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ، ورفع العذاب (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ، وفرض محبة أهل بيته (قل لأسألكنم عليه أجراً)

وفي باب امته كنتم خيرامة ، هو سماكم المسلمين ، انما المؤمنون ، الذين اصطفينا من عبادنا ، هو اجتباكم ، الله ولي الذين آمنوا ؛ هو الذي يصلي عليكم ؛ ويستغفرون للذين آمنوا يعني الملائكة ، وافشاء السلام واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا وفي باب الطهارة : كمال الوضوء ؛ والتيمم ، والاستنجاء بالحجارة وان الماء مزيل للنجاسات ، وان لا يؤثر النجاسة في الماء الكثير ، وقوله : جعلت لى الارض مسجداً وترابها طهوراً ، و كان ينام ثم يصلى و يقول تنام عيني و لا ينام قلبي ، و يقال : فرض عليه السواك و هو قد سنه لنا .

وفي باب الصلاة : الاذن ، والاقامة ، والجمعة ، والجماعة والركوع ، والسجدة والتشهد و السلام ؛ وصلاة الليل ، و الوتر ، وصلاة الكسوفين ، و الاستسقاء ، و صلاة العشاء الاخرة .

وفي باب الزكاة حرم عليه الزكاة و الصدقة و هدية الكافر ، و أحل له الخمس والانفال والغنيمة ، و جعل زكاة المال ربح الخمس لارباع المال .

وفي باب الصيام (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) ، وليلة القدر . والعيدان وتحليل الطعام والشراب والمس لىالى الصيام الى وقت الصبح ، و حرم صوم الوصال و قالوا : ابيح له الوصال فى الصوم ، و كتب عليه الاضحية وسنهالنا ، وكذلك الفطرة على وجه .

وفي باب الحج : يقال أحل له دخول مكة بغير احرام وعقد النكاح وهو محر

وفي باب الجهاد : (يمددكم ربكم) ، وقوله : نصرت بالرعب ، واحلت لى الغنائم .

و كان اذا لبس لامته لم ينزلها حتى يقاتل ، ولا يرجع اذا خرج ، ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثروا عليه ، وانه افرس العالمين ؛ وخص بالحمى .

وفي باب النكاح حرم عليه نكاح الاماء والذميات ، والامساك بمن كرهت نكاحه

وحرم ازواجه على الخلق، وخص باسقاط المهر والعقد بلفظ الهبة، والعدد ماشاء بعد التخيير، والعزل عن اراد، و كان طلاقه زائداً على طلاق امته، و الواحدة من نسائه اذا اتت بفاحشه ضعف لها العذاب أبو عبد الله ﷺ في قوله : لا يحل لك النساء من بعد، يعنى قوله : حرمت عليكم امهاتكم الآية (١).

وفي باب الاحكام تخفيف الامر على امته، و القربان بغير الفضيحة (٢)، و تيسير التوبة بغير القتل؛ و ستر المعصية على المذنب، و رفع الخطاء و النسيان و ما استكره عليه و التخيير بين القصاص و الدية و العفو و الفرق بين الخطاء والعمد و التوبة من الذنب دون ابانة العضو، و تحليل مجالسة الحائض، و الانتفاع بما نالته و تحليل تزويج نساء أهل الكتاب لامته .

وفي باب الاداب : لم يكن له خائنة الاعين (٣)، يعنى الغمز بالعين والرمز باليد و حرم عليه اكل الثوم على وجهه .

وفي باب الاخرة : و ذلك انه اول من تشق عنه الارض، و اول من يدخل الجنة و انه يشهد لجميع الانبياء بالاداء، وله الشفاعة و لواء الحمد و الحوض و الكوثر و يسأل في غيره يوم القيامة و كل الناس يسألون في أنفسهم، و انه أرفع النبيين درجة و أكثرهم امة .

وكان له معجزات لم يكن لغيره، و ذكر ان له اربعة آلاف و اربعمئة و أربعين معجزة ذكرت منها ثلاثة آلاف تنوع اربعة أنواع، ما كان قبله و بعد ميلاده و بعد بعثته و بعد وفاته، و أقواها و ابقاها القرآن لوجوه .

أحدها : ان معجزة كل رسول موافق للغلب من أحوال عصره، كما بعث الله موسى في عصر السحرة بالعصى فاذا هي تلقف و فلق البحر يبساً و قلب العصي حية فأبهر (٤)

(١) الآية الاولى في سورة الاحزاب (٥٢) والثانية في سورة النساء (٢٧) والمراد ان الاولى نزلت بعد الثانية وان الله تعالى اراد من المحرمات المذكورة في الاولى ما ذكره في الثانية مستدلاً بقول ابي عبد الله (ع) وهذا احد الاقوال في الآية الشريفة وفيها اقوال آخر ذكرها الطبرسي (ره) في مجمع البيان فراجع (٢) الفضيحة مؤنث الفضيحة: العيب (٣) قوله : لم يكن له خائنة الاعين (السخ) قال (ص) : ما كان لنبي ان يكون له خائنة الاعين . وفسروها بالاياء الى مباح من ضرب او قتل على خلاف ما يظهر ويظهر به الحال (بغداد الانوار) (٤) ابهر : اى جاء بالمعجب .

كل ساحر و أذل كل كافر ، و قوم عيسى أطباء فبعثه الله بآبراه الزمنى واحياء الموتى
بما دهش كل طيب و أذهل كل لبيب ، و قوم محمد بلغاء فصحاء فبعثه الله بالقرآن في
إيجازه و اعجازه بما عجز عنه النصحاء و اذعن له البلفاء و تبادت فيه الشعراء ليكون
العجز عنه أقهر و التقصير فيه أظهر .

والثاني - ان المعجز في كل قوم بحسب أفعالهم و على قدر عقولهم و أذهانهم
و كان في بنى اسرائيل من قوم موسى و عيسى بلادة و غباوة ، لانه لم ينقل عنهم من
كلام جزل (١) أو معنى بكر وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على أصنامهم
اجعل لنا الهأ ، والعرب أصح الناس افهاماً و أحدهم أذهناً فخصوا بالقرآن بما يدر كونه
بالقطنة دون البديهة لتخص كل أمة بما يشاكل طبيعتها .

والثالث - ان معجز القرآن أبقى على الأعصار و أنشأ في الاقطار و مادام اعجازه
فهو أحج و بالا اختصاص أحق فأنشأ ذلك بعده ففى أقطار العالم شرقاً و غرباً قرناً
بعد قرن عصراً بعد عصر و قد انقضى القوم و هذه سنة سبعين و خمسمائة من مبعثه
فلم يقدر أحد على معارضته .

الصاحب

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب قلت أحمد خير السادة الرسل
قالت فهل معجز ، و افي الرسول به قلت القرآن وقد أعبى به الاول

الفيرواني

أعجزت بالوحي أرباب البلاغة فى عصر البيان فضلت أوجه الحيل
سألتهم سورة من مثل محكمه فأنهم عنه حين العجز حين ثلى (٢)

ابن حماد

فمن آياته القرآن يهدى كل من فكر ولولم يك من آياته الا الفتى حيدر

فصل في آدابه ومزاحه عليه السلام

اما آدابه : فقد جمعها بعض العلماء و التقطها من الاخبار ، كان النبي ﷺ أحكم
الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم ، لم تمس يده يد امرأة لا تمل ، وأسخط
الناس لا يثبت عنده دينار ولا درهم ، فان فضل ولم يجد من يعطيه ويجنه الليل لم يأو

(١) من جزل بضم الزاء المعجمة : أى فصيح فهو جزل (٢) ثلهم تلا وتلا : اهلكهم -

الى منزله حتى يتبرأ منه الى من يحتاج اليه ، لا يأخذ مما أتاه الله الا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر و الشعير و يضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يسأل شيئاً الا أعطاه ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأت به شيء ، و كان يجلس على الارض و ينام عليها و يأكل عليها ، و كان يخفض النعل ، و يرقع الثوب ، و يفتح الباب ، و يحلب الشاة ؛ و يقل البعير فيحلبها (١) و ، يطحن مع الخادم اذا أعيا ، و يضع طهوره بالليل بيده ولا يتقدمه مطرق (٢) ، ولا يجلس متكئاً ؛ و يخدم في مهنة (٣) اهله ، و يقطع اللحم ، و اذا جلس على الطعام جالساً محقراً . و كان يلطع (٤) أصابعه ؛ و لم يتجشأ قط ، و يجيب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع او كراع و يقبل الهدية ولو انها جرعة لبن ، و يأكلها ولا يأكل الصدقة ، و لا يشرب بصره في وجه أحد ، يفض لربه ولا يفض لنفسه ، و كان يعصب الحجر على بطنه من الجوع ، يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ، لا يلبس ثوبين ؛ يلبس برداً حبرة بمنية وشملة (٥) جبة صوف و الغليظ من القطن و الكتان ، و أكثر ثيابه البياض ، و يلبس العمامة تحت العمامة يلبس القميص من قبل ميامنه ؛ و كان له ثوب للجمعة خاصة و كان اذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ، و كان له عباء يفرش له حيث ما ينقل ثنئيتين ، يلبس خاتم فضة في خنصره (٦) الايمن يحب البطيخ ، ويكره الريح الرديه ويستاك عند الوضوء ، و يردف خلفه عبده أو غيره ؛ و يركب ما يمكنه من فرس او بغلة او حمار و يركب الحمار بلا سرج و عليه العذار (٧) يمشي راجلاً وحافياً بلارداء ولا عمامة ولا قلنسوة ويشيع الجبائر و يعود المرضى في أقصى المدينة ، يجالس الفقراء و يؤاكل المساكين و يناولهم بيده ، و يكرم اهل الفضل في أخلاقهم و يتألف اهل الشرف بالبر لهم ، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم الا بما أمر الله ؛ ولا يجف و على أحد ؛ يقبل معذرة المتعذر اليه ، و كان أكثر الناس تبسماً هالم ينزل عليه قرآن ولم تجر عظة ، و ربما ضحك من غير قهقهة ، لا يرتفع

والدار : هدمه (١) وفي بعض النسخ : ويحله بدل فيحلبها : (٢) اطرق الرجل : اى مشى

راجلاً (٣) المهنة بالكسر والفتح : الخدمة (٤) اللطع : اللعس . و لطح اصابعه :

اى لعسها ومضغها بعد الاكل . - والكراع من البقر والتمم : مستدق الساق .

(٥) الشملة بالفتح : كساء دون القطيفة يشتمل به .

(٦) الخنصر بكسر الخاء المعجمة والصاد المهملة او بفتح الصاد : الاصبع الصغير .

(٧) العذار بالكسر : ما سال من اللجام على خد الفرس

على عبيده و امانه في ما كل ولا في ملبس، ما شتم أحداً بشتمه ولا لعن امرأة ولا خادماً بلعنه ولا لاموا أحداً الا قال دعوه ، ولا يأتيه أحد حراً وعبداً وأمة الا قام معه في حاجته ، لا فظ ولا غليظ ولا صخب (١) في الاسواق، ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يغفر ويصفح، ويبدأ من لقىه بالسلام ، ومن رآه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى يرسلها و اذا لقى مسلماً بدأه بالمصافحة، وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله وكان لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه وقال : ألك حاجة ؟ وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ، وكان يجلس حيث ينتهي به المجلس ، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة ، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته ، وكان في الرضا والغضب لا يقول الا حقاً ، وكان يأكل القثاء بالرطب وبالمالح ، وكان أحب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب ، وأكثر طعامه الماء والتمر وكان يتمتع اللبن بالتمر ويسميها الاطيين ، وكان أحب الطعام اليه اللحم ، ويأكل الثريد باللحم ، وكان يحب القرع (٢) وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده .

وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحب من الشاة الذراع والكنف ومن القدر الدبا (٣) ومن الصباغ الخل ومن التمر العجوة ومن البقول الهندباء والباد روج والبقلة اللينة .

وكان (ع) يهزح ولا يقول الا حقاً ؛ قال أنس : مات نغير (٤) لابي عمير وهو ابن لام سليم فجعل النبي ﷺ يقول : يا ابا عمير ما فعل النغير .

وكان حادي (٥) بعض نسوته خادمه أنجشة فقال له : يا أنجشة ارفق بالقوارير وفي رواية لا تكسر القوارير .

وكان له عبد اسود في سفر فكان كل من أعبى ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئاً كثيراً فمر به النبي ﷺ فقال : أنت سفينة فاعتقه .

وقال رجل : احملني يا رسول الله ؛ فقال : اناحا ملوك على ولد ناقة ؛ فقال : ما أصنع

(١) الصخب - محرقة : شدة الصوت فهو صخاب (ق) (٢) القرع : نوع من اليتطين . (٣) القدر - بكسر القاف : اناء يطبخ فيه . - والدباء بتشديد الباء : القرع يعني : يحب من المطبوخ في القدر القرع . - والصباغ جمع صبغ : الادام ، كالخل والزيت لان الخبز يغمص فيه ويلون به . - والعجوة بالحجاز: التمر المحشى، وتمر بالمدينة كما في القاموس .

(٤) النغير - تصغير النفر كصرد : البليل . (٥) الحداء - بكسر المهملة الزجر .

بولدناقة؛ قال ﷺ وهل يلد الابل الا النوق .
واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعضه وقال : من يشتري هذا العبد - يعني انه عبد الله .
وقال ﷺ لاحد : لاتنس ياذا الاذنين .
زيد ابن أسلم : انه قال لامرأة وذكرت زوجها : أهذا الذي في عينيه بياض ؟ فقالت : لا
ما بعينه بياض ، وحسكت لزوجها فقال : أمارتين بياض عيني أكثر من سوادها . ورأى ﷺ
جمالا عليه حنطة فقال : تمشي الهريسة .
ورأى ﷺ بلالا وقد خر جت بطنه فقال : ام حيين (١) ، وام حيين ضرب من العظاية
ويقال : انه الحرباء . وقال ﷺ للحسين : حبة حبة ، ترق عين بقة (٢) .
ابن عباس انه ﷺ كسى بعض نساءه ثوبا واسعا فقال لها : البسيه واحمدى الله وجهى
منه ذيل الكذيل المروس .
وقالت عجوز من الانصار للنبي ﷺ ادع لى بالجنة ، فقال : ان الجنة لا يدخلها العجز ،
فبكت المرأة فضحك النبي ﷺ وقال : أما سمعت قول الله تعالى : انا انشأناهم انشاء فجماعناهم
أبكاراً .

وقال (ع) للعجوز الاشجعية : يا أشجعية لاتدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية
فوصفها للنبي ﷺ فقال : والاسود كذلك؛ فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال :
والشيخ كذلك ، ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كاحسن ما كانوا . وذكر انهم
يدخلون الجنة شابا منصورين وقال : أن اهل الجنة جرد مرد مكملون
وقال ﷺ لرجل حين قال : (انت نبى الله حقاً نعلمه ، ودينك الاسلام ديناً نعظمه ، نبغى
مع الاسلام شيئاً نقضه (٣) و نحن حول هذاند ندن) . يا على اقض حاجته ، فاشبعه
على ﷺ واعطاه ناقة وجلة تمر . وجاء اعرابي فقال : يا رسول الله بلغنا ان المسيح

(١) ام حيين - باهمال الاولى كزير : دوية عظيمة البطن . والعظاية : دويبة
كسام ابرس ذكره الفيروز آبادي .

(٢) الحبة بالتخفيف واحدة الحبق محركة نبات طيب الرائحة وبتشديد القاف :
القصير كما في القاموس . وفي بعض النسخ كنسغة البحار : حزقة حزقة بفتح الحاء المهملة
و ضمها و ضم الزاء المعجمة : القصير الذى يقارب الخطو . - وترق فعل امر بمعنى اصعد
(٣) القضم الاكل با طراف الاسنان . - والدندنة : ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع
نفته ولا يفهم

بغنى الدجال - يأتي الناس بالثرید وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، افترى بابي انت وامی ان اكف من ثريده تعفوا و زهداً ، فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : يغنيك الله بما يغني به المؤمنين وقبل جد خالده القسري امرأة فشكت الى النبي ﷺ فأرسل اليه فاعترف وقال : ان شئت ان تقتص فلتقتص ، فتبسم رسول الله ﷺ وأصحابه فقال : اولا تعود ؟ فقال : لا والله يا رسول الله ، فتجاوز عنه . وراى النبي ﷺ صهيباً يأكل تمرأ فقال : أأأكل التمر و عينك رمدة ؟ فقال يا رسول الله اني أمضغه من هذا الجانب وتشتكي عيني من هذا الجانب ، و نهى النبي ﷺ أبا هريرة عن مزاح العرب فسرق نعل النبي ﷺ و رهن بتمر و جلس بهذا النعل يأكل فقال ﷺ يا أبا هريرة ما تأكل ؟ فقال : نعل رسول الله ﷺ وقال سويبط المها جري لنعيمان البدري : اطعمني ، و كان على الزاد في سفر ، فقال حتى يجيء . الاصحاب ، فمروا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون مني عبدألي ؟ قالوا نعم ، قال انه عبدله كلام وهو قاتل لكم اني حر ، فان سمعتم مقاله تفسدوا علي عيدي ، فاشتروه بعشرة قلايص ثم جاؤا فوضعوا في عنقه حبلاً فقال نعيمان : هذا يستهزئ بكم و اني حر ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا به أحتي ادركهم القوم وخلصوه ، فضحك النبي ﷺ من ذلك حينئذ ، و كان نعيمان هذا ايضا مزاحا فسمع محرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول : الارجل يقودني حتى أبول ، فأخذ نعيمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال : ههنا قبل ، فبال فصيح به فقال لمن قادني ، قيل : نعيمان ، قال : لله على ان أضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان فقال : هل لك في نعيمان ؟ قال نعم ، قال قم ، فقام معه فأتى به عثمان وهو يصلي فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصائم ضربه فقال الناس : أمير المؤمنين قل : من قادني ؟ قالوا نعيمان ، قال : لا أعود الى نعيمان أبداً وراى نعيمان مع أعرابي عكة غسل فاشتراها منه وجاء بها الى بيت عائشة في يومها وقال : خذوها ، فتوهم النبي ﷺ انه اهداها له ، و مر نعيمان والاعرابي على الباب .

فلما طال قعوده قال : يا هؤلاء رددوها علي ان لم تحضروا قيمتها ، فعلم رسول الله ﷺ القصة فوزن له الثمن فقال لنعيمان : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : رأيت رسول الله ﷺ يحب الغسل ورأيت الاعرابي معه العكة ، فضحك النبي ﷺ ولم يظهر له نكراً :

فصل في اسمائه وألقابه عليه السلام

سماء في القرآن باربعمائة اسم : العالم : وعلمك عالم تكن تعلم ، الحاكم : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ، الخاتم : وخاتم النبيين ، العابد : واعبد ربك ، الساجد : وكن من الساجدين ، الشاهد : انا أرسلناك شاهداً ، المجاهد : يا ايها النبي جاهد الكفار الطاهر : طه ما أنزلنا ، الشاكر : شاكراً لانعمه اجتبيته ، الصابر : و اصبر وما صبرك الذاكر : واذكر اسم ربك ، القاضى : اذا قضى الله ورسوله ، الراضى : لعلك ترضى : الداعى : وداعياً الى الله باذنه ، الهادى : وانك لتهدى ، القارى : اقرأ باسم ربك التالى : يتلوا عليهم ، الناهى : وما نهاكم عنه ، الامر : وأمر أهلك ، الصادع : فاصدع بما تؤمر ، الصادق : (ص) والقرآن ، القانت : آمن هوقانت ، المحافظ : يحفظونه من امر الله ، الغالب : وان جندنا ، العائل : و وجدك عائلاً : الضال : أى يهدى به الضال : و وجدك ضالاً ، الكريم : انه لقول رسول كريم ، الرحيم : رؤف رحيم ، العظيم : و انك لعلى خلق عظيم ، اليتيم : ألم يجدك يتيماً ، المستقيم : فاستقم كما امرت ، المعصوم : والله يعصمك ، البشير : انا أرسلناك بالحق بشيراً ، النذير : ونذيراً ، العزيز : لقد جاءكم رسول ، الشهيد : وجئنا بك شهيداً ، الحريص : حريص عليكم ، القريب : ق والقرآن ، الحبيب ، والمحب ، والمحبوب : فى سبع مواضع (حم) ، النبى : يا ايها النبى القوى ، : ذى قوة ، الوحي : وكذلك أو حيناً اليك ، الامى : النبى الامى ، الامين : مطاع ثم أمين ، المكين : عند ذى العرش ، الممين : وقل انى أنا النذير ، المذكر : فذكر انما أنت ، المبشر : ومبشراً برسول ، المنذر : انما أنت منذر ، المستغفر واستغفر لذنبك ، المسيح : فسيح بحمد ربك ، المصلى : فصل لربك ، المصدق : مصدقاً لما معكم ، المبلغ : يا ايها الرسول بلغ ، المحدث : وأما بنعمة ربك ، المؤمن : آمن الرسول ، المتوكل : وتوكل على الحى ، المزمع : يا ايها المزمع المذتر : يا ايها المذتر ، المتمجد : ومن الليل فتهجد ، المنادى : سه عنا منادياً ، المهتدى : وهداه الى صراط ، الحق : قد جاءكم الحق ، المصدق : والذى جاء بالصدق ، الذكر : انا أرسلنا اليكم ذكراً ، البرهان : قد جاءكم برهان ، الفضل : قل بفضل الله ، المرسل : انك لمن المرسلين ، المبعوث : هو الذى بعث ، المختار : و ربك ينطق ، المعفو : عفا الله عنك ، المغفور : ليغفر لك الله ، المكفى : انا كفيهاك ، المرفوع ،

والرفيع : ورفعنا لك ، المؤيد : هو الذي أيتدك ، المنصور : وينصرك الله ، المطاع :
 مكين مطاع ، الحسنى : وصدق بالحسنى ، الهدى : وما منع الناس ، الرسول : يا أيها
 الرسول ، الرؤف : بالمؤمنين رؤف ، النعمة : يعرفون نعمة الله ، الرحمة : وما أرسلناك
 الا رحمة ، النور قد جاءكم من الله نور ، الفجر : والفجر و ليل ، المصباح : المصباح
 في زجاجة ، السراج : وسراجا منيرا ، الضحى : والضحى والليل ، النجم : والنجم اذا هوى
 ؛ الشمس : ثم جعلنا الشمس ، البدر : طه ، الظل : أ لم تر الى ربك كيف مد الظل ،
 البشر : بشر مثلكم ، الناس : أم يحسدون الناس ؛ الانسان : خلق الانسان ، الرجل
 رجل منكم ، الصاحب : ما ضل صاحبكم ؛ العبد : أسرى بعبد ، المجتبى : ولكن
 الله يجتبي ، المقتدى : فبهديهم اقتده ، المرتضى : الا من ارتضى ، المصطفى : ولكن
 الله يصطفى ، أحمد : يأتي من بعدى اسمه أحمد ، محمد : محمد رسول الله ،
 كهيص ، يس ، طه ، حمصق كل حرف تدل على اسم له مثل : الكافي ، والهادي ، و
 العارف ، والسخي ، والطاهر ، وغير ذلك .

وأسمائه في الاخبار : العاقب : وهو الذي يعقب الانبياء ، الما حي : الذي يمحي
 به الكفر ، ويقال يمحي به سيئات من اتبعه ، ويقال الذي لا يكون بعده أحد ، الحاشر
 : الذي يحشر الناس على قدميه ؛ والمقفى : الذي قفى النبيين جماعة ، الموقف : يوقف
 الناس بين يدي الله ، القشم : وهو الكامل الجامع . ومنه : الناشر والناصح ، والوفى ،
 والمطاع ، والنجى ، والمأمون ، والحنيف ، والحيب ، والطيب والسيد ، والمقرب ،
 والدائع ، والشافع والمشفع . والحامد ، والمحمود ، والموجه ، والمتوكل ؛ والفيت
 وفي التوراة : ميذاي غفور رحيم ؛ وقيل ميد ميداي محمد ؛ وقيل مود مود ؛ وفي
 حكاية ان اسمه فيها مرقوفا أي المحمود .

وفي الزبور : قليطا مثل أبي القاسم فقالوا بلقيطا وقالوا فاروق وقالوا بحيانا .
 وفي الانجيل : طاب طاب أي أحمد ، ويقال يعنى طيب طيب . وفي كتاب شيعة انور الامم .
 ركن المتواضعين ، رسول التوبة ؛ رسول البلاء .

وفي الصحف : بلقيطا ، (١) وفي صحف شيث : طاليثا (٢) ، وفي صحف ادريس :

(١) وفي بعض النسخ : ملقيطا بالميم بدل . بلقيطا (٢) وفي نسخة البخار : طاليثا .

بهيائيل ؛ وفي صحف إبراهيم : مود مود ، وفي السماء الدنيا : المجتبى ، وفي الثانية المرتضى ، وفي الثالثة : المزكى ، وفي الرابعة : المصطفى ، وفي الخامسة : المنتجب ، وفي السادسة : المطهر والمجتبى ، وفي السابعة : المقرب والحبيب .

وينضمه المقربون : عبدالواحد ، والسفرة الأول ، والبررة الآخر ، والكر و يون : الصادق ، والروحانيون : الظاهر ، (١) والأولياء : القاسم ، والرضوان : الأكبر ، والجنة : عبد الملك ، والحدود : عبد العطاء ، وأهل الجنة : عبدالديان ، ومالك : عبد المختار وأهل الجحيم : عبد النجاة ، والزبانية : عبدالرحيم ، والجحيم : عبد المنان .

وعلى ساق العرش رسول الله ؛ وعلى الكرسي نبي الله ، وعلى طوبى صفى الله ، وعلى لواء الحمد صفوة الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الاقمار ؛ وعلى الشمس نور الانوار . والشياطين : عبد الهيبة ، والجن : عبد الحميد ، والموقف : الداعي ، والميزان : صاحب ، والحساب : الداعي ، والمقام : المحمود الخطيب ، والكوتر : الساقى ، والعرش : الفضل ، والكرسي : عبدالكريم ؛ والقلم : عبدالحق وجبرئيل : عبد الجبار ، وميكائيل : عبد الوهاب ، وإسرافيل : عبد الفتاح ؛ و عزرائيل : عبد التواب ، والسحاب : عبدالسلام ؛ والريح : عبدالاعلى ؛ والبرق : عبد المنعم ، والرعد : عبد الوكيل والاحجار : عبد الجليل ؛ والتراب : عبدالعزيز ؛ والطيور : عبدالقادر ، والسبع : عبد العطاء ، والجبل : عبدالرفيع ، والبحر : عبدالمؤمن ؛ والحيتان : عبد المهيمن ، وأهل الروم : الحلیم ، وأهل مصر : المختار ؛ وأهل مكة : الامين ، وأهل المدينة : الميمون ، والزنج : المهمت ، والترك : صانجى ، والعرب : الامى ؛ والعجم : أحمد .

ألقابه عليه السلام

حبيب الله ، صفى الله ، نعمة الله ، عبدالله ، خيرة الله ، خلق الله ، سيد المرسلين ؛ امام المتقين ، خاتم النبيين ؛ رسول احمدآدين ، رحمة العالمين ؛ قائد الفر المحجلين ؛ خير البرية ، نبي الرحمة ، صاحب الماحمة ؛ محلل الطيبات ؛ محرم الخبائث ؛ مفتاح الجنة دعوة ابراهيم ، بشرى عيسى ، خليفة الله فى الارض ، زين القيامة ونورها وتاجها ،

-بالسين المهملة . (١) وفي بعض النسخ : الطاهر بالمهملة بدل المعجمة

صاحب اللواء يوم القيامة ، واضع الامر والاغلال ؛ أفصح العرب ؛ سيد ولد آدم ابن
العواتك ، ابن الفواطم ، ابن الذبيحين ، ابن بطحا ومكة ، العبد المؤيد ، والرسول المستند
والنبي الممهد ، والصفى المقرب ، والحيب المنتجب ، والامين المنتخب ،
صاحب الحوض والكوتر ، والتاج والمغفر ، والخطبة والمنبر ، والركن والمشعر ،
والوجه الانور ، والخذ الاقمر ، والجبين الازهر ، والدين الاظهر ؛ والحسب الاظهر
والنسب الاشهر ؛ محمد خير البشر ، المختار للرسالة ؛ الموضح للدلالة ؛ المصطفى للوحى
والنبوة ؛ المر تضى للعلم والفتوة والمعجزات والادلة ؛ نور فى الحرمين ؛ شمس بين
القمرين ؛ شفيع من فى الدارين ؛ نوره أشهر ؛ وقلبه أظهر ؛ وشرائعه أظهر ، وبرهانه
أزهر ؛ وبيانه أبهر ، وامته أكثر ، صاحب الفضل والعطاء ، والجود والسخاء ؛ والتذكرة
والبكاء والخشوع والدعاء والابانة والصفاء ، والخوف والرجاء ، والنور والضياء ، و
الحوض واللواء ، والقضيب والرداء ، والناقة العضباء ؛ والبغلة الشهباء ، قائد الخلق يوم
الجزاء سراج الاصفاء ، تاج الاولياء ، امام الانبياء ، خاتم الانبياء ، صاحب المنشور و
الكتاب ، والفرقان والخطاب ؛ والحق والصواب ؛ والدعوة والجواب ؛ وقائد الخلق يوم
الحساب صاحب القضيب المجيب ؛ والفناء الرحيب ، والرأى المصيب ؛ المشفق على
البعيد والقريب محمد الحبيب ، صاحب القبلة اليمانية ؛ والملة الحنيفة ؛ والشرعية
المرضية والامة المهديّة ، والعترة الجسنية والحسينية صاحب الدين والاسلام ؛ و
البيت الحرام والركن والمقام ؛ والصلاة والصيام ، والشرعية والاحكام ، والحل و
الحرام . صاحب الحجة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق والبيان ، والفضل و
الاحسان ، والكرم والامتنان ، والمعبية والعرفان صاحب الخلق الجلى ؛ والنور
المضى ؛ والكتاب البهى ، والدين الرضى ، الرسول النبى الامى . صاحب الخلق العظيم
، والدين القويم والصراط المستقيم ؛ والذكر الحكيم ؛ والركن والحطيم . صاحب
الدين والطاعة ؛ والفصاحة والبراعة ؛ والكر والشجاعة والتوكل والقناعة ؛ والحوض والشفاعة
صاحب الدين الظاهر ؛ والحق الزاهر ؛ والزمان الباهر ، واللسان الذاكر ، والبدن الصابر ،
والقلب الشاكر ، والاصل الطاهر ، والاباء الاخيار ؛ والامهات الطواهر ؛ صاحب الضياء
والنور ؛ والبركة والحبور (١) واليمن والسرور ، واللسان الذكور والبدن
(١) العبر بكسر الهمزة : الاثر واثر النعمة والجمع جود .

الصور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور .
 كناه أبو القاسم وأبو الطاهر ؛ وأبو الطيب ، وأبو المساكين ، وأبو الدرتين
 وأبو الريحنتين ، وأبو السبطين .
 وفي التوراة : أبو الأراذل . وكناه جبرئيل بأبي إبراهيم لما ولد إبراهيم ، وإنما يكنى
 بأبي القاسم بأول ولد يقال له القاسم . ويقال لأنه يقسم الجنة يوم القيامة .
 صفاته : راكب الجمل ؛ آكل الذارع . قابل الهدية ؛ محترم الميتة ؛ حامل الهراوة
 خاتم النبوة .

نسبه : العربي ، التهامي ، الابطحي ، الشريبي ، المكي ، المدني ، القرشي ؛ الهاشمي
 المطلبي ؛ فهو من جهة الأب هاشمي ؛ ومن جهة الأم زهري ، ومن الرضاع سعدى ،
 ومن الميلاد مكي ، ومن الانشاء مدني

فصل في نسبه وحليته عليه السلام

محدث بن عبد الله بن عبد المطلب سمي بذلك لأن مطلباً (١) دخل مكة وهو رديف عبد المطلب
 اسمه شيبه الحمل بن هاشم سمي بذلك لأنه هشم الثريد للناس في أيام الغلاء وهو عمرو بن
 عبد مناف سمي بذلك لأنه علا وأناف (٢) واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد ، أقصى عن دار
 قومه لأنه حمل من مكة في صغره إلى بلاد ازدشوه فسمى قصياً ويلقب بالمجمع لأنه جمع
 قبائل قريش بعدما كانوا في الجبال والشعاب وقسم بينهم المنازل بالبطحاء ، ابن كلاب
 بن مرة بن كعب ابن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش و سمي النضر لأن
 الله تعالى اختاره والنضر النضرة ؛ ابن خزيمة وإنما سمي بذلك لأنه خزم نور آبائه ؛ ابن
 مدركة لأنهم أدر كوا الشرف في أيامه ، وقيل لأدراكه صيداً لآبيه وسمى أخوه طابخة لطبخه
 لآبيه ؛ ابن إلياس النبي ﷺ وسمى بذلك لأنه جاء على إياس وانقطاع ، ابن مضر وسمى بذلك
 لأخذه يا لعلوب ولم يكن يرد أحداً لأخيه ، ابن نزار واسمه عمرو وسمى بذلك لأن معداً
 نظر إلى نور النبي ﷺ في وجهه فقرب له قرباناً عظيماً وقال له : لقد استقلت هذا القربان
 وأنه قليل نزر ، ويقال أنه اسم أعجمي وكان رجلاً هزلاً قد دخل على (يستانف) (٣) فقال
 هذا نزار ؛ ابن معد وسمى بذلك لأنه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكان

(١) وهو أخو هاشم . (٢) أناف أي ارتفع وأشرف . - وخزم : أي سخر

(٣) وفي بعض النسخ : يستانف .

منصوراً ؛ ابن عدنان لأن أعين الحي كلها كانت تنظر اليه : وروى عنه ﷺ : اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا ، وعنه ﷺ كذب النسابون قال الله تعالى (وقرئنا بين ذلك كثيراً) . قال القاضي عبد الجبار بن أحمد : المراد بذلك ان اتصال الانساب غير معلوم فلا يخلو اما ان يكون كاذباً او في حكم الكاذب ، وقد روى انه انتسب الى ابراهيم ﷺ ام سلمة سمعت النبي يقول : معد بن عدنان بن أدد وسمى أدد لانه كان ماد الصوت كثير العز بن زيد بن ثرا بن اعراق الثرى . قالت ام سلمة : زيد هميسع و ثرا بنت واعراق الثرى اسماعيل بن ابراهيم ، قالت : ثم قرأ ﷺ وعاداً وشمود واصحاب الرس الآية . (١) واعتمد النسابة واصحاب التواريخ ان عدنان هو اد بن اد بن اليسع ابن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسماعيل . وقال ابن بابويه عدنان بن اد بن اد بن زيد بن يقد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن (٢) اسماعيل . وقال ابن عباس عدنان بن اد بن اد بن اليسع بن الهميسع . يقال ابن يامين بن يثعب (٣) بن منحر بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن شروخ بن ارغو وهو هو ذوق قال رقالع بن عابر وهو هو دا بن ارفخشذ بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لملك بن اخنوخ . ويقال اخنوخ هو ادريس بن مهلايل وقيل مهلايل بن زياد (٤) . ويقال حارد ، ويقال اياد بن قينان بن انوش . ويقال قينان بن اد بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن آدم امه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة الى آخر النسب . ويقال انه ينسب الى آدم بتسعة واربعين اباً الترمذي في الشمائل ، والطبري في التاريخ ، والزمخشري في الفايق ؛ والفتال في الروضة ، وروا صفة النبي ﷺ بروايات كثيرة منها عن امير المؤمنين ﷺ وابن عباس ، وابي هريرة ؛ وجابر بن سمرة ؛ وهند بن ابى هالة ؛ انه كان ﷺ فخماً مفخماً في العيون معظماً وفي القلوب مكرماً يتلأل وجهه تلاؤل القمر ليلة البدر ، ازهر منور اللون مشرباً بحمرة لم تزر به مقلة (٥) ولم تبعه نجلة ﷺ . أبلغ احور ادعج الكحل ازج عظيم الهامة رشيق

(١) الفرقان : ٤ (٢) وفي بعض النسخ : قيذار بدل المهمله بدل قيذار . (٣) وفي بعض

النسخ : ناحين بن يثعب (٤) ، وفي نسخة : يارذ ، وفي نسخة البحار زياد

(٥) المقلة : الحدقة : - ونجلة بالضم : العظيم البطن . - واغر - بالعين المعجمة : اى ابيض

صافى اللون . - والبلج : اى مشرق الوجه . حورت العين . اشتد بياض بياضها وسواد سوادها

فهي حوراء . صاحبها الاحور . ودعجت العين : ضارت شديدة السواد مع سمنها فصاحبها

ادعج ، والاكحل : من اشتد سواد عينه وكأنه مكحول وان لم يكحل . وفي بعض النسخ : ادعج .

القائمة مقصداً واسع الجبين اقنى المرنين اشكل العينين . مقرون الحاجبين ، سهل الخدين صلتها ، طويل الزندين شبح الذراعين (١) عظيم مشاشة المنكبين ، طويل ما بين المنكبين شثن الكفين ، ضخام القدمين ، عارى الثديين ، خمضان الاخمصين ، مخطوط لمتينين اهدب الاشفار (٢) كث اللحية ذافرة ، وافر السبلة ، اخضر الشمط ضليع الفم اشم اشنب مفلج الاسنان سبط الشعر دقيق المسربة (٣) معتدل الخلق مفاض البطن عريض الصدر كان عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة سائل الاطراف ، منهوس (٤) العقب قصير الحنك دافى الجبهة ؛ ضرب اللحم ؛ بين الرجلين كأن فى خاصرته انفتاق ، فعم الاوصال لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير الشائن ولا بالطويل الممسط ولا بالقصير المتردد

- الكحل وهو بالتحريك بمعنى سواد منابت شعر الاجفان خلقة . - و الزجج محركة دقة الحاجبين فى طول ، والنعت : ازجج بالتشديد . - و الهامة : تطلق على الجثة و قال فى الصحاح : الهامة : الرأس . - واقنى المرنين : اى دقيق الانف . - و الصلة - بفتح العاد الهلة : الجلد . (١) شبح الذراعين : اى طويلهما او عريضهما . - و المشاشة بضم اليم : رأس العظم الاثنى - شثن الكف اى غلظت وخشنت . لحما وخمضان بضم الغاء المعجمة بمعنى المهزول والاخص من باطن القدم ما لم يصب الارض قوله مخطوط المتينين قال المجلسى ره لم اجد له معنى ولعله تصحيف اللتين من لبت العنق صفحته او المتين من متن الظهر (٢) الهدب : تهم وبضمين : شعر اشفار العينين والاهب الذى طال هذب عينيه وكثرت اشفاره وكث اللحية اى جتمع شعرها وكثف وجعده من غير طول والسبلة - بالتحريك : الشارب . - الشمط محركة يياض الرأس يغالط سواده كما فى القاء وس وحكى عن الجزرى فى ذلك : اى كانت الشعرات التى شابته قد اخضرت بالطيب والدهن المزوج . و عن البحار : الاظهر ان الخضرة كانت لاصطاب ، وحمل على ذلك لانكار اكثرهم اختصا به (ص) - وضليع الفم اى نظيبه وقيل واسعه والعرب تحمد عظم الفم وتسم صفرة . - و اشم : اى ذوالشم والشم : ارتفاع قبة الانف مع حسنھا واستوائھا . - و اشنب : اى يياض الاسنان والفليج بالتحريك : فرجة ما بين الثنايا والرابعيات . - والسبط من الشعر : المنبسط المسترسل وهو ضد المجدد (٣) السربة والسربة : الشعر ما بين الصدر الى البطن . - ونفاض البطن : اى مستوى البطن مع الصدر - والدمية - بضم الدال : الصورة المزينة فيها حمرة كالدلم .

(٤) المنهوس : القليل اللحم وفى بعض النسخ : المنهوش وهو بيمناه . - و ضرب اللحم : بالكسر خفيف اللحم . - والا فتاق : اى الاتساع واتساع الخاصرتين فى الرجال مندوح وفى النساء مندوم . - وقوله فعم الاوصال : اى ممتلىء الاضاء . - وقوله لم يكن بالطويل البائن : اى المفرط طولاً الذى بعد عن حيد الرجال الطوال . - و الشين ، ضد الزين . - والممسط : النماهى فى الطول . - والمتردد : المتناهى فى القصر .

ولا بالجعد (١) القلط ولا بالسبط ؛ ولا بالمطهم ولا بالمكثم ولا ببيض الامهق ضخم الكراديس (٢) جليل المشاش انور المتجرد لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر الا موصل ما بين اللبة الى السرة كالخط ، جليل الكتد (٣) اجرد ذامسرية وكان اكثر شبيهه في فودي رأسه ، وكان كفه كف عطار مسها بطيب ، رحب الراحة ، سبط القصب ، وكان اذا رضى وسرف كان وجهه المرآة وكان فيه شيء من صور ، يخطوا تكفوفاً ويمشي الهريرة بيد القوم اذا سارع الى خير ، واذا مشى تقاع كانما ينحدر في صيب اذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر (٤) عن بطون الغمام واذا افتت رافتر عن سنا البرق اذا نالاء ، لطيف الخلق عظيم الخلق لين الجانب ، اذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد كان عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح عرقه اطيب من المسك الاذفر ، بين كتفيه خاتم النبوة .

ابوهريرة كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً . جابر بن سمرة : كانت في ساقه حموشة (٥)

(١) القلط : الشديدة الجعودة . - والسبط من الشعر : المنسبط المسترسل وقدر اي كان شعره وسطاً بينهما . - والمطهم : الفاحش السن ، وقيل : النحيف الجسم وهو من الاضداد : - والكثم : الكثير لحم الوجه اي كان وجهه متوسطاً بين السبل والاستدارة والامهق : الشديد البياض وليس نيراً اولاماً كالجم ونعوه يريد انه كان نير البياض . (٢) الكراديس جمع كردوسة : كل عظيم النقيافي مفصل . وكل عظم تكردس اللحم عليه . - والمشاش جمع المشاشة وقد تقدم . - وانور المتجرد : اي كان نير الجسد الذي تجرد منه الثياب . - واللبة بفتح اللام وتشديد اللام موضع القلادة من الصدر .

(٣) الكتد بفتح التاء و كسر ها : مجتمع الكتفين من الانسان . والاجرد : الذي لا شعر له وتقدم معنى المسرية . - والفود جانب الراس مما يلي الاذنين الى الامام والشعر الذي عليه . - ورحب الراحة : كناية عن السخاوة والكرم . - ويخطوا تكفوفاً اي ماد وتمايل الى قدام ، وهو كناية عن وقاره في المشي من دون الالتفات الى اليمين والشمال . - وتقلع في مشيه : اي مشى كأنه ينحدر وقيل التقلع رفع الرجل بقوة . - والصيب ما انحدر من الارض .

(٤) المنحدر : النازل من الاعلى الى الاسفل وانحدر اي نزل وهبط اقتر بالتشديد : اي سكن واقطع .

(٥) حموشة : اي دقة يقال « رجل حمش الساقين » اي دقيقتها والعنقة : الشعر الذي في الشفة السفلى وقيل : الشعر الذي بينها وبين الذقن . - والضفائر : النوايب المسنوجة .

أبو جحيفة : كان قد شمت عارضاه وعنقته بيضاء . أم هانئ : رأيت رسول الله ﷺ ذا صفائر أربع والصحيح انه كان له ذوابتان ومبدأها من هاشم .

أنس : ما عدت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته الا أربع عشرة شجرة بيضاء ؛ ويقال سبع عشرة . ابن عمر : انما كان شبيه نحواً من عشرين شعرة بيضاء ، البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتفيه . أنس : له لمة (١) الى شحمة اذنيه . عائشة : كان شعره فوق الوفرة ودون الجمجمة .

وفي نهج البلاغة : اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذوابة العلياء وسرة البطحاء ، ومصباح الظلمة ونبايح الحكمة ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من اللسان فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المديبرين عنه والمعادلين به ، ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتيح وساور (٢) به المغالب وذل به المعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضالقة عن يمين وشمال ؛ ارسله داعياً الى الحق وشاهد أعلى الخلق فباغ رسالات ربه غير وان ولا مقصور وجاهد في الله أعداء غير واهن ولا معذرا امام من اتقى وبصر من اهتدى .

وفي سحر البلاغة : صلى الله على خير مبعوث وفضل وارث ومو روث وخير مولود دعا الى خير معبود بشير الرحمة و الثواب ؛ ومدبر السطوة والعقاب ؛ ناسخ كل ملة مشروعة وفاسخ كل نحلة متبوعة جاء بامتة من الظلمات الى النور واوفى بهم الى الظل بعد الحرور قد افرد بالزعامة وحده ، وختم بأن الانبياء بعده ارسله الله قمر أمنير أو قدراً مبيراً

فصل : في أقربائه وخدامه عليه السلام

كان لعبد المطلب عشرة بنين : الحارث ، والزبير ، وحجل وهو الغيداق ، وضرار وهو نوفل والمقوم ؛ وابولهب وهو عبد العزى ؛ وعبد الله ، وأبو طالب ، وحمنة والعباس وهو اصغرهم سناً وكانوا من امهات شتى الا عبد الله وأبو طالب فانهما كانا ابني ام و امهما فاطمة بنت عمرو بن عابد ، وأعقب منهم البنون أربعة : أبو طالب وعباس ؛ والحارث وأبولهب . وعماته ستة : عاتكة ، اميمة ؛ البيضاء وهي ام حكيم ، (٣) وصفية وهي ام الزبير ، وبرة ،

(١) اللمة بكسر اللام : الشعر المجاوز شحمة الاذن .

(٢) ساور : اى وثب واستولى .

(٣) وفي بعض النسخ : ام حكيم بدل ام حكيم .

واروى ويقال زويده .

وأما من أعمامه العباس ؛ ومن عماته صفية و أروى وعاتكة وآخر من مات من أعمامه العباس ؛ ومن عماته صفية ،

وجدته لاييه فاطمة بنت عمرو المخزومي ؛ وجدته لأمه برة بنت عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار ؛ واخوته من الرضاعة عبدالله وأبيسة .

وخدامه أولاد الحارث . وكان له أخ في الجاهلية اسمه الخلاص بن علقمه ؛ وكان النبي صلى الله عليه وآله يقرظه (١) وأخوه ووزيره ووصيه وختنه علي عليه السلام . وربيته هند بن أبي هالة الاسدي من خديجة ، وعمرو بن أبي سلمة وزينب اخته من أم سلمة قال الصادق عليه السلام : تزوج رسول الله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع .

المبسوط ، انه قال أبو عبيدة : تزوج النبي صلى الله عليه وآله ثمانى عشرة امرأة ، وفي أعلام الوري ، و نزهة الابصار ، وأمالى الحاكم ؛ وشرف المصطفى : أنه تزوج بأحدى وعشرين امرأة ، وقال ابن جرير وابن مهدي : واجتمع له أحدى عشرة امرأة في وقت .

ترتيب أزواجه تزوج بمكة أولا خديجة بنت خويلد ؛ قالوا : وكانت عند عتيق بن عابد المخزومي ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الاسدي .

وروى أحمد البلاذري ، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما ، والمرضى في الشافي ، وأبو جعفر في التلخيص : أن النبي صلى الله عليه وآله تزوج بها وكانت عذراء ، يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الانوار ، والبدع ، ان ذقية وزينب كانتا بنتي هالة اخت خديجة .

وسودة بنت زمعة بعد موتها بسنة وكانت عند سكران بن عمرو من مهاجري الحبشة فتتصر ومات بها .

وعائشة بنت أبي بكر وهي ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ، ويقال كانت ابنة ست ودخل بها بالمدينة في شوال وهي ابنة تسع ولم يتزوج غيرها بكراً ، وتوفي النبي صلى الله عليه وآله وهي ابنة ثمانية عشرة سنة وبقيت الى اماراة معاوية وقد قاربت السبعين ،

وتزوج بالمدينة أم سلمة واسمها هند بنت امية المخزومية وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب وكانت عند أبي سلمة بن عبد الاسد بعد وفاة يدد من سنة اثنتين من

التاريخ ؛ وفي هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر وكانت قبله تحت خنيس بن عبدالله
ابن حذافة السهمي فبقيت الى آخر خلافة علي ﷺ وتوفيت بالمدينة .

وزينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمتها اميمة بنت عبيد المطلب وكانت عند
زيد بن حارثة وهي اول من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر بعد سنتين من التاريخ .

وجويرة بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ، ويقال انه اشتراها فأعتقها وتزوجها
وماتت في سنة خمسين وكانت عند مالك بن صفوان بن ذي السفرتين ،

وام حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة وكانت عند عبدالله بن جحش في سنة ست
وبقيت الى اماراة معاوية .

وصفية بنت حسي بن أخطب النضري وكانت عند سلام بن مسلم ثم عند كنانة
ابن الربيع وكانت أنى بها واسربها في سنة سبع .

وميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس وكانت عند عمير بن عمر والثقفى
ثم عند أبي زيد بن عبدالعامري خطبها للنبي ﷺ جعفر بن أبى طالب وكان تزويجها
وزفافها وموتها وقبرها بسرف (١) وهو على عشرة أميال من مكة في سنة سبع وماتت
في سنة ست و ثلاثين وقد دخل بهؤلاء .

والمطلقات أو من أم يدخل يهن أو من خطبها أو أم يعقد عليها

فاطمة بنت شريح ، وقيل بنت الضحاك ، تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين
انزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقت البعر وتقول :
أنا الشقية اخترت الدنيا

وزينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين من عبد مناف وكانت عند عبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب .

وأسماء بنت النعمان بن الاسود الكندى من أهل اليمن .

وأسماء بنت النعمان ؛ لما دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أعدت لك الحقى

بأهلك ، وكانت بعض أزواجه علمتها وقالت انك خططين عنده .

(١) السرف بالمهمله على ما قبل : موضع قرب التنعيم والتنعيم على ما ذكره الفيروز ابادى
على ثلاثة أميال من مكة و فى بعض النسخ الشرف بالمعجمة و هو بمعنى المكان العالى
والظاهر هو الثانى .

وقتيلا اخت الاشعث بن قيس الكندي ماتت قبل أن يدخل بها ؛ ويقال طلقها فتزوجها
عكرمة بن أبي جهل وهو الصحيح .

وام شريك واسمها غزية بنت جابر من بنى النجار .

وسنا بنت الصلت من بنى سليم ، ويقال خولة بنت حكيم السلمى ماتت قبل أن تدخل
عليه ؛ وكذلك صراف (١) اخت دحية الكلبي .

ولم يدخل بعمره الكلاية ، واميمة بنت النعمان الجونية ، والعالية بنت ظبيان
الكلاية ؛ ومليكة الليثية .

واما عمرة بنت بريد رأى بها بياضاً فقال : دلست على ، فردها ؛ وليلى بنت الحطيم
الانصارية ضربت ظهره وقالت : اقلنى ، فأقالها فأكلها الذئب وعمره من العرطا وصفها
أبوها حتى قال : انها لم تمرض قط ، فقال عليه السلام : ما لهذا عند الله من خير .

والسمع اللاتى قبض عنهن : ام سلمة ؛ زينب بنت جحش ، ميمونة ، ام حريبة
صفية ، جويرة ، سودة ، عائشة ، حفصة .

قال زين العابدين عليه السلام والضحاك ، ومقاتل ، الموهبة امرأة من بنى أسد وفيه ستة
أقوال . ومات قبل النبي عليه السلام : خديجة و ام هانى ، وزينب بنت خزيمة وأفضلهن خديجة
ثم ام سلمة ثم ميمونة :

مبسوط الطوسي ، انه اتخذ من الاماء ثلاثا : عجمتين ، وعربية فأعتق العربية ، واستولد
احدى العجميتين ، وكان له سرستان يقسم لهما مع أزواجه مارية بنت شمعون القبطية ،
وريحانة بنت زيد القرظية ، أهداهما المقوقس صاحب الاسكندرية ، وكانت لمارية اخت
اسمها سيرين فأعطاهما حسان فولدت عبد الرحمن فتوفت مارية بعد النبي عليه السلام بن خمس سنين
ويقال انه أعتق ريحانة ثم تزوجها .

تاج التراجم : ان النبي عليه السلام اختار من سبى بنى قريظة جارية اسمها ثكانة بنت
عمرو وكانت فى ملكه فلما توفى عليه السلام زوجها العباس .

وكان مهر نسائه اثنتا عشر اوقية ونش .

اولاده : ولد من خديجة القاسم ، وعبد الله وهما : الطاهر والطيب ، وأربع بنات :

(١) وفى بعض النسخ : صراف بالسين بدل الصاد .

زينب ، ورقية ؛ وام كلثوم وهي آمنة ، وفاطمة وهي ام أيها . ولم يكن له ولد من غيرها
الابراهيم من مارية ؛ ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة ام ابراهيم ، ويقال ولد بالمدينة
سنة ثمان من الهجرة ومات بهاوله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام وقبره بالقيع .
وفي الانوار ، والكشف ؛ واللمع ، وكتاب البلاذري : ان زينب ورقية كانتا يبيتاه من
جحش ، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين ،

قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال ، واما زينب فكانت عند أبي العاص القاسم ابن الربيع
فولدت ام كلثوم وتزوج بها علي ، وكان ابو العاص اسري يوم بدر فمات عليه النبي ﷺ وأطلقه من
غير فداء واتت زينب الطائف ثم اتت النبي ﷺ بالمدينة فقدم أبو العاص المدينة فأسلم ؛ وماتت
زينب بالمدينة بعد مصير النبي ﷺ اليها بسبع سنين وشهرين ، واما رقية فتزوجها عتبة وام كلثوم
تزوجها عتيق وهما ابنا أبي لهب فطلقاهما فتزوج عثمان رقية بالمدينة وولدت له عبد الله صبيالم
يجاوز ست سنين وكان ديك تفرم على عتبة فمات وبعدهما ام كلثوم ولأعقب للنبي الامن ولد فاطمة
رفقاءه : علي وابناه ، وحزمة ؛ وجعفر وسلمان ؛ وأبوذر ؛ والمقداد ؛ وعمار وحذيفة ،
وابن مسعود ؛ وبلال ، وأبو بكر ؛ وعمر .

كتابه : كان علي يكتب أكثر الوحي ويكتب أيضا غير الوحي ؛ وكان أبي ابن كعب
وزيد بن ثابت يكتبان الوحي ؛ وكان زيد وعبد الله بن الأرقم يكتبان الى الملوك ، وعلاء
بن عتبة وعبد الله بن أرقم يكتبان القبالات ؛ والزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان
الصدقات ؛ وحذيفة يكتب صدقات التمر ، وقد كتب له عثمان ، وخالد وأبان ابنا سعيد
بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، والحصين بن نمير ، والعلاء بن الحضرمي ، وشرجيل بن
حسنه الطائفي ، وحنظلة بن ربيع الاسدي ، وعبد الله بن سمد بن أبي سرح وهو الخائن
في الكتابة فلغنه رسول الله ﷺ وقدارتد . وفي تاريخ البلاذري انه أنفذ النبي ﷺ ابن عباس
الى معاوية ليكتب له فقال : انه يأكل ، ثم بعث اليه ولم يفرغ من أكله فقال النبي ﷺ
لأشبع الله بطنه .

حاجبه أنس بن مالك .

مؤذنه : بلال وهو أول من أذن له ، وعمر وبن ام مكتوم واسم أبيه قيس ، وزيد بن

الحارث الصدائي (١) وأبو محذورة أوس بن مغيرة كان لا يؤذن الا في الفجر؛ وعبدالله بن زيد الانصاري، وأدركه سعيد القرظي في مسجد قبا .
مناديه : أبو طلحة، ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه : علي؛ والزبير؛ ومحمد ابن مسلمة وعاصم بن الافلح، والمقداد.

وحراسه : سعد بن معاذ حرسه يوم بدر وهو في العريش وقد حرسه ذكوان بن عبدالله وبأحد محمد بن مسلمة، وبالخنق الزبير، وليلة بني نسيبة وهو بخيبر سعد ابن أبي وقاص، وأبو أيوب الانصاري وبلال بوادي القرى، وزيايد بن أسد ليلة فتح مكة، وكان سعد بن عباديلى حرسه، فلم تنزل : والله يعصمك من الناس ترك الحرس .
ومن قدمهم للصلاة : فأمير المؤمنين ﷺ كان يصلي بالمدينة أيام تبوك وفي غزوة الطائف وفدك، وسعد بن عباد على المدينة في الإيواء وودان، وسعد بن معاذ في بواط وزيد بن حارثة في صفوان وبني المصطلق الى تمام سبع مرات، وأبا سلمة المخزومي في ذي العشيرة، وأبا البابة في بدر القتال وبني قينقاع والسويق، وعثمان في بني غطفان وذى امرة (٢) وذات الرقاع، وابن ام مكتوم في قرقرة الكدر وبني سليم وأحد حمراء الأسد وبني النظير والخنق وبني قريظة وبني لحيان وذى قرد وحجة الوداع والاكيدر وسباع بن عرفة في الحديبية ودومة الجندل، وأبازر في حنين وعمره القضاء، وابن رواحة في بدر الموعد، ومحمد بن مسلمة ثلاث مرات؛ وقد قدم عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبا عبيدة وعائشة بن محصن ومرثد الغنوي .

وعمااته : ولي عمرو بن حزم الانصاري نجران، وزيايد بن اسيد حضرموت، وخالد بن سعيد بن العاص صنعاء، وأبا أمية المخزومي كندة والصدق؛ وأبا موسى الأشعري زيد، وزمعة عدن والساحل، ومعاذ بن جبل الجيلة والقضا (٣) من أعدال اليمن، وعمرو بن العاص عمان ومعه أبو زيد الانصاري؛ ويزيد بن أبي سفيان على نجران، وحذيفة دبا، (٤) وبلالا على صدقات الثمار، وعباد بن البشير الانصاري على

(١) وفي بعض النسخ : الصيداوى .

(٢) امرة بتشديد الراء: بلد وجبل (ق) .

(٣) القضا - بالغين والضاد المعجمتين : ارض لبني كلاب وواد بنجد وفي بعض النسخ بالغاء بدل الغين وهو أيضاً موضع بالمدينة .

(٤) دبا كملى : سوق للعرب .

صدقات بنى المنصطلق ، والاقرع بن حابس على صدقات بنى دارم ، والزبرقان بن بدر على صدقات عوف ، ومالك بن نؤيرة على صدقات بنى يربوع ، وعدى بن حاتم على صدقات طى وأسند ، وعيينة بن حصن على صدقات فزارة ، و ابا عبيدة بن الجراح على صدقات مزينة (١) وهذيل وكنانة .

وصله : بعث خاطب بن أبى بلتعة الى العقوقس ، وشجاع بن وهب الاسدى الى الحارث بن شمر ، ودحية الكلبي الى قيصر ، وسليط بن عمرو العامري الى هوزة بن على الحنفى ، وعبدالله بن حذاقة السهمى الى كسرى ، وعمر بن امية الضمرى الى النجاشى المشبهون به : جعفر الطيار ، والحسن بن على وقثم بن العباس ، وأبوسفيان ابن الحارث بن عبدالمطلب ، وهاشم ابن عبدالمطلب ، ومسلم بن معتب بن أبى لهب ، من هاجر معهم مكة الى المدينة : أبوبكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبدالله بن اريقط المائشى وخلف علياً مع الودائع (٢) فلما سلمها الى أصحابها لحق به فخرج الى الغار ومنها الى المدينة ؛ وفي رواية انه ادرك النبي ﷺ بقبا .

خدامه من الاحرار : أنس وهند وأسماء ابنتا خاتمة الاسلمية و أبو الحمراء وأبو الخلف .

عيونه : الخزاعي ، وعبدالله بن حدر ، الذى حلق رأسه يوم الحديبية خراش ابن امية الخزاعي ، وفي حجة معمر بن عبدالله بن حارثة بن نصر ، الذى حجه أبو طيبة (٣) الذى شرب دم النبي ﷺ فخطب فى الاشراف وأبو هند مولى فروة بن عمرو والبياضى الذى قال له النبي ﷺ : انما أبو هند رجل منكم فانكحوه وانكحوا اليه وأبو موسى الاشعري .

شعراؤه : كعب بن مالك قوله :

وانسى وان عذبتمونى لقائل
فدأ لرسول الله نفسى وماليا
أطعناه لم نعدله فينا بغيره
شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا

(١) مزينة كعبينة : قبيلة (ق) .

(٢) وفي بعض النسخ : على الودائع .

(٣) ابو طيبة : صححه الاكثر بالطاء المهملة ثم الياء المشابة التحتانية ثم الياء الموحدة وكان سجاماً واسمه نافع وقيل دينار وقيل ميسرة (بحار) .

وله

وفينا رسول الله تتبع امره
تدأى عليه الروح من عند ربه
إذا قال فينا القول لا يتطلع
ينزل من جوال السماء ويرفع
وعبد الله بن رواحة قوله:

وكذاك قد ساد النبي محمد
كل الانام و كان آخر مرسل
و حسان بن ثابت قوله:

ألم تر ان الله ارسل عبده
وشق له من اسمه ليجله
نبي اتانا بعد بأس وفترة
تعاليت رب العرس من كل فاحش
وامره النبي ﷺ ان يجيب اباسفيان فقال:

الا ابلغ ابا سفيان عنى
بأن سيوفنا تركتك عبداً
اتهجوه ولست له بند
هجوت محمداً برأحيفا
أمن يهجو رسول الله منكم
فان ابي ووالدتي وعرضي
معلقة وقد برح الغفاء
وعبد الدار سادتها الاماء
فشر كما لخير كما الفد آء
امين الله شيمته الوفاء
ويمدحه وينصره سواء
لعرض محمد منكم وناء

و النابغة الجعدي قوله:

اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى
بلغنا السما في مجدنا وساننا
وقال النبي ﷺ : الى اين قال : الجنة ؛ فقال ﷺ أجل .
ويتسلو كتابا كالمجرة (١) نيرا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

كعب بن زهير

ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند (٢) من سيوف الله مسلول

(١) المجرة : منطفء في السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فيراها كبقعة بيضاء.
(٢) المهند : السيف المطبوع . - والسلول من الشيء : المنتزع منه برفق .

في فتية (١) من قريش قال قائلم
شم المرانين ابطال لبوسهم
مهلاهداك الذي اعطاك نافلة
لاناخذننى بأقوال الوشاة ولم
نبت ان رسول الله اوعدننى

قيس بن صرمة من بنى النجار

نوى (٢) في قريش بضع عشرة حجة
ويعرض في اهل المو اسم نفسه
فلما اتاها اظهر الله دينه
والقى صديقا واطمأنت به النوى
يقص لنا ما قال نوح لقومه
ولم يقل لي بعد اسلامه الا كلمة :
زال الشباب ولم احفل به بالا
الحمد لله اذ لم لم يأتنى اجلى

يذكر من يلقى صديقاً موالياً
فلم ير من يؤدى ولم ير داعياً
فأصبح مسروراً بطيبة راضياً
وكان له عوناً من الله باديها
وما قال موسى اذا جاب المناديا

واقبل الشيب بالاسلام اقبالا
حتى لبست من الاسلام سربالا

ابن الزبعرى

يا رسول الملوك ان لسانى
اذا جارى (٤) الشيطان فى سنن
شهد اللحم والعظام بربى
يعتذر من الهجاء فأمر له النبى ﷺ بحلة

وله

ولقد شهدت بأن دينك صادق
والله يشهد أن احمد مصطفى
حقاً وانك فى العباد جسيم
مستقبل فى الصالحين كريم

(١) وفي بعض النسخ : فى عصبة . - و الزول : الشجاع .

(٢) نوى بالمكان : اطلال الاقامة به .

(٣) بارالشي يود بوراً : اى ملك .

(٤) جاراه مجازاة : اى جرى معه .

وله

فالان اخضع للذي محمد
ومحمد اوفى البرية ذمة
هادى العباد الى الرشاد وقائد
انى رأيتك يا محمد عصمة
للعالمين من العذاب الواصب

وامية بن الصلت

واحمد ارسله ربنا
وقد علموا انه خيرهم
نبي الهدى طيب صادق
عطاء من الله اعطيته
فعاش الذي عاش لسم يهتضم
وفي بيته ذى الندى والكرم
رحيم رؤف بوصول الرحم
وخص به الله اهل الحرم

العباس بن مرداس:

رايتك يا خير البرية كلها
سنت لنا فيه الهدى بعد جورنا
ونورت بالبرهان امرامدسا (١)
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها
نشرت كتابا جاء بالحق معلما
عن الحق لما أصبح الحق مظلما
واطقات بالبرهان جمرأ تضمرها
ودانت قديما وجهها قد تهدما

طفيل الغنوى

فأبصرت الهدى وسمعت قولا
فصدقت الرسول وهان قوم
كريماً ليس من سجع الانام
عائى دموه بالبهت العظام

كعب بن نمط

وما حملت من ناقة فوق رحلها
ولا وضعت انشئ بمثل محمد (٢)
أبر واوفى ذمة من محمد
من الناس فى التقوى ولا فى التعبد

و مالك بن عوف

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد
فى الناس كلهم شبيه محمد

(١) ليل داس : اى مظلّم .

(٢) وفى بعض النسخ : لاحمد مشبها .

قيس بن بحر الأشجعي

رسولا يضاهاى البدد يتلو كتابه ولما اتى بالحق لم يتلعم (١)

عبد الله بن حرب الاسهمي

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود

ابو دهبيل الجمحي

ان البيوت معادن فجارة ذهب و كل بيوته ضخم

عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم

متهلل نعم بلا متبا عد سيان منه الوفور والعدم

بحير بن ابي سلمى

الى الله وجهى والرسول ومن يقيم الى الله يوما وجهه لا يخيب

واتى الا عشى مكة فقالت قریش : ان محمدا يحرم الخمر والزنا . فانصرف فسقط

عن بعيره ومات . ويقال انه قال :

نبى يرى مالا يرون وذكره تميم كاميير اغار لعمرى في البلاد وانجدا (٢)

ومن هجائه : ابن الزبير السهمي وهبيرة بن ابي وهب المغزومي ، ومشافع بن عبد مناف

الجمحي ، وعمر بن العاص ، وامية بن الصلت الثقفي ، وابوسفیان بن أبي الحرث ومن قوله :

فاصبحت قد اجمعت حلمي وردني الى الله من طردت كل مطرد (٣)

أصدد وأناى جا هلا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد

فضرب النبي ﷺ يده في صدره وقال : متى طردتنى يا ابا مغيان ؟

فصل في أمواله ورقيقه عليه السلام

أفراسه : (الورد) اهداء التميم الداري ، (الطرب) سمي لتشوقه وحسن صهيله (٤)

ويقال هو الطرب ، (والزاز) وقد اهداء المقوقس (٥) سمي بذلك لانه كان ملزماً موقفاً (٦)

(١) يتلعم : اى يتوقف ولم يتأني يقال «سئلته عن شىء فلم يتلعم» اى لم يتوقف حتى اجابنى .

(٢) اغار وانجدا : اى ذكره (من) اتى الغورو النجد والغور : المطمئن من الارض والنجد خلافه . (٣) وفي بعض النسخ : هداى هاد غير نفسى ودلنى على الله من طردت (الخ) - وصددنا من الشىء : اى اعرض .

(٤) الصهيل : صوت الفرس . (٥) المقوقس : جريح بن ميني القبطى وقد عدنى الصعابة صاحب مصر والاسكندرية ولقب لكل من ملكها (ق) . (٦) الملزذ : المتجمع

و(اللحييف) اهداء ربيعة بن ابي البراء وسمى بذلك لانه كان كالمتلحف بعرفه ، (١) والصحيح انه الورد الذي أعطاه الداري وسماه النبي اللحييف ، (ومرتجز) وقد صحفه . فقالوا المرتجز وهو المشتري من الاعرابي الذي شهد فيه خزيمة ، (والسكب) و كان أول فرس ركبه واول ما غزا عليه في احد ، و كان ابتاعه من رجل من فزارة : ويقال اسمه بريدة الملاح . ومنها : اليعسوب ، والسبحة ، وذو العقاب ، والملاوح وقيل مراوح .
بغاله : اهدى اليه المقوقس (دلدل) وكانت شهباء فدفعها الى علي ﷺ ثم كانت للحسن ثم للحسين ثم كبرت وعميت ، وهي اول بغلة زكبت في الاسلام . و قال التار يخى : اهدى اليه فروة بن عمرو الجذامي بغلة يقال لها (فضة) .

حمره : اهدى له المقوقس (يعفور) مع (دلدل) واعطاه فروة الجذامي (عفير) مع (فضة) ابله : (العضباء) وكانت لا تسبق ، و (الجدعا) و (القصواء) ويقال القضا وهي ناقة اشتراها النبي ﷺ من ابي بكر بأربعمائة درهم ، وهاجر عليها ثم نفقت عنده و (الصهباء) ومنها : (البقوم) و (الغيم) و (النوق) ، (ومروة) . و كان له عشر لقاح (٢) يحملها سائر كل ليلة قربتين عظيمتين يفرقها على نسائه ، منها (مهرة) أرسل بها سعد بن عباد ، (والشقرا) و (الريا) ابتاعهما بسوق النبط و (الحبباء) و (السمرا) ، و (العريس) ، و (السعدية) ، و (البقوم) ، و (اليسيرة) و (وردة) و كانت منايح (٣) رسول الله (ص) سبع أعزير عاهن ابن ام أيمن وهي : (عجوة) و (زمزم) ، و (سقيا) ، و (بركة) ، و (ورسة) ، و (اطلال) ، و (أطراف) (٤) و كانت له مائة من الغنم و كان مخربق احد بنى النضير حبراً عالماً اسلم وقاتل مع رسول الله و أوصى بما له لرسول الله وهو سبع حوائط وهي : المينب (٥) ، والصايفة ، والحسيني ، و يرقد ، و الغواف ، و الكلاء ، و مشربة ام ابراهيم .

وكان له صفايا (٦) ثلاثة : مال بنى النضير وخيبر وفدك ، فاعطى فدك والعوالي فاطمة (ع)

- الشديد . - والموثق : أي المحكم والقوى (١) العرف - بضمتين . شعر عنق الفرس .

(٢) اللقاح - جمع لقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . (٣) المنايح - جمع المنعة

وهي كل ذات لبن من الغنم وغيرها .

(٤) وفي بعض النسخ : اطراق وفي آخر : اطواف . (٥) وفي بعض النسخ : البيت

بدل المتيب . والصايفة بدل الصايفة ، والحسيني بدل الحسيني ، و برقه بدل يرقد ، والغواف

بالمهمل بدل الغواف ، والدلال بدل الكلاء .

(٦) الصفي والصفية - من الغنمية : ما اختاره الرئيس لنفسه والجمع صفايا .

وروى انه وقف عليها . و كان له من الغنيمة الخمس و صنفى يصطفيه من الغنم ما شاء قبل القسمة و سهمه مع المسلمين كرجل منهم ، و كانت له الانفال ، و كان ورت من ابيه ام ايمن فاعتقها ، و ورت خمسة اجمال او ارك (١) و قطعة (٢) غنم و سيفاً مائوي و زرقا سيوفه : ذو الفقار ، و المنحزم ، (٣) و الرسوب و رثه من ابيه ، و العضب اعطاه سعد بن عباد ، و اصاب من بني قينقاع بتاراً (٤) و حنفاً و سيفاً قلعياً

و ماحه : اصاب ثلاثاً من بني قينقاع و كان له رمح يقال له المستوفى . و كان له عنزة يقال لها لمثني أنفذها النجاشي ، و يقال ان النجاشي أعطى للزبير عنزة فلما جاء الى النبي ﷺ أعطاه اياها فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد و يخرج بها في أسفاره فتركز بين يديه يصلي اليها ؛ و يقولون : هي التي تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء .

دروع : ذات الفضول أعطاها سعد بن عباد ، و الفضة ، و درعان أصابهما من بني قينقاع و هما السعدية و ذات الوشاح ، و يقال : كانت عنده درع داود النبي ﷺ التي لبسها لما قتل جالوت .

قصيه : البيضاء ، و كانت من شوحط ، و الصفر من نبع ؛ و الروحاء ، أصاب هذه الثلاثة من نبي قينقاع ؛ و الكرع و يقال كرار . و كان له ترس يقال له الزلوق ؛ و ترس فيه تمثال رأس كبش اذهب الله . و كان له جعبة يقال له الكافورة . و دخل مكة و على رأسه مغفر يقال له السبوغ .

رايته : العقاب و لوائه أبيض . و كان له قضيب يسمى الممشوق ؛ و محجن ، و مخرصة تسمى الرججون ، و منطقة من أديم منشور فيها ثلاث حلق من فضة ، و الابزيم (٥) و الطرف من فضة . و كان له قدح مضرب (٦) بثلاث ضبات فضة ، و تور (٧) من حجارة

(١) الاوارك جمع الارك : وهي الابل التي ترعى الاراك او اقامت فيه تاكله .

(٢) وفي بعض النسخ : قطعة غنم بدل قطعة . و ردقا بدل زرقا (٣) وفي بعض النسخ : مخلم و قد ضبطه كذلك في المجمع و قال : مخلم بالغاء و الذال المعجمتين سيف كان لرسول الله (ص) سعى به لقطعه .

(٤) البتار - بتقديم الموحدة يقال « سيف بتار و باتر » اي قاطع . (٥) الابزيم الذي في رأس المنطقة و ما شبهه و هو ذولسان يدخل فيه الطرف الاخر (ق) . (٦) الضبة : شيء من حديد او صفر يشرب به الاناء و الجمع ضبات مثل حية و حيات كما حكى عن المصباح و ضباب كما في النجد و القاموس . (٧) التور : اناء صغير يشرب فيه

يقال له المخضب ' وقد ح من زجاج ومغتسل من صفر ، وقطيفة ، وقصعة ، وخاتم فضة نقشه محمد رسول الله . وأهدى له النجاشي خفين أسودين ساذجين فلبسهما .
وقالت عائشة : كان فراش النبي ﷺ الذي يرقد فيه من آدم حشوه ليف ، وكانت ملحفته مصبوغة بورس (١) اوزعفران ، وكان يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم بالسحاب ، ودخل مكة يوم الفتح عليه عمامة سوداء ، وكانت له ربة فيها مشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك . ويقال : ترك يوم مات عشرة أبواب ثوب حبرة وأزاداً عماينياً . وتبين صحارين وقميصاً سحولياً (٢) وجبة يمنية ، وخميصة (٣) وكساء أبيض وقلانس صفار الأظنة (٤) ثلاثاً أو أربعاً ، وأزاداً طولاً ثلاثة أشبار ، وتوفي في أزار غليظ من هذه اليمانية وكساء يدعى بالمائدة ، وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة ، وكان منبره ثلاثة مراقى من الطرفاء (٥) استعملت امرأة لفلان لها نجار اسمه ميمون ، وكان مسجده بلامنارة وكان بلال يؤذن على الأرض ، وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ : يا منصور أمث . وقال لمزينة : ما شعاركم ؟ قالوا : حرام ، قال : شعاركم الحلال وكان شعار المهاجرين يوم أحد : يا بنى عبدالله ، والخزرج : يا بنى عبد الرحمن والانس : يا بنى عبدالله .
هواليه : سلمان الفارسي ، وزيد بن حارثة وابنه اسامة ، وأبوراغ أسلم ويقال اسمه بندوية العجمي وحبه العباس وأعتقه النبي ﷺ لمباشر باسلام العباس وزوجه سلمى فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين ﷺ ، وبلال الحبشي ، وصهيب الرومي ، وسفيانة اسمه مفاح الاسود ، ويقال رومان البلخي ، وكان لام سلمة فأعتقه واشترطت عليه خدمة النبي ﷺ ، وثوبان الحميري اشتراه النبي ﷺ وأعتقه وبقى في خدمته وخدمة أولاده الى أيام معاوية ، ويسار النوبى أسرفى غزوة بنى ثعلبة فأعتقه وهو الذي قتله العرييون ، وشقران واسمه صالح بن عدى الحبشي ورثه عن أبيه ويقال : هو من أولاد دهاقين الري ، ومدمع الخشمي وهو هدية فروة بنت عمرو الجذامي ، وأبومويبة من مولدى مزينة أعتقه ، النبي ﷺ ، وأبو كبشة واسمه السليم من مولدى أرض دوس أو مكة فاشتراه وأعتقه ، مات

(١) الورس : نبات كالسهم يصيبه .

(٢) السحول كصبور : موضع باليمن تنسج به الثياب (ق) . (٣) الخميصة : ثوب

من الغزا والصوف (٤) لاطنة : أى لاصقة بالرأس (٥) الطرفاء : شجرة .

في أول يوم من جلوس عمر ، وأبو بكر هشام واسمه نقيع تدانى من الحصن على بكرة ونزل من حصن الطائف إلى النبي ﷺ فاعتق .

وأبو أيمن واسمه رباح ، وكان اسود وكان يستأذن على النبي ﷺ ثم يصيره مكان يسار حين قتل ، وأبو لبابة القرظي اشتراه النبي فاعتقه ، وفضالة و هبه رفاعة بن زيد الجذامي وقتل بوادي القرى ، وأنيسة بن كردى من العجم ، قتل في بدر وقيل توفي في أيام أبي بكر ، وكركره أهدى له فاعتقه ويقال مات وهو مملوك ، وأبو ضمرة كان مما أفلأه الله عليه من العرب وهو أبو ضميرة ويقال اشتريته أم سلمة للنبي ﷺ فاعتقه ويقال هو روح بن شيرزاد من ولد كشتاسب الملك ، وبنه من مولدى السراة ، وأسلم الأصغر الردي ، والحبيشة الحبشى ، وماهر ، كان المقوقس أهداه إليه ، وأبو ثابت وأبو يزر ، وأبو سلمى ، وأبو عسيب ، وأبو رافع الأصغر ، وأبو لقيط ، وأبو البشر ومهران ، وعبيد ، وأفلح ، ورفيع ، ويسار الأكبر .

أمه : حارثة بنت شمعون أهداه له ملك الحبشة ، وسلمى ، ورضوى ، وأم أيمن اسمها بركة ، وأسلمه ، وأنسه ، ومويهبة ، وقيل : همامن مواليه ، وكان له خصى يقال له مابورا .

فصل : في أحواله و تواريخه عليه السلام

حملت به أمه في أيام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى في منزل عبدالله بن عبدالمطلب ؛ ولد بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل ، وقالت العامة : يوم الاثنين الثامن أو العاشر منه لسبع بقين من ملك أنوشيروان ، ويقال في ملك هرمز ثمان سنين وثمانية أشهر مضت من ملك عمرو بن هيد ملك العرب ، ووافق شهر الروم العشرين من شباط في السنة الثانية من ملك هرمز بن أنوشيروان ، وذكر الطبرى أن مولده كان لا تننى وأربعين سنة من ملك أنوشيروان وهو الصحيح لقوله عليه السلام : ولدت في زمن الملك العادل أنوشيروان .

قال الكليني : في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار وقال الطبرى في بيت من الدار التي تعرف اليوم بدار محمد بن يوسف وهو أخو الحجاج بن يوسف وكان قد اشتراها من عقيل و ادخل ذلك البيت

في الدار حتى اخرجته خيزران واتخذته مسجداً يصلى فيه الناس .

الزهرقة عن أبي عبدالله الطرابلسي : البيت الذي ولد فيه رسول الله ﷺ في دار محمد بن يوسف وتوفي أبوه وهو ابن شهرين . الواقدي : وهو ابن سبعة أشهر . الطبري : توفي أبوه بالمدينة ودفن في دار النابغة . ابن اسحاق : توفي أبوه وامه حامل به ، وماتت أمه وهو ابن أربع سنين الكلبى : وهو ابن ثمانية وعشرين شهراً محمد بن اسحاق : تزيت أمه بالابواء منصرفه الى مكة وهو ابن ست واربعة أشهر عبدالمطلب ، وتوفي عنه وهو ابن ثمانية سنين وشهران وعشرة أيام فأوصى به الى أبي طالب فرباه .

كتاب العروس وتاريخ الطبري : انه أرضعته نوبة مولاة أبي لهب بلبن ابنها مسروح أياما فتوفيت مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها ثم أرضعته حليمة السعدية فلبثت فيهم خمس سنين وكانت أرضعت قبله الحزمة وبعدها سلمة المخزومي وخرج مع أبي طالب في تجارته وهو ابن تسع سنين ، ويقال ابن اثنتي عشرة سنة ؛ وخرج الى الشام في تجارته لخديجة وله خمس وعشرون سنة ، وتزوج بها بعد أشهر .

قال محمد بن يعقوب الكليني : تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبث بها أربع وعشرين سنة وأشهرأً وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة ،

ابن عباس وأنس ؛ أرحى الله اليه يوم الاثنين السابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة . ابن مسعود : أحد واربعون سنة . ابن المسيب وابن عباس : ثلاث وأربعون سنة وكان لأحدى عشرة خلون من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من ربيع الاول ، وقيل وبعث في شهر رمضان لقوله : شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ؛ أى ابتداء أنزاله للسابع عشر أو الثامن عشر عن ابن عباس : والرابع والعشرين . عن أبي العلاء : قام يدعوا للناس وقام أبو طالب بنصرته فأسلم خديجة وعلي وزيد وأسرى به بعد النبوة بسنتين ؛ وقالوا بسنة وستة أشهر بعد جوعه من الطائف .

الحلبى عن أبي عبدالله ﷺ قال : اكتبتم رسول الله ﷺ بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم أمره الله أن يصعد بما يؤمر فظهر وأظهر أمره وتوفي أبو طالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية أشهر وذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين

وزعم الواقدي أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي هذه السنة توفي أبو طالب وتوفيت خديجة بعده بستة أشهر وله ست و أربعون سنة و ثمان مائة شهر و أربعة وعشرون يوماً يقال وهو ابن سبع و أربعين سنة و ستة أشهر و أياماً (أبو عبد الله) منده في كتاب المعرفة : أن وفاة خديجة بعدموت أبي طالب بثلاثة أيام . المعروفة عن النسوي : توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل أن تفرض الصلاة على الموتى وسمى هذا العام عام الحزن ولبث بعدها بمكة ثلاثة أشهر فأمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة فخرج جماعة من أصحابه بأهلهم و ذلك بعد خمس من نبوته ، و كان حصار الشعب و كتبة الصحيفة أربع سنين ، و قيل ثلاث سنين ، و قيل سنتين ، فلما توفي أبو طالب خرج إلى الطائف و أقام فيه شهراً و كان معه زيد ابن الحارث ، ثم انصرف إلى مكة و مكث فيها سنة و ستة أشهر في جوار مطعم بن عدي ، و كان يدعو القبائل في المواسم ، فكانت بيعة العقبة الأولى بمنى فباعه خمسة نفر من الخزرج و واحد من الأوس في خفية من قومهم بيعة النساء و هم : جابر بن عبد الله ؛ و فطنة بن عامر بن حزام ؛ و عوف بن الحارث ؛ و حارثة بن ثعلبة ؛ و مرثد بن الأسد ، و أبو امامة ثعلبة بن عمرو و يقال هو أسعد بن زرارة . فلما انصرفوا إلى المدينة و ذكروا القصة و قرأ القرآن صدقوه . و في السنة القابلة و هي العقبة الثانية أنفذوا معهم ستة أخرى بالسلام و البيعة و هم : أبو الهيثم بن التيهان ؛ و عبادة بن الصامت و ذكوان بن عبد الله ، و نافع بن مالك بن العجلان ، و عباس بن عبادة بن نضلة ، و يزيد بن ثعلبة حليفاه ، و يقال مسعود بن الحارث و عويم بن ساعدة حليف لهم . ثم أنفذ النبي ﷺ معهم ابن عمه مصعب بن هاشم (١) فنزل دار أسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه و أسلم أكثرهم إلا دار أمية بن زيد و حطمة و وائل و واقف ، فانهم أسلموا بعد بدر و أحد و أحنق و في السنة القابلة كانت بيعة الحارث (٢) كانوا من الأوس و الخزرج سبعين رجلاً و امرأتين و اختار ﷺ منهم اثني عشر نقيباً ليكونوا كفلاء قومه تسعة من الخزرج :

- (١) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف و لا ينافي المورد ما سيأتي في قصة بيعة أهل المدينة أن النبي (ص) بعث معهم مصعب بن عمير لأنه نسبهم هنا إلى جده و ذاك إلى أبيه و ما زعمه بعض من المنافة . ففي غير محله مضاعف إلى أنه يحتمل قريباً سقط لفظ عمير من البين و في بعض النسخ : العرس بالسين المهملة بدل حارث .
- (٢)

وثلاثة من الأوس ؛ فمن الخزرج : أسعد ، وجابر ، والبراء ابن معرور ، وعبدالله بن حزام وسعد بن عباد ، والمنذر بن قمر ، وعبدالله بن رواحة ، وسعد بن الربيع . ومن القوافل : عباد بن الصامت . ومن الأوس : أبوهيثم ، واسيد بن حضير ، وسعيد بن خيثمة .

وبعث رسله الى الأفاق في سنة عشر وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود منهم : بنو سليم وفيهم العباس بن مرداس ، وبنو نهم (١) وفيهم عطار بن حاجب بن زرارعة ، وبنو عامر وفيهم عامر بن الطفيل واربدة بن قيس ، وبنو سعد بن بكر وفيهم صام بن نعلبة وعبد القيس والجارود بن عمرو : وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب ، وطى : وفيهم زيد الخيل وعدى بن حاتم ، وزيد : وفيهم عمرو بن معدى كرب ، وكندة : وفيهم الأشعث بن قيس ، ونجران : وفيهم السيد والعاقب وأبو الحارث ، والأزد : وبعث حمير الى رسول الله ﷺ بأصنامهم وبعث فريزة الجذامي رسولا باسمه ، وبنو الحارث بن كعب : وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد الجادان ، وقبيص وسيدهم عبد نائل ، وبنو أسد واسلم :

وهاجر الى المدينة وأمر أصحابه بالهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وكانت هجرته يوم الاثنين وصار ثلاثة أيام في الغار ليخيب من قصد اليه ، وروى ستة أيام . ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول ، وقيل الحادي عشر وهي السنة الأولى من الهجرة فرد التاريخ الى المحرم ، وكان نزل بقبافي دار كلثوم بن الهدم ثم بدار خيثمة الأوسي ثلاثة أيام ، ويقال اثني عشر يوما الى بلوغ على وأهل البيت . وكان أهل المدينة يستقبلون كل يوم الى قبا وينصرفون فأسر بقبا مسجدهم وخرج يوم الجمعة ونزل المدينة وصلى في المسجد الذي يبطن الوادي .

قال النسوي في تاريخه أول صلاة صلاها في المدينة صلاة العصر ثم نزل على أبي أيوب فلما أتى لهجرته شهر وأيام تمت صلاة المقيم ، وبعد ثمانية أشهر آخاين المؤمنين وفيها شرع الأذان ؛ فلما أتى لهجرته سنة وشهران واثنتان وعشرون يوما زوج علياً ﷺ من فاطمة ؛ وروى أنها كانت بعد سنة من مقدمه اليها .

قال الحسن : نزل القرآن في ثمانية عشر سنة بمكة ثمانين سنين وبالمدينة عشرين سنين وقال الشعبي : في عشرين سنة .

سئل الصادق ﷺ متى حولت القبلة ؛ قال ﷺ : بعد رجوعه من بدر . قال أنس : وهم

ركوع في صلاة الصبح فاستداروا . البخاري و الواحدى : ان النبي ﷺ صلى عند قدومه المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس . البخاري : حج النبي ﷺ قبل النبوة وبعدها لا نعرف عددها ولم يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع ، وعن جابر الانصارى : انه حج ثلاثة حجج ، حجتين قبل الهجرة و حجة الوداع العلاء بن رزين ، و عمر و بن يزيد عن ابي عبدالله ﷺ قال : حج رسول الله ﷺ عشرين حجة . الطبرى عن ابن عباس : اعتمر النبي ﷺ اربع عمر الحديبية ، والقضا ، و الجعرانة ، و التى مع حجته . معاوية بن عمار عن الصادق ﷺ اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر متفرقات ثم ذكر الحديبية والقضا والجعرانة ، و اقام بالمدينة عشرين سنين ، ثم حج حجة الوداع ، و نصب علياً اماماً يوم غدير خم ، فلما دخل المدينة بعث اسامة بن زيد و امره ان يقصد حيث قتل ابوه و جعل في جيشه و تحت رايته ابا بكر و عمر و ابا عبيدة و عسكرا سامية بالجرف فاشتكى شكواه التى توفى فيها فكان يقول في مرضه نفذوا جيش اسامة و يكرر ذلك . فلما دخل سنة احدى عشر اقام بالمدينة المحرم و مرض ايما و توفى فى الثانى من صفر يوم الاثنين ، و يقال يوم الجمعة ، لثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول ، كان بين قدومه المدينة و وفاته عشر سنين ، و قبض قبل ان تغيب الشمس و هو ابن ثلاث و ستين سنة ففسله على ﷺ بشويه بوصية منه ، و فى رواية و يؤدى (١) بذلك ، وبقى غير مدفون ثلاثة ايام يصلى عليه الناس ، و حفر له لحداً أبو طلحة زيد بن سهل الانصارى و دفنه على ﷺ و عاونه العباس و الفضل و اسامة فنادت الانصار يا على تذكرك الله و حقنا اليوم من رسول الله أن يذهب ادخل منار جلا فيه ، فقال : ليدخل اوس بن خولى ، فلما دلاه فى حفرته قال له اخرج و ربيع قبره .

فصل : في معراجہ عليه السلام

الحمد لله العلى الاعلى ، الوفى الاوفى ؛ الولى الاولى ، رب الاخرة و الاولى ، خالق السماوات العلى ، و مبدع الارضين السفلى ، له الاخرة و الاولى ؛ الذى خلق فسوى ، و الذى قدر فهدى ، و الذى اخرج المرعى ، فجعله غثاء احوى ، بعث محمداً ﷺ ، ذى النعمة العظمى ، و المحبة الكرى ، الهادى الى الطريقة المثلى ، الداعى الى الخليفة

(١) الظاهر ان معناه ان علياً (ع) اعطى التووين لا بوصية منه (ص)

الحسنى وجعله خير الخلق ما بين الزيا والنرى، ورفعته الى السماء من ام القرى بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى .

اختلف الناس في المعراج فالخوارج ينكرونه . وقالت الجهمية : عرج بروحه
دون جسمه على الطريق الرؤيا . وقالت الا مايقول الزيدية والمعتزلة . بل عرج
بروحه وجسمه الى بيت المقدس لقوله تعالى : الى المسجد الاقصى وقال آخرون :
بل عرج بروحه وجسمه الى السماوات ، روى ذلك عن ابن عباس ؛ وابن مسعود ، (١)
وحذيفة ، وانس ، وعائشة ، وام هانى ، ونحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة ،
وقد جعل الله معراج موسى الى الطور : وما كنت بجانب الطور ، ولا ابراهيم الى
السماء الدنيا : وكذلك نرى ابراهيم ، وليمسى الى الرابعة : بل دفعه الله اليه ،
ولادريس الى الجنة : ورفعناه مكانا عليا ولمحمد ﷺ : فكان قباب قوسين او اذننى
وذلك لما وهبته ، فلذلك يقال : المروءة طير بهيمة ، فتعجب الله من عروجه سبحان الذى
اسرى ، واقسم بتزوله ، والنجم اذا هوى ، فيكون عروجه وتزوله بين تأكيدين .

المدى والواقدى : الاسراء قبل الهجرة بستة اشهر بمكة فى السابع عشر من
شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة من دارام هانى بنت ابي طالب ، وقيل من بيت
خديجة ، وروى من شعب ابي طالب ، الحسن وقتادة : كان من نفس المسجد ابن عباس :
هى ليلة الاثنين فى شهر ربيع الاول بعد النبوة بستين ، فالاول معراج العجائب والثانى
معراج الكرامة .

ابن عباس فى خبر : ان جبريل ﷺ أتى النبي ﷺ وقال : ان ربى بعثنى اليك و
أمرنى أن آتية بك فقم فان الله يكرمك كرامة لم يكرم بها احد قبلك ولا يبعث
فابشر وطلب نفسا ، فقام وصلى ركعتين ، فاذا هو بميكائيل واسرافيل ومع كل واحد منهما
سبعون الف ملك فسلم عليهم فبشروه ، فاذا معهم دابة فوق الحمار ودون البغل
خده كخد الانسان وقوائمه كتوائم البعير ، وعرفه كعرف الفرس وذنبه كذنب البقر
رجلاها أطول من يديها ولها جناحان من فعضيه خطوطها مد البصر واذا عليها
لجام من ساقوتة حمراء ، فلما أراد أن يركب امتنع فقال جبريل : انه محمد ، فتواخضا

حتى لصقت بالارض، فأخذ جبرئيل بلجامها وميكائيل بركابها فركب، فلما هبطت ارتفعت يداها وإذا صعدت ارتفعت رجلاها فنفرت العير من دفيف البراق ينادى رجل في آخر العير: ان يافلان ان الابل قد نفرت وان فلانة التت حملها وانكسر يدها، فلما كان بطن البلقاء (١) عطش فاذا لهم ماء في آنية فشرب منه و التقى الباقي؛ فبينما هو في مسير اذ نودي عن يمين الطريق: يا محمد على رسولك؛ ثم نودي عن يساره: على رسولك فاذا هو بامرأة استقبلته عليها من الحسن والجمال ما لم ير لاحد و قالت: قف مكانك حتى اخبرك. ففسر له ابراهيم الخليل لما رآه جميع ذلك فقال: منادى اليمين داعية اليهود فلو اجبته لهودت امتك ومنادى اليسار داعية النصارى فلو اجبته لتنصرت امتك والمرأة المتزينة هي الدنيا تمثلت لك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة، فجاء جبرئيل الى بيت المقدس فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح: قدح من لبن وقدح من عسل وقدح من خمر، فناوله من قدح اللبن فشرب، فناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال: قد رويت يا جبرئيل، فقال: أما انك لو شربته ضلت امتك.

ابن عباس في خبر: وهبط مع جبرئيل ملك لم يطا الارض قط، معه مفاتيح خزائن الارض فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح الارض فان شئت فكن نبياً عبداً وان شئت فكن نبياً ملكاً فقال: بل أكون نبياً عبداً؛ فاذا سمع من ذهب قوائمه من فضة مركب بالؤلؤ والياقوت يتلألأ نوراً، وأسفله على صخرة بيت المقدس، ورأسه في السماء فقال له: اصعد يا محمد، فلما صعد السماء رأى شيخاً قاعداً تحت الشجرة و حوله اطفال فقال جبرئيل ﷺ: هذا ابوك آدم، اذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى، ورأى ملكاً باسراً الوجه (٢) ويده لوح مكتوب بخط من النور وخط من الظلمة فقال: هذا ملك الموت، ثم رأى ملكاً قاعداً على كرسي فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة فقال جبرئيل: هذا مالك: خازن النار كلن طلقاً بشرأ فلما اطلع على النار لم يضعك بعد فساله ان يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى، ثم دخل الجنة ورأى ما فيها وسمع صوتاً: آمنا برب العالمين، قال: هؤلاء سحرة فرعون، وسمع: لييك اللهم لييك، قال: هؤلاء الحجاج (١) البلقاء: واد بالشام (ق) (٢) بسر: أي عيس وقهر.

وسمع التكبير فقال : هؤلاء الغزاة ، وسمع التسبيح قال : هؤلاء الانبياء ، فلما بلغ الى سدره المنتهى فانتهى الى الحجب ، فقال جبرئيل : تقدم يا رسول الله ليس لي أن أجوز هذا المكان ولودنوت أنملة لا احترقت .

ابو بصير قال : سمعته يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله حتى انتهى به الى مكان من السماء ثم تركه فقال له : ما طأ نبي قط مكانك .

وروى انه رأى في السماء الثانية عيسى ويحيى ، وفي الثالثة يوسف ، وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة الكروبيين ، وفي السابعة خلقاً والملائكة وفي حديث أبي هريرة : رأيت في السماء السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم ،

ابن عباس : ورأى ملائكة الحجب يقرؤون سورة النور وخيزان الكرسي يقرؤون آية الكرسي وحملة العرش يقرؤون حم المؤمن ، قال : فلما بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب . وفي رواية : انه نودي الفيمرة بالدنو وفي كل مرة قضيت لي حاجة ثم قال لي : سل تعط ، فقلت : يا ب انتخذت ابراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً ؛ على بساط الطور واعطيت سليمان ملكاً عظيماً فماذا اعطيتني ؟ فقال : انتخذت ابراهيم خليلاً وانتخذتك حبيباً وكلمت موسى تكليماً على بساط الطور وكلمتك على بساط النور واعطيت سليمان ملكاً فانياً واعطيتك ملكاً باقياً في الجنة . وروى : انا المعهود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فن وصلك وصلته ومن قطعك بقلته ، انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبياً الا جعلت له وزيراً وانك رسولى وان علياً وزيرك . وروى انه لما بلغ الى السماء السابعة نودي : يا محمد انك لتمشى في مكان ما مشى عليه بشر فكلمه الله تعالى فقال : آمين الرسول بما انزل اليه من وحيه فقال : نعم يا رب ، والمؤمنون كل آمن بالله ، فقال الله لا يكلف الله نفساً (الاية) فقال : ربنا لا تؤاخذنا ، السورة ، فقال قد فعلت ، ثم قال : من خلفت لامتك من بعدك ؟ فقال : الله أعلم ، قال : ان علي بن ابي طالب امير المؤمنين . ويقال : اعطاه الله في تلك الليلة اربعة رقع عنها عالم الخلق فكان قاب قوسين والمناجاة : فأوحى الى عبده ، والسدره : اذ يغشى السدره ، وامامة علي عليه السلام : وقالوا المعراج خمسة احرف ، فالميم . مقام الرسول عند الملك الاعلى : والعين عزمه شاهد كل نجوى ، والراء رفعت عند خالق الوردى ، والالف انبساطه مع عالم السر و اخفى ، والجيم جاهه في ملكوت العلى . وروى انه فقده ابو طالب في تلك الليلة فلم يزل يطلبه

ووجه الى بنى هاشم وهو يقول : يا لها من عزيمة ان لم ار رسول الله ﷺ الى الفجر ، فيينا هو كذلك اذ تلقاه رسول الله ﷺ وقد نزل من السماء على باب ام هانى فقال له : انطلق معي ، فادخل بين يديه المسجد فدخل بنو هاشم فسل ابو طالب سيفه عند الحجر ، ثم قال اخرجوا ما معكم يا بنى هاشم ، ثم التفت الى قريش فقال : والله لو لم اره ما بقيت منكم عين تطرف ، فقالت قريش : لقد ركبنا عظيما .

واصبح ﷺ يتحدثهم بالمعراج فقبل له : صف لنا بيت المقدس ، فجاء جبرئيل بصورة بيت المقدس ، تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه عنه ، فقالوا : أين بيت فلان ومكان كذا ؟ فأجابهم في كل ما سألوه فلم يؤمن منهم الا قليل وهو قوله : (وماتفن الابات والنند عن قوم لا يؤمنون .

الحسين الباخرى

طلبت وصاله دهرأ طويلا فولد لها القضاء وراء ضده

فلما غبت عنه وغاب عنى اتانى طارقا من بعد بعده

مضت فمضت حوايجنا خبالا فسبحان الذى اسرى بعبدته

غيره

عجب لمن اسرى الاله بعبدته من البيت ليلنا نحو بيت المقدس

آخر

دنى فتدلى فاكتسى حلة البهاء فقال له سلنى فاعطيك ما تشاء

الخبز زرى

قلت للبدر لا تغيب وزرى واسمت الوصل بالرضا لا التجافى (١)

قال انسى مع العشاء سأتى فارتقبنى ولا تخف من خلافى

قلت يا سيدى فهلا نهرا فهو اعلى لآرقبة الايتلاف

قال لى لا اريد تغيير رسم انما البدر فى الظلام يوافى

(١) اسمت : امر من سمت سمت بمعنى قصد .

فصل : في هجرته عليه السلام

كان النبي ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم ، فلقي رهطاً من الخزرج فقال : ألا تجلسون أحدثكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا إليه فدعاهم إلى الله وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله أنه النبي الذي كان يوعدكم به اليهود ؛ فلا يسبقنكم إليه أحد ؛ فأجابوه وقالوا له : إننا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ؛ مثل ما بينهم وعسى أن يجمع الله بينهم بك ، فتقدم عليهم و تدعهم إلى امرئ وكانوا ستة نفر ، قال : فلما قدموا المدينة فاخبروا قومهم بالخبر فما دارحول إلا وفيها حديث رسول الله حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلاً فلقوا النبي ﷺ فبايعوه على بيعة النساء أن لا يشركو بالله شيئاً ولا يسرقوا إلى آخرها ، ثم انصرفوا وبعث معها مصعب بن عمير يصلي بهم ، وكان بينهم بالمدينة يسمى المقرئ (١) فام تبق دار في المدينة الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا دار امية وحطيمة ورايل وهم من الاوس ، ثم عاد مصعب إلى مكة وخرج من خرج من الانصار إلى الموسم مع حجاج قومهم ، فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان في ايام التشريق بالليل فقال ﷺ : ابايعكم على الاسلام ، فقال له بعضهم : نريد ان نعرفنا يا رسول الله مالنا علينا وما لك علينا وما لنا على الله ؟ قال : امان الله عليكم فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واما مالي عليكم فتصرونني مثل نساءكم و ابناءكم ، وان تصبروا على عذ السيف وان يقتل خياركم ، قالوا : فاذا فعلنا ذلك مالنا على الله ؟ قال : اما في الدنيا فالظهور على من عاداكم وفي الآخرة الرضوان والجنة . فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : والذي بعثك بالحق لتمنعك بما نمنع به اذننا (٢) فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثاها كباراً عن كبار ، فقال ابو الهيثم ان بيننا وبين الرجال حباً لا وانا ان قطعناها او قطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع إلى قومك وتدعنا ، فتبسم رسول الله ثم قال : بل الادم الادم والهدم الهدم احارب من حاربتم واماسا ثم من سالتم ثم قال اخر جو إلى منكم اثنى عشر نقيباً ، فاخاروا

(١) لانه كان يقرئهم القرآن

(٢) اي نماننا واهلنا وقبيل : اراد انفسنا فقد يكنى عن النفس بالاذر

ثم قال : ابا يعكسم كبيعة عيسى بن مريم للحواريين كفلاء على قومهم بما فيهم وعلى ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك . فصرخ الشيطان في العقبة : يا اهل الجباغب (١) هل لكم في محمد والصباة (٢) معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفشى الخبر فخرجوا في الطلاب فادركوا سعد بن عبادَةَ والمنذر بن عمرو ، فاما المنذر فاعجز القوم ، واما سعد فاخذوه و ربطوه بنسج (٣) رحله وادخلوه مكة يضربونه فبلغ خبره الى جبير بن مطعم والحريث بن حرب بن امية فأتياه وخلصاه .

وكان النبي (ص) لم يؤمر الا بالدعاء والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل فطالت قریش على المسلمين ، فلما كثر عتوهم امر بالمجرة فقال ﷺ : ان الله قد جعل لكم داراً واخواناً تأمنون بها فخرجوا ارسالاً حتى لم يبق مع النبي الا علي وابطوبكر فعندت قریش خروجه ، وعرفوا انه قد اجمع لحربهم ، فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب يتشاورون في امره فتمثل ابلیس فی صورة شيخ من اهل نجد فقال : انا ذو رأى حضرت لموازرتكم ، فقال عروة بن هشام : نترى به ريب المنون ، وقال ابن البختري : اخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه ، وقال العاص ابن وائل ، وامية وابي ابنا خلف : نبتى له علماً ونترك فرجاً نستودعه فيه فلا يخلص من الصباة اليه احد ، وقال عتبة وشيبة وابو سفيان : نرحل بغيراً صعباً ونوثق محمداً عليه كتافاً وشداً ثم نقصع (٤) البعير بأطراف الرماح فيوشك ان يقطع بين الدكاك ارباً ارباً ، فقال ابو جهل ادى لكم ان تعمدوا الى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلاً نجداً (٥) ويأتونه بياتاً فيذهب دمه في قبائل قریش جميعاً فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قریش فيه فيرضون في العقل ، فقال ابو مرة : اصبت يا ابا الحكم هذا الرأي فلا تعدلن به رأياً ، فنزل : واذا يمكركم الآية (٧) فجاء جبرئيل

(١) الجباغب : العليل وجبال بمكة حرسها الله تعالى او اسواقها ومنحربني كان

يلقى به الكروش (ق) .

(٢) الصباة جمع الصابي - كفلاء وغالى : وهو من صبا فلان : اى خرج من دين الى

دين آخر . (٣) النسج - بالكسر : جبل عريض طويل تشد به الرحال .

(٤) اى نجره بأطراف الرماح حتى يفضب . - والد كذاك : جمع الدكاك : وهو ارض فيها غلظ

(٥) النجد بالفتح : الشجاع الماضى فيما يعجز عنه غيره (٧) الانفال : ٣٠ .

الى النبي ﷺ فقال له : لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فدعا علياً ﷺ وقال : ان الله تعالى اوحى الى ان اهجرك دار قومي و ان انطلق الى غار ثور اطحل (١) ليلتي وانه امرني ان آمرك بالمبيت على منجمني وان القى عليك شبيهي ، فقال علي ﷺ ، او تسلم بمييتي هناك ؟ فقال ﷺ نعم ، فتبسم علي ضاحكاً و اهوى الى الارض ساجداً ، فكان اول من سجد لله شكراً واول من وضع وجهه على الارض بعد سجده ، فلما رفع رأسه قال له : امض لما امرت فذاك سمعي و بصري وسويداء قلبي ، قال : فارقد علي فراشي واشتمل برد الحضرمي ، ثم اني أخبرك يا علي ان الله تعالى يمتعن أوليائه على قدر ايمانهم ومنزلهم من دينه فاشد الناس بلاه الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك يابن ام و امتحنني فيك بمثل ما امتعن به خليله ابراهيم والذبيح اسماعيل فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من المحسنين ، ثم ضمته الى صدره ، واستتب رسول الله ﷺ ابا بكر و هند بن ابى هالة و عبد الله بن فهر و دليلهم ازبقة الليثي فأمرهم بمكان ذكره ولبث هو مع علي بوضيه ، ثم خرج في فحمة العشاء (٢) ، والرصد من قريش قد اطاقوا به ينتظرون انتصاف الليل و كان يقرأ : وجعلنا من بين ايديهم سداً الاية ، (٣) و كانت بيده قبضة تراب فرمى بها في رؤسهم ومضى حتى انتهى اليهم ، فمضوا معه حتى وصلوا الى الغار ، وانصرف هند و عبد الله ، فهجم الكفار على علي ﷺ القصة ، فركب في طلبه الصعب والذلول : واهمل حتى اذا عتم (٤) من الليلة القابله انطلق هو و هند حتى دخلا على النبي في الغار فأمر النبي بأداء أمانته حتى أدى الجميع فكان مقام رسول الله فيه ثلاثاً ، ومبيت على علي فراشه اول ليلة ولما ورد المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا ترصداً لعلي ﷺ و كتب اليه يأمره بالمسير اليه علي يدى ابى واقد الليثي فتهياً للهجرة ، وامر ضعفاء المؤمنين أن يتسللوا ويتخفوا اذا ملا الليل بطن كل واد . وخرج علي ﷺ الى ذي طوى بالفواطم (٥) وأيمن بن أم أيمن

(١) الطلعة بالضم لون بين الفبرة والسواد كلون الرماد والا طحل : مالونه

الطلعة . - وفي بعض النسخ : تحت ليلتي .

(٢) الفحمة - من الليل : اوله واشد سواده او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس (ق)

(٣) يس : ٨ (٤) العتمة معركة : ثلث الاول من الليل و عتم واعتم : اى سار فيها (ق)

(٥) الفواطم : سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) وفاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب ع

وفاطمة بنت حمزة عم النبي (ص) .

مولاة رسول الله ﷺ وغير ذلك ، وابو واقد يسوق الرواحل فأعنف بهم ، فقال : ارفق بالنسوة ابواقد انهن من الضعيف ، قال : انى اخاف ان يدركنا الطالب ، فقال : اربع (١) عليك ان النبي ﷺ قال لرى : يا على انهم لن يصلوا من الان اليك بامر تكبره ، ثم جعل على يسوق بهم سوقاً رفيقاً وير تجز :

وليس الا الله فارفع ظنكما يكفيك دلب الناس ما اهمك

فلما شارف ضجنان (٢) ادر كه الطالب بشما نية فوارس فأ نزل النسوة واستقبلهم منتضياً (٣) سيفه فأقبلوا عليه فقالوا : اظننت يا غدار انك ناج بالنسوة ؟ ارجع لا ابالك ، قال فان لم افعل أتر جمعون را غمين ، ودنوا من النسوة فحال بينهم وبينها وقتل جنا حار كان يشد على قومه شد الاسد على فريسته وهو يقول :

خلوا سبيل المجاهد المجاهد آليت لا اعبد غير الواحد

فانتشر وا عنه فساد ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان فتلوم بها قدر يومه و ليته . و يروى انه لحق به نفر من المستضعفين فسلمى ليته تلك هو الفواطم يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم ، حتى طلع الفجر ، فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لوجه حتى قدم المدينة ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : الذين يذكرون الله قياما ، الى قوله : الانى ، فالذكر على والانى فاطمة : بعضكم من بعض ، يقول : على من الفواطم وهن من على ، فالذين هاجروا واخر جوا من ديار هم الى قوله : حسن الثواب (٤) ، وتلا رسول الله : ان الله اشترى الاية (٥) ، ثم قال : يا على انت اول هذه الامة ايماناً بالله ورسوله ، واولهم هجرة الى الله ورسوله و آخرهم عهداً برسوله لا يحبك و الذى نفسى بيده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه بالايمان ، ولا ييفضك الا منافق او كافر .

و روى انه كان اصحاب النبي ﷺ يستقبلونه وينصرفون عند الظهيرة فدخلوا يوماً فقدم النبي ﷺ فأول من رآه رجل من اليهود فلما رآه صرخ بأعلى صوته : يا بنى قيله (١٩) هذا جدكم (٢٠) قد جاء ، فنزل النبي ﷺ

(١) ربح كمنع : وقف وانتظرو تجلس ومنه قولهم اربع عليك (ق) .

(٢) ضجنان - كسكر أن : جبل قرب مكة (٣) انتضا السيف : اى سله .

(٤) آل عمر ان : ١٨٨ الى ١٩٦ . (٥) التوبة : ١١٢ . (٦) قيلة : ام اوس

والعروج (ق) . (٢٠) اى عظيمكم وسلطانكم

على كلثوم بن هدم (١) ، وكان يخرج فيجالس للناس في بيت سعد بن خيثمة ، وكان قيام على ﷺ بعد النبي ﷺ ثلاث ليال ثم لحق برسول الله ﷺ فنزل ﷺ عليه على كلثوم ، وكان أبو بكر في بيت حبيب بن اساف ، فأقام النبي ﷺ بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجده و صلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي و أدى را فوقا (٢) ، فكانت اول صلاة صلاحها بالمدينة ، ثم اتاه غسان بن مالك وعباس بن عباد في رجال من بني سالم فقالوا : يا رسول الله أقم عندنا في العدد و العدة و المنعة ؛ فقال : خلوا سبلها فانها مأمورة ، يعنى ناقته . ثم تلقاه زياد بن لييد و فروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقال كذلك . ثم اعترضه سعد بن عباد و المنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة . ثم اعترضه سعد بن الربيع و خارجة بن زيد و عبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث ابن الخزرج . فانطلقت حتى اذا وازت دار بني مالك بن النجار بر ككت على باب مسجد رسول الله ﷺ و هو يومئذ مربد (٣) لفلامين يتيمين من بني النجار ، فلما بر ككت و رسول الله ﷺ لم ينزل و ثبتت قسارت غير بعيد و رسول الله ﷺ واضع لها زمامها لا يشيها به ثم التفت الى خلفها فرجعت الى مبر ككتها اول مرة فبر ككت ، ثم تجلجلت و رذمت و وضعت جرائنها فنزل عنها رسول الله ﷺ و احتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته و نزل النبي ﷺ في بيت ابي ايوب و سأل عن المربد فأخبرانه لسهل و سهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء ، فأرضا هما معاذ ، و امر النبي ﷺ ببناء المسجد و عمل فيه رسول الله ﷺ بنفسه فعمل فيه المهاجرون و الانصار و اخذ المسلمون ير تجزون و هم يعملون ، فقال بعضهم :

لئن قعدنا والنبي يعمل	لذاك منّا العمل المضلل
والنبي عليه السلام يقول	
لاعيش الاعيش الاخرة	اللهم ارحم الانصار والمهاجرة

(١) هو كلثوم بن هدم ابن امرى القيس : شيخ من بني عمرو من قبيلة الاوس

و دخل عليه رسول الله (ص) اربعة ايام ثم خرج الى ابي ايوب

(٢) وفي نسخة : رانوقا بالنون ،

(٣) المربد - وزان مقود : موضع الابل . - و وثبت : اي تمضت و قامت . - ولا يشيها

اي لا يكفها . - و تجلجلت : اي تضعضت و تخاضعت . - و رذمت كانت لا تقوم . - و وضعت

جرائنها : اي قدم عنقها .

وعلى بن ابي طالب عليه السلام يقول :

لا يستوى من يعمل المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغيار حايذا (١)

ثم انتقل من بيت ابي ايوب الى مساكنه التي بنيت له، وقيل كان مدة مقامه بالمدينة الى ان بنى المسجد ويوتيه من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة ،

فصل في غزواته عليه السلام

لما كان بعد سبعة اشهر من الهجرة نزل جبريل بقوله اذن للمذين يقاتلون الآية (٢) وقال في حقه سيفاً ، وفي رواية : لم يكن لغمد ، فقال له : حارب بهذا قومك حتى يقولوا لا اله الا الله ،

اهل السير : ان جميع ما عزا للنبي ﷺ بنفسه ست وعشرون غزوة على هذا النسق ، البواط العشيرة (٣) ، بدر الاولى ، بدر الكبرى ، السويق ، ذي امرة ، احد ، نجران ، بنو سليم ، الاسد ، بنو النضير ، ذات الرقاع ، بدر الاخرة ، دومة الجندل ، والخندق ، بنو قريظة ، بنو الحيان ، بنو قرد ، بنو المصطلق ، الحديبية ، خيبر ، الفتح ، حنين ، الطائف ، تبوك ، ويلحق بها بنو قينقاع قاتل في تسع وهي : بدر الكبرى ، واحد ، والخندق ، وبنو قريظة ، وبنو المصطلق ، وبنو لحيان ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف ؛

واما سراياه : فست وثلاثون ، اولها سرية حمزة لقي ابا جهل بسيف البحر في نائين من المهاجرين ، وفي ذي القعدة بعث سعد بن ابي وقاص في طلب عير ، ثم عبيدة بن الحارث بعد سبعة اشهر في ستين من المهاجرين نحو الجحفة الى ابي سفيان فتراموا بالاحياء (٤) ابن اسحق : وغزا في ربيع الآخر الى قريش ، وبنو ضمرة وكرز بن جابر الفهري ؛ حتى بلغ بواط السنة الثانية في صفر غزاو دان حتى بلغ الابواء ، وفي ربيع الآخر غزوة العشيرة من بطن ينبع ووادع فيها بنو مدلج وضمرة ؛ واغار كرز بن جابر

(١) الغيار بالياء بمعنى الفيرة والعاید : اي المعرض والمابل عن الشئ ، وفي بعض النسخ الغيار بالياء المؤخدة وكلاهما يناسب المقام . (٢) الحج : ٤٠ . (٣) بواط - كغراب جبال جهينة بعدها من المدينة اثني عشر فرسجاً .

(٤) الاحياء : ماء غزاه عبيدة بن الحارث سيره النبي (ص) .

الفهرى على سرح المدينة ، فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج حتى بلغ وادى سفوان ، بدر الأولى وحامل لوائه على ﷺ ، ثم بعث في آخر رجب عبد الله بن جحش في أصحابه ليرصد قريشاً ، فقتل واقد بن عبد الله التميمي لعمر بن الجموح الحضرمي ، و هرب الحكم بن كيسان ، وعثمان بن عبد الدار و اخوه واستأمن الباقون ، وأستاقوا العير إلى النبي ﷺ فقال : والله ما مرتكم بالقتال في الشهر الحرام وذلك تحت النخلة ، فسمى غزوة النخلة فنزل : يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية (١) فاخذ العير وفدى الأسيرين ، ثم غزا بدر الكبرى وهو يوم الفرقان ، كما قوله اخرجك ربك السورة ، وقوله قد كان لكم آية (٢) وبدر ما بين مكة والمدينة ، وقال الشعبي والثمالى بشر منسوبة إلى بدر الغفاري وقتل الواقدي : هو اسم الموضع وذلك ان النبي ﷺ خرج سابع عشر شهر رمضان ، و يقال ثلثه في ثلثمائة وسبعة عشر رجلاً في عدة اصحاب طالوت ، منهم ثمانون راكبا و سبعون ، ويقال سبعة وسبعين رجلاً من المهاجرين ومائتي وثلثين رجلاً من الانصار ، وكان المقداد فارساً فقط ، يعتقب النفر على البعير الواحد ، وكان بين النبي ﷺ وبين ابي مرثد الغنوي بعير ؛ ويقال فرس وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف ؛ قاصداً إلى ابي سفيان وعتبة بن ابي ربيعة في اربعين من قريش اوسبعين ، فاخبر بالنبي ﷺ فاخذوا اعلى الساحل واستمروا إلى اهل مكة ، على لسان ضمضم بن عمرو الغفاري ، قال عروة . رأيت عاتكة بنت عبد المطلب في منامها راكبا قبل حتى وقف بالابطح وصرخ ، انفروا يا آل عدى إلى مصارعكم ، ثم نادى على ظاهر الكعبة ، ثم نادى على ابي قبيس ، ثم ارسل صخرة فارفضت ، فما بقي في مكة الا دخل منها فلمدة (٣) قال ابن قتيبة خرجوا تسع مائة وخمسين و يقال : الف ومائتان وخمسون و يقال ثلثة الاف ، ومعهم مائتا فارس يقودونها و القيان (٤) يضربن بالدفوف ؛ ويتغنين بهجاء المسلمين ، ولم يكن من قريش بطن الا خرج منهم ناس ، الا من بنى زهرة وبنى عدى ابن كعب ، اخرج فيهم طالب كرهافاً لم يوجد في القتلى والا سرى . وشاور النبي ﷺ أصحابه في لقائهم أو الرجوع ؟ فقال ابو بكر وعمر كلاماً فأجلسهما ، ثم قال المقداد وسعد بن معاذ كلاماً فدعا لهما و ستر ، و

(١) البقرة : ٢١٤ (٢) آل عمران : ١١ .

(٣) الفلذة : القطعة من الشيء . (٤) القيان جمع القينة : وهي المغنية .

ونزل : سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب (١) وأصابهم المطر فبعثوا عمير بن وهب
 الجميع حتى طاف على عسكر النبي ﷺ فقال نواضح يشرب ، فنزل : و ان جنحوا
 للإسلم فاجنح لها (٢) فبعث النبي ﷺ اليهم وقال : يا معشر قريش اني اكره ان ابد أبكم
 فخلوني والعرب وارجعوا ، فقال عتبة : ما رد هذا قوم فأفلحوا ؛ فقال أبو جهل : جبت
 وانتفخ سحر (٣) ، فلبس عتبة درعه وتقدم هو وأخوه شيبة وابنسه الوليد وقال : يا
 محمد اخرج إلينا أكفاءنا من قريش فتطاولت الانصار لمبارزتهم فدفعهم وأمر علياً ﷺ
 وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب وهو ابن سبعين سنة بالبراز وقال قاتلوا على حثكم
 الذي بوث الله به نبيكم اذ جاؤا بيا طلبهم ليطفؤا نورا فلما راوهم قالوا اكفاء كرام فقتل
 على الوليد، وحمزة عتبة، واصابت فخذ عبيدة ضربة فحمله على وحمزة الى رسول الله فقال
 يا رسول الله السبت شهيداً فقال : بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فمات بالصفراء (٤)
 الكلبي و ابو جعفر و ابو عبد الله (٥) كان ابليس في صف المشركين اخذ بيد الحارث
 بن هشام فنكس على عقبيه فقال : له الحارث يا سراق اين اتخذ لنا على هذا لحالة؟
 فقال له : اني اري ما لا ترون ؟ فقال : والله ما نرى الا جعاسيس (٥) يشرب
 فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهمز الناس ، فلما قدموا مكة قالوا : هزم الناس
 سراقه ، فباغ ذلك سراقه ، فقال : والله ما شعرت بمسير كم حتى بلغني هز يمتكم
 فقالوا : انك آتيتنا يوم كذى فعلف لهم ، فلما اسلموا علموا ان لك كان الشيطان ،
 السدي والكلبي : انهم تشبطوا خوفاً من بني بكر ، فتبدأ لهم ابليس في صورة
 سراقه بن جعشم المدلجي ، وقال : اني جادلكم فلما رأى الملائكة نكس على عقبيه
 وقال : اني برى ، الآية (٦) وقال النبي ﷺ في العريش : اللهم انك ان تهلك هذه العصابة
 اليوم لا تعبد اليوم ، فنزل : اذ تستغيثون ربكم (٧) فخرج يقول : سيهزم الجمع الآية
 (٨) فامده الله بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكثرهم في اعين المشركين وقلل المشركين

(١) آل عمران : ١٤٤ . (٢) الانفال : ٦٣ .

(٣) السحر يفتح السين وسكون الهاء الريقه و «انتفخ سحره» اي جبن كان الخوف
 . لاجوفه فانتفخ سحره (٤) الصفراء : موضع مجاور بدر .

(٥) الجعاسيس جمع الجعسوس ضم الجيم : وهو القصير العفير اوقبيح المنظر .

(٦) الانفال : ٥٠ . (٧) الانفال : ٩ . (٨) القمر : ٤٥ .

في أعينهم فرأت: وهم بالعدوه القصوى من الوادي خلف العقنقل (١) والنبي ﷺ بالعدوة الدنيا عند القلب ، وقال علي وابن عباس : في قوله مسومين كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكنافهم ، وقال عروة : كانوا على خيل بلق ، عليهم عمائم صفراء المحسن وقتادة : كانوا أعلموا بالصوف في نواصي الخيل وأذنابها ابن عباس وسمع غفاري في سحابة حميمة (٢) الخيل وقائل يقول : أقدم حيزوم لبخاري قال النبي ﷺ يوم بدره : يا جبرئيل اخذ براس فرسه عليه أداة الحرب ، المحسن قال رجل : يا رسول الله اني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك قتال : ذاك ضرب الملائكة ، ابن عباس لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر ، واما اتوا بالمدد في غير ها ، النعيلي وسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، في قوله : وما رميت اذ رميت (٣) ان النبي ﷺ قال لعلي ﷺ : نا ولني كفا من حصباء فتأوله فرمى في وجوه القوم ، فما بقي احد الا امات عينه من الحصباء ، وفي رواية غير : وانواهم ومناخرهم ، قال انس يرمى بثلث حصبة في اليمين والميسرة والقلب ، قال ابن عباس وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً (٤) يعني وهزم الكفار ليغنم النبي والوحي عليهما السلام فقتل علي خلقاً وقتل حمزة عتبة بن ربيعة والاسود بن عبد الاسود المنزومي ، وعبدة بن سعيد بن عامر ، وقتل عمار امية بن خلف ، وضرب معاذ بن عمرو الجموح الانصاري ابا جهل فصرعه ، وقطع ابنة عكرمة يمين معاذ ، فعاش الى زمن عثمان و كان الاسرى سبعين و يقال : اربع واربعون منهم : العباس وعقيل ونوفل وعتبة بن ابي جعد ، ففداهم العباس واسلموا ، واما عتبة بن ابي معط والنسر بن الحارث قتلهم ما النبي ﷺ بالصفراء صبراً ولم يؤسر احد من المسلمين ، والشهداء كانوا اربعة عشر ، واخذ الفداء من كل مشرك اربعين وقية ، ومن العباس مائة ، وقالوا : كان اكثر من اربعة آلاف درهم ، وتزل عتاباً في الفداء والاسرى : ما كان لنبي ان يكون

(١) العقنقل : الوادي المتسع العظيم والكثيب المتراكم . و القلب - بضمين

جمع القليب : وهي البئر العادية القديمة .

(٢) الحميمة - بالمهملتين : صوت البرذون عند الشخير والفرس حين يقصر في

الصهيل . - وحيزوم : فرس جبرئيل «ع» . (٣) الانفال : ١٧ . (٤) الانفال : ١٧ .

له أسرى (١) وقد كان كتب في اللوح المحفوظ لو لا كتاب من الله سبق وكان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان، وكان لوائه مع مصعب بن عمير ورايته مع علي ﷺ ويقال : رايته مع علي وراية الانصار مع سعد بن عباد

كعب بن مالك :

وعدنا ابوسفيان بدر اولم نجد
فا قسم لو و افيتنا فلقيتنا
لبيك ذميماً وافتقدت المواليا
تر كناه به اوصال عتبة و ابنه
ولم ابعده صديقاً وما كان و افياء
ونم اباجهل تركناه ثاوياء

ولما رجع المدينة غزا بعد سبع ليال بني سليم ، حتى بلغ ماء لهم يقال : له الكدر واقام عليه ثلث ليال وفي ذي الحجة غزوة السويق وهو بدر الصغرى ماء لكناثة وكان موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام ، وقيل غزوة السويق ، لان ابوسفيان كان نذر ان لا يمر رأسه من جنابة حتى يغزو ومحمداً ﷺ فخرج في مائة راكب و أتى بني النضير ليلاً فلم يفتح له حتى بي أخطب ثم أتى الى سلام بن مسلم وساره ثم أتى الى العريض فقتل أنصاريين فتبعهم النبي ﷺ الى قرقرة الكدر فخشى ابوسفيان منه فالتقى مامعه من الزاد والسويق ، فسميت غزوة السويق ووافق (٢) السوق وكانت لهم تجارات سنة ثلاث في صفر غزوة غطفان ، وانما روى ذي مرة وذلك لما بلغه ان دعثور بن الحارث خرج في أربع مائة رجل وخمسين رجلاً ليصيب من اطراف المدينة ، نزل النبي ﷺ ذا مرة وعسكر به وأصابهم مطر كثير وبل ثياب النبي ﷺ فنزعها فنشرها لتجف ، فقصده دعثور بسيفه ، «القصبة» ، ثم كانت سرية زيد بن حارثة وتدعى غزوة القردة ماء من مياه نجد ، لما بعثه الى عير قريش ، فيها ابوسفيان وقد ملكوا طريق العراق واستأجروا فرات بن حيان ، فأصابها زيد فهربت قريش ، وفيها قتل كعب بن الاشرف ، وفي يوم السبت النصف من شوال على رأس شهرين من الهجرة غزوة بني قينقاع وهي سوق في نواحي المدينة ، ابن عباس : نزل قوله (قل للذين كفروا ستغلبون (٣) ، الواقدي نزل قوله (فأما تتفقههم) الايتان (٤) فلما أتاهم النبي ﷺ قال لليهود : احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فانكم قد عرفتم يعني صفتي

(١) الانفال : ٦٨. (٢) وفي نسخة : ووافقوا (٣) آل عمران : ١٠

(٤) الانفال : ٥٩

في كتابكم، فجاروه في ذلك فكانت يقع بينهم المشاجرة، فنزل (قد كان لكم الآية الى قوله: (اولى الابصار) (١) فحاصروهم النبي ستة أيام، حتى نزلوا على حكمه تركهم بشفاعته عبد الله بن أبي سلول، ونزل في عبد الله وناس من بني الخزرج: يا ايها الذين امنوا لاتخذوا اليهود الى قوله نادمين (٢).

وفي شوال غزوة احد: وهو يوم المهراس (٣) قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة والربيع، والسدي وابن اسحق نزل قوله: واذ غدوت من اهلك (٤) وهو المروى عن ابي جعفر ﷺ، زيد بن وهب: ان الذين تولوا منكم (٥) فقالوا: لم انهزمنا وقد وعدنا بالنصر، فنزل: ولقد صدقكم الله وعده (٦) ابن مسعود والصادق ﷺ: لما قصد ابوسفيان في ثلثة الاف من قريش الى النبي ﷺ؛ ويقال: في الفين منهم هياتا فارس، والباقون ركب، ولهم سبعمأة درع وهندتر تجز: نحن بنات طارق * نمشي على النمارق (٧) * والمسك في المفارق * والدرفي المتخاق، وكان استاجر ابوسفيان يوم احد الفين من الاحابيش (٨) يقاتل بهم النبي ﷺ؛ قوله: ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله (٩) فرأى النبي ﷺ يقاتل ان الرجال على افواه السكك (١٠) والضعفاء من فوق البيوت، فابوا الا الخروج فلما صار على الطريق قالوا نرجع فقال: ما كان لنبي اذا قصد قومأ أن يرجع عنهم، وكانوا الف رجل ويقال سبعمأة، فانصرف عنهم عبد الله بن ابي بثلث الناس، فماتت بنو حارثة وبنو سلمة بالرحوع وهو قوله: اذهمت طائفتان منكم (١١) قال الجابي: هما به ولم يفعلاه، فنزلوا دور بنبي حارثة؛ فاصبح وتجاوز سيرا، وجعل على راية المها جريبن عليا ﷺ وعلى راية الانصار

(١) آل عمران: ١١. (٢) البائدة: ٥٦. (٣) المهراس: حجر منقور يتوضأ منه وماء باحد. (ق)

(٤) آل عمران: ١١٧. (٥) آل عمران: ١٤٩. (٦) آل عمران: ١٤٥.

(٧) النمرق والتمركة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. - والمفارق جمع مفرق وهو من الشعر: موضع افتراقه. - والمخاق جمع المخقة: القلادة وما يخلق به.

(٨) الاحابيش جمع الاحبوش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.

(٩) الانفال: ٣٦. (١٠) السك: بالتشديد المنسد من الطرق والجمع سكك

والسك بهذا المعنى لا يجمع على السكك ولكن توافقت النسخ عليها ولذلك تركناها بحالها

(١١) آل عمران: ١١٨.

سعد بن عباد : وقعد في راية الانصار وهو لابس درعين ، واقام على الشعب عبد الله بن جبير في خمسين من رماة الانصار وقال : لا تبرحوا مكانكم هذاوا قتلنا عن اخرنا ، فانما نؤتى من موضعكم وقام بازايمهم خالد بن وليد ، وصاحب لواء قريش : كبش الكتيبة طلحة بن ابي طلحة فضربه على ﷺ على مقدم راسه ،
وروى الطبري عنه عليه السلام

افاطم هاك السيف غير ذميم	فلست برعديد ولا بلثيم
لعمري لقد جاهدت في نصر احمد	وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفي بكفتي كالشهاب اهتز	واجذبه من عاتق وصميم
فما زلت حتى فزع ربي جمهم	وحتى تشفت نفس كل حليم

فانكب المسلمون على الغنائم ، فترك اصحاب الشعب رئيسهم في اثني عشر رجلا للغنائم وحمل عليه خالد فقتله وجاء من ظهر النبي ﷺ وقال : دوتكم هذا الطليق الذي يطلبونه فشانكم به ، فحملوا عليه حملة رجل واحد حتى قتل منهم خلقا ، وانهزم الباقون في الشعب واقبل خالد بخيل المشركين كما قال : اذ تصعدون ولا تلون على احد (١) ورسول الله يدعوهم في اخرجهم : يا ايها الناس اني رسول الله قد وعدني بالنصر فاين الفرار ؟ وكان النبي ﷺ يرمي ويقول : اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون ؛ فرماه ابن قمئة بقذافة (٢) فاصاب كفه ، ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعة فاصاب راسه ، وضربه عتبة بن ابي وقاص اخو سعد على وجهه ، فشج راسه فنزل من فرسه ، ونهبه ابن قمئة وقد ضربه على جنبه وصاح ابليس من جبل احد : الان محمدا قد قتل ، فصاحت فاطمة ووضعت يدها على راسها وخرجت تصرخ وسايرها شمية وقرشية ، (القصة) فلما حمله على ﷺ الى احد نادى العباس ؛ وكان جمهورى الصوت ، فقال : يا اصحاب سورة البقرة اين تفرون الى النار تهربون هو قال وحشى : قال لى جبير بن مطعم : ان عليا قتل امسى يوم بدر فان قتلت محمدا او حمزة او عليا فانت حر ، وفي مغازى الواقدي : ان هذا رأت وحشيا الحبشي بعد واقبلها ، فقالت له : انما ينفذ حكمك على اذنا ارت بابى واخى وعمى

(١) آل عمران : ١٤٧ ،

(٢) القذافة بالشعايد : الذى يرمى به الشئ فيبعد . - والقلاعة : الحجر من

من على احمزة او محمد؟ فقال : لا اطمع لمحمد لشوكته (١) ولا في على لبسالته (٢) وبصارته ولعلني اصيب من حمزة غرة فازرقه ، فقالت : ان قتله فقد ادركت ثاري وقد كان علم رمي الحراب بالحيشة ؛ وكان حمزة يحمل حملاته كالليوث ثم يرجع الى موقفه فكمن وحشى تحت شجرة قال الصادق عليه السلام : فزرقه وحشى فوق الثدى فسقط وشدوا عليه فقتلوه ، فاخذ وحشى الكبد فشدها الي هند فاخذتها ، فطرحتها في فيها فصارت مثل الداعصة (٣) فلفظتها ، و يقال : صارت حجارة اى الحليس بن علقمة اباسفيان وهو يشد الرمح في شق حمزة ، فقال : انظر والى من يزعم انه سيد قریش ما يصنع بعمه الذى صار لحما ؛ وابوسفيان يقول : ذق يا عقق (٤) واثت هند وجذعت انفه واذنه وجمعات فى مخنقتها بالذيرة (٥) مدة فوجد واسبعين شهيداً فلم اراى النبی ﷺ حدزة خنقته العبرة وقال لامثلن بسبعين من قریش فنزل : فان عاقبتهم فعاقبوا فقال ﷺ : بل اصبر ، وفيه ضربت يد طلحة فشلت .

و انشأ امير المؤمنين عليه السلام

الحمد لله ربى الخالق الصمد	فليس بشركه فى حكمه احد
هو الذى عرف الكفار منزلهم	والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا
وينصر الله من والاه ان له	نصراً ويمثل بالكفار اذ عندوا
قومى وقوال رسول الله واحتسبوا	شم العرايين منهم حمزة الاسد

و انشأ

رايت المشركين بغوا علينا	ولجوا فى الفوابة والضلال
وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا	غداة الروع بالاسل (٦) الطوال
فان يبغيوا ويفتخروا علينا	بحمزة و هو فى الغرف العوالى
فقد اردى (٧) بعتبة يوم بدر	وقد ابلى وجاهد غير آل

(١) وفي نسخة ولشوكته وحضره (٢) البسالة : الشجاعة . - والغرة : النغلة . - واذره

اى دميته بالزرق وهو الرمح الصغير ورزقه به : اى رماه به .

(٣) الداعصة : العظم المدور المتحرك فى راس الركبة . - فلفظتها : اى دمتها .

- والشق : زاوية الفم من باطن الخدين .

(٤) العقق - محرقة : الانشقاق (ق) (٥) الذيرة : بوع من الطيب

(٦) الاسل : الرماح . (٧) اردى : اى اهلكه والفاعل حمزة . وفي بعض النسخ -

وقد غادرت كبشهم جهارا
فختر لوجهه ورفعت عنه
بحمد الله طلحة في المجال
رقيق الحد حودث بالصقال (١)

ثم كانت غزوة حمراء الأسد قوله : الذين استجوا بوا لله وللرسول الآية (٢) ذكر الفلكي المفسر عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، وعن ابي رافع انها نزلت في علي عليه السلام وذلك انه نادى يوم الثاني من احدى المسلمين : فاجابوه وتقدم على برابة المهاجرين في سبعين رجلا حتى انتهى الى حمراء الأسد ، ليرهب العدو ، وهي سوق على ثلثة اميال من المدينة ثم رجع الى المدينة ، يوم الجمعة وخرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء فرأى معبد الخزاعي فقال ما ذراك ؟ فانشده :

كادت تهد من الاصوات را حلتى
تردى بأسد كرام لاتنا بسلة
اذ سالت الارض بالجرد الا باييل
عند اللقاء ولا خرق معازيل (٣)

فقال ابو سفيان لركب من عبد القيس : بلغوا محمدا اني قتلت صناديدكم وادرت الرجعة لا متاصلكم ، فقال النبي ﷺ : حسبنا الله ونعم الوكيل ، قال ابو رافع : قال ذلك علي فزل : الذين قال لهم الناس الآية

ورجع النبي الى المدينة يوم الجمعة ثم كانت غزوة الرجيع ماء لهذيل ، وذلك انه قدم على النبي ﷺ من عضل والديش (٤) وقالوا : ابعث معنا نفرا يعلموننا القرآن ويفقهوننا في الدين ، فبعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة في ستة نفر : وهم : خالد ابن بكر ، وعاصم بن ثابت الافلح ، وجنيد بن عدى ، وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق فلما بلغوا بطن الرجيع قاتلوا القوم فقالوا : لكم عهد الله وميثاقه لا تقتلنكم ، فلم يزل مرثد وخالد وعاصم يقاتلون حتى قتلوا : وكان عاصم يقول :

-النسخ : اودى بالواو وهو ايضا بعناه . - وابلى بالبناء على المجهول : اى امتحن . - وغير آلاى غير راجع عن العرب . (١) وغادرت من غادره : مفادرة : اى تركت . وحودث بالثاء المشددة من المعادة وهو جلاء السيف .

(٢) آل عمران : ١٦٦ . وبعدها : الذين قال لهم الناس الخ (٣) الاجرد : الفرس القصير الشعر . - واباييل : جماعات متفرقة . - والتنايلة جمع تنبال : بمعنى القصير . - ومعازيل جمع معزال : اى الرجل الاحمق ونظيره الخرق .

(٤) العضل بالتحريك والديش بالكسر ابناهون بن خزيمه : ابو قبيلتين (ق)

ابو سليمان وضع المقنص ومنجأ (١) من جلد ثور أجلد
وأما زيد وجنيب وعبد الله أعطوا بأيديهم فخرجوا إلى مكة فانتزع عبد الله يده واستأخر
عنهم فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، وأما زيد ابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بآية ،
وأما جنيب فأبتاعه حنظل بن الحارث ليعتقه بآية ، فلما
أحسن قتله قال : ذروني أصلي ركعتين ، فتركوه فصلى سجدتين ، فجرت سنة لمن
قتل صبراً أن يصلي ركعتين ثم قال :

و ذلك في ذات الاله ولو يشا يبارك في أوصال شلو (٢) ممزق

وبعث محمد بن مسلمة في نفر فقتلهم المشركون الاممداًظنوا انه قتل .
سنة اربع كانت غزوة بئر معونة ونزل في شهادتهم : الذين قالوا لالاخوانهم وقعدوا (٣)
محمد بن اسحق : قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة ، وكان سيد
بنى عامر بن صعصعة على رسول الله ﷺ المدينة واهدى له هدية فقال له : يا ابا
براء لا أقبل هدية مشرك ، فقال : فلو بعثت رجلاً إلى أهل نجد لأجابوك ، قال :
أخشى عليهم ، قال : انالهم جاز فأبعثهم فليدعو الناس إلى امرك . فبعث المنذر
ابن عمرو أخا بنى ساعدة في سبعين رجلاً من خيار المسلمين ، منهم : الجارث بن
الصمة ، وحزام بن ملحان ، وعروة بن أسماء السلمي ، ونافع بن بديل بن ورقاء
الخرزاعي ، وعامر بن فهيرة ، والمنذر بن عمرو الساعدي . فخرج حزام ابن ملحان بكتاب
رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل فلم ينظر عامر إليه ، فقال حزام : يا أهل بئر معونة اني
رسول رسول الله اليكم واني اشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله فآمنوا بالله
ورسوله ، قطعنه رجل ، ثم استصرخ عامر بن الطفيل ، بنى عامر على المسلمين فلم يجيبوه
وقالوا : لن نخفر (٤) ببراء وعقد لهم عقوداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبائل
بنى سليم عصابة ورعلاء وذكوان ، فأجابوه فخرج حتى غشوا القوم فقتلوه حتى قتلوا
عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه و بهرمق فارتث (٥) من بين القتلى فعاش

(١) على بناء اسم المفعول من اجنأ عليه اجنأ اذا كب عليه يقبه (٢) الشلو بالكسر : العضو

(٣) آل عمران : ١٦٢ . (٤) من باب اخفره : اى تقض عهده . و في نسخة : نخفر .

(٥) وارتث على بناء المجهول و تشديد اللثة : اى حمل من المعركة رثيئاً أى جريحاً

حتى قتل يوم الخندق ، و كان رجلاً (١) في سرح القوم فرأيا الطير تحوم حول
العسكر ، فأقبلا لينظرا اليه فاذا القوم في دمائهم و الخيل واقفة ، فقاتلهم الا نصارى
حتى قتل ؛ وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ، فلما أخبرهم انه من مضر أطلقه عامر بن
الطفيل وجز ناصيته وأعتقه ، فقدم عمرو على النبي ﷺ و أخبره الخبر فقال : هذا
عمل أبي براء فقال حسان :

بنى أم البنين ألم ير عكم وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء ليخفرو وما خطأ كعمد (٢)

وقال كعب بن مالك :

لقد طارت شعاعا كل وجه (٣) خفارة ما أجار أبو براء

فلما بلغ قولهما اليه حمل على عامر بن الطفيل ، فطعنه فخر عن فرسه فقال : هذا
عمل أبي براء ، فانمت قدمي لعمرى وان عشت فسأرى فيه رأى (٤) ، قال : و انزل الله
في شهداء بشر معونة قرآنا : بلغوا عنا قومنا اننا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ،
ثم نسخت ورفعت ونزل : ولا تحسبن الذين قتلوا افسى سبيل الله الآية (٥)

غزوة بنى النضير مجاهد : في قوله : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية (٦)
نزلت في بنى قريظة وبنى النضير ، لما دخل النبي ﷺ المدينة صالحه بنو النضير
على أن لا يكونوا له ولا عليه ، فلما غزا قالوا : والله انه للنبي الذي وجدنا نعتة في التوراة
فلما هزم المسلمون في أحد ارتابوا ونقضوا العهد ، واجتمع كعب بن الاشرف في أربعين
وأبوسفیان في أربعين ، وتعاهدا بين الاستار والكعبة ، فنزل جبرئيل : بسورة الحشر ،
فبعث النبي ﷺ محمد بن مسلمة بقتله فقتله بالليل ، ثم قصد ﷺ اليهم وعمد على حصارهم
فضرب قبتة في بنى حطمة من البطحاء ، فلما أقبل الليل اصاب القبة سهم فحولت
القبة الى السفح (٧) وحوتها الصحابة ، فلما أمسوا فقدوا علياً ﷺ فقالوا في ذلك

(١) والرجلان : عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار احد بنى عمرو بن عوف .
وتحوم : اى تدور . (٢) برعكم : اى يفرعكم . - والنوائب جمع ذؤابة : اى المتقدم .
والتهكم اى الاستهزاء .

(٣) طارت شعاعاً : اى انتشرت . (٤) وفي بعض النسخ : فتأدى فيه رأى .

(٥) آل عمران : ١٦٣ (٦) البقرة : ١٣ (٧) سفح الجبل : اصله و اسفله .

قال عليه السلام: أراه في بعض ما يصالح شأنكم ، فلم يابث أن جاء رأس الرامي وهو غرور اليهودي ، وأخذ من النبي ﷺ عشرة ، فيهم أبو دجانة وسهل بن حنيف فما لبث أن جاء بتسعة رؤس فطرح في آبارهم ، وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف ، ثم حاصره نيفا وعشرين يوماً ، وأمر بقطع نخلات ، قوله : ما قطعتم من لبنه أو تر كتموها (١) وهي البويرة (٢) في قول حسان :

وهان على سراة بني لوى حريق بالبويرة مستطير

ثم أمسك عن قطعها بمقالهم وأصطلحوا أن يخر جوا ، قوله : هو الذي أخرج الذين كفروا ، فخر جوا إلى أذرعات ، وأربحا وخيبر وحيرة ؛ وجعل لكل ثلاثة منهم بغيراً واصطفى أموالهم ؛ وكانت أول صافية قسمها بين المهاجرين الأولين وهم ثلاثة : أبو دجانة ؛ وسهل بن حنيف ، وحارث بن الصمة ، وأمر علياً ﷺ فحاز ما للنبي ﷺ فجعله صدقة وكان في يده حال حياته ، وفي يد علي بعده ، وهو الذي أيدى ولد فاطمة عليهم السلام إلى اليوم .

غزوة بني لحيان في جمادى الأولى ، وكان بينهم الرمي بالحجارة وصلى فيها صلاة الخوف بعسفان ، ويقال في ذات الرقاع مع غطفان ، سميت بذلك لأنه جبل يقع فيه حمرة وسواد وبياض ، ويقال : لأن ستة نفر من أصحاب الصفة كانوا احفأة وكانوا يلقون الخرق على أقدامهم من شدة الطريق وتسقط منهم الرقاع والخرق ، وكان ذلك بعد النضير بشهرين . قال البخاري : بعد خيبر ، ولم يكن حرب سنة خمس في شوال غزوة الخندق وهي الأحزاب ، قوله : اذ جاؤكم من فوقكم ، أي من قبل المشرق (ومن أسفل منكم) أي من المغرب ، إلى قوله : غروراً (٣) فخرج إليه أبو سفيان بقريش ، والحارث بن عوف في بني مرة ، ووبرة بن طريف ومسعود بن جبلة في أشجع ، وطليحة بن خويلد الأسدي في بني أسد ، وعيينة بن حصن الفزاري في غطفان وبني فزارة ، وقيس بن غيلان وأبو الأعور السلمي في بني سليم ، ومن اليهود حنينا أخطب ، وكنانة بن الربيع وسلام بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوالبي في رجالهم ، فكانوا ثمانية عشر ألف رجل ، والمسلمون في ثلاثة آلاف ، فلما سمع النبي ﷺ باجتماعهم استشار أصحابه فاجتمعوا على المقام بالمدينة وحر بهم على اتقانها (١) العشر : ٥ . (٢) البويرة - تصغير بؤرة : وهي حفرة النار (٣) الأحزاب : ١٠ .

وأشار سلمان بالخذق، فأقاموا بضعا وعشرين ليلة، لم يكن يشمهم حرب الامرات، فلما رأى النبي ﷺ ضعف قومه استشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد في المعالجة على ثلاث ثمار المدينة لعينة بن حصن، والحارث بن عوف فأيا، فقال ﷺ: ان الله تعالى لن يغفل نبيه وان يسلمه حتى ينجز له ما وعده، فقام ﷺ يدعوهم الى الجهاد، ويعددهم النصر. وكان الكفار على الخمر، والغناء، والمدد، والشوكة، والمسلمون كأن على رؤسهم الطير لمكث عمرو، والنبي ﷺ جاث (١) على ركبته باسط يديه بأك عينا ينادى بأشجى صوت: يا صريخ المكر وبين، يا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همي وكربي، فقد ترى حالي. عبدالله بن أوفى: ودعا عليهم وقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، فانتدب للبراز عمرو بن عبدود؛ وعكرمة بن أبي جهل المخزومي وضار بن أبي الخطاب؛ ومرداس الفهري، قال الواقدي: ونوفل بن عبدالله بن المغيرة، حتى وقفوا على الخندق وقالوا: والله هذه مكيدة ما كانت العرب تكيد لها، فقال عمرو: يا لك من مكيدة ما أنكرك **مركز تحقيق كتاب لا يذهب الملل** من أن يعبرك (٢)

ثم زعن على فرسه في مضيق فقفر به الى السبخة بين الخندق وسماع. قال الطبري: فخرج على ﷺ في نفر من المسلمين حتى أخذ الثغرة (٣) وسلمها اليهم، ثم بارز عمرو وأقتله، فبعث المشركون الى النبي ﷺ يشترون جيفة عمر وبشرة آلف، فقال النبي ﷺ: هو لكم لا تأكل ثمن الموتى

ابن اسحق: قتل فيه ستة من المسلمين، وثلاثة من المشركين، فنزل: اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود، «السورة» فأرسل النبي ﷺ حذيفة ليأتيه بخبرهم قال حذيفة: فخرجت؛ فاذا أنا بيران القوم قد طفيت وخمدت، وأقبل جند الله الاعظم ريع شديد فيها الحصن فماترك لهم نارا الأأخمدها، ولاخباء الاطرحها، ولا رمحا الا ألقاها حتى جعلوا يتترسون من الحصن وكنت أسمع وقع الحصن في الترس؛ فصاحوا: النجاء النجاء (٤) وذهبوا.

(١) من جثث: أي تقل عند القيام. (٢) الملهوب على ما قيل: اسم فرس عمرو بن عبدود

(٣) الثغرة: الثلمة والثغر كل فرجة في جبل او واد.

(٤) النجاء النجاء: أي انجوا بانفسكم هو مصدر منصوب بفعل، ضمير أي انجوا النجاء.

. والنجاء: الاسراع (مجمع).

ابوا لحسين المدائني : لما نعى الى خنساء قالت : من الذي اجترى عليه ؟ قالوا :
علي ، قالت : قتل الابطال ، وبارز الاقربان ، وكانت منيته على يد كرم قومه ما سمعت
افخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكى عليه آخر الابد
لكن قاتله من لا يعاب به من كان بدعا قديماً بيضة البلد

وروى عن اختيه كبشة وعمرة وعن ابنته ام كلثوم :

أسدان في ضيق المكر تصاولا (١) وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهيج النفوس كلاهما وسط المنداد مخاتل ومقاتل
وكلاهما حفظا القراع حفيظة لم يشته من ذاك شغل شاغل (٢)
فأذهب ، أتى فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل
فالتار عندي يا علي وليتني أدركته والعقل مني كامل
ذلت قریش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها وخزي شامل

ثم قال : (٣) والله لا تأرت قریش بأخي ما حذرت النيب

بنو قريظة : وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ، الى قوله قديراً (٤) كانت في
ذي القعدة وكانوا نقضوا العهد مع النبي ﷺ .

الزهري وعروة : لما دخل النبي ﷺ المدينة ، وجعلت فاطمة رضي الله عنها تغسل رأسه اذ
قال له جبرئيل : رحمك ربك ، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء ما زلت أتبعهم
حتى بلغت الروحاء ، فقال النبي ﷺ : لاتصلوا العصر الا في بني قريظة ، وسأل النبي ﷺ هل
متربكم الفارس آنفاً ؟ قالوا : نعم ، فقالوا : مربنا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته
قطيفة ديباج ، فقال النبي ﷺ : ليس ذلك بدحية ولكنه جبرئيل أرسل الى بني قريظة لينزلهم
ويقذف في قلوبهم الرعب ، ثم قدم علياً رضي الله عنه وقال : سر على بركة الله فان الله قد

(١) المكر بتشديد الراء : المركة - وتصاولا : اى توائبا . - والباسل : الشجاع

وهما يتخالسان : اى يروم كل منهما قتل صاحبه . - والمخاتلة : المخادة (٢) وفي

نسخة حضرا بدل حفظا . - والقراع : ان يقرع الابطال بعضهم بعضاً . - ولم يشته :

اى لم يردده ولم يكفه .

(٣) كذا في النسخ الموجودة عندنا ولكن الظاهر : قالت بدل قال : - والنيب جمع

الناب : وهي السنة من الذوق . (٤) الاحزاب : ٢٦ و ٢٧

وعدكم ، أرضهم وديارهم ومعه المهاجرون وبنو النجار وبنو الاشهل وجعل يسرب (١) الى الرجال ، فلم تارا واعليا قالوا: اقبل عليكم قاتل عمرو ، فقال على ﷺ : الحمد لله الذى اظهر الاسلام وقمع الشرك ، فحاصرهم النبي ﷺ خمسا وعشرين ليلة . فقال كعب بن أسد : يا معشر اليهود نبايع هذا الرجل وقد تبين انه نبي مرسل ، قالوا : لا ، قال : فيقتل أبناءنا ونساءنا ، ونخرج اليه مصلتين ، قالوا : لا ، قال : فيثب عليه وهو يأمن علينا لانها ليلة السبت ، قالوا : لا ، فأثقفوا على أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان سعد أصاب أكحله نبلة في الاحزاب ، فقال : اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا ، فابقني لحربهم ، وان كنت دفعتها فاجعلها لى شهادة ، و لا تمننى حتى تقر عيني من بنى قريظة ، قال الصادق ﷺ : فحكم فيهم يعنى سعداً بقتل الرجال ، وسبى الذراري ، والنساء وقسمة الاموال ، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار ، فقال النبي ﷺ : لقد حكمت فيهم بحكم الله فوق سبعة اربعة (٢) وفيه يقول الحميري :

مرکز تحقیق کتابت و ترمیم علوم اسلامی

قال الجوار من الكثير بمنزل	يجرى لديه كنيسة المتنسب (٣)
فقتل بمارضى الاله لهم به	بالقتل والحرب المسئل المحرب
قتل الكهول وكل مرء منهم	وسقى عقايل بدنا كالربرب (٤)
وقضى عقارهم لكل مهاجر	دون الاولى نصرنا ولم يتهم

فقتل منهم اربعمائة وخمسين رجلا وقسم الاموال واسترق الذراري وحبسوا الاسرى فى الدار من دور بنى النجار ، فخرج النبي ﷺ الى موضع هو السوق اليوم ، فخذق فيها خناذقا ، أمر بهم فاخرجوا ارسالا (٥) ، وكانوا سبعمائة رجل ، فقتل على ﷺ عشرا وقتل الزبير عشر أو قل رجل من الصحابة إلا قتل رجلا أو رجلين .

- (١) يسرب - بالتشديد أى بوجه نحوه ويرسل اليه الرجال طائفة بعد طائفة
 (٢) اربعة جمع ربيع : اسم سماء الدنيا (٣) المتنسب : المدعى للنسب .
 (٤) الوسق . - كفلس : ستون صاعاً وقيل حمل بعير . - والعقايل جمع عقيلة وهى من الابل : الكريمة منها . - والبدن - بتشديد الدال جمع بادن : الكثير اللحم والجسيم . - والربرب : البقر الوحش وتبنيه : أى افرغه واخافه . (٥) الارسال جمع الرسل : القطيع من كل شئ .

الواقدي : وكانت بنانة أرسلت الى خليل بن سويد بن ثعلبة حجراً ، فأمر النبي ﷺ بقتلهم ولم يقتل فيه من المسلمين غير الخلال ، واصطفى النبي ﷺ عمرة ، ثم بعث ﷺ عبدالله بن عتيك الى خيبر فقتل أبارافع بن ابي الحقيق .

بنو المصطلق من خزاعة و هو المريسيع ، غزاهم على ﷺ في شعبان ورأسهم الحبارث بن أبي ضرار واصيب يومئذ باس من بني عبدالمطلب فقتل على ﷺ مالكاً وابنه ، فاصاب النبي ﷺ سيياً كثيراً ، وكان سبى على جويرة بنت الحبارث بن ابي ضرار فاصطفها النبي ﷺ فجاء أبوها الى النبي ﷺ بفداء ابنته ، فسأله النبي ﷺ عن جملين خبأهما في شعب كذا ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك لرسول الله والله ما عرفهما أحد سواي ، ثم قال : يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى ، انها امرأة كريمة ، قال : فاذهب فخيرها ، قال : احسنت واجملت ، وجاء اليها أبوها فقال لها : يا بنية لا تفضحي قومك فقالت : قد اخترت الله ورسوله ، فدعا عليها أبوها فأعتقها رسول الله ﷺ وجعلها في جملة ازواجه ، فلما سمع القوم ذلك أرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق ؛ فمأعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها .

وفي هذا الغزاة نزلت : ان الذين جاؤا بالافك (١) وفيها قال عبيد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليمخرجن الاعز منها الاذل .

سنة ست : في ربيع الاول بعث عكاشة بن محصن في اربعين رجلاً الى الغمرة فهربوا واصاب مائتي بعير ، وفيها بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصبة في اربعين رجلاً فاغار عليهم ، وفيها سرية زيد بن حارث الى الجموح (٢) من ارض بني ساييم ، فاصابوا ووصلوا الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً ، فهربوا واصاب منهم عشرين بعيراً . وغزوة زيد الى العيص في جمادى الاولى وغزوة بني قرد : وذلك ان ناساً من الاعراب قدموا وساقوا الابل فخرج اليهم رسول الله ﷺ وقدم ابا قتادة الانصاري مع جماعة فاسترد منهم قال حسان :

اظن عينة اذ زارها بأن سوف يهدم منها قصورا

فعفت المدينة اذ زرتها و آنت للاسد فيها زميراً

وبعث محمد بن مسلمة الى قوم من هوازن ، فكمن القوم لهم

(١) النور : ١١ . (٢) وفي بعض النسخ : جموم بدل الجموح .

و أقلت (١) محمد وقتل أصحابه .

فأت الساسل : وهو حصن ، وذلك أن أعرايا جاء إلى النبي ﷺ فقال : إن لي نصيحة ، قال : وما نصيحتك ؟ قال : اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند الحرة على أن يبيتوك بها «القصّة».

وفيها غزوة على بن أبي طالب ﷺ إلى بني عبد الله بن سعد من أهل فدة : وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر ، وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان ؛ وسرية الحرث بن قيس إلى راعي النبي ﷺ واستاقوا الإبل وكانوا عشرين فارساً ، وفيها أخذت أموال أبي العاص بن الربيع وقد خرج تاجراً إلى الشام ، ومعه بضائع قريش ، فلقتهم سرية لرسول الله ﷺ واستاقوا غيره وأقلت ، وفيها غزوة الغاية .

ثم اعتمر عمرة الحديبية في ألف ونيّف رجل وسبعين بدنة ، فهمت قريش في صده ، ويهشوا إليه مكرز بن حفص و خالد بن الوليد ، وصدوا الهدى فبعث النبي ﷺ عثمان إليهم يري أنه معتمر ، فلما أبطأ أخذ ﷺ أليعة تحت شجرة السمرة على أن لا يفروا ، قال الزهري : فلما صار بذى الحليفة قلده النبي ﷺ الهدى وأشمره وأحرم بالعمرة ، فلما بلغ غدير الأشطاط عند عسفان أتاه عيّن الخزاعي فقال إن كعب بن لوى وعامر بن لوى جمعوا لك الجموع ، وهم مقاتلون وصادوك عن البيت ، فقال ﷺ : روحوا فراحوا حتى إذا كان ببعض الطريق ، قال ﷺ : إن خالد بن الوليد بالغميم (٢) طليعة ، فخذوا ذات اليمين وسار حتى إذا كان بالثنية بركت نافته فقال : ما خلأت (٣) القصوى ، ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : والله لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرّمت الله إلا أعطيتهم أياها قال : فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على نمد «القصّة» ، فأتاهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكان عيبة (٤) نصيح رسول الله ﷺ قال العين فقال النبي ﷺ : إننا لم نجئ لقتال أحد ، ولكننا جئنا معتمرين

(١) أقال القوم بفلان : أي قتلوه . (٢) الغميم : كالمير واديين الحرّ من على درجتيين بمكة .

(٣) خلأت الناقة : أي بركت من غير علة . - والخطة بالضم : الأمر والخطب . -

والشد بالتخريك : الماء القليل

(٤) عيبة من الرجل : موضع سره . - وفي نسخة : وكانوا عيبة

في كلام له بين الصالح والحرب ؛ فقال بديل : سأبلغهم ماتقول ، فأتى قريشاً وقال : إن هذا الرجل يقول كذا وكذا ، فقال عروة بن مسعود الثقفي : إنه قد عرض عليكم خطة رشداً قبلوها ، فقالوا : آتته ، فأتى النبي ﷺ وسمع منه مثل مقالته لبديل ورأى تعظيم الصحابة له ﷺ ، فلما رجع قال : أي قوم والله لقد دفدت على قيصرو كسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ، ما يعظم أصحاب محمد محمداً .

يقبلون (١) على وضوئه ، ويتباعدون لامره ؛ ويخفضون أصواتهم عنده ؛ وما يحدون إليه النظر تعظيماً له ؛ وأنه قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوه ، فقال رجل من بني كنانة : آتته ، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ : هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن (٢) فابعثوها ، فبعثت له ، واستقبله القوم يلبنون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت الحرام ، ثم جاء مكرز بن حفص فجعل يكلم النبي ﷺ اذ جاء سهيل بن عمرو فقال ﷺ : قد سهل عليكم أمركم ، فجلس وضرع (٣) إلى النبي ﷺ في الصلح ، ونزل عليه الوحي بالاجابة إلى ذلك ، وأن يكتب على ﷺ ، فقال النبي ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم «القصه» ؛ ثم كتب : باسمك اللهم ، واصطالحا على وضع الحرب عن الناس سبع سنين ، يأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ؛ ويأمن المجتازين من الفريقين ، وإن العهد بيننا عيبة مكفوفة ، وأنه لا أسلال ولا أغلال ؛ وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، وعلى أن لا يستكره (٤) أحد على دينه ، وعلى أن يعبد الله بمكة علانية ؛ وعلى أن محمداً ينحر الهدى مكانه ؛ وعلى أن يخايها له في قابل ثلاثة أيام ، فيدخلها بسلاح الراكب ويخرج قريشاً كلهم من مكة ، إلا رجلاً واحداً من قريش يخلفونه مع محمد وأصحابه ؛ ومن لحق محمداً وأصحابه من قريش فإن محمداً يرد عليهم ، ومن رجع من أصحابه إلى قريش فلا يردون إليه فقال المسلمون في ذلك ؛ فقال النبي ﷺ : من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم ردناه إليهم ، فلو علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجاً . اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيوده فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما

(١) وفي نسخة : يقتلون . - (٢) البدن ككتب : جمع بدنة .

(٣) ضرع إليه : أي خضع وتذلل .

(٤) وفي بعض النسخ : أن لا يكره والظاهر هو المختار .

أفأوصاك عليه أن ترده ؛ فقال ﷺ : انالتم نقض بالكتاب بعد ، قال : والله لا اصالحك على شيء أبداً ، فقال النبي ﷺ : فاجره لي ؛ قال : ما أنا بمجبره لك ؛ قال مكرز : بأى أجرناه ؛ فقال النبي : انه ليس عايه بأس انما يرجع الى أبيه وأمه فاني أريد أن أنم لقريش شرطها ، فقال عمر : والله ما شككت منذ أسلمت ؛ « القصة » ، فنزل : انافتحنالك ؛ فنحر رسول الله ﷺ بدنه وأمر بحلق شعره .

قال الصادق ﷺ : فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولى على أهل مكة ولما رجع ﷺ الى المدينة انفلت (١) أبو بصير بن اسيد بن حارثة الثقفي من المشر كين فبعث الأخنس بن شريق في اثره رجلين ؛ فقتل أحدهما فأتى النبي ﷺ مسلماً مهاجراً فقال ﷺ مسعر حرب (٢) لو كان معه أحد ، ثم قال : شأنك بسلب صاحبك و اذهب حيث شئت ؛ فخرج أبو بصير وتبعه خمسة نفر أيضاً حتى كانوا بين العيص وذى المروة ، من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر ، وانفلت أبو جندل في سبعين راكباً أسلموا ، فلحق بأبي بصير ، واجتمع اليهم ناس من غفار وأسلم و جهينة حتى بلغوا ثلاثمائة ، لايم ربهم عير لقريش الأخذوها ، وقتلوا أصحابها ، وأخذوا عيراً فيها أبو العاص صهر النبي ﷺ فخلعوا سيبله ولم يقتلوا أحداً منهم ، فأرسلت قريش أباسفيان بن حرب الى النبي ﷺ يتضرعون اليه أن يبعث اليهم ، فتقدموا عليه ، وقالوا نحن خرج منا اليك فامسكه غير حرج .

سنة سبع ، قال الواقدي : فتح خيبر في المحرم ؛ لمادني النبي ﷺ منها رفع يديه وقال : اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أظللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، أسألك خير هذه القرية ، وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، ولما رأت اهل خيبر عمل علي ﷺ قال ابي الحقيق للنبي ﷺ انزل فا كلمك قال : نعم ، فنزل وصالح النبي ﷺ على حقن دماء من في حصونهم و يغزجون منها بثوب واحد .

فذلك : فاما سمع اهل فديك قصتهم بعثوا محبصة بن مسعود الى النبي ﷺ يسالونه ان يسترهم باثواب ، فلما نزلوا سألوا النبي ﷺ ان يعاملهم الاموال على النصف فصالحهم على ذلك وكذلك فعل باهل خيبر ،

(١) انفلت : اى خرج بسرقة وتغصم (٢) السعرب كسر الهمزة : متوقد نار الحرب

وفيها غزوة بني خزيمة ، وقد كانوا ادعوا الاسلام فردما اخذ منهم ، وضمن دية قتلهم
وفيها غزوة قتل نجد ، ثم بعث عبدالله بن رواحة في ثلاثين راكبا الى البشير بن رزام (١)
اليهودى لما جمع (٢) غطفان بن عبدالله الكلبى الى ارض من بنى مرة ؛ وبعث عيينة بن
حصين البدرى الى بنى العنبر ، و فى ذى القعدة اعتمر عمرة القضية فى جمع الحديبية
ودخل مكة ، وطاف بالبيت على بعيره ، ويده محجن (٣) وعبدالله بن رواحة اخذ
بخطامه ويقول :

خلوا فكل الخير فى رسوله
نصر بكم ضربا على تأويله
يادب انسى مؤمن بقبله

خلوا بنى الكفار عن سبيله
قد انزل الرحمن فى تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقليله (٤)

فاقام بها ثلاثا قايما .

سنة ثمان فى جمادى الاولى (وقعة موتة) وعزم ثلاثة آلاف فى كتاب ابان قال
الصادق عليه السلام : انه استعمل عليهم جعفرا فان قتل فزيد ، فان قتل فابن رواحة ، ثم خرجوا
حتى نزلوا معان ، فبلغهم ان هرقل قد نزل بمأرب (٥) فى مائة الف من الروم . ومائة
الف من المستغربة ، فانهازوا (٦) الى ارض يقال لها المشارف و نسبت السيوف
المشرقية اليها ، لانها طبعت لسليمان بن داود عليه السلام بها ، فاختلفوا فى القتال وفى اخبار
النبي صلى الله عليه وآله بكثرتهم ، فقال ابن رواحة : ما تقاتل الناس بكثرة وأما تقاتلهم بهذا الدين
فلقوا جموعهم بقرى البلقاء ، ثم انهازوا الى موتة . وفى البخارى : نعى النبي صلى الله عليه وآله جعفرا
وزيدا وابن رواحة ، قبل ان يجى . خبرهم وعيناه تذرفان

زيد بن ارقم : حارب جعفر على اشقره حتى عقر ، وهو اول من عقر فرسه فى الاسلام
فحارب راجلا حتى قتل .

فضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام قال : اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة ،

(١) وفى بعض النسخ زوام بتقديم المعجمة على المهملة وفى آخر : دارم .

(٢) وفى نسخة : سمع بدل جمع . (٣) المعجن بتقديم المهملة على المعجمة :

المصا المنعطفة الراس . - والخطام كتاب كلما وضع فى انف البعير ليقتاد به .

(٤) الهام جمع الهامة : الرأس . - ومقل : موضع القيلولة .

(٥) مأرب كمنزل : بلاد الازد (ق) . (٦) انهاز القوم بالحاء المهملة : اى تركوا

مركرهم الى آخر . وفى نسخة انهاز وابا لجيم .

خمس وعشرون منها في وجهه.

محمد بن جرير : لما سقطت الراية اخذها رجل بالقرية (١) لا بالامرة ، فأخذها منه خالد بن الوليد وجاء عبد الرحمن بن سمرة الى النبي ﷺ بالخبر .
محمد بن اسحاق : لما أقبل اهل مودة تلقاهم النبي ﷺ (ﷺ) فجعلت الصحابة يحشون عليهم التراب ، ويقولون : يا فرار فررتم عن سبيل الله ، فقال ﷺ ليسوا بفرار ولكنهم الكرار .

غزوة الفتح : لليلتين مضت من شهر رمضان ، وقيل لثلاث عشرة خلت منه ، ذلك انه خرج في نحو من عشرة آلاف رجل واربعمائة فارس ، وكان نزل : لتدخلن المسجد الحرام ، ثم نزل : اذا جاء نصر الله ، ونزلنا فتحنا لك واستصرخه خزاعة ، فاجمع على المسير اليها قال : اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها . وكان المؤمنون على هذا السرعاء ﷺ ثم نماء الى جماعة من بعد ،
قال ابان : لما انتهى الخبر الى أبي سفيان وهو بالشام مشاجرة كنانة وخزاعة اقبل حتى دخل على النبي ﷺ فقال : يا محمد احقن قومك (٢) واحرس قريشا وزدنا في المدة ، قال : غدرتم يا ابا سفيان ، فلقى الشيخين فلم يوجرا ، فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته فقال : يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني ؟ قالت : نعم هذا فراش رسول الله ﷺ ما كنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك ؛ ثم استجار فاطمة والسبطين فلم يجب ، فقال لعلي ﷺ : أنت أمس القوم بي رحماً ، وقد التبت على فأنصح لي ، قال : انت شيخ قريش فقم فاستجر بين الناس ، ثم الحق باهلك قال : فتسرى ذلك نافعى ؟ قال : لا ادري ، فقال : ايها الناس اني استجرت بكم ، ثم ركب بغيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا : ما وراك ؟ فقص عليهم فقالوا : فهل أجاز محمد مقالة علي ؟ قال : لا قالوا : لم بك الرجل ؟

ثم سار ﷺ حتى نزل مر الظهران (٣) فخرج في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً . وقد كان العباس يتلقى النبي ﷺ ومعه ابو سفيان

(١) اخذها بالقرية : اي اخذ ليجمع من تفرق . (٢) وفي بعض النسخ :

احقن دمك .

(٣) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة

بن الحارث وعبد الله بن أمية وقد تلقاه بشية العقاب (١) والنبي ﷺ في فتية ، فدخل العباس عليه وقال : يا بني أنت وامي هذا ابن عمك قد جاء تابياً وابن عمك ، قال : لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهبك عرضي ، واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً ، وقالت ام سلمة فيهما ، فنادى ابو سفيان كن لنا كما قال العبد الصالح : لا تشرى عليكم اليوم ؛ فدعاهما وقبل منهما . وقال العباس : هو والله هلاك قريش ان دخلها غنوة ؛ فركب بغلة النبي ﷺ البيضاء ، ليطلب الخطابة او صاحب لين يأمره ان يأتي قريشاً فيركبوا اليه ويستأمنون اليه ، إذ سمع اباسفيان يقول لبديل و حكيم : ما هذه النيران ؟ قالوا : هذه خزاعة ؛ قال : خزاعة اقل من هذه فلعل هذه تمسيم او ربيعة ، فعرف العباس صوت ابى سفيان ، وناداه وعرفه الحال ، قال : فما الحيلة ؟ قلني : تركب في عجز هذه البغلة ، فاستأمن لك رسول الله ففعل فكان يجتاز على نار بعد نهار فانتهى الى عمر فسبقه ما الى النبي ﷺ وقال : هذا ابوسفيان وقد أجرته ؛ قال : ادخله فدخل فقام بين يديه فقال : ويحك يا ابا سفيان أما ان لك ان تشهد ان لا اله الا الله و اني رسول الله ويتلجلج (٢) لسانه ؛ وعلى يقصده بسيفه والنبي ﷺ محقق بعاصي ، فقال العباس يضرب و الله عنقك الساعة ، او تشهد الشهادتين ، فاسلم اضطرراً ، فقال له النبي ﷺ : عندي من تكون الليلة ؟ قال : عندي الفضل فسلمه اليه ؛ فلما اصبح سمع بالايوذن قال : ما هذا المنادي ؟ ورأى النبي ﷺ وهو يتوضأ وأيدى المسلمين تحت شعره يستشفون بالقطرات فقال : تالله ان رايت كالיום كسرى وقيصراً فلما صلى النبي ﷺ قال : يا رسول الله ؛ اني احب ان تأذن لي ان اذهب الى قومي فأنذرهم وأدعوهم الى الحق ، فأذن له ، فقال العباس : ان اباسفيان رجل يحب الفخر ، فلو خصصته بمعروف ؛ فقال ﷺ : من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ، ثم قال : ومن اغلق بابيه فهو آمن ، فلما ذهب ابوسفيان قال النبي ﷺ للعباس : ادركه واحبس في مضائق الوادي حتى تمر به جنود الله ، فرأى خالد بن الوليد في المقدمة ؛ والزبير في جبهة ، واشجع واباعيدة في اسلم ومزينة والنبي ﷺ في الانصار ، وسعد بن عباد في يده راية النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا ابا حنظلة

(١) الثنية طريق العقبة والعقاب جمع العقبة و في بعض الكتب نيق العقاب بدل ثنية

العقاب وهو موضع بين الحرمين بجحفة كما في القا موس (٢) وفي نسخة : فتلجلج .

- والتلجلج : التردد في الكلام .

اليوم يوم الملحمة (١) اليوم تستحل الحرمه

يامعشر الاوس والعنزة، تارككم يوم الجبل . فأتى العباس النبي ﷺ واخبره بمقالة سعد ، فقال ﷺ : ليس بمأقال سعد شيء ، ثم قال : لعلنى ادرك سعداً فخذ الراية منه و ادخلها ادخالاً رفيقاً فقال سعد : لولاك لما اخذ منى ، وقال ابوسفيان يا ابا الفضل ان ابن اخيك قد كنف ملكاً عظيماً ، فقال العباس : ويحك هذه نبوة ، واقبل ابوسفيان من اسفل الوادى يركض (٢) فاستقبله قريش وقالوا : ما ذاك وما هذا الغبار؟ قال : محمد فى خلق ، ثم صاح : يا آل غالب البيوت البيوت ، من دخل دارى فهو آمن ، فعرفت هند فاخذت تطردهم . ثم قالت : اقتلوا الشيخ الخبيث ، من وافد قوم و طليعة قوم ، قال : ويلك انى رايت ذات القرون ، ورايت فارس ابناء الكرام ، ورايت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمون آخر النهار ، ويلك اسكنى فقد والله جاء الحق وذهبت البلية .

وكان قد عهد النبي ﷺ ان لا يقتلوا منها الا من قاتلهم سوى عشرة : الحويرث ابن نفيل بن كعب ، ومقيس بن ضبابه (٣) ، وقرينة المغيرة ، قتلهم امير المؤمنين ﷺ . وعبدالله بن خطل ، قتله عمار ، او بريدة او سعيد بن حبيب المخزومي (٤) ، وصفوان ابن امية هرب الى جده ، فاستأمنه عبدالله بن وهب ، وانفذ اليه عمامة النبي ﷺ واسلم ، وعكرمة بن ابى جهل ، هرب الى اليمن واسلم ، وعبدالله بن ابى سرح عرف امير المؤمنين ﷺ انه فى دار عثمان ، فأتى عثمان الى النبي ﷺ شافعاً فيشفع ؛ فلما انصرف قال النبي ﷺ فى قتله ، فقال سعد بن عباد : لو رمزت فقال النبي ﷺ : لارمز من النبي ﷺ ، وسارة مولاة بنى عبد المطلب وجدت قتيلاً ، وهند دخات دار ابى سفيان ، فتكلم ابوسفيان فى بيعة النساء وعاونتهام الفضل ، وقرأت : يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات ، فقبل منهن البيعة وقريناً انفلتت ، واستؤمن لها ، فرمىها فرس فى الابطح فى امارة عمر .

قال ابو هريرة : رآى النبي ﷺ اوباش قريش فأمر بحصد هم (٥) فقتلنا منهم عدداً

(١) الملحمة : بفتح اليم والحاء المهملة الوقعة العظيمة فى الفتنة . - وقوله : تارككم

يوم الجبل : اى اطلبوا دماكم التى اديتكم يوم احد .

(٢) الركض : العدو (٣) هكذا فى النسخ الموجودة لكن فى البحار صبابه بالاصاد

المهملة بدل المعجبة وفى بعض النسخ مقبس بالباء الموحدة (٤) كذا فى النسخ الموجودة لكن

الاصح : انه سعد بن حريث المخزومي . كما فى مجمع البيان والبحار وغيره

(٥) حصد القوم بالسيف : اى قتلهم

وانهزم الباقون ؛ واستشهد من المسلمين ثلاثة؛ نفر دخلوا من اسفل مكة واخطا في الطريق فقتلوا ، بشير بن النبال : مرفوعا ، قال النبي ﷺ : عند من المفتاح ؛ قالوا : عندام شيبة ، فدعا شيبة فقال : اذهب الى امك فقل لها ارسل بالمفتاح ، قالت له : قتلت مقاتلينا وتريد ان تأخذ منا مكرمتنا ؛ فقال : لترسلن به اولا قتلنك ، فوضعت في يد الغلام فأخذه ودعا عمرو وقال : هذا تأويل رؤياي ، ثم قام ففتحته وستره ، فمن يومئذ يستمر ثم دعا الغلام فبسط رداءه وجعل فيه المفتاح وقال : رده الى امك وأخذ به ضاد تي الباب ثم قال : لا اله الا الله وحده وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وغلب الأحزاب وحده ؛ وكانت صناديد قريش يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فأنبهم (١) ، ثم قال : ألا ان كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية ، فأنها موضوعة تحت قدمي الاسدانة الكعبة وسقاية الحاج ؛ فأنهم ما مردود تان الى أعليهما ؛ ألا ان مكة محرمة بتعريضهم لله لم تحل لاحد كان قبلي ، ولم تحل لي الا ساعة من نهار ، فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يخلو خلاها (٢) ولا يقطع شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يحمل لقطتها الا لمنشد ، ثم قال : ألا بش جيران النبي ﷺ كنتم لقد كذبتهم وطردتم واخرجتم وقللتم (٣) ثم ما رضيتم حتى جثتموني في بلادى تقاتلونى ، فأذهبوا فأنتم الطلقاء فدخلوا في الاسلام ، فاذن بلال على الكعبة فكره عكرمة ، وقال خالد بن الاسيد : الحمد لله الذي أكرم أبا عتاب من هذا اليوم ، وقال سهيل بن عمرو كلاما ، وقال الحرث بن هشام : أما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا ؛ فقال أبو سفيان : انى لأقول شيئا والله لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمدا ، وبعث صلوات الله عليه اليهم فأخبرهم بما قالوا ، فاستغفر عتاب وأسلم ؛ وولاه النبي مكة . وكان فيها ثلاثمائة وستون صنما بعضها مشيد ودا بعض بالرصاص ، فأخذ أبو سفيان من ليلته مائة الى الحبشة ، ومنها الى الهند ، فبها وألها دارا من مغناطيس ، فتعلقت في الهواء الى ايام محمود سبكتكين ، فلما غزاها أخذها وكسرها ونقلها الى اصفهان ، وجعلت تحت مارة الطريق ، فلما دخل النبي ﷺ قال :

(١) ابنه بتقديم النون على الباء وتشديد النون : اى لاهه وفي نسخة : ابنه بتقديم الباء على النون وهو ايضا بمعناه .

(٢) الخلى بالقصر : النبات الرقيق الرطب واختلا بها قطعها . (٣) فل القوم :

بالتشديد اى هزمهم .

يا على اعطنى كفاً من الحصى الخبر، ثم بعث النبى ﷺ عمرو بن أمية الى بنى الديل (١) وبعبدة الله بن سبيل الى بنى محارب، وبخالد بن الوليد الى بنى جذيمة بن عامر، وكانوا با لغميصاء فشن عليهم بعد العهد فأمر منهم فتبر النبى ﷺ من فعله .

حنين : فى شوال لما أمر النبى ﷺ عتاب بن اسيد على مكة فات الحج من فساد هو اذن فى وادى حنين، فخرج ﷺ فى ألين من مكة و عشرة آلاف كانوا معه وكان النبى ﷺ استعار من صفوان بن أمية مائة درع؛ و هو رئيس جشم، فعانهم أبو بكر لعجه بهم فقال : لن تغلب (٢) اليوم عن قلة، فنزلت : و يوم حنين اذا عجبتمكم الاية (٣) . وأقبل مالك بن عوف النظرى فيمن معه من قبائل قيس و ثقيف ، و سمع عبدالله ابن أبى حذرد عين رسول الله ﷺ ابن عوف يقول : يا مشر هو اذن، انكم احسد للعرب وأعدهم، وان هذا لرجل لم يلقى قوما يصدقونه القتال، فاذا القيتموه فاكسروا جفوت سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد

قال الصادق ﷺ : كان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخا كبيرا يتيمنون به ، فلما نزلوا باوطاس (٤) قال : نعم مجال الخيل لاحزن ضرر ولا سهل دهنس مالى لسمع دغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة وخوارا لبقر ، فقال لابن عوف فى ذلك فقال : أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله فيقاتل عنهم ، قال : ويحك لم تصنع شيئا قدمت بيضة هوازن فى نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شىء، انها ان كانت لك، لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه و ان كانت عليك فضعت فى أهلك ومالك ، ثم قال : حرب عوان (٥) ياليتنى فيها جذع أخسب فيها واضع ، قال : انك كبرت و ذهب علمك .

(١) الديل بالكسر : حى من تغلب وفى عبد القيس وفى اباد وغيرهم . - و جذيمة

كسيفة : قبيلة من عبد القيس . - والغميماء : عين اوقع فيه خالد بن الوليد بينى جذيمة (ق)

(٢) وفى نسخة : لن تغلب

(٣) التوبة : ٢٥ . (٤) اوطاس : وادى يار هو اذن . - والحرز بفتح الحاء

المهيلة من الارض : ضد السهل . - والضرر بكسر الضاد : الاكمة العسرة المرتقى . -

والدهس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب . - والرغاء بالضم : صوت البعير . -

والثغاء : صوت الشاة .

(٥) حرب عوان : اى اشد الحروب . - والجذع بمعنى الشاب . واخبط بتشديد الباء : اى اسرع

قال جابر: كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه، فمأزغنا الاكتائب الرجال، فأنهزم من ورائهم بنو سليم وكانوا على المقدمة، وانهزم من ورائهم؛ وبقي على ومعه الراية فقال مالك بن عوف: أروني محمداً، فأروه فحمل عليه فلقبه أيمن بن عبيدة وهو ابن أم أيمن فالتقيا فقتله مالك. قال الشاعر:

وثوى أيمن الأمين من القوم شهيداً فاعتاض قرة عين

فقال النبي ﷺ للعباس وكان جمهورياً: ناد في القوم وذكرهم العهد يعني قوله: ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل (١) فنأدى بالاهل بيعة الشجرة الى أين تفرون؟ اذكروا العهد، والقوم على وجوههم، وذلك في أول ليلة من شوال، قال: فنظر النبي ﷺ الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر، وكان على بين الشعبين حتى لم يبق فيها مقتول؛ وعادته بعض الانصار، فقام النبي ﷺ في ركاب سرجه حتى أشرف عليهم وقال: الان جمي الرطيس (٢)

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

ومما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر النبي ﷺ بالكف.

الصادق عليه السلام: سبى رسول الله ﷺ يوم حنين أربعة آلاف رأس واثني عشر ألف

ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم

قال الزهري: ستة آلاف من الذراري والنساء ومن البهائم ما لا يحصى ولا يدرى. حرب اوطاس وخشمهم وثقيف: فأخذت الثقيف الى الطائف، والاعراب الى اوطاس، فبعث النبي ﷺ أبا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية أبو موسى الاشعري وهو ابن عمه ففتح عليه، وبعث أبا سفيان الى ثقيف فضربوه على وجهه فأنهزم وتعلل، ثم سار النبي ﷺ بنفسه الى الطائف فحاصروهم أياماً، ثم انفذ علياً عليه السلام في خيل فبرز شهاب بن عيس، فقام اليه على فوثب أبو العاص ابن الربيع زوج بنت النبي ﷺ فقال: أنا كفؤ أبا الامير، فقال: لا ولكن ان قتلت فانت على الناس، فبرز اليه على فقتله، ومضى حتى كسرا لاصنام، فلما

(١) الاحزاب: ١٥ (٢) الوطيس هنا بمعنى المركة وحى الوطيس:

اي اشتدت الحرب.

انصرف الى النبي ﷺ ناجاه «القصه»

قال محمد بن اسحاق : كان حاصرهم ثلاثين ليلة فنزل منهم أبو بكره، والمسيح، وفدان في جماعة وأسلموا ، فلما قدم وفد الطائف قالوا : رد علينا رقيقنا الذين أتوك ، فقال ﷺ : أولئك عتقاء الله .

سنة تسع في رجب نزل : انفروا خفافا وثقالا ، الآية (١) فخطب ﷺ و رغب في المواساة لجيش العسرة ، فانفق العباس وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وغيرهم فنزل : واستغزروا ؛ ليعلم سائر الصحابة بشدة القيظ وقلة الماء وأتساق الامر بلا قتال ، فقصده نحو الروم الى مدينة تبوك ؛ وقيل هو من البوك لانهم كانوا يبوكون الارض للماء حتى ان بعضهم كان يقتل فرسه وبعض أحشاه ، واستخلف علياً ﷺ في اهله وقال : يا علي ان المدينة لاتصلح الا بي أوبك وذلك لشقيقته عليها من أعدائها ونصه عليه بالقيام بعده ، فعظم ذلك الا على الانصار ، فضرب النبي ﷺ عسكره فوق ثنية الوداع فأبطأ أكثرهم فنزل : لا تنفروا بعدكم فساد حتى نزل الجرف (٢) فرجع عبدالله بن ابي بغير اذن ، فقال : هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم الآية (٣) ويقال انه حلف للتعذر فنزل : سيعلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم (٤) واستأذنه بعض بني غفار في التأخر فنزل : وجاء المعذرون الى قوله : كاذبين (٥) واستأذنه جدي بن قيس و معتب بن قشير وأصحابهما من المنافقين ، وكانوا ثمانين رجلا و كان جدي بن قيس أظهر شبة (٦) بالنساء فنزل : ومنهم من يقول ائذن وقال منافق لصاحبه : لا تنفروا في الحر ، فنزل : قل نا رجهم أشد حرا (٧) وقال آخر : انه اغتر بعرب العرب وليس الروم كذلك ، فنزل : ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض (٨) وأتاه البكاؤون وهم : معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبدالله بن كعب وعالية بن زيد وسالم بن عمير ، و ثعلبة بن عتبة وعبدالله بن معقل وسألو ادوايا أو بغالا أو خفافا فلم يجدوا نصرا فوآهم يبيكون ، فنزل : ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم .

وقال الزهري : نزل في تخلف عبدالله بن كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ومرار

(١) التوبة : ٤١ (٢) الجرف بضم الجيم : موضع قرب المدينة .

(٣) الانفال : ٦٤ . (٤) التوبة : ٤٢ (٥) التوبة : ١٩ (٦) الشبق : الشهوة

الشديدة الفاسدة . (٧) التوبة : ٨٢ . (٨) التوبة : ٦٦

ابن ربيعة (١) وعلى الثلاثة الذين خلفوا .

وكان النبي ﷺ نهى عن مكالمتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، فلما انتهى الى الجرف لحقه على ﷺ وأخذ بفرز (٢) رحله وقال يا رسول الله زعمت قريش انما خلقتني استثقلا ومقتا ، فقال ﷺ : طال ما آفقت الامم أنبياءها ، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ الخبر ، فقال : قد رضيت قد رضيت ، وقال : ارجع يا أخى الى مكانك ، وانه لا بد للمدينة منى أو منك وأنفذ معه الضعفاء والمرضى لقوله : ليس على الضعفاء . وأخر أبوذر انتظار ناقته فمشى راجلا بزاده وسلاحه ، فأخبر النبي ﷺ فى بعض المنازل ان رجلا يتبعنا فقال هو ابو ذر رحم الله اباذر يعيش وحده ، الخبر ، فوصل الى تبوك فى شعبان يوم الثلاثاء وظهر النفاق فى هذه السنة .

قال الخركوشى : كانوا ينفون (٣) على ثلاثين ألفاً .

قال الواقدي : منهم عشرة آلاف فارس ، فأقام ثلاثة عشر يوماً فأتاه الرئيس وهو نجبة بن ربيعة ، فأعطاه الجزية ، وقبل للمستقبل ، فكتب النبي كتاباً وهو عندهم ، وكتب أيضاً لاهل جرباء (٤) وأذرح ، وبعث سعد بن عبادة الى اناس من بنى سليم وجموع من بلى (٥) فلما قاربهم هربوا ، وبعث خالداً فى ثلاثمائة رجل ثم عبد الرحمن ابن عوف مع سبعمائة رجل الى الاكيدر صاحب دومة الجندل ، وجاء به الى النبي ﷺ فى ثمانمائة رأس والفى بغير واربعمائة درع واربعمائة رمح وخمسمائة سيف فصالحه النبي ﷺ ، وبعث ابا عبيدة وزباع بن روح الجذامى ، الى جمع من جذام ، فأصاب منهم وكان آخر غزواته ﷺ .

فصل : فى اللطائف

ان كان لادم سجود الملائكة مرة ، فلمحمد صلوات الله عليه والملائكة والناس اجمعين ، كل ساعة الى يوم القيامة ، وان كان آدم قبله الملائكة فقد جعله الله امام

(١) وفى بعض النسخ : مرارة بن الربيع .

(٢) الفرز : ركاب الرجل من جلد (٣) اناف على الشئ : اى اشرف : (٤) جرباء .

بلد بالشام . وأذرح باعجام الاولى واهمال الباقي قرية بجنبه . (٥) بلى كرضى : قبيلة معروفة (ق) .

الانبياء ليلة المعراج فصار امام آدم ؛ وان خلق آدم من طين، فانه خلق من نور قوله : كنت نبياً و آدم بين الماء والطين ، وان كان آدم اول الخلق ، فقد صار محمد قبله ، قوله : ان الله خلقني من نور؛ وخلق ذلك النور قبل آدم بألف سنة ، وان كان آدم ابو البشر، فمحمد سيد النذر قوله ﷺ آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ، وان كان آدم اول الانبياء فنبوة محمد أقدم منه قوله : كنت نبياً و آدم منخول في طينته ، وان عجزت الملائكة عن آدم فأعطى القرآن الذي عجز عنه الاولون والآخررون وان قيل : لادم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال له ليغفر لك الله وان دخل آدم في الجنة فقد عرج به الى قاب قوسين أو أدنى

ادريس عليه السلام

قوله : و رفناه مكاناً علياً : أى السماء ، وللتبى ﷺ : و رفعناك ذكرك ، وناجى ادريس ربه و نادى الله محمداً : فأوحى الى عبد ما أوحى ، واطعم ادريس بعد وفاته و قد أطعمه الله في حال حياته قوله : انى لست كأحدكم انى أيت عندى و يطعمنى و يسقبنى .

نوح عليه السلام

جرت له السفينة على الماء ، و هى تجرى للكافر والمؤمن ، و لمحمد جرى الحبر على الماء ، و ذلك انه كان على شفير غدير و وراء الغدير تل عظيم فقال عكرمة ابن أبى جهل : يا محمد ان كنت نبياً فأدع من صخور ذلك التل حتى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة فجعلت تأتي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت ، واجيب دعوته على قومه : لا تذروا على الارض فمطلت (١) له السماء بالعقوبة ، واجيب لمحمد بالرحمة حيث قال ، حوالينا و لا علينا ، فنوح رسول العقوبة ، و محمد رسول الرحمة : و ما أرسلناك الا رحمة ، دعانوح لنفسه و لنفر يسير : رب اغفر لى ولولداى ، و محمد دعا لأمته من ولد منهم و من لم يولد : و اغفنا وقال له : و جعلنا ذريته هم الباقين ، وقال لمحمد : ذرية بعضنا من بعض ، كانت سفينته سبب النجاة فى الدنيا ، و ذرية محمد سبب النجاة فى العقبى قوله : مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح الخبر ، وقال نوح : ان ابنى من أهلى ، فقيل له : انه ليس من أهلك و محمد لما أعلنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة و لم ينظر اليهم بعين العقبة (٢) قال حسان :
(١) هطل المطر : أى نزل متتابعاً متفرقاً عظيم المطر . (٢) العقبة من وقرى بقى الى المعبة .

وان كان نوح نجاً سالماً على الفلك بالقوم لما نجا
فان النبي نجاً سالماً الى الفلك في الليل لما جنى

هود عليه السلام

انتصر من أعدائه بالريح قوله : و في عاد اذا رسلنا عليهم ، ومحمد نصره الله يوم الاحزاب
والخندق ، بالريح والملائكة قوله : بجنود لم تروها ؛ فزاد الله محمداً على هود بثلاثة
آلاف ملك ، وفضله على هود بأن ربح عاد ربح سخط و ربح محمد ربح رحمة قوله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا انعمة الله عليكم اذ جاءكم اليكم الآية (١) و صبر هود
واعذر قومه اذ كذب ؛ والنبي ﷺ صبر في ذات الله . واعذر قومه اذ كذب
في ذات الله وشره وحصب بالعصاة و علاه أبو جهل بسلا شاة (٢) فأوحى الله
الى جاجائيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد ، فأتاه فقال له : قد امرت لك
بالطاعة فان امرت أطبقت عليهم الجبال فيا هلكتهم بها ، قال : انما اشتد حمة : اهد
قومي فانهم لا يعلمون ؛

صالح عليه السلام

خرجت لصالح ناقة عشراء (٣) من بين صخرة صماء ، و أخرج لنينا ﷺ رجل
من وسط الجبل يدعو له ويقول : اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم أوجب له اجرأ ، اللهم
احطط عنه وزراً ، وعقر ناقته وعقر أولاد محمد . قال ابو القاسم البزارع :
لناقة صالح . نادت اناس وقد حسروا (٤) على قتل الحسين
وكان صالح ينذر قومه فقبل له : يا صالح اتنا بعذاب الله ، و محمد نبي الرحمة قوله :
وما أرسلناك الا رحمة ، والناقة لم تنطقه ولم تشهد له بالنبوة ، و قد تكلمت مع
النبي ﷺ نوق كثيرة . قال الحميري :

بعث الاله الى نمود صالحاً منه بنور سلامة لا يشك

(١) الاحزاب : ٩ . (٢) السلا : جملة فيها الولد من الناس والمواشي

(٣) العشراء من النوق : التي مضى لعلها عشرة اشهر او ثمانية اوهى كالنساء من

النساء (ق) .

(٤) وفي نسخة البحار : جسر و بالجم بدل العاء المهملة .

قالوا له اخرج لنا من صخرة
فتصدعت عن باقة فتتوا ابها
في حفل درتها لقاح خلفها
لما رأوها حافلا حفوا بها
حتى غنوا فتمردوا وسطوا ابها
خضبوا فراسنها بقان معجل
قبل الصباح بصيحة أخذتهم
عشراء نعلبها اذا ما تنزل
وقضاء ربك ليس عنه مرحل
سقى ويقدمها هناك وينزل (١)
ودعوا بأوعية وقالوا احملا
بطراف أسرع في شواها المنصل (٢)
فرغاهنالك بكرها فاستؤصلوا
بعد الرقاد سري اليهم منهل (٣)

لوط عليه السلام :

قال حسان بن ثابت :

وان كان لوط دعار به
فان النبی يبدد دعاه
فما داه جبرئيل من فوقه
على القوم فاستؤصلوا بالبلا
على المشركين بسيف الفنا
بليك ليك سل ماشا

ابراهيم عليه السلام :

نظر من الملك الى الملكوت (٤) : وكذلك نرى ابراهيم ، و الحبيب نظر من
الملك الى الملك : ألم تر الى ربك كيف مد الظل ، الخليل طالب قال : اني ذاهب
الى ربي و الحبيب مطلوب : أسرى بعبده ليلا ، قال الخليل : والذي أطعمع
أن يغفر لي ، وقيل للحبيب : ليغفر لك الله ، وقال الخليل : ولاتغفرني ، و للحبيب :
يوم لا يغفر الله ، و قال الخليل وسط النار : حسبي الله ، وقيل للحبيب :
يا ايها النبي حسبك الله ، قال الخليل : واجعل لي لسان صدق ، وقيل للحبيب :

(١) الحفل بالنهيلة - ثم الغاء : اجتماع اللبن سوا اللقاح ككتاب : الابل . والمقبول ولد الناقة

(٢) سطا به اي وثب عليه وقهره . - وبطر بطراً : اي طغى بالنعمة او عندها

نصرها الى غير وجهها . - والشوى : البدان والرجلان و الاطراف ، ما كان غير مقتل
من الاضياء . - والمنصل : السيف . - والفرس كزج : طرف خف البعير والجمع
: فراسن . - والكان من قنا ويقال « احمر قاني » اي شديد الحمرة . - والرغاء : صوت
البعير . - والبكر : ولد الناقة .

(٣) المنهل كنصب لفظا ومعنا (٤) وفي بعض النسخ كنسفة البعار : من الملك الى الملك

ورفعنا لك ذكرك ، قال الخليل : وأرنا مناسكنا ، وقيل للحبيب : لنريه ، قال الخليل :
 واجعلني من ورثة جنة النعيم ، وللحبيب : وللاخرة خير لك ، الخليل : و الذي هو
 يطعمني ، وللحبيب : أطعمهم من جوع لاجلك ، الخليل بخل على أعدائه بالرزق
 : و ارزق أهله من الثمرات ، والحبيب سخا بها على الأعداء حتى عوتب : ولا تبسطها
 كل البسط ، الخليل : أقسم بالله : وتالله لا كيدها منكم ، وأقسم الله بالحبيب : لعمر
 انهم ، وأتخذ مقام الخليل قبلة : وأتخذوا من مقام ابراهيم ، و جعل احوال الحبيب
 وافعاله واقواله قبلة : لقد كان لكم في رسول الله اسوة ؛ الخليل كسر اصنام قومه
 غضبا لله ، والحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ، واذل من عبدها بالسيوف
 اصطفى الخليل بعد الإبتلاء : ولقد اصطفى الله ، واصطفى الحبيب قبل الإبتلاء : الله
 يصطفى ، الخليل بذل ماله لاجل الجليل ، وخلق الجليل لعالم لاجل الحبيب ، مقام
 الخليل مقام الخدمة : واتخذوا من مقام ابراهيم ، و مقام الحبيب مقام
 الشفاعة : عسى أن يبعثك ، والشفيع افضل من الخادم ، الخليل طلب ابتداء الوصلة
 : قال هذاري ، والحبيب طلب بقاء الوصلة : وا مرتان اكون من المسلمين ، والبقاء
 افضل من الابتداء ، صير الله النار على الخليل بردا وسلاما ، و صير السم في جوفه
 سلاما حين سمته الغييرية ؛ ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار
 الدنيا كلها جزءا منها ، كان الخليل مناديا بالحج والقربان : وأذن في الناس بالحج ،
 والحبيب مناديا بالاسلام والايمان : مناديا للايمان أن آمنوا بربكم ، قال للخليل :
 أولم تؤمن وقال للحبيب : آمن الرسل ، قال الخليل : فانهم عدولي ، وقال للحبيب :
 لولاك لما خلقت الافلاك ؛ وقيل للخليل : وفديناه بذبح عظيم ، و الحبيب فدى
 أبوه عبد الله بمائة ناقة ، و بارك في اولاد الخليل حتى عفوا فأمر داود في
 ايامه باحصائهم فعبجروا عن ذلك ؛ فأوحى الله تعالى اليه : لما اطاعني بذبح ولده
 كثرت ذريته ، والحبيب لما ابتلى ايضا بذبح ابنه الحسين كثرت اولاده ، وصل الخليل
 الى الجليل بالواسطة : وكذلك نرى ابراهيم ، ووصل الحبيب بلا واسطة : ثم دنى
 فتدلى ، اراد الخليل رضا الملك في رفع الكعبة : واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ،
 واراد الله القبلة في رضا الحبيب : فلنو لينك قبلة ترضيها ؛ كان الابتلاء للخليل أولا

والاجتبسه آخر : واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ، والحبيب ابتداءه بشارة : ليظهر على الدين ، سأل الخليل : و اجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام ، و قال للحبيب : أما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ، الخليل : من يخالك ، والحبيب من تخاله فلا جرم : و لسوف يعطيك ربك فترضى ، الخليل : المرید ، والحبيب : المراد ، الخليل عطشان ، والحبيب : ريان .

قال صاحب العين : مخرج الحاء أقصى من مخرج الغاء بدرجة فان الغاء ، من الحلق والحاء ، من الفؤاد ، فاذا ذكرت الخليل لم تملأه فك لانه من الحلق ، واذا ذكرت الحبيب ملأت فك و قلبك لانه من الفؤاد .

قالوا : أظهر الله الخليل ولم يظهر الحبيب ، الجواب : انه أظهر المحبة لمتبعيه فكيف المتبوع قوله : أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله .

يعقوب عليه السلام :

كان له اثنا عشر ابناً ، و محمد ﷺ كان له اثني عشر أوصياً ، وجعل الاسباط من سلالة ضابه ؛ ومريم بنت عمران من بناته ، والهداية في ذريته قوله . ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ، و محمد أرفع ذكراً من ذلك جعلت فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته ، و الحسن والحسين من ذريته ، وأناه الكتاب المعفوظ لا يبدل ولا يغير ، وصبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يحرض ، وصبر محمد على وفاة ابراهيم وعلى ما علم من فحوى ما يجري على ذريته .

يوسف عليه السلام :

ان كان له جمال ، فلمحمد ملاحه و كمال ؛ قوله ﷺ : كان يوسف احسن ولكنني أملك ، و ان كان يوسف في الليل نورانياً ، فمحمد في الدنيا والعقبى نوراني في الدنيا : يهدي الله لنوره ، وفي العقبى : انظر وناقتبس ، يوسف دعا لمالك بن زعر ليكثر ماله وولده ، قال النبي ﷺ : ستدرك ولداً لي يسمى الباقر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ، وقال لانس : اللهم أطل عمره واكثر ماله وولده ، فبقى الى ايام عمر بن عبد العزيز وله عشرون من الذكور وثمانون من الاناث ، وكانت شجراته كل حول ذوات ثمرتين ، صبر يوسف في الحبس والفرقة والمعصية ؛ ومحمد قاسى من كثرة الغربة والفرقة

وحبس في الشعب ثلاث سنين، وفي الغار ثلاث ليال، وكان ليوسف رؤياه؛ ولمحمد صلى الله عليه وآله: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق، لتدخلن المسجد الحرام.

موسى عليه السلام:

أعطاه الله اثنتا عشرة عيناً قوله: فأنفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، ومحمد أمر البراء بن عازب يفرس سهمه يوم المبضأة بالحديبية في قلب جافة، فنفجرت اثنتا عشرة عيناً حتى كفت ثمانية آلاف رجل، وكان لموسى انفجار الماء من الحجر؛ ولمحمد انفجار الماء من بين أصابعه وهذا أعجب، و أنزل الله لموسى عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم، و يرتفع نهارهم، و رسول الله أعطى بعض أصحابه عصي تضيء أمامه و بين يديه، و أعطى قتادة بن النعمان عرجونا فكان العرجون يضيء أمامه عشرين قوله: ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات، قال ابن عباس والضحاك: اليد، والعصا، والحجر، والبحر، والطوفان؛ والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. يروى أن النبي ﷺ استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام، فأحاط به اليهود بالسيوف، فأثار الله من تحت رجله جراد فاختر شتهم (١) وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم وكانوا مائتي نفر.

وقال «ع»: أن بين الركن والصفاء قبور سبعين نبياً ماتوا ألبضر الجوع والقمل وتبعه قوم يوماً خالياً فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل، ثم جعل يذمه يحكه، فأنف من أصحابه وانتمل، وأبصر آخر وآخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه؛ ثم زاد ذلك عليهم، حتى استولى ذلك عليهم، فماتوا كلهم من خمسة أيام إلى شهرين.

وهم جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة، فسلط الله على مزادهم ورواياهم وسطاً يحرم الجرذان (٢) فخرقتها ونقبتها وسال مياها؛ فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقري إلى الحياض التي كانوا تزود وأمنها تلك المياه، وإذا الجرذان قد سبقتهم

(١) من احترش القوم: أي اجتمعوا وفي بعض النسخ: احتوشتهم بالواو: وهو قولهم احتوش القوم الرجل وعليه: أي أحد قوايه وجملوه في وسطهم. (٢) الجرذ كصرد: ضرب من الفار والجمع: جرذان.

اليها فنقبت اصولها فسال في الحرة مياها فتما وتوا ولم ينقات منهم الا واحد لا يزال
يقول : يارب محمد وآل محمد قد تبنت من أذاه ، ففرج عني بجاه محمد وآل محمد ،
فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعه القوم ، فأمن بالنبي ﷺ فجعل رسول الله
صلى الله عليه وآله له تلك الجمال والاموال .

واحتجم النبي عليه السلام مرة فدفع الدم الخارج منه الى أبي سعيد الخدري ، وقال
غيبه ، فذهب فشربه ، فقال : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ؛ قال : أولم أقل لك
غيبه ؟ فقال : قد غيبته في وعاء حريز ، فقال : أياك وأن تعود لمثل هذائم اعلم ان الله
قد حرم لحمك على النار ودمك لما اختلط بلحمي ودمي .

واستهزأ به اربعون نفراً من المناققين فقال ﷺ : أما ان الله يعذبهم بالدم ؛
فلحقهم الر عاف الدائم من أضرا سهم فكان طعامهم و شرابهم يختلط بدمائهم فبقوا
كذلك اربعين صباحاً ثم هلكوا .

قوله : اسلك يدك في جيبك تخرج يميناً . . . واعطى أفضل منه وهو نوراً كان عن يمينه
حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلهم ، وقد بقي ذلك النور الى قيام الساعة ؛ وكان
يحب أن يأتيه الحسنان فينا ديهما هلما إلّسى فيقبلان نحوه من البعد قد
بلغهما صوته ، فيقول بسببائيه هكذا يخرجهما من الباب فتضي لهما احسن من ضوء القمر
والشمس ، فيأتيان ثم تعود الاصبع كما كانت و تفعل في انصر افهما مثل ذلك
قوله : وان الق عصاك وله ماروي ان الزير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات ،
فأخذ النبي ﷺ خشبة فمسحها من جانبيه ، فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها
فكان يقاتل به . وان الله تعالى قلب جذوع سقوف يهود زرعوه أفاعى وهي أكثر من مائة
جذع ، وقصدت نحوهم والتقت متاع يبتهم فمات منهم أربعة ، وخبل جماعة ، وأسلم
آخرون وقالوا : اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته ، وعلى الذي ارتضيته وأولياهم الذين
من سلم لهم ليردم اجنتيته ، فانشر الله الاربعة ، قوله : فاضرب بعصاك البحر ، قال امير المؤمنين
عليه السلام : خرجنا معه - يعني النبي ﷺ - الى خيبر ، فاذا نحن بواد يشخب (١)
فقد درناه فلأذا هو اربعة عشرة قامة فقالوا : يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا
كما قال اصحاب موسى : انا لمدركون ، فنزل رسول الله ﷺ ثم قال : اللهم انك

جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدزتك؛ وركب فعبرت الخيل لا تندي حوافرها (١)
 و الابل لا تندي اخفافها فرجعنا فكان فتحها . وفي رواية أنس : انه مطرت
 السماء ثلاثة أيام ولياليها بوادي الخزان (٢) فقالوا : يا رسول الله هول عظيم ؛ فقال :
 أيها الناس اتبعوني وكنت آخر الناس ولقد رأيت الماء ما بئل أخفاف الابل .
 قوله : ولقد أخذنا فرعون بالسنين ، وروى ان النبي ﷺ قال : اللهم امن دعلا
 وذكوان، اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم اجعل منينهم كسنى يوسف ، ففى الخبر
 ان الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو فاذا دنى منه لا يبصره من شدة
 دخان الجوع، وكان يجلب اليهم من كل ناحية، فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى
 بيوتهم حتى يتسوس (٣) وينتن فأكلوا الكلاب الميتة والحيض والجلود ونبشوا القبور
 وأحرقوا عظام الموتى، فأكلوها وأكلت المرأة طفلها وكان الدخان مترا كما بين السماء
 والارض و ذلك قوله : فارتقب يوم تأتي السماء دخان ميين يفشى الناس هذا عذاب
 اليم ، فقال ابوسفيان ورؤساء قريش : يا محمد أنا مرنا بصلة الرحم ؛ فادرك قومك
 فقد هلكوا ، فدعا لهم ، وذلك قوله : ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ، فقال
 الله تعالى : انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون (٤) فعاد اليهم الخصب والدعة
 وهو نواه : فليعبدوا رب هذا البيت (الاية)

انتقم الله لموسى من فرعون ، وانتقم لمحمد من الفراعنة: سيهزم الجمع ويولون الدبر؛
 ، كان لموسى عصا ولمحمد ذو الفقار ، خلف موسى هارون فى قومه وخلف محمد
 علياً فى قومه : أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، و كان لموسى اثنا عشر نقيباً
 ولمحمد اثني عشر اماماً ، كان لموسى انفلاق البحر فى الارض : فانفلق فكان كل
 فرق ، ولمحمد انشق القمر فى السماء وذلك أعجب : اقتربت الساعة و انشق القمر
 ، العصا بلغت البحر فانفلق : فاضرب بعصاك البحر ، وأشار بالاصبع الى القمر فانشق ،
 و قال موسى : رب اشرح لى صدرى ؛ وقال الله له : ألم نشرح لك صدرك ، وقال
 لموسى وهارون : وقولا له قولاً لينا ، وقال لمحمد : واغلظ عليهم ولا تطع كل حلاف

(١) من ندى الشئ : اى ابتل . (٢) كذا فى النسخ لكن الظاهر انه تصحيف خزاز

بالزاء الممجة وهو كسحاب : بطن من تغلب كذا فى القاموس .

(٣) السوس : دود يقع فى الطعام (ق) (٤) الايات فى سورة الدخان

وأعطى الله موسى المن والسلوى، وأحل الغنائم لمحمد ولما لم يحل لأحد قبله، وقال في حق موسى: وظللنا عليهم الغمام، يعنى فى التيه، والنبي ﷺ كان يسير الغمام فوقه، وكلم الله موسى تكليماً على طور سيناء، وناجى الله محمداً عند سدرة المنتهى؛ وكان واسطة بين الحق وبين موسى، ولم يكن بين محمد وربه أحد فأوحى الى عبده، وليس من مشى برجليه كمن اسرى بصره، وليس من ناداه كمن ناجاه، ومن نودى من بعد كمن نوحى من قرب؛ ولم يكلم موسى الا بعد اربعين ليلة، ومحمد كان نائماً فى بيت ام هانى فخرج به، ومعراج موسى بعد الموعود، ومعراج محمد بالوعد؛ واختار موسى قومه سبعين رجلاً، واختير محمد وهو فريد؛ ولم يحتمل موسى ما رآه: فخر موسى صعباً، واحتمل محمد ذلك: لقد رأى من آيات ربه، معراج موسى نهياراً، ومعراج محمد ليلاً، معراج موسى على الارض ومعراج محمد فوق السماوات السبع، اخبر بما جرى بينه وبين موسى، وكنتم ما جرى بينه وبين محمد: فأوحى الى عبده ما أوحى؛ قوله: ولما جاء موسى لميقاتنا، كأنه جاء من عند فرعون، (لقد جاءكم رسول) كأنه جاء من عند الله، وقال لموسى: واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً، وأخرج النبي ﷺ من مسجده ما خلا العترة؛ وفي هذا تبيان قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى؛

حسان:

شريف من الطور يوم النداء
حبي (١) بالرسالة فوق السما
على قاب قوسين لما دنا
عيو نأمن الصخر ضرب العصا
عيون من الماء يوم الظما
حبي بالوزارة يوم الملا
عائى بلا شك يوم الفدا (٢)

لئن كلم الله موسى على
قاب النبي أبا قاسم
وقد صار بالقرب من ربه
وأنفجر الماء موسى لهم
فمن كف أحمد قد فجرت
وان كان هارون من بعده
فان الوزارة قد نالها

(١) العبو بتشديد الواو كسمو: الدنو. وفي نسخة: وصى وهى من وصى يعنى: اى قصد.

(٢) وفي نسخة: النداء.

كعب بن مالك الانصاري :

فان يك موسى كلم الله جهرة على جبل الطور المنيف المعظم
 فقد كلم الله النبي محمداً على الموضع الاعلى الرفيع المسوم

داود عليه السلام

كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد القرآن ما فرطنا: في
 الكتاب من شيء ، وليست السلسلة كالكتاب والسلسلة قدفيت ، والقرآن بقي الى آخر
 الدهر ، وكان له النعمة ؛ ولمحمد الخلاوة : واذا سمعوا ما انزل الى الرسول . وكان
 له ثلاثون الف حرس ، وكان حارس محمد ﷺ هو الله تعالى : والله يعصمك من الناس
 وسبغت له الوحوش والطيور والجبال ، فالله تعالى وملائكته يشهدون بمحمد و
 كفى بالله شهيداً : محمد رسول الله ، وقال له : وأنتا له الحديد ، وألان قلب محمد
 بالرحمة والشفاعة : فيما رحمة من الله كنت لهم ، ولان لهم الصم الصخور الصلاب ، وجعلها
 غاراً ، وكان يحلب الشاة المجهودة ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء وسخر له
 الجبال فكان يسبحن ، وأخذ النبي ﷺ أحجاراً فأمسكها فسبحن في كفه . وله
 الطير محشورة كل له أبواب . ولمحمد البراق . وقال له : وشددنا ملكه ، وشدد ملك
 محمد حتى نسخ بشريعته سائر الشرائع . وقال لداود : ولاتتبع الهوى ، وقال لمحمد : ما ضل
 صاحبكم ،

حسان :

وان كان داود قد أوتيت جبال لديه وطيور الهوا
 ففي كف احمد قد سبحت بتقديس ربّي صغار الحصى

سليمان عليه السلام

سخرت له الريح غدوها شهر ورواحها شهر ، يقال انه غدا من العراق وقال (١) بمرور
 وامسى ببائع ، واكرم محمداً بالبراق خطوته بمد البصر . وقال: علمنا منطق الطير ،

(١) قال : من القبلولة .

وروى ان الحشرة (١) فجعت بأحد ولدها فجاءت الى النبي ﷺ وجعلت تدف على راس رسول الله ﷺ فقال : ايكم فجع هذه ؟ فقال رجل من من القوم : انا اخذت بيضا ، فقال النبي : ارددها ؛ و منه كلام البعير و العجل والظبي والشاة والذئب والضب . وسخرت له الجن والشياطين . وقال للنبي : قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن وقوله : واذا صرفنا اليك نفراً من الجن ، وهم التسعة من اشراف الجن بنصيبين واليمن من بنى عمرو بن عامر منهم : شصاء ، ومصاء ، والهملكان ، والمرزبان ، والمازمان ، ونضاه ، وهاضب وعمر ، وبابعوهم على العبادات واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا . وسليمان كان يصفدهم لعصيانهم ، ونبينا أتوه طائعين راغبين . وسأل سليمان ملكا دنيا : رب هب لي ملكا ، وعرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمد فردها ، فشتاق بين من يسأل وبين من يعطى فلا يقبل ، فاعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود : ولسوف يعطيك ربك فترضى . وقال لسليمان : امنن اوامسك بغير حساب ، وقال لنبينا ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فأتتهوا

حسان بن ثابت :

وان كانت الجن قد ساسها سليمان والريح تجري دحا
فشهر غدوبه رايا (٢) وشهر رواح به ان يشا
فان النبي سري ليلة من المسجدين الى المرتقى

كعب بن مالك :

وان تك نمل البر بالوهم كلمت سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمى
فهذا نبي الله ا حمد سبحت صفار الحصى فى كفه بالترنم

يحيى عليه السلام

قال الله تعالى له : وآتيناه الحكم صبياً ، وكان فى عصر لاجاهلية فيه ، و محمد اوتى الحكم والفهم صبياً بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان . و كان يحيى أعبد اهل زمانه وازهدهم ، و محمد ازهد الخلق وأعبدهم حتى قيل : طه ما أنزلنا .

(١) العبرة بتشديد الميم : طائر .

(٢) و فى نسخة : رايا .

حسان بن ثابت

وان كان يحيى بكت عينه صغيراً وطهره في الصبي
فان النبي بكى قائماً حزينا على الرجل خوف الرجا
فناداه طه أبا قاسم ولا تشق بالوحي لمأتى

عيسى عليه السلام

وابرىء الا كمة والابرس؛ ونبينا أتاه معاذ بن عفر فقال : يا رسول الله انى قد تزوجت
وقالوا للزوجة ان بجنبي يماضيا فكرهت ان تزف الى ، فقال : اكشف لى عن
جنبك ، فكشف له عن جنبه فمسحه بعود فذهب ما به من البرص ، ولقد أتاه
من جينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال :
امسح به جسدك ففعل فبرأ ، وابراً صاحب السلعة ،

واتته امرأة فقالت : يا رسول الله ان ابنى قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته
بطعام وقع عليه الثأوب (١) فقام وقمنامعه فلما اتيناه قال له : جانب يا عبد الله ولى الله
فأنا رسول الله ، فجانبه الشيطان فقام صحيحا .

واتاه رجل وبه اذرة عظيمة (٢) فقال : هذه الادرة تمنعنى من التطهير و
الوضوء ، فدعا بماء فبرك فيه ودعا وتفل فيه ثم امره ان يفيض عليه ، ففعل الرجل
واغفى أغفاء (٣) وانتبه فاذا هى قد تقلصت

وجاءت امرأة ومعها عكة سمن وأقط (٤) ومعها ابنة لها فقالت يا رسول الله ولدت
هذه كمها ، فأخذ رسول الله ﷺ عوداً فمسح به عينيها فأبصرتا
ومنه حديث قتادة بن ربيع ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن انيس

قوله : واحيى الموتى باذن الله . قال الكلبي : كان عيسى يحيى الاموات يياحى
ياقيوم . وقيل انه أحى اربعة انفس وهم : عاذر ، (٥) وابن المجوز ، وابنة العاشر ،
وسام بن نوح .

(١) تثأب : استرخى ففتح فاه واسعا من غير قصد (٢) الادرة : من يصيبه فتق في احدى خصتيه
والاسم ادرة بالضم (ق) .

(٣) اغفى : اى نغمس ، نام نومة خفيفة . (٤) الاقط : شىء يتخمن من مغيض الفنى (ق)

(٥) و فى نسخة عازد و فى اخرى غازد بالعين المعجمة

قال الرضا (ع) : لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ﷺ فسألوه ان يحيى لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : اذهب الى الجبانة فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله : قوموا باذن الله ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمداً ﷺ قد بعث نبيا فقالوا : وددنا ان ادر كناه فنؤمن به . واحيي النبي الذين قتلوا يوم بدر فخطبهم و كلمهم وعيرهم بكفرهم قوله : وانبيكم بماتوا كلون وماتدخرون ، ومحمد كان نبيا بأشياء كثيرة . منها قصة خاطب ابن ابي بلتعة وانفاذ كتابه الى مكة ، ومنها قصة عباس وسبب اسلامه ، ابن جريح في قوله : ويعلمه الكتاب والحكمة ، ان الله تعالى اعطى عيسى تسعة اشياء من الحظ ولسائر الناس جزءاً ، وروى عن النبي ﷺ : اوتيت القرآن ومثليه

انشيد :

وان كان من مات يحيى لكم يناديه عيسى برب العلى
فان الذداع لقد سمها يهود لاحمد يوم القرى
فسادته انى لمسمومة فلا تقربنى وقت الاذى

فصل في النكت والاشارات

اختير من اسمائه اثنا عشر اسماً ، اسمان عبارة : المزمّل والمدثر ، واسمان اشارة : المذكر والمُنذر ، واسمان بشارة : البشير والنذير ؛ واسمان كرامة : النبي والرسول واسمان كناية : طه ويس ، واسمان علامة : محمد واحمد

واختير ايضا اربع الاول : الشمس لان من ايام عيسى الى ايامه كان العالم ظلامانياً من الكفر فبلغ شريعته شرقاً وغرباً بالشرق من الشمس . والثاني : النجم : وهو هداية على البلاد والنبي هداية الى الرشاد . والثالث : السراج فالبيت الظلماني يضيء بنوره فكذلك محبته تنور القلب ؛ وتوقد من سراج الف سراج ولا تنتقص و كذلك استنار العالم من نوره ولم تنقص منه والضال في الظلمة يهتدي به ويأمن من اهل الدار والرابع : طه قيل الطامطوله والهاهدايتة

الحسن وقتادة قالاً : طاء ابتداء اسمه طاهر ، هاء اسمه هادي فوضع في ابتداء السورة حرفان من اسمائه حتى اذا قلت طه جرى على لسانك اسمان من اسمائه . وقالوا : الطاء تسعة والهاء خمسة فجعلها اربعة عشر كالبدد اذا طلع تشرق الدنيا و يسمى ايام البيض ؛ والنبى اشرق به قلوب المؤمنين وزجوههم يوم تبيض وجوه
وقالت الانصار :

طلع البدد علينا من ثنيات الوداع
 وجب الشكر علينا مادعا لله داع

وسماه النبي في ثلاثة عشر موضعاً : يا ايها النبي حسبك الله ، يا ايها النبي حرض المؤمنين ، يا ايها النبي قل لمن في ايديكم ، يا ايها النبي جاهد الكفار ، يا ايها النبي اتق الله ، يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن ، يا ايها النبي انا جعلناك ، يا ايها النبي انا ارسلناك ، يا ايها النبي انا احللنا لك ، يا ايها النبي اذا جاءتك المؤمنات ، يا ايها النبي لم تحرم ؛ يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ، يا ايها النبي اذا طلقتم .

وقدمدح الله لاثني عشر من الانبياء باثني عشر نوعاً من الطاعة : مدح اسحاق ويعقوب بالطاعة : وهما ناله اسحاق ويعقوب ؛ ولعيسى بالزهادة : قيل له لو اتخذت منزلاً واشتريت دابة فقال ما قال ، ولسليمان بالسخاء وكان يطعم كل يوم سبع مائة جريب من الحواري (١) وهو يأكل الحسكل (٢) ، ولا ابراهيم بالرحمة : ان ابراهيم لحليم اواه منيب ، وفيه قصة المجوس الذين اسلموا من ضيافته ، ولنوح بالصلابة : رب لا تذرنى فر دأوا ايضا من موسى وهارون : ربنا انك آتيت فرعون ،

فبالغ نبينا ﷺ في هذه الخصال حتى نهاده عن ذلك . الاستغفار : استغفر لهم ولا تستغفر لهم المجاهدة : ولا تعجل بالقرآن ، العبادة : طه ما انزلنا ، الزهد : لم تحرم ما حل الله لك ، وفيه حديث مارية ، وعرض عليه مفاتيح الدنيا فابى ، السخاء : ولا تجعل يدك مغلولة ، الرحمة : واغلظ عليهم ، وقال : فلعنك باخع نفسك ، الصلابة : لست عليهم بمصيطر ، يا ايها النبي جاهد الكفار ، وفيه قصة ابن مكتوم ، الانذار : نبى عبادى انى انا الغفور الرحيم ، عيب آلهتهم : ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله .

(١) الحواري بضم الحاء وتشديد الواو: الدقيق الابيض .

(٢) الحسكل : الردى من كل شئ . وفي بعض النسخ : خشار وهو ما لا يلب له من الصغير .

والله تعالى اقدم لاجله بخمسة عشر قصفا : بهدايته : والنجم اذ اهوى ، برسالته : يس
والقرآن الحكيم ، بولائى عهده : و العاديات ضبحا ، بمعراجيه : لتركن طبقا عن
طبق ، بشريعته : والعصر ان الانسان لفي خسر ، بكتابه : ق والقرآن المجيد ، بخلقه :
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، بخلقه : ن والقلم ، بزيادة نوافله : طه ما انزلنا ،
بطهارته : فلا اقسم بما تبصرون ، ببلده : لا اقسم بهذا البلد ، بمحبته : و الضحى و الليل
، بتهديد مؤذيه : كلا لئن لم ينته ، بعقوبة أعدائه : كلا انهم عن ربهم يومئذ ، بعمره :
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ، ومن شدة فرط المحبة (١) ان يحلف بعمر حبيبه .

وكل ما سأل الانبياء من الله تعالى اعطاه الله بلا سؤال آدم : وان لم تغفر لنا ،
وله : ليغفر لك الله ، نوح : لاتذر على الارض ، وله : انا كفيناك المستهزئين ،
ابراهيم : ولاتخزنى يوم يعثنون ، وله : ويوم لا يغزى الله النبى ، شعيب : ربنا افتح بيننا ، وله
: انا فتحنا لك ، لوط : رب انصرنى على القوم ، وله : و ينصرك الله ، موسى : قال رب
اشرح لى صدرى ، وله : ألم نشرح لك صدرك ، موسى : ا خلقتنى فى قوهى ،
وله : انما وليكم الله .

وكان له اثنان وعشرون خاصية : كان احسن الخلاق : الذى خلقك فسويك ، و
اجملهم : لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ، واطهرهم : طه ما انزلنا ، وفضلهم :
وكان فضل الله عليك كبيرا ، واعزهم : لقد جائكم رسول ، واشرفهم : انا ارسلناك
واظهر المعجزة : قل لئن اجتمعت الانس والجن ، واهيب الناس : سنلقى فى قلوب الذين
كفروا ، و اكملهم سعادة : عسى ان يبعثك ربك ، و اكرمهم كرامة : سبحان الذى
اسرى ، و اقربهم منزلة : ثم دنى فتدلى ، واقواهم نصرة : وينصرك الله نصراً ، و اصحبهم
رؤيا : لقد صدق الله ورسوله الرؤيا ، و اكملهم رسالة : الله نزل احسن الحديث ، و احسنهم
دعوة : فبشر عبادى الذين ، واعصمهم عصمة : والله يعصمك ، وابعدهم صيتا : ورفعناك
ذكرك ، و احسنهم خلقا : وانك لعلى خلق عظيم ، و ابقاهم ولاية : ليظهره على الدين
كله ، و اعلاهم خاصية : لعمرك ، و اجلهم خليفة : انما وليكم الله ورسوله و الذين
آمنوا ، و اطهرهم اولاداً : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس .

وان الله تعالى وضع ثلاثة أشياء على هوى الرسول ﷺ : الصلاة ومن الليل فصبح واطراف النهار ، والشفاعة : ولسوف يعطيك ربك ، والقبلة : فلتو لينك قبلة ، كقول الناس : من حب فلان لفلان انه ان امره بتحويل القبلة لحولها .

واعطى التوراة لموسى ، والانجيل ليعسى ؛ والزبور لداود . وقال النبي ﷺ اوتيت السبع الطوال مكان التوراة و المائين مكان الانجيل و المئاني مكان الزبور وفضلنى ربى بالفضل .

وانه شاركه مع نفسه في عشرة مواضع : والله العزة ولرسوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ، ومن يعص الله ورسوله ، ان الذين يؤذون الله ورسوله ، استجبوا الله وللا رسول ، و ينصرون الله ورسوله ، اذ انصحو الله ولرسوله ، فاذا نوا بحرب من الله ورسوله ، فآمنوا بالله ورسوله و من يتول الله ورسوله .

ومن جلالته قدره : ان الله نسخ بشريعتنا : سائر الشرائع ولم ينسخ شريعته ونهى الخلق ان يدعوه باسمه : لاتجعلوا ادعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، وانما كان ينبغي ان يدعوه : يا ايها الرسول يا ايها النبي ، ولم يأذن بالجهر عليه : يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، وان الله تعالى ارسل سائر الانبياء الى طائفة دون اخرى قوله : وما ارسلنا من نبي الا بلسان قومه ، كما قال : اما ارسلنا نوحا الى قومه ، والى عاد اخاهم هودا ، والى ثمود اخاهم صالحا قرية واحدة لم تكمل اربعين بيتا ، والى مدين اخاهم شعيبا ولم تكمل اربعين بيتا ، ثم ارسلنا موسى واخاه هارون الى مصر وحدها ، وارسل ابراهيم بكوني وهي قرية من السواد ، وكان بعده لاسحاق ويعقوب في ارض كنعان ، ويوسف في ارض مصر ، ويوشع الى بني اسرائيل في البرية ، والياس في الجبال . وارسل نينا ﷺ الى الناس كافة قوله : نذيراً للبشر ، والى الجن ايضا قوله : واخبرنا اليك نفراً من الجن ، والى الشياطين ايضا قال ﷺ ان الله أعانني على شيطان حتى أسلم على يدي قوله : وما ارسلناك الا كافة ، وقال ﷺ : بعثت الى الاحمر والاسود والابيض ، وقال ﷺ : بعثت الى الثقلين وانه علق خمسة أشياء باتباعه : المحبة : فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم و الفلاح : فاتبعوه لعلمكم تفلحون ، و الهداية : فمن تبع هداي فلا يضل و لا يشقى

والرحمة : فساكتها للذين الاية .

المقام أربعة : مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله ، ومقام السلام لابراهيم : اذ جاء ربه بقلب سليم ، ومقام المناجاة لموسى : وقربناه نجياً ، ومقام المحبة للنبي : فكان قاب قوسين .

وسمى الله تعالى نوحاً شكوراً : انه كان عبداً شكوراً ، وابراهيم حليماً : ان ابراهيم لحليم ، وموسى كليماً : وكلم الله موسى تكليماً ؛ وجمع له كما جمع لنفسه فقال . ان الله بالناس لرؤف رحيم ، وله : بالمؤمنين رؤوف رحيم ، قيل هما واحد وقيل الرؤف شدة الرحمة رؤف بالمطيعين رحيم ، بالمذنبين رؤف بأقربائه رحيم بأصحابه رؤف بعترته رحيم بأمته ، رؤف بمن رأى رحيم بمن لم يره .

وانه مدح كل عضو من أعضائه : نفسه : لا يكلف النفسك ، رأسه : يا أيها المدثر شعره : والليل اذا سجدى ، عينه : ولا تمدن عينيك ؛ بصره : ما زاغ البصر ؛ اذنه : ويقولون هو اذن ؛ لسانه : فانما يسرناه بلسانك ؛ كلامه : وما ينطق عن الهوى ، وجهه : قد نرى قلب وجهك ، خذه : ولا تصد رخذك ، فؤاده : ما كذب الفؤاد ، قلبه : على قلبك صدره : ألم نشرح لك صدرك ؛ ظهره : أنقض ظهرك ، يده : ولا تجعل يدك ، قيامه : حين تقوم ، صوته : فوق صوت النبی ، رجله : طه ما أنزلنا ، يعنى طأ الأرض بقدميك ، روحه : لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون ، خلقه : وانك لعلى خلق ، ثوبه : و ثيابك فطهر علمه : وعلمك ما لم تكن تعلم ، صلاته : فتهجد به نافلة لك ، صومه : ان لك فى النهار كتابه : وانه لكتاب عزيز ؛ دينه : دينهم الذى ارتضى لهم ، امته : كنتم خیرامة ، قبلته : فلنولينك قبلة ، بلده : لأقسم بهذا البلد ، قضياه : اذا قضى الله ورسوله أمراً ، جنده : والعاديات ضبحاً ، عزته : والله العزة ورسوله ، عصمته : والله يعصمك من الناس ، شفاعته : فلعلك ترضى ، صلابته : براءة من الله ورسوله ، وصيته : انما وليكم الله ورسوله ، أهل بيته : لينهب عنكم الرجس أهل البيت .

وانما سماه نوراً : لقد جاءكم من الله نور ، وسماه ظلاً : ألم تر الى ربك كيف مبدالظل ، فبنوره يضى البلاد وبظله يعيش العباد ، وقال لسائر الانبياء : فبهدهم اقتده وقاله ، وان تطيعوه تهتدوا .

قوله : والله العزة ، الملوك لهم عيش بلا دين ، والملائكة لهم دين بلا عيش ، فأعطاه

الله عيش الملوك ودين الملائكة . قوله : طسم يقال : طاشجرة طوبى ، وسين سدره المنتهى ، وميم محمد المصطفى .

ومثل : ان الله تعالى سماه سراجاً منيراً والشمع انور ، الجواب : ان الشمع للاغنياء والسراج للفقراء فلم يحرمهم من نوره ، والشمس للظاهر واللباطن وتضيء بالنهار دون الليل وتخفى يوم الغيم والسراج تهم جميع ذلك .

قوله : ألم يجدك يتيماً فآوى ، من كنت له اميناً فلا يكون يتيماً ، اليس الله يكاف عبده ، وان مات ابوك فانا المعنى الذى لاموت ، اريك كما يريدان : قل من يكلؤكم بالليل ، وارزقك كلما يرقان نحن نرزقك : والعاقبة ، وهكذا للحفظ : والله يعصمك من الناس ، دللمدح : وسراجاً منيراً ، وللنصرة : هو الذى ايدك بنصره وللتزويج : يا ايها النبی انا احللنا لك ، وللمحبة : ما ودعك ربك ، وللقربة : ثم دنى فتدلى ، وللعفو ليغفر لك الله ، وللآخرة : وللآخرة خير لك من الاولى ، فآى الابوين يقيم بجميع ذلك ؟ ومع هذا جعلت الدارين تحت ختمك ليظهر على الدين كله فى الدنيا وعسى ان يبعثك ربك فى العقبى .

قوله : فخاتم النبيين ، جابر وابو هريرة : ان النبي ﷺ قال : وانما مثلى ومثل الانبياء كرجل بنى داراً فأكملها واحسنها الاموضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويعجبون بها ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فانا اللبنة وانا خاتم النبيين .

قوله : وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان كل نبي جاء بعقوبة كنوح وهود وشعيب وصالح وانه جاء بالرحمة ، فبحرمة سلم الكافر من العقوبة والمناق من السيف فى الدنيا فلا غرو أن ينجو المؤمن من النار فى العقبى : وما كان الله ليعذبهم فإنت فيهم ، قوله : النبي الامى الذى يجدونه ، وقال ﷺ : نحن امة امية لانكتب ولا نحسب وقيل : امى منسوبة الى امته ؛ يعنى جماعة عامة والعامة لاتعام الكتابه .

ويقال اسمى بذلك لانه من العرب وتدعى العرب الاميون قوله : هو الذى بعث فى الاميين . وقيل : لانه يقول يوم القيامة : أمتى أمتى . وقيل : لانه الاصل وهو بمنزلة الام (١) يرجع الا ولاد اليها ، ومنه ام القرى . وقيل : لانه لامته بمنزلة الوالدة الشقيقة بولدها ، فاذا بودى فى القيامة يوم يفر المرء من أخيه تمسك بامته : وقيل :

(١) وفى بعض النسخ : الام التى يرجع اليها

منسوبة الى أم وهي لا تعلم الكتابة لان الكتابة من امارات الرجال . وقالوا : نسب الى أمه يعني الخلقة . قال الأعشى :

وإن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الأعم

قال المر تضي في قوله : وما كنت تتلون من قبله من كتاب الآية ، ظاهر الآية يقتضى نفى الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولان التعليل في الآية يقتضى اختصاص النفي بما قبل النبوة ، لانهم انما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة ، فأما بعدها فلا تعلق له بالريية ، فيجوز أن يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوة ، ويجوز أن لا يتعلم فلا يعلم .

قال الشعبي وجماعة من أهل العلم : ما علمت رسول الله حتى كتب وقرأ .

وفي حديث محمد بن علي الرضا «ع» في قوله : هو الذي بعث في الأميين فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين و سبعين وقال ثلاثة وسبعين لساناً وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله ﷺ اتتوني بدواة وكنت أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً .

قوله : محمد رسول الله ، قد سماه بهذا الاسم في أربعة مواضع : وما محمد إلا رسول ، ما كان محمد اباً أحد ، وآمنوا بما نزل على محمد ، ومحمد رسول الله النبي «ع» : اذا سميت ولدكم محمداً فلا تسبوه ولا تضر بوه ؛ بورك في بيت فيه محمد ومجلس فيه محمد ورقعة فيها محمد ، وما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد ، فلم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك فيهم

قال أهل الاشارات : الميم : ميثاق الله على الانبياء ، لاجله ، قوله : واذا أخذ الله ميثاق النبيين ، والمعاه : حبه في قلوب المرسلين ، وقلبه في أصلاب الطاهرين : الذي يراك حين تقوم ، والميم الثاني : مرتبته في كتب الانبياء : النبي الامي الذي يجدونه في النوراة والانجيل ، والدال : دولته الى الابد . قوله : انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ، ورؤيا امي . وقيل : الميم الاول فانه المعرفة : أعطاه الله المعرفة بعلم الاولين والآخرين ؛ واما المعاء فان الله تعالى احبى المسلمين على يديه من الكفر بالاسلام حيث قال : وكنتم امواتاً فاحياكم ، والميم الثاني اعطاه الله مملكة لم يعط

أحداً مثل ذلك وأما الدال : فهو الدليل لجميع الخلائق إلى الفر دوس . وقيل : أمج الشرائع و مد شريعتك ، و دعى الشرك و مد الاسلام . وقيل : ميم ملكه الممدون جاء حوضه المورد ، ميم مقامه المحمود ؛ دال دينه المشهود . وقيل : لم يكن لموسى من اسمه الا حرفاً فسلم من الغرق ؛ ولا لزوح الاحرفاً فسام من الطوفان ، ولا لسليمان الاحرفاً فوجد الملك ، ولا لداود الاحرفاً فوجد الملك ، فمن عرفه كذا كذا اسماً ؛ لا ينجو من النار ولا يصل إلى الجنة ؟

الامة بأسرها وجدوا حرفاً من اسمه ؛ والا مامية وجدوا حرفين فأخذوا الشريرة بطرفيها وان الله خلق صورة بنى آدم على صورة اسمه فالميم بمنزلة الراس ، والحاء بمنزلة اليدين والميم بمنزلة البطن ، والدال بمنزلة الرجلين ، فلما خلق الخلق عام صورة اسمه اليوم فبرجى ان يحشرهم في زمرة غداً ويرحمهم بشفاعته ؛ ولسوف يعطيك ربك فترضى قال سيويو : احمد على وزن افعل ، يدل على فضله على سائر الانبياء لانه الف التفضيل ، ومحمد على وزن مفعول ، والانبيااء جمع دوزن فهو اكثر حمداً من المحمود والتشديد للمبالغة يدل على انه كان افضلهم .

أنس : قال رجل في السوق : يا ابا القاسم ، فالتفت اليه رسول الله فقال الرجل : انما ادعو ذلك الرجل ، فقال ﷺ : سمو باسمي ولا تكنوا بكنتي . أبو هريرة : انه قال : لا تجمعوا بين اسمي و كنتي انا ابو القاسم الله ، يؤتى (١) وانا اقسام .

وروى ان قريشا لما بنت البيت و ارادت وضع الحجر تشا جروا في وضعه ، حتى كاد القتال يقع فدخل رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد الامين قد رضينا بك ، فأمر بشوب فبسط و وضع الحجر في وسطه ؛ ثم امر كل فخذ من اخذ قريش ان يأخذ جانب الشوب ثم رفعوا فأخذ رسول الله ﷺ بيده فوضعه .

و يروى انه كان يسمى الامين قبل ذلك بكثير ، وهو الصحيح . وفي الحساب سيد النبي صلى الله عليه وآله وزنه المصطفى محمد رسول الله لان عدد كل واحد منهما استويا في سبع مائة واربعه عشر .

(١) وفي بعض النسخ : يعطى وفي آخر : القسم الله بدل : الله يؤتى .

فصل في وقاته عليه السلام

ابن عباس والحدى : لما نزل قوله تعالى : انك ميت وانهم ميتون ، قال رسول الله ليتنى أعلم متى يكون ذلك ؟ فنزلت : سورة النصر ، وكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها فيقول : سبحان الله وبهحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، فقيل له ففى ذلك فقال : أما أن نفسى نعت الى ، ثم بكى بكاء شديداً فقيل : يا رسول الله أوتبكى من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : فأين هول المطالع وابن ضيقة القبر وظلمة اللحد وأين القيامة والاهوال ؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاما **الاسباب والنزول عن الواحدى** انه روى عكرمة عن ابن عباس قال : لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين و أنزل الله سورة الفتح قال : يا على بن أبى طالب يا فاطمة : اذا جاء نصر الله والفتح ، الى آخر السورة

وقال الحدى وابن عباس ثم نزلت : لقد جائكم رسول من أنفسكم ، الآية (١) فعاش بعدها ستة اشهر ، فلما خرج الى حجة الوداع نزلت عليه فى الطريق : يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله الآية (٢) فسميت آية الصيف ، ثم نزلت عليه وهو واقف بعرفة : اليوم أكملت لكم دينكم ، فعاش بعدها احداً وثمانين يوماً ، ثم نزلت عليه آيات الربوا ، ثم نزلت بعدها : واتقوا يوماً ترجعون فيه (٣) ، وهى آخر آية نزلت من السماء فعاش بعدها احداً وعشرين يوماً ، قال ابن جريح : تسع ليال . وقال ابن جبير ومقاتل : سبع ليال

وقال الله تعالى تساية للنبي ﷺ : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل و قال : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون ؟ .

واما مرض النبى «ص» مرضه الذى توفى فيه وذلك يوم السبت أو يوم الاحد من صفر أخذ بيد على ﷺ وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال : السلام عليكم اهل القبور و ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ، ان جريريل كان يعرض على القرآن كل سنة مرة و قد عرضه

(١) التوبة : ١٢٩ . (٢) النساء : ١٢٥ .

(٣) البقرة : ٢٨١ .

نلتى العام مرتين ، ولا أراه إلا لحضور اجلى ، ثم خرج يوم الاربعاء معصوب الرأس متكئا على على ﷺ يمينى يديه ، وعلى الفضل باليد الاخرى فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ايها الناس فانه قد حان منى خفوق بين اظهركم فمن كانت له عندى عدة فليأتنى أعطه اياها ومن كان له على دين فليخبرنى به . فقام رجل فقال : يا رسول الله ان لى عندك عدة انى تزوجت فوعدتنى ان تعطينى ثلاثة او اقسى ؛ فقال : انحلها يا فضل ؛ ثم نزل . فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال : يا اشر اصحابى اى نبي كنت لكم ؛ الم اجاهدين اظهركم ؛ الم تكسر رباعيتى ؛ الم يعفر جيبينى الم تسال الدماء على حر وجهى ؛ الم اكاد الشدة والجهد مع جهال قومي ؛ الم اربط حجر المجاعة على بطنى ؛ فقالوا : بلى يا رسول الله قال : ان ربي حكم وأقسم الا يجوز ظلم ظالم . ثم قال : يا رسول الله انى رجل كانت له قبل محمد مظلمة الاقام فالقصاص فى دار الدنيا أحب إلى من القصاص فى دار الآخرة على رؤس الملائكة والانبيا .

فقام اليه رجل يقال له سودة بن قيس فقال : انك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء ويديك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فاصاب بطنى ؛ فقال ﷺ لبلال : قم الى منزل فاطمة فايتنسى بالقضيب الممشوق . فلما مضى اليها سألت فاطمة : وما يريد به ؛ قال : أما علمت انه يودع أهل الدين والدنيا فصاحت وهى تقول : واغماه لغمك يا ابتاه . فلما ورد اليه قال أين الشيخ ؛ قال : ها أنا ذا يا رسول الله بابى انت و امى ، فقال : فاقتص حتى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لى عن بطنك ؛ ثم قال : أناذن لى أن أضع فمى على بطنك ؛ فأذن له ، فقال : اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ، فقال اللهم اعف عن سودة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد . وقال ﷺ لم يمت نبي قط إلا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى . ثم دخل بيت ام سلمة قائلاً : رب سلمة امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب :

ابن بطه والطبرى ومسام والبخارى واللفظ له : انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس ، وما يوم الخميس ثم بكى حتى يسيل دمه الحصى ، فقال : اشتد برسول الله وجهه يوم الخميس ، فقال : انتونى بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا . فتنازعوا ولا ينبغي عندى تنازع فقالوا : هجر رسول الله وفى رواية مسلم والطبرى قالوا : ان رسول الله يهجر

يونس الديلمي :

وصى النبي فقال قائلهم قد ظل يهجر سيد البشر البخاري و مسلم في خبرانه قال عمر : النبي ﷺ قد غلب عاياه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل ذلك البيت واختصموا : منهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده أبدا . ومنهم من يقول : القول ما قول عمر ، فاما كثر الغلط والاختلاف عند النبي فقال : قوموا . فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم .

مسند ابي يعلى وفضائل أحمد عن أم سلمة في خير : والذي تحلف به أم سلمة انه كان آخر عهد برسول الله ﷺ على علي ﷺ وكان رسول الله بعثه في حاجة فغداة قبض فكان يقول . جاء علي ؟ ثلاث مرات ؛ قال : فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت لما عرفنا ان له اليه حاجة ، فكتب عليه علي فكان آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه .

الطبري في ا لولاية والدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل وجماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن وعبد الله بن العباس وأبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن الحارث ، واللفظ الصحيح ان عائشة قالت قال رسول الله ﷺ وهو في بيتها لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له أبا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي حبيبي : فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره : فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عاياه ثم أدخله فيه ولم يزل يختصنه حتى قبض ويده عليه .

أحمد في مسنده عن ابن عباس : لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه قال : ادعوا لي عليا ، قالت عائشة : ندعوا لك أبا بكر ؟ قالت حفصة ندعوا لك عمر ؟ قالت أم الفضل ندعوا لك العباس ؟ فلما اجتمعوا رفع رأسه فاسم ير عليا ﷺ فسكت . فقال عمر : قوموا عن رسول الله ، (الخبر) .

ومن طريقة أهل البيت عليهم السلام ان عائشة دعت أباها فأعرض عنه ودعت حفصة

اباها فأعرض عنه ، ودعت ام سلمة عليا فاجاه طويلا ثم اغمى عليه ، فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبكيان ، حتى وقعا على رسول الله ، وأراد علي ان ينحنيهما عنه ، فأفاق رسول الله ثم قال : يا علي دعهما أشمهما ويشماني وأزود منهما ويتزودان مني ، ثم جذب عليا تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه ، فلما حضره الموت قال له : ضع رأسي يا علي في حجرك ، فقد جاء امر الله فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني القبلة ، وتول امرى وصل علي أول الناس ، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسى واستعن بالله عز وجل وأخذ علي برأسه فوضعه في حجره واغمى عليه فبكت فاطمة فأومى اليها بالدن ومنه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها ، «القصّة» ثم قضى ، ومد امير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ، ثم وجهه ومد عليها أذنيه واستقبل بالنظر (١) في أمره .

وروى انه قال جبرئيل : ان ملك الموت يستأذن عليك وما استأذن احدا قبلك ولا بعدك ، فأذن له فدخل وسلم عليه وقال يا أحمد ان الله تعالى بعثنى اليك لا طبعك أقبض أو أراجع ؟ فأمره فقبض .

١ «باقر» ع : لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله تريد الرجوع الى الدنيا ؟ قال : وقد بلغت ، ثم قال له : يا رسول الله تريد الرجوع الى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الاعلى .

١ الصادق «ع» : قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها .

و روى انه اسئل (٢) علي عليه السلام من تحت ثيابه وقال : عظم الله أجوركم في نبيكم ، فقيل له : ما الذي ناجاك به رسول الله تحت ثيابه ؟ فقال علمني الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب وأوصاني بما أنا به قائم انشاء الله .

ابو عبد الله بن ماجه في السنن وابو يعلى الموصلى في المسند ، قال أنس : كانت فاطمة عليها السلام تقول لما نقل النبي ﷺ جبرئيل اليها ينعاها ، يا ابتاه من ربه ما أدناه ، يا ابتاه جنة الفردوس ما أواه ، يا ابتاه أجاب رباً دعاه .

(١) وفي نسخة : بالنظرة في أمره والظاهر هو المختار .

(٢) اسئل بالتشديد : أي انتزع واخرج برفق وفي نسخة : استل وهو بمعناه

١ لكافي : اجتمعت نسوة بنى هاشم وجعان يذكرن النبي فقالت فاطمة: اتركن التعداد وعليكن بالدعاء
وقال النبي ﷺ يا علي من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتة بي فانها من أعظم المصائب وأنشاء أمير المؤمنين ﷺ :

الموت لا والدا يبقى ولا ولد هذا السيل الى أن لا ترى أحدا
هذا النبي ولم يخلد لامته لو خلد الله خلقاً قبله خلد
للموت فينا سهام غير خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا
أزهراء عليها السلام :

إذا مات قرم قل والله ذكره (١) و ذكر أبي مذهبات والله أزيد
تذكرت لما فرق الموت بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد
فقلت لها ان الغمات سبيلنا ومن لم يميت في يومه مات في غد

تأمل اذا الاحزان فيك تكاثرت أعاش رسول الله أم ضمه القبر
ابراهيم ابن المهدي :

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بأن المرء غير مخلد
أو ما ترى ان الحوادث جمة وترىمنية للرجال بمرصد
فاذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذا ذكر مصابك بالنبي محمد
والغيره :

فلو كانت الدنيا بدوم بقاؤها لكان رسول الله فيها مخلدا
تاريخ الطبري ، و ابانة العكبري ، قال ابن مسعود: قيل للنبي ﷺ: من يغسلك
يا رسول الله ؟ قال : أهلي الادنى

حلية الاولياء ، وتاريخ الطبري : ان علي ابن أبي طالب كان يغسل النبي ﷺ
والفضل يصب الماء عليه وجبرئيل يعينهما و كان علي يقول : ما اطيبك حيا وميتا .
مسند الموصلي في خبر عن عائشة : ثم خلوا بينه وبين أهل بيته فغسله
علي بن ابي طالب ﷺ واسامة بن زيد .

الصفواني في الاحن والمحن باسناده عن اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن علي ﷺ
(١) القرم : السيد العظيم وفي بعض النسخ : اذا مات يوم ميت قل ذكره

قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا مت فاعسلني بسبع قرب من بثرى بشر غرس

إبانه ابن بطّة قال يزيد بن بلال قال علي: أوصى النبي ﷺ أن لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه، قال: فما تناولت عضواً إلا كأنما كان يقابله معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله.

وروى أنه لما أراد علي غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه وكان مشدود العينين، وقد أمره علي ﷺ بذلك اشفاقاً عليه من العمى.

الحميري:

هذا الذي وليته عورتى ولوراي عورتى سواء عمى وله:

من ذا تشاغل بالنبي وغسله ورأي عن الدنيا بذاك عزاء

من ولي غسل النبي ومن لقفه من بعده في الكفن

المروحي:

غسله امام صدق طاهر من دنس الشرك واسباب الغير

فأورث الله علماً علمه وكان من بعد اليه يفتقر

غيره:

كان بغسل النبي مشغلاً فافتتنوا والنبي لم يقبر

وقال ابو جعفر «ع»: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال علي: ان رسول الله

امام حياً وميتاً فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء

حتى الصباح ويوم الثلاثاء حتى صلى عليه الاقرباء والخواص، ولم يحضر اهل السقيفة،

وكان علي ﷺ انفذ اليهم بريدة وانما تمت بيعتهم بعد دفنه: وقال امير المؤمنين

سمعت رسول الله يقول: انما نزلت هذه الآية في الصلاة عاتى بعد قبض الله لي: ان الله

وملائكته يصلون على النبي الآية.

وسئل الباقر «ع»: كيف كانت الصلاة على النبي ﷺ؟ فقال: لما غسله امير المؤمنين

وكفته سجاداً وادخل عليه عشرة عشرة فداروا حوله، ثم وقف امير المؤمنين في

وسطهم فقال: ان الله وملائكته الآية فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه

اهل المدينة واهل الموالي . واختلفوا اين يدفن ؟ فقال بعضهم : في البقيع ، وقال آخرون في صحن المسجد ، فقال امير المؤمنين : ان الله لم يقبض نبيه الا في اطهر بقاع فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها . فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته .

تاريخ الطبري في حديث ابن مسعود قلنا : فمن يدخلك قبرك يا نبي الله ؟ قال : اهلي وقال الطبري وابن ماجه : الذي نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب والفضل وقثم وشقران ولهذا قال امير المؤمنين : انا الاول انا الاخر .

الحميري :

و كفاه تفسيله و حده احمد ميتاً ووضع في الواحد

العبدى :

من كان صنو انبي غير على من غسل الطهر ثم واره

من غسل المرسل من انزله في لحده وعنه للدين قضى

وأنشأ امير المؤمنين عليه السلام

نفسى على زفرتها محبوسة باليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك فى الحياة وانما أخشى مخافة ان تطول حياتى

وله عليه السلام

أمن بعد تكفين النبى و دفنه بأنوابه آسى على هالك نوى (١)
رؤنا رسول الله فينا فلن نرى بذاك عديلا ما حيننا من الورى
وكان لنا كالمحصن من دون اهله لهم معقل حرز حرىز من العدى
و كنا به شم الانوف بنحوه على موضع لا استطاع ولا يرى (٢)

(١) آسى : اى حزن . ونوى بالمكان : اى اقام به والرزاء بالضم : المصيبة

(٢) و فى نسخة البعاز ذكر بعد هذا البيت :

وكتابر آه نرى النور والهدى صباح مساء زاح فينا او اقتدى
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهاراً فقد زادت على ظلمة الدجى

فياخير (الخ)

فياخير من ضم الجوانح والحشا رباخير ميت ضمه التراب والثرى (١)
 كأن أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طمى
 وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه لفقد رسول الله اذ فيه قد قضى (٢)
 فياحزنا انا رأينا نبينا على حين تم الدين واشتدت القوى
 وكان الالى شبهته سفر ليلة أضل الهدى لانجم فيما ولاضوى

وله عليه السلام عند زيارة سيد الانام (٣)

مناغض دمعى عند نائبة الا جعلتك للبكاء سببا
 واذا ذكرتك سامحتك به منى الجفون ففاض وانسكبا
 انى أجتل ترى حللت به عن ان ارى بسواه مكتسبا

وله عليه السلام:

الى الله اشكوا الى الناس اشتكى ادى الارض تبقى والاخلاء تذهب
 أخلاى لوغير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب

وله عليه السلام:

الاطرق الناعى بليل فراغنى وارقنى لئلا استقل منياديا
 فقلت له لما سمعت الذى نعى أغير رسول الله ان كنت ناعيا
 فحقق ما اشفقت منه فلم اجد وكان خليلي عزتى وجماليا
 فوالله ما انساك احمد ما مست بى العيش (٤) فى ارض وجاوزت واديا

(١) الجوانح : الاضلاع - والحشا ما احتوته الاضلاع قبل : ضم الجوانح والحشا كناية عن الموت، والمعنى ياخير من مات . وقيل : المعنى ياخير جميع الناس فان كل انسان له جوانح وحشامنه من (كذا قال بعض المعشيين)

(٢) وفي نسخة البحار ذكر بعد هذا البيت ، هذه الايات الاربعة .

فقد نزلت بالمسلمين مصيبة * كصدع الصفا لشعب للصدع فى الصفا
 فلن يستقل الناس تلك مصيبة * ولن يجبر العظم النى منهم وهى
 وفى كل وقت للصلوة بهيجه * بلال و يدعو باسمه كل ما دعى
 و يطلب اقوام موارث هالك * وفيما موارث النبوة و الهدى

(٣) هذه الايات الثلاثة غير مذكورة فى بعض النسخ ولعل الناسخ زادها هناك من الديوان المنسوب اليه عليه السلام (٤) و فى بعض النسخ : مشى بى العيش

و كنت متى اهبط من الارض تلمة
شجاعاً تشط (١) الخيل عنه كأنما
اجداثراً منه جديداً وباليا
يرين به ليشاً عليهن عاديا

وله عليه السلام:

ألا يار سول الله كنت رجائيا
كأن على قلبي لذكر محمد
أفاطم صلى الله رب محمد
فدى لرسول الله أمي وخالتي
فلوان رب العرش ابقاك بيننا
عليك من الله السلام تحية
و كنت بنا برأ ولم تك جافيا
وما جاء من بعد النبي المكاويا (٢)
على حدث أمسي يشرب ناديا
وعمي وزوجي ثم نفسي وخاليا
سعدنا ولكن امره كان ماضيا
وادخلت جنات من عدن راضيا

وقالت الزهراء عليها السلام

قل للمغيب تحت اطباق الثرى
صبت على مصائب لو انها
قد كنت ذات حمى بظل محمد
فالיום اخشع للذليل واتقى
فاذا بكت قمرية في ليلاها
فلا جعلن الحزن بعدك مونسى
ماذا على من شم تربة أحمد
ان كنت تسع صرختى وندائيا
صبت على الايام صرن لياليا
لاخش من ضيم و كان جماليا
ضيمى وادفع ظالمى بردائيا
شجنأعلى غصن بكيت صباحيا
ولا جعلن الدعم فيك وشاحيا (٣)
ان لا يشم مدى الزمان غواليا

ولها عليها السلام

كنت السواد لمقلتي
حن شاه بعدك فليمت
وها عليها السلام وقد ضمنت اياتا وتمثلت بها
قد كنت لى جبلا الوذ بظله
تبكى عليك الناظر
فعليك كنت احاذر
فالיום تسلمنى لاجرد ضاحى

(١) تشط أى تبعه.

(٢) المكاوى - جمع مكواة حديدة يكوى بها . والحدث بمعنى القبر . (٣) الوشاح

شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .

قد كنت جار حميتي ماعشت لي
وانض من طرفي و اعلم انه
حضرت منيته فأسلمني العزا
نشر الغراب على ريش جناحه
اني لا تعجب من يروح ويفتدي
فالיום اخضع للذليل واتقي
واذا بك قمرية شجناً بها
فأله صبرني على ما حل بي

واليوم بعدك من يرش جناحي (١)
قد مات خير فوارسي وسلاحي
وتمكنت ريب المنون جواحي
فظللت بين سسيوفه ورماح
والموت بين بكوره ورواح
ذلي وادفع ظالمي بالراح
ليلا على غصن بكيت صباحي
مات النبي قد انطفى مصباحي

ام سلمة رضى الله عنها :

فجئنا بالنبى وكان فينا
وكان قوامنا والرأس منا
ننوح ونشتكى ما قد لقينا
فلا تبعد فكل فتى كريم

امام كرامة نعم الامام
فنحن اليوم ليس لنا قوام
ويشكو ففدك البلد الحرام
سيد ركه وان كره الحمام

صفية بنت عبد المطلب :

يا عين جودي يد مع منك منحدر
بكى الرسول قد هدت مصيبته
ولا تملسى بكاك الدهر معولة

ولا تملى وبكى سيد البشر
جميع قومي واهل البدو والحضر
عليه ما غرد (٢) القمري في السحر

سالم بن زهير المحاربى :

أفأطم بكى ولا تسألى
جوى حل بين الحشا والشغاف
فيا عين ويحك لا تهجمى
فمن ذالك الويل بعد الرسول

فقد فاتك الما جد الطيب
فخيم فيه فلا يذهب
وما بال دمك لا يسكب
بيكى من الناس او يندب

(١) و في بعض النسخ : بفضل براح وانت كنت جناحى . (٢) غرد الطائر :
رفع صوته في غنائه و طرب به .

كعب بن مالك :

ألا انعى النبی الى العالمین
ألا انعى النبی لاصحابه
ألا انعى النبی الى من هدى
لفقد النبی امام الهدی
جميعاً ولا سيما المسلمین
واصحاب اصحاب به التابعین
من الجن لیلۃ اذ تسمعونا
وفقد الملا حكمة المنز لینا

حسان بن ثابت :

ان الرزیه لا رزیه مثلها
میت بطیبة اشرقت لحياته
والكوکب الدردی اصبح آفلا
لله ما ضمنت حفيرة قبره
میت بطیبة مثله لم یفقد
ظلم البلاد لمتهم او منجد (١)
بالنور بعد تبلیج وتصعد
منه وما فقدت سوادى المسجد

وله :

بطیبة رسم للرسوم ومعهده
ولانتمحى الايات من دار حرمة
وواضح آيات و باقى معالم
عرفت بهار سم الرسول وعهده
وما فقد الماضون مثل محمد
اضحى تغيته الرسوم وتمهد
بها منبر الهادى الذى كان يصعد
وربع له فيه مصلى ومسجد
وقبر أبها واداه فى الترب ملحد
ولا مثله حتى القيامة یفقد

زيارته عليه السلام : عن انس قال عليه السلام : من زارنى بالمدينة محتسباً كنت له شفيعاً
أو شهيداً يوم القيامة .

تم الجزء الاول من كتاب مناقب آل ابي طالب و يتلوه الجزء الثانى فى باب الامامة
انشاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على
الظالمين ؛ و الصلوة على افضل الانبياء والمرسلين سيدنا محمد النبى وعترته
الطيبين الطاهرين صلوة تقصم ظهور الملحدين ، وترغم انوف الجاحدين ، صلوة
دائمة الى يوم الدين ، وسلم تسليمات كثيرة ، وكثيرة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم
المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله رب العالمين

(١) قوله لمتهم او منجد : أى للمتنبسين الى تهامة او نجد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الامامة

فصل في شرائطها مما يليق بهذا الكتاب

اثباتها قوله : انى جاعل فى الارض خليفة ، بدأ بالخليفة قبل الخليفة ، والحكيم العليم يبدأ بالاهم دون الاعم ، و قوله : فقد وكتابتها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبديهم اقتده (١) دليل على انه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين امامى الزمان

المصادق (ع) : لا تغلوا الارض من عالم يفرغ الناس اليه فى حلالهم و حرامهم ثم فسر قوله : اصبروا على دينكم وصابر واعدوكم ممن خالفكم و رابطوا امامكم و اتقوا الله فيما امركم به و فرض عليكم

سئل الرضا والصادق عليهما السلام : تكون الارض ولا امام ؟ قال : اذا ساخت قال ابن بابويه كما جاء فى قصة الانبياء : فلما جاء امرنا و فار التنور ، فاسر بأهلك بقطاع من الليل ، واعتزلكم وماندعون ، وقال لنبيا : و ما كان الله ليعذبهم ، عن النبي ﷺ : فى كل خلف (٢) من امتى عدل من أهل بيتى ينفون من هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين

ابو عبيدة : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله : اتتوني بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم (٣) ، قال : عنى بالكتاب التوراة والانجيل ، و بالاثارة من علم فانه اعنى بذلك علم اوصياء الانبياء

امير الدقهين (ع) : لا تغلوا الارض من قائم بحجة الله ، اما ظاهر مشهور ، واما خائف مغمور . وفى رواية : لا يزال فى ولدى مأمور مأمور

(١) الانعام : ٨٩ . (٢) وفى نسخة : خلق بالقاف بدل خلف . (٣) الاحقاف : ٣

العونى :

و لسولا حجة فى كل وقت لا ضعى الدين مجهول الرسوم
و حار الناس فى طخياء منها نجونا با لاهلة و النجوم
وقال الاخر :

كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

ومن الفاظ عن الرضا عليه السلام : الامام زمام الدين ، ونظام امور المسلمين ، وعز المؤمنين
وبوار الكافرين ، أس الاسلام ، وصلاح الدنيا ، والنجم الهادى ؛ و السراج الزاهر ،
الماء العذب على الظماء ، والنور الدال على الهدى ، والمنجى من الردى ، والسحاب
الماطر ، و الغيث الهاطل ؛ والشمس الظلياة ، والارض البسيطة ، و العين الغزيرة ، و
الامين الرفيق ، والوالد الشفيق ، والاخ الشقيق ، والام البرة بالولد الصغير و أمين الله
فى خلقه ، وحجته على عباده ، وخليفته فى بلاده ؛ الداعى الى الله ، والذائب عن حرم الله
النبي «ع» من مات ولم يعرف امام زمانه فمات ميتة جاهلية

الحميرى :

فمن لم يكن يعرف امام زمانه و مات فقد لاقى المنية بالجهل

العيون والمحاسن : قال هشام بن الحكم : قلت لعمر و بن عبيد : لى سؤال ؟
قال : هات . قلت : لك عين ؟ قال : نعم ، قلت : فماترى بها ؟ قال : الالوان والاشخاص
قلت : فلك أنف ؟ قال : نعم قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشم به الرائحة ، قلت فلك
فم ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم ، قلت لك قلب ؟ قال : نعم
قلت فما تصنع به ؟ قال : اميز به كلما ورد على هذه الجوارح ، قلت ليس لها غنى عن
القلب ؟ قال : لا . قلت : وكيف ذاك وهى صحيحة سليمة ؟ قال : يا بنى الجوارح اذا شككت
فى شىء شمتة أو رائحة أو ذاقته أو سمعته ؛ ردت الى القلب فيتقن اليقين و يبطل الشك
قلت : فانما أقامه الله لشك الجوارح ؟ قال : نعم ، قلت : فلا بد من القلب و الالم
تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم ؛ قلت : يا بامرؤ ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل
لها اماما يصحح لها الصحيح ويتقن لها ما شككت فيه ، ويترك هذا الخلق كلهم فى حيرتهم
وشكهم واختلافهم ، لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم و يقيم لك اماما الجوارحك
يرد اليه حيرتك وشكك .

بيت:

على الملوك تصلح الجماعة ان صلحوا أولا فهم كالضاعة
وقال متكلم: لا يخلوا من أربعة أوجه: اما ان علم النبي ﷺ جميع امته الاولين والآخرين
وجميع ما يحتاجون اليه في حياته حتى استغنوا بعد وفاته ، او علمت الامة كلها بعده ، او
استغنت عن مؤدب ومعلم من الله ، او رفع التكليف عن الامة بعده كالبهائم ، وكل ذلك باطل
لان التكليف لازم ، واللفظ واجب ، والناس غير معصومين ، فلا بد من حافظ شرع معصوم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

الافوه الاولى:

لا يصلح القوم الا في السراة لهم (١) ولا سراة اذا جهالهم ساودا
البيت لا يبتنى إلا بأعمدة ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد وأعمدة وساكن أدركوا الامر الذي كادوا
تهدى الامور بأهل الراي ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد

الحصمة

قوله : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٢) ، امرنا سبحانه امرأ
مطلقا بالكون مع الصادقين من غير تخصيص ، وذلك يقتضى عصمتهم لقبح الامر
على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منه لقبيح ومن حيث يؤدى ذلك الامر بالقبيح
و اذا ثبت ذلك فى الإمامة ثبت تخصصها بامير المؤمنين واولاده المعصومين بالاجماع
لان احداً من الامة لم يقل ذلك فيها الا خصها بهم ، ولانه لم تثبت هذه الصفات لغيرهم
ولا ادعت لسواهم .

قوله : ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم (٣) يدل على عصمتهم ، لانه اخبر ان العلم يحصل بالردائى اولى الامر كما يحصل
بالردالى الرسول ، والعام لا يصح حصوله يقينا ممن ليس بمعصوم ، ولانه تعالى لا يجز
أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه القبيح من حيث كان فى ذلك أمره تعالى بالقبيح ،

(١) السراة - جمع سرى : وهو سيد القوم . (٢) التوبة : ١٢٠ . (٣) النساء : ٨٥ .

وإذا اقتضت الآية عصمة أولى الأمر، ثبتت امامتهم، لأن أحد ألم يفرق بين الأمرين، وإذا ثبت ذلك ثبت توجه الآية إلى آل محمد وقدرى أنها نزلت في الحبيب الاثنى عشر؛ قوله: انى جاعلك للناس اماما، فقال ابراهيم من عظم خطر الامامة عنده: ومن ذريتى قال: لا ينال عهدى الظالمين (١) وفي خبر انه قال: ومن الظالم من ولدى؟ قال: من سجد لمنم من دونى؟ فقال ابراهيم: واجنبى وبنى أن نعبد الاصنام (٢)؛ وقد ثبت ان النبى والوصى عليهما السلام ما عبدا الاصنام فانتمت الدعوة اليهما فصار محمد نبياً وعلى وصياً، ولما قال: لا ينال عهدى الظالمين، صار في الصفوة: وهبنا له اسحاق ويعقوب الى قوله عابدين (٣) فاسم يزل في ذريته يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النبى ﷺ فقال: أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا، فكانت له خاصة فقلدها عاباً ﷺ بامر الله على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتوا بالمسلم والايمان قوله: وقال الذين اتوا بالمسلم والايمان فهى في ولد على ﷺ الى يوم القيامة.

مرکز تحقیق کتب وعلوم اسلامی

عبد الله بن عباس عن ابي جعفر ﷺ في هذه الآية: هم الائمة ومن تبعهم قال ابراهيم: ومن ذريتى، ومن للتبعيض ليعلم ان فيهم من يستحقها ومن لا يستحقها ومستحيل ان يدعى الاثنى هو مثله في الطهارة لقوله: لا ينال عهدى الظالمين، وقال ومن تبعنى فانه منى، فيجب أن يكونوا معصومين، ولما سأل الرزق: قال و ارزق اهله من الثمرات، سأل عاماً، ولما سأل الامامة سأل خاصاً قال: ومن ذريتى.

قال الصادق (ع) في قوله: وجعلها كلمة باقية في عقبه أى الامامة الى يوم القيامة قال السدى: عقبه آل محمد.

العونى :

فقال من فرح يارب عهدك فى	ذريتى هل تبقيه مؤنفة
فقال ليس ينال الظالمين معاً	عهدى ووعدى فيه لست اخلفه
والشرك ظلم عظيم والمكوف على	الاصنام لا يلحق التامين عكفه
فانظر الى الرمز والايماه كيف اتى	من لم يكن عبدا الاصنام مصرفه

وله :

ألم يكن في حاله نبياً ثم رسولا منذاً رضيعاً
ثم خليلاً صفوة صفياً ثم اماماً هادياً مهدياً
و كان عند ربه مرضياً

فعبدها قال ومن ذريتي قال له لالن ينال رحمتي
وعهدى الظالم من بريتي ابنت لملكي ذاك وحدانيتي

سبحانه لا زال وحدانيا

قوله : اني مخلف فيكم الثقيلين «الخبر» يقتضي عصمة المذكورين لانه امر من جهة الخبر بالتمسك بهم على الاطلاق فاقتضى ذلك عصمتهم و الاذن الى كونه عز وجل امر بالقيح ، ثم انه قطع بأمان المتمسك بهم من الضلال ورجو ازالة الخطاء عليهم لا يؤمن معه ضلال المتمسك بهم ، ثم انه قرن بينهم وبين الكتاب في الحجية ووجوب التمسك ، ثم انه اخبر انهم لا يفارقوا ان لكتاب ، و وقوع الخطاء منهم يقتضي مفارقتهم له وذاك ينافي نصه ، واذ اثبت عصمتهم ثبت امامتهم وانهم المغيثون بالخبر .

وقال ابو علي المحمودي لابي الهذيل : اليس من دينك ان العصمة والتوفيق لا يكونان لك من الله الا بعمل تستحقه به ؟ قال : نعم ، قال : فقوله اليوم اكملت لكم دينكم ، قال قد اكمل لنا الدين ؛ فقال : ما صنع بمسألة لا تجددها في الكتاب والسنة وقول الصحابة وحيلة الفقهاء ؟ قال : هات ، قال : خبرني عن عشيرة كلهم عيين وقعوا في طمر و احد بامرأة وهم مختلفوا العنة فمنهم قد وصل الى بعض حاجته و منهم من قارب بحسب الامكان منه ، أفى خلق الله اليوم من يعرف حد الله في كل رجل منهم ومقدار ما ارتكب من الخطيئة فيقيم عليه الحد في الدنيا و يطهره منه في الآخرة ؟ فافهم .

لو لم يكن الامام معصوما لم يكن بتقدير الكل موسوما ، من خرج من غمار (١) المأ مومين دخل في جملة المعصومين ، من افتقر البشر اليه كانت العصمة ثابتة عليه من ظهرت معجزته ثبتت عصمته .

(١) الغمار : الجماعة من الناس .

أمير المؤمنين عليه السلام قال النبى ﷺ : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن وداً ، قال المودة فى قلوب المؤمنين هى العصمة .

الناشى :

قد نصب الله لكم مسدداً (١)	بالرشد والعصمة مأمون الغلط
أحاط بها لعلم ولا يصلح أن	يدعى امام من بعلم لم يحط
من مثلكم يا آل طه ولکم	فى جنة الفردوس والخلد خطط
حب سواكم نفل وحبكم	فرض من الله نلينا مشروط
باطود افضال بعيد المرتقى	و بحر علم ماله يحويه شط
كل الولا الا ولاكم باطل	وكل جرم بولاكم منحبط

النص من

قال الله تعالى فى آدم : ان الله اصطفى آدم ، وفى موضع : انى جاءك فى الارض
خليفة ، وفى ابراهيم : ولقد اصطفيناك فى الدنيا ، وفى موضع : انى جاءك للناس
اماماً ، وفى موسى : انى اصطفيتك على الناس ، وفى موضع : واصطفيتك لنفسى ، وفى
طالبوت : ان الله اصطفاه عليكم ، وفى سائر الانبياء والاوصياء : ان الذين سبقت لهم
منا الحسن ، الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ؛ وانه عندنا لمن المصطفين
الاخيار ، ولقد اخترناهم على علم على العالمين ، وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا ، مالک الملك
تؤتى الحكم من تشاء ، يؤتى الحكمة من يشاء ، وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليس تخلفنهم ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، ذلك
فضل الله يؤتیه من يشاء ، قل ان الفضل بيد الله ، ولا تتموا ما فضل الله ، شهد الله أنه لا اله الا هو
والملائكة وادلو العلم قائما بالقسط ، والله فضل بعضكم على بعض ؛ ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات .

الجميرى :

هبة وما وهب المليك لعبده	يبقى ومهما لم يهب لم يوهب
يمحو ويثبت ما يشاء وعنده	علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

العونى :

في النص آى من الفرقان منزلة يقر طوعا بها من لا يحرفه
منهن رمز وايماء وتسمية تلويح حق و تصريح تنقفه

الرضا والصادق وأمير المؤمنين «ع» والحديث مختصر: ان آدم عليه السلام أوصى
الى ابنه شيث وأوصى شيث الى شبان وشبان الى مجلت ومجلب الى محوق ومحوق الى عثميشا
وعثميشا الى اخنوع وهو ادريس وادريس الى ناحور وناحور الى نوح ونوح الى سام وسام الى
عثامر وعثامر الى برغيشا وبرغيشا الى يافث ويافث الى بره وبره الى جفيسه وجفيسه الى
عمران وعمران الى ابراهيم وابراهيم الى اسماعيل واسماعيل الى اسحاق واسحاق
الى يعقوب ويعقوب الى يوسف ويوسف الى برثيا (١) وبرثيا الى شعيب وشعيب الى
موسى وموسى الى يوشع ويوشع الى داود وداود الى سليمان وسليمان الى آصف
وآصف الى زكريا وزكريا الى عيسى وعيسى الى شمعون وشمعون الى يحيى ويحيى
الى منذر ومنذر الى سلمة وسلمة الى بردة؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودفعها الى بردة
وأنا أدفعها اليك يا على وأنت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى أوصياك من ولدك
واحد بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ، لو لم يكن الامام نصا لم يكن
بعلم الله مختصا ، من حقق امامته بغير نص كان الناظر من غير فحص ؛ من ثبت النص
عليه من آية كان مرضى ذويه .

ابن حماد :

رأيت النص يفضح جاحديه ويلجئهم الى ضيق الخناق
ولو كان اجتماع القوم رشداً لما أدى الى طول افتراق

الناشى :

ومن لم يقل بالنص منه معاندا غدا غفلة بالرغم منه يحاوله
يعرفه حق الوصى وفضله على الخلق حتى تضمحل بواظله

البشئوى :

يا مصرف النص جهلا عن أبى حسن باب المدينة عن ذى الجهل مقفول

(١) و فى بعض النسخ : شريافى المؤمنين .

مولى الانام على والولى معاً كمانفوه عن ذى العرش جبريل
سأل حمران بن أعين يحيى بن أكنم عن قول النبى ﷺ حيث أخذ بيد على ﷺ وأقامه
للناس فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه أبأمر من الله تعالى ذلك أم برأيه ؟ فسكت عنه
حتى انصرف فقيل له فى ذلك فقال : ان قلت برأيه نصبه للناس خالفت قول الله تعالى : وما
ينطق عن الهوى ؛ وان قلت بأمر الله تعالى ثبتت اقامته قال فلم خالفوه واتخذوا ولياً غيره ؟ .

العونى :

فما ترك النبى الناس شورى بلا هاد ولا علم مقيم
ولكن سؤل الشيطان أمراً فأودى بالسوام وبالْمسيم (١)
قال الصادق «ع» فى قوله : ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها
يعنى يوصى امام الى امام عند وفاته .
النبى «ع» : من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية . وقال ﷺ : الوصية حق
على كل مسلم . وقال : من مات ولم يوص فقد ختم عمله بمعصية

ابن العودى النبلى :

وكل نبى جاء قبلى وصيه مطاع وأنتم للوصى عصيته
ففعلكم فى الدين أضحى منافيا لفعلى وأمرى غير ما قد أمرتم
وقلتم مضى عنا بغير وصية ألسم اوص لوطا وعمم وعقلتم
وقد قلت من لم يوص من قبل موته يمت جاهلا بل انتم قد جهلتم
نسبت لكم بعدى اماماً يدللكم على الله فاستكبرتم وضللتكم
وقد قلت فى تقديمه وولائه عليكم بما شاهدتم وسمعتم
على غدا منى محلا وقربة كهارون من موسى فلم عنه حلتم
على رسولى فاتبعوه فانه وليكم بعدى اذا غبت عنكم
أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام فى قوله : ولقد أوحى اليك الآية ، وذلك لما
أمر الله رسوله أن يقيم عالياً ﷺ ان لا يشرك مع على شريكاً .

(١) السوام . مصدر ساووته من المساومة فى البيعة بان يعرض البايع المتاع
للبيع ويطلب المشتري ايضاً السلعة . والمسيم مصدر ميمى من الباب .

الناشي:

ولو آمنوا بنبي الهدى	وبالله ذي الطول ما خالفوكا
ولو أيقنوا بمعاد لما	أزالوا النصوص ولا ما نعوكا
ولكنهم كتموا الشك في	أخيك النبي وأبدوه فيكا
لهم خلف نصر وا قولهم	ليبلغوا عليك وما عاركا
إذا صحح النص قالوا لنا	توانى عن الخلق واستضعفوكا
قلنا لهم نص خير الورى	يزيل الظنون وينفى الشكوكا

صفات الائمة عليهم السلام

قد جاء في اخبار الامامية ان امام الهدى خمسين علامة : العصمة : والنصوص : وان يكون أعلم الناس وافصحهم ، واحلمهم ، واحكمهم واتقاهم ، واشجعهم ، واشرفهم ، وانصحبهم ، واوفاهم ، واصبرهم ، وأزهدهم ، واسخاهم واعبدتهم ، واشفقهم عليهم ، واشدهم تواضعاً لله ، وأخذهم بما يأمر الله به واكفهم عما ينهى عنه ، وأولى الناس منهم بأنفسهم ، ويولد مختوناً ويكون مطهرراً ، ويلى ولادته ووفاته معصوم ، وتكون الاموال تحت امره ، ويرى من خافه ومن بين يديه للفراسة الصادقة ، ولا يكون له ظل لانه مخلوق من نور الله ، وكل من ولد عنه يكون مؤمناً ، وإذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا ينأى قلبه ، ويكون محدثاً ، ويكون دعاؤه مستجاباً ، ولا يرى له حدث لان الله تعالى وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ، ولا يحتلم ، ولا يتشاب ، ولا يتمطى ، وتكون راحته اطيب من رائحة المسك ، ويكون صاحب الوصية الظاهرة ، ويكون له الدليل والمعجزة في خرق العادة ، واستجابة الدعوة ، واخباره بالحوادث التي تظهر قبل حدوثها بعهد معهود من النبي ، ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار ، ويستوى عليه درعه ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعتهم الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيامة وعنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم املاء رسول الله وخط امير المؤمنين ، ويكون عنده الجفر الاحمر وهو وعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يخرج قائماً عليه السلام والجفر الابيض وهو وعاء فيه توراة موسى و انجيل عيسى و زبور داود و كتب الله المنزل ، ويكون له الهام و سماع

ونقر في الاسماع ونكت في القلوب، ويسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وربما تأتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل واسرافيل، وربما يعاين ويخاطب، وقالوا: من صفات الامام المعرفة بجميع الاحكام. تقديم المفضول يوجب تناقض الاصول، من ثبت انتقاصه بطل اختصاصه.

عبد المحسن الصوري

آل النبي هم النبي وانما
 ابنت الامامة ان تليق بغيرهم
 بالوحي فرق بينهم فتفرقوا
 ان الرسالة بالامامة اليق
 واثمتنا عليهم السلام خصوا بالعلوم، لانهم لم يدخلوا مكتباً، ولا تعلموا من معلم
 ولا تلمذوا لفقهاء، ولا تلقوا من راو؛ وقد ظهرت في فرق العالمين منهم العلوم ولم يعرف
 الا منهم، لانهم اخذوا عن النبي ﷺ
 وكذا كان حال جدهم ﷺ حين علم منشاء بين قريش، لم يدخل مكتباً ولا
 قرأ على معلم، ولا استفاد من حبر، واتي الناس بالقرآن العظيم بما فيه من اسرار الانبياء
 واخبار المتقدمين؛ فعلم العقلاء ان ذلك من عند الله تعالى وليس من تلقاء نفسه. فأولاده
 قوم بنور الخلافة يشرقون، وبلسان النبوة ينطقون، وقد جمعوا ما روي عنهم وسموا
 ذلك بالاصول سبعمائة اصل ويزيد على ذلك، ويتضمن علوم الدين و الاداب والحكم
 والمواعظ وغير ذلك.

واما من قل منهم الروايات مثل الحسن والحسين عليهما السلام فلقاها بما هما واما
 ابوالحسن وابو محمد عليهما السلام فقد كانا ممنوعين محبوسين
 بسر من راي، فاذا ثبت علوم هؤلاء التي لم يأخذوها عن
 رجال العامة ولا راي احد منهم يختلف الى متقدم من اهل العلم وان كثيراً
 من فتاويهم يخالف ما عليه العامة ولم يدع مدع قط انهم اختلفوا الى احد من مخالفيهم
 ليتعلموا منه و الموافق لهم فمعلوم حاجته اليهم، دل ذلك على ان الله تعالى افردهم
 ليكشف عن استحقاقهم الامامة، وانهم احق بالتقدم لحاجة الناس اليهم وغنائهم عنهم وجروا
 في ذلك مجرى الرسول ﷺ حين اغناه الله بما علموا علمهم من اخبار سوائف الامم و
 احكام شرائع الانبياء من غير ان لقي احداً من علماء تلك الاديان و جعل ذلك احدي

الدلائل على نبوته ، قال الله تعالى : لئن لم يهدى الى الحق احق ان يتبع أمن لا يهدى الا ان يهدى ، وقال : قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون

ابو تمام الطائي

اماسأل القوم الاولى ملكا يكن	تسديه الجلى ويطلب به الوتر
فلما رأوا طالوت عدوا سناهم	عليه وما يغنى السناء ولا الفخر
وما ذاك الا انهم كر هوا القنا	وهجر وغى يتلوه من بعده هجر
عمى وارتيابا بالوضحة مشكلاته	وقية يوم النهر اذ ورد النهر

امير المؤمنين عليه السلام

فرض الامامة لى من بعد احمدنا	كالدلو عقلت التكريب والوذما (١)
لا فى نبوته كانوا ذودا ورع	ولا رعدوا بعده الا ولا ذعما
لو كان لى جابر سرعان امرهم	خلبت قومي فكانوا امة امما

وله عليه السلام

انا على صاحب الصمصامة	وصاحب العوض لدى القيامة
اخونبى الله ذى العلامة	قد قال اذ عممى العمامة
انت اخى و معدن الكرامة	ومن له من بعدى الامامة

فصل في مفسداتها

الاختيار عشرون بمشية الله تعالى : يرزق من يشاء ، يهب لمن يشاء انا نار يهب لمن يشاء الذكور ، ويجعل من يشاء عقيما ؛ تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتمنر من تشاء ، وتنزل من تشاء ، ويغفر لمن يشاء ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويفعل ما يشاء ، والله يضاعف لمن يشاء ، ولكن الله يزكى من يشاء ، يؤتى الحكمة من يشاء ، والله يؤيد بنصره من يشاء ، ولكن الله يمتن على من يشاء ، يرفع درجات من يشاء ، يهدى الله لنوره من يشاء ، وربك يخلق ما يشاء ويختار .

(١) كرب الدلو بتشديد الراء : اى جعل عليها الكرب . والكرب نجيب يعزل رشاء الدلو بالغشبة المعترضة عليها . - الووذم : سيورين آذان الدلو والغشبة

نظيره : الله يصطفى من الملائكة ، وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
اهم يقسمون رحمة ربك الآية ، فمالكم كيف تحكمون الى قوله صادقين
الاختيار في الامامة مدعاة الى عدم السلامة لو كانت الامامة الى الامة بطل التوقيف
من النبوة ، لو جاز للامة نصب امام صحيح منها وضع احكام مختارنا للملك و مختاره للملك ،
مختارنا للحريق ومختاره للرقيق ، مختارنا للسعيير ومختاره للسريير ، مختارنا للاجحيم و
مختاره للنعيم مختارنا للملامة ومختاره للكرامة مختارنا للتبديد ومختاره للتقريب
محمد بن سنان عن الصادق «ع» في قوله : يخلق ما يشاء ويختار ، قال : اختار
محمداً و اهل بيته ابو هاشم باسناده عن الباقر عليه السلام قال : قال الله تعالى لمحمد : اني
اصطفيتك وانتجبت عليا وجعلت منكما ذرية طيبة جعلت له الخمس
ابن بطة في الابانة باسناده الى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة : وابو صالح المؤذن
في الاربعين ، والسمعاني في الفضائل باسنادهما عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي نعيم
عن مجاهد عن ابن عباس واللفظ له قال : لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي عليه السلام قالت :
زوجتني لعائل لامال له ، فقال : يا فاطمة اما ترضين ان الله تعالى اطلع على اهل الارض
واختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك .
علي بن الجهم عن شعبة عن حماد بن مسلمة عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق آدم
من طين كيف يشاء ، ثم قال : ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي عن جميع الخلق
فانتجبتنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي ، ثم قال ما كان لهم الخيرة
يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخبرته
من خلقه ، ثم قال : سبحان الله يعني تنزيه الله عما يشركون به كفار مكة ، ثم قال : وربك يا محمد
يعلم ما تكن صدورهم من بغض المناققين لك واهل بيتك وما يعلنون بالسنتهم من
الحب لك ولا هل بيتك

ابن حماد

ونصراً لا جماع ما قد جمع
غداة الغدير بما ذا صدع
اطيعوا فويل لمن لم يطع

تروم فساد دليل النصوص
الم يستمع قوله صادقا
الا ان هذا ولي لكم

و قال له انت مني اخي
وقال له انت باب الى
ويوم براءة نص الا له
وسماد في الذكر نفس الرسول
فقيم تخيرتم غير من
اختار الله تعالى لموسى عليه السلام قوله : وانا اخترتك ، فصار نجيا كليما : وقرناه
نجيا كلم الله موسى تكليما . واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فصار اختياره واقعا
على الافسد دون الاصلح .

الصاحب :

بالنص فاعقدان عقدت دنيا
مكن لقول ربنا تمكيننا
واجتمعت الامة على ان النبي صلى الله عليه وآله شاور الصحابة في الاسارى فاتفقوا على قبول
الفداء واستصوبه النبي وكان عند الله خطأ فنزل : ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى
قوله : عظيم ، (٢)

ابن جرير الطبري : لما كان النبي صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل جاء الى بني
كلاب فقالوا انبايعك على ان يكون لنا الامر بعدك فقال : الامر لله فان شاء كان فيكم
او في غيركم فمضوا فام يبايعوه وقالو : لانضرب لحربك باسيافنا ثم تحكم علينا غيرنا .
الماوردي في اعلام النبوة : انه قال عامر بن الطفيل للنبي صلى الله عليه وآله و قد اراد
به غيلة : يا محمد مالي ان اسلمت ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لك مال الاسلام و عليك ما على الاسلام ،
فقال : الاتجعلني الوالي من بعدك ؟ قال : ليس لك ذاك ولا لقومك ولكن لك أعة
الخيال تغزوا في سبيل الله ، «القصه» .

بيت :

وجملة الامران الله قدمه
والامر لله ليس الامر من قبلي

آخر :

والخير اجمع فيما اختار خالقنا
وفي اختيار سواء اللوم والشؤم

ابوذر : عن النبي ﷺ : من استعمل غلاما في عصاة فيها من هو ارضى الله منه فقد خان الله .

البشوى :

قد خان من قدم المفضل خالقه و لاله فبا لمفضل لم اخن
الوليد بن صبيح قال ابو عبدالله عليه السلام ان هذا الامر لا يدعيه غير صاحبه الا بتر الله
عمره . وقال ابو الحسن الرضا بن رامين الفقيه لما خرج النبي ﷺ من المدينة ما استخلف
عليها احدا قال : بلى استخلف عليا ، قال : وكيف لم يقل لاهل المدينة اختار وافائكم
لا تجتمعون على الضلال ، قال : خاف عليهم الخلف والفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساد
لا صاحبه عند عودته ، قال : هذا واثق ، قال : افاستخاف احدا بعد موته ؟ قال : لا ، قال :
فموته اعظم من سفره فكيف امن على الامة بعد موته ما خافه في سفره وهو حي عليهم ؟ فقطعه .
العبدى :

وقالوا رسول الله ما اختار بعده
اقمنا اماما ان اقام على الهدى
قلنا اذا انتم امام امامكم
ولكننا اخترنا الذين اختار ربنا
سيجمعنا يوم القيامة ر بنا
هدمت بايديكم قواعد دينكم
ونحن على نور من الله واضح
اما ماؤ لكننا لانفسنا اخترنا
اطعنا وان ضل الهداية قومنا
بحمد من الرحمن ظلمت ولا تنها
لنا يوم خم ما اعتد بنا ولا حلنا
فجزون ما قلتم ونجزى الذى قلنا
ودين على غير القواعد لا يبنى
فيا رب زدنا منك نوراً وثبتنا

نهج البلاغة لئن كانت الامامة لاتنقصد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك
سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهدين يرجع والالفائى ان يختار
يحيى بن الوزير المغربي :

اذا كان لا يعرف الفاضلين
فمن اين للامة الاختيار
الا شبيهم فى ا لفضيلة
وما لعقو لهم المستحيلة
ابن هانى المغربي :

عجبت لقوم اضلوا ل لسبيل
فما عرفوا الحق لما استبان
و قدين الله بن الهدى
ولا ابصروا الرشد لما بدا

وما خفي الرشد لكنما اضل الحلوم اتباع الهوى

غيره :

نور الهداية لا يخفى على احد
قد بين الله ما يرضى ويسخطه
باحمد المصطفى الهادي وعترته
ان الامامة رب العرش ينصبها
والله يختار من يرضاه ليس لنا
لولا اتباع الهوى والغى والحسد
منا وفرق بين الغى و الرشد
من اهتدى بهداهم واستقام هدى
مثل النبوة لم تنقص ولم تزد
نحن اختيار كما قد قال فاقصد

الوصف : سئل ابو عبد الله عن قوله : و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم سودة (١) قال : كل من زعم انه امام و ليس امام ، قلت : و ان كان
علويا فاطميا ، قال : و ان كان علويا فاطميا .

أبو خالد القمط : اخبر ابا عبد الله عليه السلام ان رجلا قال لي : ما منعك أن تخرج
مع زيد ؟ قلت له : ان كان احد في الارض مفروض الطاعة فالخارج والداخل موسع لهما
زرارة بن أعين : قال لي زيد بن علي عليه السلام عند الصادق عليه السلام : ما تقول في رجل
من آل محمد استنصرك ؟ فقلت : ان كان مفروض الطاعة نصرته و ان كان غير مفروض
فلي أن يفعل ولي أن لا يفعل ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : لما خرج زيد أخذته والله من
بين يديه ومن خلفه و ما تركت له مخرجا ،

ابو مالك الاحمسي : قال زيد بن علي لصاحب الطاق : انك تزعم ان في آل محمد اماما
مفترض الطاعة معروفا بعينه ؟ قال : نعم و كان ابوك أحدهم ، قال : ويحك فما كان يمنعه
من أن يقول لي فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحار فيقعدهني على فخذه فيتناول المضغة
فيبردها ثم يلقمها افتراه انه كان يشفق على من حر الطعام ولا يشفق على من حر
النار فيقول لي : اذا أنامت فأسمع و اطع لاختيك محمد الباقر ابني فانه الحجة عليك
ولا يدعني أموت ميتة جاهلية ، فقال : كره أن يقول لك فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد
ولا يكون له فيك الشفاعة فتركك مرجداً فيك المشيئة وله فيك الشفاعة ، ثم قال :
أنتم افضل أم الانبياء ؟ قال : بل الانبياء قال : يقول يعقوب ليوسف : لا تنقص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيداً ، لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتبهم وكذا

أبوك كتمك لانه خاف منك على محمد ان هو أخبرك بموضعه من قلبه وبما خصه الله به فتكيد له كيدا كما خاف يعقوب على يوسف من اخوته فبلغ الصادق عليه السلام مقالته فقال : والله ما خاف غيره .

وقال زيد بن علي : ليس الامام منا من أرخى عليه سترة انما الامام من أشتبر سيفه ، فقال له ابوبكر الحضرمي : يا ابا الحسن اخبرني عن علي بن ابي طالب أكان اماماً وهو مرخي عليه سترة ، أولم يكن اماماً حتى خرج و شهر سيفه ؟ فام يجبه زيد فردد عليه ذلك ثانياً وثالثاً كل ذلك لا يجيبه بشيء ، فقال ابوبكر : ان كان علي بن ابي طالب اماماً فقد يجوز ان يكون بعده امام وهو مرخي عليه سترة وان كان علي لم يكن اماماً وهو مرخي عليه سترة فانت ماجاء بك ههنا ؟

وسأل زیدی الشیخ المفید واد الفتنة فقال : بأي شيء استجزت انكار امامة زيد ؟ فقال : انك قد ظننت علي ظناً باطلاً وقولي في زيد لا يخالفني فيه احد من الزيدية فقال : وما مذهبك فيه ؟ قال ، أنبت من امامته مائتة الزيدية وأنفي عنه من ذلك ما تنفيه واقول كان اماماً في العلم و الزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنفي عنه الامامة الموجبة لصاحبها العصمة والنص و المعجز فهذا مالا يخالفني عليه أحد .

ابن الحجاج :

أهلاً وسهلاً بالآغر	ابن الميامين الفرر
أهلاً وسهلاً يا بن زه	زم والمشاعر والبحر
يا بن الذي لولاه ما	اقتربت ولا انشق القمر
يا بن الذي نزلت عليه	المحكمات من السور
يا بن الذي هو والنبي	محمد خير البشر
ومن استجاز خلاف ذلك	أورواه فقد كفر

الرضي :

اذا ذكره للخلافة لم تزل	تطلع من شوق رقاب المنابر
اذا ددوا المجد التلبد تنحلوا	علا تتبزي من عقود الخناصر

جربون الا ان تهز رماحهم ضنينون الا بالعلی و المفاخر

الميراث

موسی بن عبد الله بن حسن بن حسن ، ومعتب ومصادف موليا الصادق عليه السلام في خبر : انه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس وشكوا من الصادق عليه السلام انه أخذ تركت ماهر المخصي دوننا ، فخطب ابو عبد الله فكان مما قال : ان الله تعالى لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أبونا ابوطالب المواسي له بنفسه و الناصر له وأبوكم العباس وأبولهب يكذبانه ويوليان عليه شياطين الكفر وأبوكم يبغى له الفوائل (١) ويقود اليه القبائل في بدر ، وكان في اول رعيها وصاحب خيلها ورجلها المطعم يومئذ والناصب الحرب له ، ثم قال : فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا واسلم كارها تحت سيوفنا لم يهاجر الى الله ورسوله هجرة قط فقطع الله ولايته منا بقوله : الذين آمنوا ولم يهاجروا ممالككم من ولايتهم من شيء ، في كلام له ، ثم قال : هذا مولى لنا مات فحزنا ترانه اذ كان مولانا ولانا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمناء فاطمة أحرقت ميراثه .

واستدل الفضل بن شاذان بقوله : وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض ، اذا وجب الله للاقرب برسول الله الولاية و حكم بانه أولى من غيره فان عليا أولى بمقام النبي صلى الله عليه وآله من كل أحد لان الامامة فرع الرسالة ، فالعباس فان الله تعالى يذكر الاقرب به دون أن علاقته بوصف فقال : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم الآية فشرط في الاولى به الايمان والهجرة ولم يكن العباس مهاجراً بالا جماع ؛ ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وآله من العباس و أولى بمقامه ان ثبت ان المقام مورث وذلك ان علياً كان ابن عمه لايه وامه والعباس عمه لايه خاصة ومن يقرب بسمين كان اقرب ممن يقرب بسبب واحد ، ولولم تكن فاطمة عليها السلام موجودة بعد الرسول لكان علي احق بتركته من العباس ، ولودرت مع الولد غير الابوين والزوج والزوجة فكان أمير المؤمنين احق بميراثه مع فاطمة من العباس لما قدمت من انتظام القرابة من جهتين و اختصاص العباس لها من جهة واحدة .

و قال سعيد بن جبير لابن عباس : رجل مات وخلفه و ابنته ، قال ابن عباس

(١) الفوائل جمع الغائلة : الداهية والشر .

المال بينهما نصفان ؛ قال سعيد : فما بال فاطمة احرزت ميراث النبي دون العباس ؟ قال
ما احرزته دونه وقد ورثاه جميعا ، قال : فهل عندك سلاحه ولا مته وسيفه وخاتمه وبغلته
وقضيبي وغير ذلك من تراثه ؟ قال : اما هذا فلا ، قال : فما الذي ورث العباس من
رسول الله ﷺ ؟

وسأل المعتصم أحمد بن حنبل : كان ابو بكر افضل الصحابة ام علي ؟ قال :
ابو بكر افضل الصحابة وعلي افضل اهل البيت ؛ قال : اترجح ابن العم علي العم ؟
قال : ان حمزة والعباس قالا ذلك لرسول الله ﷺ يوم امر بسد الابواب .

وسأل الشيخ المفيد عباسي به محضر اجلتهم : من كان الامام بعد النبي ﷺ ؟
قال : من دعاه العباس ان يمد يده لبيعته علي حرب من حارب وسلم من سالم ، قال
: ومن هذا ؟ قال : علي بن ابي طالب حيث قال له العباس في اليوم الذي قبض فيه
النبي ﷺ بما اتفق عليه اهل النقل : ابسط يدك يا بن اخي ابا يعك ، فيقول الناس :
عم رسول الله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان ، قال : فما كان الجواب من علي ؟ قال :
كان الجواب ان النبي ﷺ عهد الى ان لا ادعو احدا حتى ياتوني ولا اجر دسيفا حتى
يبايعوني فانما انا كالكعبة اقصد ولا اقصد ومع هذا فلي برسول الله شغل ، فقال العباسي :
كان العباس اذا علي خطأ في دعائه الى البيعة ، قال : لم يخطئ . العباس فيما قصد
لانه عمل على الظاهر وكان عمل امير المؤمنين علي الباطن وكلاهما أصا با الحق
، قال : فان كان علي هو الامام بعد النبي فقد أخطأ الشيخان ومن تبعهما ، قال : فان
استعظمت تخطئة من ذكرت فلا بداك من تخطئة علي و العباس من قبل انهما تأخرا
عن بيعة ابي بكر ولم يرضيا بتقدمه عليهما ولا رآهما ابوبكر ولا عمر أهلا أن يشارا كاهما
في شيء من أمورهما ، وخاصة ما صنعه عمر يوم الشورى لما ذكر عليا عابه و وصفه
بالدعابة تارة وبالحرص على الدنيا اخرى وأمر بقتله ان خالف عبد الرحمن وجعل
الحق في خير عبد الرحمن دونه وفضله عليه وذكر من يصلح للامامة في الشورى
ومن يصلح للاختيار فلم يذكر العباس في أحد الطائفتين وقد اخذ من علي والعباس
وجميع بني هاشم الخمس وجعله في السلاح والكراع (١) فان كنت ايها الشريف تنشط
(١) الكراع : كغراب : اسم يطلق على الغيل والبنغال والحيبر .

للطعن على علي والعباس بخلافهما للشيخين وتأخرهما عن بيعتهما وترى من العقد ما سنده
الشيخان في التأخير لهما عن شريف المنازل والحط من اقدارهما فصر الى ذلك
فانه الضلال .

ابو طالب المحسن الحسيني النصيبى :

وقد كان في الشورى من القوم ستة و لم يك للعباس ثم دخول
نفاه ابو حفص ولم ير ضه لها اصاب أم اخطاى ذاك نقول
وجمع المكتفى بين هارون الشارى واحمد القرمطى صاحب الدكة وقال : تناظرا
فى الامامة ، فقال الشارى : من الامام بعد النبى ﷺ ؟ قال : على ، قال : بأى حجة ؟ فان
كان بالوراثه فالعباس وان كان بالاجماع فأبو بكر ، فقال القرمطى : اما ابوبكر
ما اختلفوا فى نزاعه وانه بايع بعد عراك (١) ولم يبايع هو واصحابه الا بعد ما خشوا
الفتنة فأما العباس فلا يام الطلقاء بالمهاجرين ، فقال الشارى : صدقت الا انه احدث
ففرق بينهما الى محبتهما .

نظم :

من ورت المطحف والبغلة	والسيف جميعا والردا
سوى على المرتضى فطالب	العباس مولاي بذاك وادعى
فاحتكما الى عتيق فرأى	ان الولاء لعلى فقضى

الرد على الغلاة

قال الله تعالى : لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ؛ : معقل بن يسار : قال
النبى ﷺ : رجالان من امتى لا تنالهما شفا عنى : امام ظلوم غشوم وغال فى
الدين مارق منه .

الا صبغ ابن نباته : قال امير المؤمنين ﷺ : اللهم انى برىء من الغلاة كبراءة
عيسى بن مريم من النصارى اللهم اخذ لهم أبداً ولا تنصر منهم احداً .

الصا دق «ع» : الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله فيدعون الربوبية لعباد
الله والله ان الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا .

ولنا :

ولا تدخلن في على الانبياء وفي الاوصياء بجهل غلوا
ولا تشين الذي قاله جعلنا لكل نبي عدوا
وكان النبي ﷺ قد أخبر بذلك ، روى احمد بن حنبل في المسند ، وابو السعادات
في فضائل العشرة : ان النبي قال : يا على منك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه
قوم فأفرطوا فيه ، وابغضه قوم فأفرطوا فيه قال : فنزل الوحي : ولما ضرب بن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون .

ابو سعد الواعظ في شرف النبي «ص» : لولا اني اخاف ان يقال فيك معاقالت
النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تميز بملاء من المسلمين الاخذوا تراب
نعليك وفضل وضوءك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وأرثك
«الخبر» : رواه ابو بصير عن الصادق عليه السلام .

الالفية :

لولا مخافة مفتر من امتي ما في ابن مريم يفترى النصراني
أظهرت فيك مناقبا في فضلها قلب الاديب يظل كالبحيران
ولسارع الاقوام منك لاخذما وطأته منك من الثرى العقبان
متبركين بذاك ترأمة لهم شم المعاطس أي مارئمان (١)

غيره :

فلو أبصر النساك ماتحت ثوبه لها موابه من طيبه وتمسحوا
امير المؤمنين «ع» يهلك في اثنان : محب غال ومبغض قال : وعنه عليه السلام : يهلك
في رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس لي ومبغض يحمل شأني على ان يبغطني
عبد الله بن سنان : ان عبد الله بن سبا كان يدعي النبوة ويزعم ان امير المؤمنين
هو الله ، فبلغ ذلك امير المؤمنين ، فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال : انت هو ، فقال له
ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك امك وتب ، فلما أبى حبسه
واستتابه ثلاثة ايام فأحرقه بالنار .

(١) الترام كالترحم لفظاً ومعناً . - والمعاطس - جمع معطس وهو الانف ويقال
«شمت المعاطس» اي دعاه بقوله يرحمك الله ، مثلاً ودعاه ان لا يكون في حالة يشمت به فيها .

وروى ان سبعين رجلاً من الزط (١) أتوه عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إليها
بلسانهم وسجدوا له قال لهم : ويلكم لا تفعلوا انما أنا مخلوق مثلكم ، فأبوا عليه فقال
فان لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا الى الله لاقتانكم ؛ قال : فأبوا فخذ عليه السلام لهم أخاديد
واوقد ناراً فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال

اني اذا ابصرت امراً منكراً اوقدت ناراً و دعوت قنبراً

ثم احتفرت حفراً فحفراً وقنبر يخطم خطماً منكراً

السيد :

قوم غلوا في علي لا ابا لهم وجشموا انفساً في حبه تعبا

قالوا هو الله جل الله خالقنا من أن يكون ابن أم أو يكون أبا

فمن أدار أمور الخلق بينهم اذ كان في المهد أو في البطن محتجبا

ثم أحبى ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النيصري البصري زعم ان الله تعالى لم يظهره الا
في هذا العصر وانه علي وحده ، فالشرذمة النصيرية يشمون اليه وهم قوم اباحية تركوا
العبادات والشرعيات واستحلوا المنهيات والمحرمات ومن مقالهم : ان اليهود على
الحق ولسنا منهم وان النصاري على الحق ولسنا منهم .

ولنا :

ذل قوم بنصير انتصروا وعموا في أمرهم ما نظروا

أسرفوا في بغيهم وانهمكوا ربحوا فيما نرى أم خسروا

فاقرآن في حقهم ما قاله كيف يهدي الله قوما كفروا

الرد على السبعية

اختلفت الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله في الامة بين النص والاختيار ، فصح لأهل النص
من طرق المخالف والمؤلف بأن الامة اثنا عشر ونبغت (٢) السبعية بعد جعفر الصادق عليه السلام
وادعوا دعوى فاروقا بها الامة بأسرها .

وكان الصادق عليه السلام قد نص على ابنه موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنه اسحاق

(١) الزط بالضم والتشديد : جبل من الهند.

(٢) نبغت : أي ظهرت .

وعليا ، والمفضل بن عمر ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والعيص بن المختار ، ويعقوب السراج ، وحمران بن أعين ؛ وأبا بصير ، وداود الرقى ، ويونس ابن ظبيان ، وبريد بن سليط ؛ وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، والكتب بذلك شاهدة . وكان الصادق عليه السلام أخبره بهذه الفتنة بعده وأظهر موت اسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه وتشيع فى جنازته بالأحذاء وأمر بها لحج عنه بعد وفاته .

أنفذ أبو جعفر الباقر عليه السلام لعكاشة بن محصن الأسدى بصرة الى دار ميسون بشراء جارية من صفتها كذا للصادق عليه السلام ، فلما أتى النخاس قال : لا أبيعها إلا بسبعين فجعل يفتح الصرة فقال : لا تفتح لا تكون حبة أقل منه ؛ فلما فتح كان كذلك ؛ قال فأورد بالجارية الى الصادق عليه السلام فقال : ما اسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال : حميدة فى الدنيا ومعمودة فى الآخرة حميدة مصفاة من الأدناس كسيكة الذهب ما زالت الملائكة تحرسها حتى أدت الى كرامة من الله لى وللحجة من بعدى ، ثم سألها : أبكر أنت أم ثيب قالت : بكر ، قال : وأنى تكونين من أئمة النخاسين ؟ قالت : لما كان همى بى يأتيه شيخ وما زال يلطمه على خروجه حتى يتركنى ، ولما اشتراها النخاس . رآته امرأة من أهل الكتاب وقالت : سيولد منك أعز الخلق على الأرض .

ابن بابويه بالاسناد عن منصور بن حازم قال : كنت جالسا مع أبي عبد الله عليه السلام على الباب ومعه اسماعيل أذنر علينا موسى وهو غلام فقال اسماعيل : سبق بالخير ابن الأمة ابن بابويه بالاسناد عن الوليد بن صبيح قال : رأيت اسمعيل بن جعفر فى قوم يشربون فخرجت مغموما فجئت الحبر فإذا اسمعيل متعلق بالبيت يبكى قد بل أستار الكعبة بدموعه ، فرجعت اسير فإذا اسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت فإذا هو آخذ باستار الكعبة قد بلها بدموعه قال قال : فذكرت ذلك لأبى عبد الله عليه السلام فقال : لقد ابتلى ابنى بشيطان يتمثل فى صورته . وقد روى ان الشيطان لا يتمثل فى صورة نبي ولا فى صورة وصى .

زرارة بن أعين قال : دعى الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقى وحمران بن أعين وأبا بصير ودخل عليه المفضل بن عمرو أتى بجماعة حتى صاروا ثلاثين رجلا فقال : يا داود اكشف عن وجه اسمعيل ، فكشف عن وجهه فقال : تأمله يا داود فأنظره أحى هو أم ميت ؟ فقال : بل هو ميت ، فجعل يعرض على رجل رجل حتى أتى على آخرهم فقال عليه السلام اللهم أشهد . ثم أمر بفسله وتجهيزه ثم قال : يا مفضل احسر عن

وجهه ، فحسر عن وجهه فقال : أحي هو أم ميت انظروه أجمعكم ، فقال : بل ياسيدنا ميت ، فقال : شهدتهم بذلك وتحققتموه ؟ قالوا : نعم . وقد تعجبوا من فعله ، فقال : اللهم أشهد عليهم ، ثم حمل الى قبره فلما وضع في لحدّه قال : يا مفضل اكشف عن وجهه ، فكشف فقال للجماعة : أنظروا أحي هو أم ميت ؟ فقالوا : بل ميت يا ولي الله فقال : اللهم أشهد فانه سير تاب المبطلون يريدون ليطفؤا نور الله ، ثم اومى الى موسى عليه السلام وقال : والله متم نوره ولو كره الكافرون ، ثم حثوا عليه التراب ثم أعاد علينا القول فقال : الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو ؟ قلنا اسمعيل و لذك ، فقال : اللهم أشهد ، ثم اخذ بيد موسى فقال : هو حق و الحق معه ومنه الى ان يرث الله الارض ومن عليها ،

عنيسة العابد قال : لما توفي اسماعيل بن جعفر قال الصادق عليه السلام ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ودار النواء لادار استواء (في كلام له) ثم تمثل بقول ابي خراش :

فلا تحسبن اني تناسيت عهدكم ولكن صبري بالاميم (١) جميل

كهمس افي حديثه : حضرت موت اسمعيل وابو عبدالله عليه السلام جالس عنده ثم قال بعد كلام كتب على حاشية الكفن : اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله وروى عن الصادق عليه السلام انه استدعى بعض شيعته واعطاه دراهم وامره ان يحج بها عن ابنه اسمعيل وقال له : انك اذا حججت عنه لك تسعة اسهم من الثواب ولا اسمعيل سهم واحد . انشد داود بن القاسم الجعفري :

لما انبرى (٢) لى سائلا لاجيبه	موسى أحق بها ام اسمعيل
قلت الدليل معي عليك و ما على	ما تدعيه للامام دليل
موسى اطيل له البقاء فحازها	ارثاً ونصاً و الرواة تقول
ان الامام الصادق ابن محمد	عزى باسمعيل وهو جد يل
واتى الصلاة عليه يمشى راجلا	أفجعفر في وقته معزول

غيره

سألنا ملحداً اثبات دين فعاندنا وجمع (٣) في دليله

(١) الاميم : من ضرب على امراسه .

(٢) انبرى له : اي اعترض (٣) مجمع في خبره : اي لم يبينه .

و أَرعد ثم أ برق ثم ولى
حكمت عليهم بالكفر حقاً
وبادر بالتمسك الى خليله
لقد كفروا وصدوا عن سبيله

الرد على الخوارج

في حلية الانبياء قال ابو مجلز (١) : قال علي بن ابي طالب عابوا علياً بحكم الحكمين وقد حكم الله في طائر حكمين .

ابانة ابي عبد الله بن بطة : ناظر ابن عباس جماعة الحرورية فقال ماذا نعمتم علي امير المؤمنين ؟ قالوا : ثلاثا انه حكم الرجال في دين الله فكفر ، وانه قاتل ولم يغنم ولم يسب ، ومحا اسمه من أمرة المؤمنين ، فقال : ان الله حكم رجلاً في امر الله مثل قتل صيد فقال : يحكم به ذوا عدل منكم ، وفي الاصلاح بين زوجين قال : فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهله وحكما من اهلها ، واما انه قاتل ولم يغنم أنتم سبوا امكم عائشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غير ها ، فأنتم فعلتم لقد كفرتم و هي امكم و ان قلتم ليست بأمناء فقد كذبتم لقوله : وازواجه امهاتكم و اما انه محا اسمه من أمرة المؤمنين لقد سمعتم بأن النبي أتاه سهيل بن عمرو و ابوسفیان للصالح يوم الـ بيبة فقال اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله « القصه » ووالله لرسول الله خير من علي وما خرج من النبوة بذلك : فقال بعضهم : هذا من الذين قال الله تعالى : بل هم قوم خصمون ، وقال : وتذريه قوماً لداً ، احتجاج قريش عليهم ، قال : ورجع منهم خلق كثير .

وناظر عبد الله بن اباض هشام بن الحكم قبل الرشيد فقال هشام : انه لا مسألة للخوارج علينا ، فقال الاباضى : كيف ذاك ؟ قال : لانكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والاقامة بامامته وفضله ثم فارقتمو نافي عداوته و البراءة عنه فنحن على اجماعنا وشهادتكم لنا و خلافتكم لنا غير قادح في مذهبنا و دعواكم غير مقبولة علينا اذا اختلف لا يقابل بالاتفاق و شهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه در درة غير مقبولة ، فقال يحيى بن خالد : قد تربت قطعه ولكن جازة شيئاً ، فقال هشام : ربما انتهى الكلام الى حديقمض ويدق على الافهام والانصاف

بالواسطة ، والواسطة ان كان من اصحابي لم يؤمن عليه المصيبة لي وان كان من اصحابك لم أجبه في الحكم عليّ وان كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا عليّ ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك فينظر ان فيما بيننا ، قال : نعم . فقال هشام لم يبق معه شيء ، ثم قال : ان هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية امير المؤمنين حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم وضللوه بذلك وهذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين في مذهبيهما ، احدهما بكفروه والاخر يعدله ، فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين اولى بالصواب وان كان مخطئا فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في اكفاره عليا عليه السلام . فاستحسن الرشيد ذلك وامر له بجائزة .

قال الطاقى للضحاك الشاري لما خرج من الكوفة محكما ويسمى بامرة المؤمنين ، لم تبرأتهم من علي بن ابي طالب واستحللتم قتاله ، قال : لان محكم في دين الله ، قال وكل من حكم في دين الله استحللتم قتله ، قال : نعم ؛ قال : فاخبرني عن الدين الذي جئت به اناظرك عليه لادخل فيه معك ان علت حجتك حجتي ، قال : فمن يشهد للمصيب بصوابه لا بدلنا من عالم يحكم بيننا ، قال : لقد حكمت يا هذا في الدين الذي جئت به اناظرك فيه ، قال : نعم . فاقبل الطاقى على اصحابه فقال : ان هذا صاحبكم وقد حكم في دين الله فشأنكم به ، فضربوا الضحاك بأسيا فمهم ،

وقال القاضي التنوخي في جواب ابن المعتز : فهم

وعبت علياً في الحكومة بينه	وبين ابن حرب في الطغام الاشايب (١)
وقد حكم المبعوث يوم قريظة	ولا عيب في فعل الرسل لعاب

ابن العودي:

وقالوا عليّ كان في الحكم ظالما	ليكثر بالدعوى عليه التظلم
وقالوا دعاء الناس ظلما اراقها	وقد كان في القتلى يرى ومجرم

(١) الطغام : او باش الناس واراذلهم . - والاشايب جمع الاشابة : اخلاط الناس

فصل في مسائل واجوبة

سئل الباقر «ع» : لاي علة ترك امير المؤمنين عليه السلام فذك لما ولي الناس فقال : للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة و قد باع عقيل داره فقيل ألا ترجع الى دارك ؟ فقال وهل ترك عقيل لنا داراً إنا اهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظالماً . وفي خبر لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على رسول الله واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم .

وقال ضرار لهشام بن الحكم : الادعاء على الناس عند وفاة النبي الى الانتمام به ان كان وصياً ؟ قال : لم يكن واجبا عليه لانه قد دعاهم الى موالاته و الانتمام به النبي يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان ذلك جائزاً لجاز على آدم ان يدعو بليلس الى السجود له بعد اذ دعاه ربه الى ذلك ، ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم من الرسل .

وسأل ابو حنيفة الطاقبي فقال : لم لم يطلب على بحقه بعد وفاة الرسول ان كان له حق ؟ قال : خاف ان يقتله الجن كما قتلوا اسعدين عبادة بسهم المغيرة بن شعبة و قيل لعلي بن ميثم : لم قعد عن قتالهم ؟ قال : كما قعد هارون عن السامري وقد عبدوا العجل قيل : فكان ضعيفا ، قال : كان كهارون حيث يقول يا بن ام ان القوم استضعفوني ، وكنوح اذ قال : اني مغلوب فانتصر ، وكلوط اذ قال : لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد ، وكموسى وهارون اذ قال : موسى رب اني لا املك الا نفسي و اخي . وهذا المعنى قد اخذه من قول امير المؤمنين لما اتصل به الخبر انه لم ينازع الاولين ، فقال عليه السلام لي ستة من الانبياء اسوة : اولهم خليل الرحمن اذ قال : واعتزلكم وما تدعون من دون الله ، فان قلتسم انه اعتزل لهم من غير مكروه فقد كفرتم وأن قلتسم انه اعتزلهم لما رأى المكروه منهم فالوصى اعذر ، وبلوط اذ قال : لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد ، فان قلتسم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وإن قلتسم لم يكن له بهم قوة فالوصى اعذر ، ويوسف اذ قال : رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ، فان قلتسم طالب بالسجن بغير مكروه يسخط الله فقد كفرتم وإن قلتسم انه دعى الى ما يسخط الله فالوصى اعذر ؛ وبموسى اذ قال : فررت منكم لما خفتكم ؛ فان قلتسم انه

فر من غير خوف فقد كفرتم و إن قلتهم فرمنهم لسوء أرادوه به فالوصى اعذر ، و بهارون اذ قال لآخيه : يا بن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني ، فان قلتهم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتهم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى اعذر ، وبمحمد اذ هرب الى الغار خلفني على فراشه و هبت مهجتي لله فان قلتهم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم ، وان قلتهم انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب الى الغار فالوصى اعذر ، فقال الناس صدقت يا امير المؤمنين

العو في

كم من نبي غدا مستضعفا وله رب السماوات بالاهلاك يردفه
 لله في الارض مكر ليس يأمنه الا كفور شقى البعد مقرفه (١)
 وفي نهج البلاغة: فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت (٢) بهم عن الموت
 فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم
 العلقم

وفي الخصال في آداب الملوك انه قال عليه السلام: ولي في موسى اسوة و في خليلي
 قدوة وفي كتاب الله عبرة وفيما اودعني رسول الله برهان وفيما عرفت تبصرة ، ان تكذبوني
 فقد كذبوا الحق من قبلي وان ابتلى به فتاك سري (٣) المحجة البيضاء السبيل المقضية (٤)
 لمن لزمها من النجاة ام ازل عايتها ، لا تاكل ولا تبيد لا لن اضيع بين كتاب الله
 وعهد ابن عمي به ، في كلام له ، ثم قال :

لن اطلب العذر في قومي وقد جهلوا فرض الكتاب ونالوا كل ما حرما
 حبل الامامة لي من بعد أحمد نا (الايات)

ومن كلام له عليه السلام رواه محمد بن سلام فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم
 تكن الجبال لوحه ملته لحملته ورأيت اهل بيته بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه

(١) اقرف له: دانه وخالطه . (٢) ضننت من ضن: اي بغل . - وا غضي على
 الامر: اي سكت وصبر . يقال «اغضي على القضاء اذا صبر وامسك عنه عفواً» . والعلقم
 العنظل .

(٣) السرب: الطريق . (٤) وفي بعض النسخ: المقضية بالغاء .

ولا يقوى على حمل ما نزل به قد أذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول والاستماع ، ثم قال بعد كلام : وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاختفاء امرني به من تجهيزه ، الخبر .

قوله تعالى : فوكزه موسى فقضى عليه ، كان قتل واحداً على وجه الدفع فاصبح في المدينة خائفاً : فخرج منها خائفاً فقررت منكم لما خفتكم : رب اني قتلت منهم رب اني اخاف ، فكيف لا يخاف على وقد وترهم بالنهب وافناهم بالحصيد واستاسرهم فلم يدع قبيلة من أعلاها إلى أدناها إلا وقد قتل صناديدهم .

مهيأ :

تركت امراً ولو طال به لدرت
صبرت تحفظ امر الله ما طر حوا
ليشرقن بحلول اليوم مرغد
قيل : لا مير المؤمنين في جلوسه عنهم قال : اني ذكرت قول النبي ﷺ : ان القوم يقضوا
أمرك واستبدوا بهادونك وعصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر ، فانهم سيغدرون
بك وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني وان هذه
ستخضب من هذا .

و سئل الصادق : ما منع عليا ان يدفع أو يمتنع ؟ فقال : منع عليا من ذلك آية من كتاب الله تعالى : لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ، انه كان لله ودائع مومنين في اصلاب قوم كفار ومناققين فلم يكن على ليقتل حتى تخرج الودائع فاذا خرج ظهر على من ظهر وقتله .

ابن حماد :

اغرتك امهال الامام لعن بني
ولو شاء ارسل العذاب اليهم
ولكنه ابقى عليهم لعنة
زرارة بن أعين قلت لا بي عبدالله ﷺ : ما منع امير المؤمنين ﷺ ان

(١) معاطس جنح معطس : الاتف . . . والراغبة : المجران والتباعد . . . والبعد

قطع الاتف .

يدعو الناس الى نفسه ويجرد في عدوه سفيه ؛ فقال : لخوف ان يرتدوا فلا يشهدوا ان
محمد رسول الله .

الفاشي :

ابن الذي قبل الوصية ماتني
اصلحت حال الدين بالامر الذي
وعلمت انك ان اردت قتالهم
فجمعت شملهم بترك خلافهم
لتتم ديننا قد امرت بحفظه
غير الذي يرضى الاله و ما اعتدى
اضحى لحالك في الرياسة مفسدا
ولو اغن الا سلام خوفك شرذا
وان اغتديت من الخلافة مبعدا
و جمعت شملا كاد ان يتبددا
وسأل صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس علي في الدار ؛ فقال : ان
عليها في هذه الامة كان فريضة من فرائض الله اذ اهانبي الله الى قومه مثل الصلاة والزكاة
والصوم والحج وليس على الفرائض ان تدعوهم الى شيء انما عليهم ان يجيبوا الفرائض
وكان علي اعذر من هارون لما ذهب موسى الى الميعات فقال لم هارون اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ، فجعله رقيبا عليهم ، وان نبي الله نصب عليا لهذه
الامة علما ، ودعاهم عليه فعلى في غدهما جلس في بيته وهم في حرج حتى يخرجوه
فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله . فاستحسن منه جعفر الصادق عليه السلام

المونلي :

تقول لم لم يقاتلهم هناك على
أم كيف أمهل من لوسل صارمه
فقلت من ثبتت في العقل حكمته
لم عمر الله ابايسا وسلطه
لم يمهل الله فرعوننا يقول لهم
في مجلس لو اراد الله كان به
أملى لهم فتمادوا في غوايتهم
وهل خلا حجة لله ويحك من
حق ليدفع عنه الضيم مرهفه (١)
في وجهه لرأيت الطير تخطفه
فلا اعتراض عليه حين ينصفه
على ابن آدم في الاقات بقرفه (٢)
اني أنا الله محيي الخلق متلفه
وبالاولى نصره كان يخسفه
ان الغوى كذا الدنيا تسوفه
جبار سوء على البأساء يعطفه
ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن أمرهما : و كنت كرجل له على الناس

(١) المرهف : السيف المحدث . - (٢) بقره : اي بوقه وفي نسخة : بقره .

حق فان عجلوا له ماله أخذه و حمدهم ؛ و ان أخرده أخذه غير محمودين ، و كنت كرجل يأخذ بالسهولة وهو عند الناس مخون الهدى بقلعة من يأخذه من الناس فاذا سكت فاعفوني . وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى : ان لنا حقاً ان اعطيناه أخذنا وان منعناه ركبنا أعجاز الابل وان طال بنا السرى .

وسئل متكلم : لم لم يقاتل الاولين على حقه و قاتل الاخرين ؟ فقال : لم لم يقاتل رسول الله على ابلاغ الرسالة في حال الغار و مدة الشعب و قاتل بعد هما ؟ . وقال ابان ابن تغلب لعبد الله بن شريك لما هزمهم أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل قال : لا تتبعوا مدبراً ، ولا تجيزوا على جريح ، ومن أغلق بابه فهو آمن . فلما كان يوم صفين قتل المدبر واجاز على الجريح هذه سیرتان مختلفتان ؛ فقال : ان أهل الجمل قتل طاحنة والزبير وان معاوية كان قائماً بعينه و هو قائدهم .

أبو بكر الحضرمي : قال الصادق عليه السلام لسيرة علي بن أبي طالب في أهل البصرة كان خيراً لشيعة مما طلعت عليه الشمس انه عام ان القوم دولة فلو سباهم سييت شيعة . وقال بعض النواصب لصاحب الطاق : كان علي يسلم على الشيخين بأمر المؤمنين أفصدق أم كذب ؟ قال : اخبرني أنت عن الملكين الذين دخلا على داود فقال أحدهما ان هذا أخى له تسع وتسعون نفجة ولى نعمة واحدة كذب أم صدق ؟ فانقطع الناصبي . و سأل سليمان بن حرير : يا هشام بن الحكم اخبرني عن قول علي لا بى بكر : يا خليفة رسول الله ، أكان صادقا أم كاذبا ؟ فقال هشام : وما الدليل على انه قال ؟ ثم قال وان كان قاله فهو كقول ابراهيم : انى سقيم ، و كقول له : بل فعله كبير هم ، و كقول يوسف : أيتها العير انكم لسارقون .

وقال أبو عبيدة المعتزلى لهشام بن الحكم الدليل على صحة معتقنا وبطلان معتقدكم كثرتنا وقتلكم مع كثرة أولاد على و ادعائهم ، فقال هشام : لست ايانا أردت بهذا القول إنما أردت الطعن على نوح حيث لبث في قومه الف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم الى النجاة ليلا ونهاراً وما آمن معه إلا قليل . وقال أمير المؤمنين : سرت في أهل البصرة بسيرة رسول الله في أهل مكة .

وقيل لعلي بن ميثم : لم صلى على خلف القوم ؟ قال جعلهم بمنزلة السوارى (١)

(١) السوارى : الشيء المرتفع وقيل جمع السارية : وهى الاسطوانة .

قيل : فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان ؟ قال : لان الحد له واليه فاذا أمكنه إقامته أقامه بكل حيلة ، قيل : فلم اشار على ابي بكر وعمر ؟ قال : طلبا منه أن يحيى احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظراً منه للخلق ولأن الارض والحكم فيها اليه فاذا أمكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه الاحياء لامر الله ، قيل : لم قعد في الشورى قال : اقتداراً منه على الحجة وعلماً بأنهم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ومن كان له دعوى فدعى الى ان يناظر عليه فان ثبتت له الحجة اعطته فان لم يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد قال ^{عليه السلام} يومئذ : اليوم ادخلت في باب اذا انصفت فيه وصلت الى حقي - يعني ان الاول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاوره قيل فلم زوج عمر ابنته ؟ قال : لاطهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله وادارته استصلاحه وكفه عنه وقد عرض نبي الله لوط بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ووجدنا آسية بنت مزاحم تحت فرعون .

وسئل الشيخ المفيد : لم أخذ عطاهم وصلى خلفهم ونكح سييهم وحكم في مجالسهم ؟ فقال : اما اخذ العطاء فأخذ بعض حقه ، واما الصلوة خلفهم فهو الامام من تقدم بين يديه فصلاته فاسدة على ان كلا مؤد حقه ، واما نكاحه من سييهم فمن طريق الممانعة ان الشيعة روت ان الحنفية زوجها امير المؤمنين محمد بن مسلم الحنفى ، واستدلوا على ذلك بأن عمر بن الخطاب لما رد من كان ابوبكر سياه لم يرد الحنفية فلو كانت من السبي لردّها ، ومن طريق المتابعة انه لو نكح من سييهم لم يكن لكم ما اردتم لان الذين سياهم ابوبكر كانوا عندكم قادمين في نبوة رسول الله كفاراً فنكاحهم حلال لكل احد ولو كان الذين سياهم يزيد وزيد وانما كان يسوع لكم ما ذكرتموه اذا كان الذين سياهم قادمين في امامة ثم نكح امير المؤمنين ، واما حكمه في مجالسهم فانه لو قدر أن لا يدعهم يحكمون حكماً لفعل اذا الحكم اليه وله دونهم .

وفي كتاب الكر والفر قالوا : وجدنا علياً يأخذ عطاء الاول ولا يأخذ عطاء ظالم الا ظالم ؟ قلنا : فقد وجدنا دايباً يأخذ عطاء بخت النصر . وقالوا : قد صح ان علياً لم يبايع ثم يبايع ففي ايها المصائب اخطأ في الاخرى ؟ قلنا : وقد صح ان النبي لم يدع في حال

ودعاني حال ولم يقاتل ثم قاتل . وقال رجل للمرتضى : اي خليفة قاتل ولم يسب ولم يغم ؟ فقال : ارتد ثلاثة في ايام ابي بكر فقتلوه ولم يعرض ابوبكر لماله . وروى مثل ذلك في مرتد قتل في ايام عمر فلم يعرض لماله . وقتل على مسودة العجلي ولم يعرض لماله ، فالقتل ليس بامارة على تناول المال .

وقال رجل لشريك : اليس قول عاي لابنه الحسين يوم الجمل : يا بني يود ابوك انعمت قبل هذا اليوم بثلاثين سنة ، يدل على ان في الامر شيئاً ؟ فقال شريك : ليس كل حق يشتهي ان يتعبد فيه ، قد قالت مريم في حق لا يشك فيه : يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ، ولما قيل لامير المؤمنين في الحكمين : شككت ؟ قال : انا ادلى بأن لا اشك في ديني ام النبي وما قال الله تعالى لرسوله : قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منهما اتبعه ان كنتم صادقين .

وسأل هشام بن الحكم جماعة من المتكلمين فقال : اخبروني حين بعث الله محمداً بعثه بنعمة تامة او بنعمة ناقصة ؟ قالوا بنعمة تامة ، قال : فأیما أنتم ان يكون في أهل بيت واحد نبوة وخلافة ؟ او يكون نبوة بالاخلافة قالوا : بل يكون نبوة وخلافة قال : فلماذا جعلتموها في غيرها فاذا صارت في بني هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف ، فافهموا .

الصاحب :

من كالوصي على عند سابقة	والقوم ما بين تضليل وتسفيه
من كالوصي على عند مشكلة	وعنده البحر قد فاضت نواحيه
من كالوصي على عند مخمصة	قد جاد بالقوت ايثاراً لعافيه
يا يوم بدر تجشم ذكر موقعه	فاللوح يحفظه والوحى يمايه
وأنت يا احد هل في الوري أحد	يطيق جحداً لما قد قلته فيه
براءة استرسل في القوم وانيسطى	فقد لبست جمالا من توليه

باب في امامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام

فصل في الخطب

نسب الى علم الهدى رحمه الله :

الحمد لله باري النسم
 الواحد الماجد المفيض على
 رب توالى فنون نعمته
 نعمه شاكرين أنعمه
 وأرسل المرسلين قاطبة
 وانبث المصطفى وفضله
 محمد خير من سعى ودعا
 صلى عليه الاله مازهرت
 ثم على المرتضى وزوجته
 ثم على باقر وجعفر والكاظم
 ثم ابنه والتقى والحسن
 القائم العادل المجدد دين
 من يملأ الارض بعدما فلتت
 هم عصمتى فى الورى لانهم
 سهل ويسر لنا لقاء هم
 واغفر لنا سيئاتنا وقنا

مقدر الرزق قاسم القسم
 عباده من سوابغ النعم
 كما توالى هواطل الديم (١)
 حيث هدانا لدينه القيم
 بكتبه حجة على الامم
 بأفضل الكتب أشرف الكلم
 وحج يثاب بكعبة الحرم
 شوابك (٢) النجم فى دجى الظلم
 وابنيه ثم الامام ذى الحرم
 ثم الرضا ذوى الهمم
 المسموم ثم الامام ذى العلم
 المصطفى الخير (٣) سيد النسم
 بالجور والعدل خير مقتسم
 خير قرين وخير معتم
 فى جنة الخلد باري النسم
 هول عذاب الجحيم والالم

(١) البطل : البطر الضعيف الدائم . وتتابع البطر المتفرق العظيم القطر
 والديم جمع دبة : البطر الذى يدوم فى سكون بلا رعد وبرق .
 (٢) الشوابك جمع شابك يقال « طريق شابك » ملتبس متداخل .
 (٣) وفى نسخة : الحيز .

وله على بن الهيثم :

الحمد لله ذي الافعال والكرام
أبدا صنابعه من غيب قدرته
يجري ممالكه سلطان حكمته
انظر الى القبة الخضراء عالية
وانظر الى الارض فوق الماء طافية
أما ترى شخصك الميمون أبدعه
نفساً عجيباً بلا عيب تعاوده
فالوجه والعين والاذنان ظاهرة
فيها دمي حليف العقل مدكر
هذا مرتب أفعال مستورة
هذا يعرفان محض القول في شرف
سبحان منشئها سبحان مبدعها
اختار من خلقه ما شاء مخفياً
واختار منهم رسول الله سيدنا
جعلت مناصبه عزت مناسبة
صلى عليه اله الخلق متصلاً
ثم الصلاة على من بعده خلف
أخو الرسول أمير المؤمنين ولي
ثم الصلاة على نجل له فطن
ثم الصلاة على نجل له ندس
ثم الصلاة على زين العباد رضا
ثم الصلاة على المعصوم باقرنا

رب البرايا ولي الطول والنعم
تزهر بديعها كالروض في الديم
ما شاء يخرجها خلقاً من العدم
قدزاتها الانجم الزهراء في الظلم
محفوظة بالرواسي الشم والامم
من نطفة مكنت في ظلمة الرحم
قد أجميلاً مكين الساق والقدم
والقلب والروح والاحشاء في ظلم
هذا الحيم أليف النطق والكلم
هذا مفتوح مخزون ومنكتم
هذا بتوحيد رب العرش في نعم
اعجب بصنفته في كل ذي رقم
حتى تعالى رفيع الشأن والعلم
محمد أفاضل الاحياء والنسم
فاحت أطايبه في العجل والحرم
ما انهل وبلى على القيعان والاكم (١)

عنه الخليفة حقا كاسر الضم
الله خير عباد الله كلمهم
أعنى به الحسن المختار ذي المهم
أعنى الحسين كريم الخيم والشم
أعنى علياً على الفضل والخيم
محمد بن علي سيد الامم

(١) الويل : المطر الشديد الضخم القطر . - والقيعان جمع القاع : ارض سهلة
ملبنة قد انفرجت عنه الجبال والاكام وفي نسخة : ضيعات بدل قيعان وهي جمع الضيعة .

ثم الصلاة على المأمول جعفرنا	الصادق الطاهر الخالي من التهم
ثم الصلاة على المنصوص كاضمننا	الكاظم الغيظ غيظ الخيل والخدم
ثم الصلاة على المظلوم سيدنا	على بن موسى الرضا المحافظ للذمم
ثم الصلاة على الصدر التقى	محمد بن علي عالم فهم
ثم الصلاة على بدر النقي	نجل التقى إمام الخلق محتشم
ثم الصلاة على معصومنا الحسن	الزكي وافي الذمائم الطاهر المحرم
ثم الصلاة على المهدي قائمنا	محمد بن الحسن الكشاف للغم
عليهم صلوات الله ذاكية	مافازت المسكة الذفراف في اللمم

ولغيره خطبة :

الحمد لله خالق السماوات والارض ، وجعلها طباقا بعضها فوق بعض ، خالق الرفع والخفض ، والابرار والنعم ، المتميز عن الطول والعرض ، نور السماوات والارض . خالق المساء والصباح ، فلق الاصباح منشر الرياح باعث الارواح ، اهل الجود والسماح ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، مخرج البياض من الدجاجة ؛ ومنزل الماء من المزن بعضها عذب وبعضها اجاجة ، وصف في قلوب المؤمنين سراجهم ؛ فقال المصباح في زجاجة الزجاج . رب العالمين عليهم علي ، وفيما وعد المؤمنين وفي ، ضرب لنا مثلا ومثله سني ؛ فقال كانها كوكب دري . يعطى الجزيل من الثواب غير ممنونة ، وانزل التوراة والانجيل في صحف مكنونة وانزل القرآن في اوقات ميمونة يوقد من شجرة مباركة زيتونة . لاجوهرية ولاعرضية ، ولاسمائية ولا ارضية ، لافوقية ولا تحتية ؛ لاشرقية ولا غربية فمن عرفه لم يالحقه اثم ولا عار ، ومن جحد صار الى النار ، ومن هرب من عذابه لانتجية دار ولا عار ، وهو الله الواحد القهار الناقع الضار ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ، ومن جماله سرور في سرور ؛ ومن كماله حبور في حبور ، وفي جناحه قصور ، في قصور وفي كتابه نور على نور . له العزة والبهاء ، والقدرة والثناء ، يهدي الله لنوره من يشاء . فمن عرفه رفع عنه العقوبة والبأس ، والقنوط والبأس ، ويضرب الله الامثال للناس ، وهو الملك القديم الرحمن الرحيم ، وهو بكل شيء عليم .

فصل في الآيات المنزلة فيهم عليهم السلام

تظاهرت الروايات عن النبي ﷺ في قوله : الله نور السموات ، انه قال : يا على النور اسمي والمشكاة انت ، يا على مصباح المصباح : الحسن والحسين ، الزجاجاة : على بن الحسين ، كأنها كو كبدري : محمد بن علي يوقد من شجرة : جعفر بن محمد مباركة موسى بن جعفر زيتونة على بن موسى ، لاشرقية : محمد بن علي ، ولاغربية على بن محمد يكاد زيتها : الحسن بن علي يضيء القائم المهدي .

كتاب التوحيد عن ابن بابويه باسناده عن الباقر عليه السلام في قوله : كمشكاة فيها مصباح ، قال : نور العلم في صدر النبي ﷺ المصباح في زجاجة الزجاجاة : صدر علي صار علم النبي الى صدر علي علم النبي ﷺ عليا ، يوقد من شجرة مباركة : نور العلم لاشرقية ولاغربية ليهودية ولانصرانية ، يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار قال : يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسأل ، نور علي نور : أي امام مؤيد بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فهو لاه الا وصيائه الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض في كل عصر من واحد منهم ، وقالوا : الشجرة الرضوان والبيعة للنبي ﷺ وللمصحابة لقد رضى الله عن المؤمنين ، وشجرة النور والمباركة وهي الائمة الاثنا عشر يوقد من شجرة ، والشجرة الملعونة بنو امية عن الباقر وابن المسيب : و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة الآية .

الحميري :

غرس نخل من سلالة آدم	شرفا فطاب بفخر طيب المولد
زيتونة طلعت فلا شرقية	تلقي ولاغربية في المحتد (١)
ما زال يشرق نورها من زيتها	فوق السهول وفوق صم الجلمد (٢)
وسراجها الوهاج أحمد الذي	يهدى الى نهج الطريق "زهدي"

الزاهي :

فهم في الكتاب زيتونة النور وفيها من غير نار وقود

(١) المحتد كمسجد : الاصل . (٢) الجلمد : الصخر الصلب .

وهم النخل باسقات كما قال سوار لهن طلع نصيد
و باسمائهم اذا ذكر الله با سمائه اقتران و كيد
جابر الجعفي عنه «ع» في تفسير قوله : والفجر وليال عشر ؛ ياجابر والفجر
جدى وليال عشر عشرة أئمة والشفع امير المؤمنين والوتر اسم القائم .

ابن الحجاج :

أقسمت بالشفع و الوتر والنجم و الليل اذا يسرى
انى امرؤ قد ضقت ذرعا بما أطوى من الهم على صدري

البحيري :

الفجر فجر الصبح والعشر عشر الفجر و الشفع النجيان
محمد و ابن ابي طالب والوتر رب العزة الثاني
مقاتل فسر هذا كذبي تفسير ذى صدق وايمان
اعنى ابن عباس وكان امراً صاحب تفسير و تبيان
الرضا عليه السلام في تفسير قوله : الله نور السموات والارض ، قال : هدى من فى السموات
وهدى من فى الارض ، وفى رواية : هاد لاهل السموات و هاد لاهل الارض . الصادق عليه السلام
هو مثل ضربه الله لنا ، ويقال اى مزينها .

وذكر صاحب مصباح الواعظ ان الله تعالى زين كل شىء باثنى عشر
شيئاً : السماء بالبروج ؛ وزينا السماء الدنيا ؛ والسنة بالشهور ؛ ان عدة الشهور عند الله ، والبحار
بالجزاير وهى اثنا عشر ، والارض بمكان الائمة من اولاد على وفاطمة للحديث المروى
عن زيد الرقاشى عن انس قال : قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ولما انقفل
من الصلاة اقبل علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك
بالقمر ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين فستل
عن ذلك فقال : انا الشمس وعلى القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان ، ذكره
التنيزى فى الخصائص .

وفى رواياتنا روى القاسم عن سلمان الفارسى فاذا قدتم للفرقدين فتمسكوا بالنجوم
الزاهرة ثم قال : واما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم الخبر .

وقد سمى الله تعالى اثني عشر شيئاً نوراً : نفسه : الله نور السموات ؛ ونيبه : قد جاءكم من الله نور ، ووليّه : نور على نور ، والائمة الاثني عشر يريدون ليطفؤا نور الله ، والايمان مثل نوره كمشكاة ؛ والنهار : وجعل الظلمات والنور ، والقمر : وجعل القمر فيهن نوراً ، والسعادة : يسعى نورهم ، والذر : مثام كمثل الذي ، والطاعة : يخرج جكم من الظلمات الى النور ، والتوراة : انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونورا ؛ والقرآن : واتبعوا النور الذي ، والعدل : وشرقت الارض بنور ربها

جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الانصاري قال : سألت النبي ﷺ عن قوله : يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ، عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر ؟ قال : هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وسددر كه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمى وكنيتي حجة الله في ارضه وبقيته في عبادته ابن الحسن بن علي الذي يفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه بالايمان

أبو بصير عن الباقر «ع» في هذه الآية قال : الائمة من ولد علي وفاطمة الى ان تقوم الساعة **العوني :**

نص علي ست وست بعده كل امام راشد برهانه

صلى عليه ذوالعلى ولم يزل يغشاه منه أبداً رضوانه

جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في قوله : فقلنا اضرب بعصاك

الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم الآية (١) فقال : ان قوم موسى

لما شكوا اليه الجذب والعطش استسقوا موسى فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله ومثل

ذلك جاء المؤمنين الى جدي رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله تعرفنا من الائمة بعدك ؟

فقال وساق الحديث الى قوله : فانك اذا زوجت علياً من فاطمة خلفت منها أحد عشر

اماماً من صلب علي يكونون مع علي اثنا عشر اماماً كلهم هداة لامتك يبتدون بها كل

أمة بإمام منهم ويعلمون كما علم قوم موسى شربهم ، قوله : وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ؛ وإذا أخذنا ميثاق النبيين : وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا .

الصادق (ع) قال النبي ﷺ إن الله تعالى أخذ ميثاقى وميثاق اثني عشر اماما بعدى وهم حجج الله على خلقه الثاني عشر منهم القائم الذى يملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .

قيس بن أبى حازم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله فى قوله : أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين : أنا ، والصدّيقين : على ، والشهداء : الحسن والحسين ، والصالحين حمزة ، وحسن أولئك رفيقا : الأئمة الاثنا عشر بعدى .

الباقر (ع) فى قوله : ومن يطع الله ورسوله ، المراد بالانبياء المصطفى و بالصدّيقين المرتضى ، وبالشهداء الحسين والحسين والصادقين : تسعة من اولاد الحسين وحسن أولئك رفيقا المهدى . كتاب التبوّعات ابن بابويه باسناد عن الفضل بن عمر قال : سألت الصادق (ع) عن قوله : وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات ، ما هذه الكلمات ؟ قال : التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت ما يعنى بقوله : فاتمهن ؟ قال : أتمهن الى القائم اثني عشر اماما .

الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله : والشمس وضحاها ، قال : هو رسول الله ، والقمر اذا تلاها : على بن أبى طالب ، والنهار اذا جلاها : الحسرة والحسين وآل محمد ، قال : والليل اذا يغشاها : عتيق وابن صهاك وبنو امية ومن تولاها .

الكافى قال الصادق (ع) : الشمس رسول الله به اوضح الله عز وجل للناس دينهم ، والقمر اذا تلاها : ذاك أمير المؤمنين تبارك رسول الله ونقبه بالعلم نقبا ، والليل اذا يغشاها : ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالامردون الرسول وجلسوا مجلسا كلف الرسول أولى به منهم ، ففسدوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشاها ، والنهار اذا جلاها : ذاك الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فحكى الله عز وجل قوله فقال : والنهار اذا جلاها .

كتاب كشف الحيرة قال أمير المؤمنين عليه السلام : انشدكم بالله أتعلمون إن الله أنزل فى سورة الحج : يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بالسورة فقام سلمان فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم الشهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج ملة ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وآله : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ، قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله ، قال : أنا واخى على وأحد عشر من و لدى ، قالوا : اللهم نعم ، ان خبر .

جابر بن يزيد الجعفى عن الباقر عليه السلام فى قوله : ان عدة الشهور الاية قال قال شهورها اثنا عشر و هو أمير المؤمنين عليه السلام وعددا لائمة بعدهم قال بعد كلام طويل فى قوله منها أربعة حرم ، أربعة منهم باسم واحد على أمير المؤمنين وأبى على بن الحسين وعلى بن موسى وعلى بن محمد فلا تظالموا فيهن انفسكم اى قولوا بهم جميعا تهتدوا ، وفى خبر آخر : اربعة حرم ، على والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله : ذلك الدين القيم ، وقال سلمة بن القصرى : سألت الحسن بن على عليه السلام فقال : عددهم عدد شهور

الحول

شعر :

العمر اقصر ان يقضى	با لبطالة و السرور
فتروح بالخسران من	دنياك فى يوم النشور
فافزع الى مولاك ذى	الانعام والفضل الكبير
و توسلن باحمد	ووصيه البر الطهور
السادة الابرار والا	نوار فى عدد الشهور
فهم الهداة لنا على	مر الليالى و الدهور

الا صبح بن نباتة : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر ولقد سئل رسول الله وأنا عنده عن الائمة فقال : والسما ذات البروج ان عددهم بعدد البروج ورب الليالى والايام والشهور يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام انه قال فى قول الله تعالى : بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغياً ، قال : من ولاية على أمير المؤمنين والا وصيه من ولده .

مسند بن قيس عن أمير المؤمنين فى خبر طويل فى قوله : والدوم ولد ، قال : اما

الوالد فرسول الله ، وما ولد : يعني هؤلاء الاوصياء . وروى في قوله : واولوا العلم قائما بالقسط ، هم الائمة اماما بعد امام .

وحكى في قوله : وعلامات وبالنجم هم يمتدون ، انهم الائمة الاثنا عشر بوضعه قول النبي النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض «الخبر» فالضال في البرية يهتدى بها والضال في الدين يهتدى بهم .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ايودا حدكم ان تكون لهجنة من نخيل ، الآية (١) ان صاحب البستان رسول الله والبستان شريعته والاشجار الائمة والانهار علوم العلماء والكبر وصول الرسول ﷺ الى الله تعالى والذرية اولاده والنار الفتن والايام الامة .

ابو القاسم الكوفي قال : روى في قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ، ان الراسخون في العلم من قرنهم الرسول بالكتاب واخبر انهم ما لن يفتر قاحتى يراد على العوض . و في اللغة الراسخ هو اللازم الذي لا يزول عن حاله ولن يكون كذلك الا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوه كعيسى في وقت ولادته قال : اتى عبدالله آتاني الكتاب الآية فاما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فيناله من جهة غيره على قدر ما يتجاوز ان يناله منه فليس ذلك من الراسخين ، يقال رسخت عروق الشجر في الارض ولا يرسخ الا صغيراً ، وقال امير المؤمنين : اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغياً لنا وحسداً علينا ان رفعنا الله سبحانه ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنسبنا يستعطي الهدى ويستجلى العمى لا بهم . ابو الصباح الكناني وابو بصير كلاهما عن الصادق عليه السلام ، وروى الفضل بن يسار ويزيد بن معاوية العجلي كلاهما عن الباقر واللفظ للكناني : نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الا نغال ولناصفو المال ، ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله أم يحسدون الناس على ما اؤتاهم الله من فضله . بيت :

اقول بتوحيد رب العلى وان الائمة اثنا عشر

فصل : في النصوص الواردة على ساداتنا عليهم السلام

الروايات في هذا الباب نوعان ، منها : المتناقل قبل آدم ، ومنها : المروى قبل شرع

الاسلام ، ومنها : ما تظاهرت به الروايات عن النبي وذلك نوعان ، منها : ما روته العامة
و منها : ما روته الخاصة ، فمأجاء قبل آدم نحو حديث الميثاق وحديث الاصل وحديث
الاسماء المكتوبة على العرش وحديث الكلمات وغير ذلك فلتؤخذ من مواضعها في هذا
الكتاب ، واما ما جاء قبل الاسلام بخبر الهاروني الذي سأل عمر بن الخطاب وهو خبر
طويل ذكرنا بعضه فيه وحدثني ابو عالى الطبرسي في اعلام الوري قال حدثني من اتق به كانت
بشارة موسى بالنبي عليه السلام في السفر الاول من التوراة : الاشمو عيل شمعيتخواهني بيرختي
اتوا وهفرتي اتوا هريتي اتوا بمود مود شنيتم عوسور نسيم يولدون نثيتو لكوي كودول (١) و
تفسيره بالعربية : اسمعيل قبلت صلواته وباركت فيه وازميته وكثرت عدد بولد له
اسمه محمد يكون اثنين وتسعين في الحساب ، وسأخرج اثني عشر اماما من نسله
واعطيه قوما كثير العدد ، وقال القاضي الكراچكي في الاستبصار هذا من التوراة
العتيقة يوجد عند اليونانيين ، وروى الشيخ المفيد حديث الخضر ومحبته الى امير المؤمنين
وسؤاله عن مسائل وامره لولده الحسن بالاجابة عنها فلما أجاب أعلن (٢) الخضر
عليه السلام بحضرة الجماعة فقال : اشهد أن لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها وحده لا
شريك له ، واشهد أن محمداً رسول الله ولم ازل اشهد بها ، و أشهد أنك وصي رسول الله
القائم بحجته وأشار بيده الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بها واشهد أنك وصيه والقائم
بحجته وأشار بيده الى الحسن عليه السلام انه وصي ابيه والقائم بحجته بعده ، واشهد ان
الحسين بن علي وصي ابيه والقائم بحجته بعدك ، واشهد على علي بن الحسين انه القائم
بامر الحسين ، واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن
محمد انه القائم بامر محمد بن علي ، واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر واشهد على
علي بن موسى انه القائم بامر موسى واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى
واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر
علي بن محمد واشهد ان رجلا من ولد الحسين لا يسمي ولا يكتني حتى يظهر الله امره فيملاها
عدلا كما ملئت جورا و السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

(١) في المنقول من التوراة اختلاف في النسخ وما اخترناه هو عين ما وجدناه في اعلام

الوري فراجع .

(٢) وفي نسخة : فلما اجاب عن الخضر «ع» .

وروى الكلبي عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة المري عن الجارود ابن المنذر العبدى وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية واشد شعره يقول :

يا نبي الهدى أتتك رجلاً

قطعت فداً وأفرت جبلاً (١)

جابت البيد والمهامة حتى

غالبها من طوى السرى ما غالا

أخبر الأولون باسمك فينا

و بأسماء بعده تتسالا

فقال رسول الله : أفیکم من يعرف قس بن ساعدة الايادى ؟ فقال الجارود : كلنا يا رسول الله نعرفه غير انى من بينهم نخاف بخبره واقف على اثره ، فقال سلمان : اخبرنا ، فقال : يا رسول الله لقد شهدت قساً وقد خرج من ناد من اندية اياد (٢) الى ضحضح ذى قتاد وسمرو غياذ وهو مشتمل بنجاد فوقف فى اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعتة يقول : اللهم رب السماوات الارفعة والارضين الممرعة ، بحق محمد والثلاثة المحاميد معه ، والعليين الاربعة ، وفاطم والحسين الاربعة ، وجعفر وموسى التبعة ، سمي الكليم الصرعة ، اولئك النقباء الشفعة والطريق المنهية ، راس الاناجيل ، ومحاة الاضاليل ، ونقاة الابطال ، الصادق القيل عدد نقباء بنى اسرائيل ؛ فهم اول البداية ، وعليهم تقوم الساعة ، و بهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، اسقنا غيثا مغيثا . ثم قال : ليتنى مدركهم ولو بعد لاي (٦) من عمرى ومحيى ، ثم انشأ يقول .

أقسم قس قسما ليس به مكتتما

لو عاش الفى سنة لم ياق منها ساما

حتى لاقى احمدا والنجباء الحكماء

هم اوصياء احمد افضل من تحت السما

(١) القدفد : المكان المرتفع . - وافرت من افرى الشى : اى قطعت والضبير للرجال وجابت ايضاً بمعناه : - والبيد جمع البيداء : القلاة : - والمهامة جمع المهمة المفازة البعيدة . - وغالبها : اى اهلكها . - وطوى اما ماخوذ من الطوى بمعنى الضرب فى الارض او بمعنى الجوع . - والسرى جمع سرية : وهو السير بالليل .
(٢) اياد : حى من معد . - والضحضح : الماء السير . - و قتاد : شجر صلب له شوك والسر : شجر . - والغياذ جمع الغيد : الشجرة الغضة . - ونجاد : حامل السيف . - وليلة اضحيان : اى مضينة . - والارضين الممرعة : اى الغصبة وذات كلاء . - والصرعة من يصرع الناس كثيراً او بمعنى العليم عند الغضب . - والراصة جمع راس من راس يريس : اى ضبط وغلب . - واللاى كالسمى : الابطاء والاحتباس والشدة .

يعنى الانام عنهم وهم ضياء للعلماء
قال الجارود : قلت يا رسول الله انبأني انباك الله بخبر هذه الاسماء التي لم تشهد لها
واشهدنا قس ذكرها ؛ فقال رسول الله : يا جارود ليلة اسرى بسى الى السماء اوحى الله
عز وجل الى : ان سل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت : على ما بعثوا ؛
قال : بعثتهم على نبوتك وولاية على بن ابي طالب والائمة منكما ، ثم عرفني الله تعالى
بهم وباسمائهم ، ثم ذكر رسول الله ﷺ للجارود اسمائهم واحداً واحداً الى المهدي
عليهم السلام قال لي الرب تبارك وتعالى : هؤلاء اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي يعنى
المهدي ، فقال الجارود :

اتيتك يا بن آمنه رسولا
قلت وكان قولك قول حق
وبصرت العما من عبد شمس
وانبا ناك عن قس الايادي
واسماء عمت عنا قالت
لكي بك اهتدى النهج السبيلا
و صبق ما بدا لك ان تقولا
وكلا كان من شمس ظليلا
مقالا انت طلت به جديلا
الى علم وكنت بها جهولا

وقد ذكر صاحب الروضة ان الا متسقاه كان قبل النبوة بعشر سنين و شهادة سلمان
الفارسي بمثل ذلك مشهور . وقال لي عبد الملك بن مروان : وجد و كيلي في مدينة
الصفى التي بناها سليمان بن داود على سورها ابياتا منها :

هذا مقاليد اهل الارض قاطبة
هم الخلائف اثنا عشرة حججاً
حتى يقوم بأمر الله قائمهم
والا وصياء له اهل المقاليد
من بعده الاوصياء السادة الصياد (١)
من السماء اذا ما با سمه نودى

فقال عبد الملك للزهرى : هل علمت من امر المناذى باسمه من السماء شيئاً ؛ قال
الزهرى : أخبرني علي بن الحسين ان هذا المهدي من ولد فاطمة ، فقال عبد الملك
كذبتما ذاك رجل من ابناء زهرى هذا القول لا يسمعه احد منكم .

واذا كانت النصوص على ساداتنا متناصرة ، والاخبار بعددهم قبل وجودهم
متظاهرة ؛ وقد ذكرهم الله في الكتب السالفة ، واعلمت الانبياء بهم الاسم الماضية ،
دل على كونهم أئمة الزمان ، وحجج الله على الانس والجان ، قبل الحجج على جميع

البشر . الأئمة الاثنا عشر :

فصل فيما روته العامة

حدثنا جماعة عن الكشميهني عن انفريري عن البخاري قال : حدثنا محمد بن المشي
قال : حدثنا غندر قال : حدثنا شعبة عن عبد الملك قال : سمعت جابر بن سمرة
قال : سمعت النبي يقول : يكون اثنا عشر اميراً ، فقال كلمة لم اسمها فقال أبي انه
قال : كلهم من قريش . اخرجته الخطيب في تاريخه ، وحدثني الفراءى عن أبي الحسين
الفارسي عن أبي احمد الجلودى عن أبي اسحاق الفقيه عن الحافظ مسلم عن قتيبة بن
سعيد عن جرير عن حسين جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي علي النبي ﷺ فسمعت
يقول : ان هذا الامر لا ينقض حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلام
خفى على ! قال قلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال كلهم من قريش . وبهذا الاسناد قال
مسلم ، وحدثني ابن أبي عمير عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال
سمعت النبي يقول : لا يزال امر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم بكلمة
خفيت على . فسألت أبي ماذا قال رسول الله ؟ قال : قال كلهم من قريش . وبهذا الاسناد
قال مسلم : واخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة عن سمماك عن جابر بن سمرة
مثله الا انه لم يذكر لا يزال امر الناس ماضياً . وبهذا الاسناد قال مسلم ، وحدثنا هدا
بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن
سماك بن حرب ، قال سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثنتي عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي فقال : كلهم من
قريش ، وبهذا الاسناد قال مسلم وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن
داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي ﷺ : لا يزال هذا الامر عزيزاً الى
اثنتي عشر خليفة ، ثم قال : تكلم بشيء لم أفهمه فقال قلت لأبي قال كلهم من قريش ، و
بهذا الاسناد قال مسلم وحدثني قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حاتم وهو
ابن اسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت الى جابر
بن سمرة مع غلام نافع ان اخبرني بشي سمعته من رسول الله ﷺ قال فكتب الى : سمعت رسول الله
يوم الجمعة عشية رجم الاسلمى يقول : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة و يكون

عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش . أخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند ؛ وبهذا الاسناد قال مسلم وحدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عورج وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له قال حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال : انطلقت الى رسول الله ﷺ ومعى ابي فسمعتة يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صميتها الناس فقلت لابي ما قال ؟ قال : كلهم من قريش ، أخرجه السجستاني في السنن وحدثني أبو القاسم الشحام عن أبي سعيد الكنجرودي عن أبي عمرو الجبيري عن أبي يعلى الموصلي في مسنده عن شيبان بن فروخ عن حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود فسأله رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألت رسول الله ﷺ كم يملك أمر هذه الامة خلفه ؟ فقال ابن مسعود ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم فسألت رسول الله ﷺ فقال : اثنا عشر مثل نقيب بني اسرائيل . أخرجه ابن بطه في الابانة وأحمد في مسنده عن ابن مسعود ، وقدر واه عثمان بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج وأبو كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وإبراهيم بن سعيد وعبد الرحمن بن أبي حاتم كلهم جميعاً عن أبي اسامه عن مجالد عن الشعبي .

وحدثني الفراءى عن أبي عبد الله الجوهري عن القطيفي عن عبدالله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه عن أبي عبد الله بن بطه العكبري مسنداً الى الابانة عن علي بن الجعد عن زهير عن سماك بن حرب وزيد بن علاق وحسين بن عبدالله كلهم عن جابر بن سمرة ان النبي ﷺ قال : يكون بعدى اثنا عشر اميراً ، وتكلم بكلمة فسألت ابي فقال : كلهم من قريش ، وبهذا الاسناد قال ابن بطه . روى الثوري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال النبي : لا يزال امر الناس صالحاً حتى يقوم اثنا عشر اميراً من قريش وبهذا الاسناد عن عبدالله بن امية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال النبي ﷺ : لا يزال هذا الدين قائماً الى اثني عشر اميراً من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها ، وبهذا الاسناد عن ابي بكر بن ابي خيثمة عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يكون الهرج ،

وبهذا الاسناد عن سماك بن حرب وزيد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن عن ابن سمرة عن النبي قال قال : لا يزال اهل هذا الدين ينصرون علي من نأواهم الى اثني عشر خليفة كلهم من قریش

وحدثني عبد الرحمن بن زريق القزالي البغدادي عن ابي بكر بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ابي الطفيل قال قال لي عبد الله بن عمر : يا ابا طفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبي ﷺ ثم يكون بعده النقف (١) والنفاق ، وفي رواية عبد الله بن اوفى : ثم يكون دواره .

ومما رواه الليث بن سعد عن خالد بن برید عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال : كنا عند شقيق الاصبحي فقال : سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدى اثنا عشر خليفة .

ومما رواه سهل بن حماد عن يونس بن ابي يعقوب قال : حدثنا عوان بن ابي جحيفة عن ابيه قال : كنا عند النبي ﷺ فقال : لا يزال امرأتي صالعا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قریش .

ومما رواه ابو الفرج محمد بن فارس الفوري المحدث باسناد عن انس قال : قال رسول الله : يكون منا اثنا عشر خليفة ينصرهم الله على من نأواهم ولا يضرهم من عاداهم ، الخبر وروى عن ابي الطفيل انه سئل ابن عمر عن الخلفاء بعد رسول الله فقال : اثنا عشر من بني كعب .

وكاتبني ابو المؤيد المكي الخطيب بخوارزم بكتاب الاربعين بالاسناد عن الحسين ابن علي عليهما السلام قال : سمعت النبي يقول : من احب ان يحيى حياته ويموت ميتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتل علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصايح الدجى من بعده فانهم ان يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة .

وحدثني ابو سعيد عبد اللطيف الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم الاصفهاني مسندا الى حليته عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : جئت مع ابي الى المسجد والنبي ﷺ يخطب فسمعتة يقول : يكون من بعدى اثنا عشر خليفة ، ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول فقلت لابي ما يقول ؟ قال : قال كلهم من قریش .

(١) النقف : كسر الهامة عن المعام او ضربها اشبه ضرب برمع او صا (ق) .

وروى بإسناده عن السدي عن زيد بن أرقم وعن شريك عن الأعمش عن حبيب ابن ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم وعن عكرمة وعن سلمة بن كهيل كليهما عن ابن عباس أنه قال قال النبي ﷺ : من سره أن يحيى حياته ويموت مماتى ويسكن جنة عدن التى غرسها ربى فليوال عالياً من بعدى وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدى فانهم عترتى خلقوا من طينتى وزقوا فهما وعاماً ويل للمكذبين بفضلهم من امتى القاطعين منهم صلتى لأنالهم الله شفاعتى .

وقدى رواه أحمد بن حنبل فى مسنده عن جابر بن سمرة بأربع وثلاثين طريقاً منهم عامر بن سعد وسماك بن حرب والاسود بن سعيد الهمداني وعبد الملك بن عمير وعامر الشعبي وأبو خالد الوالى مثل ما روينا من الصحيحين وغيرهما .
عبدالله بن محمد البغوى عن على بن الجعد عن أحمد بن وهب بن منصور عن أبي قبيصة شريح بن محمد العنبرى عن نافع عن عبدالله بن عمر قال قال النبي ﷺ : يا على انا نذير امتى وانت هاديتها والحسن قائدتها والحسين سائقها وعلى بن الحسين جامعها ومحمد ابن على عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيا وعلى بن موسى مبرها ومنجيا وطارد مبغضيا ومدنى مؤمئيا ومحمد بن على قائدها وسائقها وعلى بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن على ناذيها ومعطيا والقائم الخلف ساقيا وناشدا وشاهدا ان فى ذلك لايات للمؤمنين (١) . وقد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ .

الأعمش عن ابي اسحاق عن الحارث بن سعيد بن قيس عن على بن أبى طالب وعن جابر الانصارى كليهما عن النبي ﷺ قال : أنا واردكم على الحوض وانت يا على الساقى والحسن الرائد والحسين الامر وعلى بن الحسين الفارط ومحمد بن على الناصر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصى المحيين والمبغضين وقامع المناقين وعلى ابن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن على منزل اهل الجنة فى درجا تهم وعلى بن محمد خطيب شيعتهم ومزوجهم الحور والحسن بن على سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادى المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا ياذن الا لمن يشاء ويرضى .

روى محمد بن زكريا العلاني عن سليمان بن اسحاق بن سليمان بن على بن

عبدالله ابن عباس قال : حدثني أبي قال : كنت عند الرشيد فذكر المهدي وعدله فقال الرشيد اني أحسبكم تحسبونني ابي المهدي حدثني عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبدالمطلب ان النبي ﷺ قال له : يا غم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم يكون امور كريهة و شدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال :

وروى محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي ، قال : حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى عن المنصور : قال حدثني أبو الحسن علي بن محمد العسكري عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن آباءه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : من سره أن يلقى الله عز وجل آمناً مظهرأ لا يخزيه الفزع الأكبر فليتولك وليتول ابنيك الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ثم المهدي وهو خاتمهم «الخبر» ولو اشبعنا القول في هذا الباب لطلال الكتاب فمن أراد الزيادة فليطلب ايضاح دفاين النواصب مما يتضمن النص على الائمة الاثني عشر فقد اوضح رسول الله ﷺ الائمة الاثني عشر ونصه على اسمائهم وعددهم وذكر استخلافهم وهو وان لم يشتهر بين المخالفين ولايتوا تر علي ألسنتهم ، فقد وافقوا فيه المتوارين فيه بمثلته ووجبت الجنة ، على السنة أعدائهم ، واذا ثبت بهذه الاخبار هذ العدد المخصوص ثبتت إمامتهم لان من خالفهم لا يقصر الامامة على هذ العدد بل يجوز الزيادة عليها وليس في الامة من ادعى هذا العدد سوى الامامية و ما أدى على خلاف الاجماع يحكم بفساده .

فصل فيما روته الخاصة

وذلك نوعان ، منها ما روى عن النبي ﷺ ، ومنها ما نص الابهاء على الابناء و هذا انما يجي في باب كل امام انشاء الله

فاما ما روى عن النبي ﷺ فكفاك كتاب الكفاية في النصوص عن الخراز القمي نزيل الري ، وذلك انه روى مائة وخمساو خمسين خبراً من طرق كثيرة من جهة

أصحاب النبي ﷺ مثل ابن عباس روى عنه سعيد بن جبير وأبو صالح ومجاهد وطاوس والأصمغ وعطاء ، ومثل ابن مسعود روى عنه عطاء بن السائب عن أبيه ومسروق وقيس بن عباد وحنش بن المعتمر ؛ ومثل أبي سعيد الخدري روى عنه عطية العوني وأبو هارون العبدى وسعيد بن المسيب وأبو الصديق الناجي ، ومثل أبي ذر روى عنه أبو الحارث حنش ابن المعتمر وابن المسيب ، ومثل سلمان الفارسي روى عنه سليم بن قيس الهلالي وأبو حازم والسائب بن أوفى وأبو مالك وأبو القاسم بن عليم (١) الأزدي ، ومثل جابر الأنصاري روى عنه جابر الجعفي ووائل بن الأسقع والقاسم ابن حسان ومحمد الباقر ﷺ ، ومثل أبي أيوب الأنصاري روى عنه إياس بن سلمة بن الأكوع ويزيد بن هارون عن مشيخته عنه ، ومثل عمار بن ياسر روى عنه أبو الطفيل وأبو عبيدة ومحمد بن عمار ، ومثل حذيفة بن اليمان روى عنه أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام ، ومثل حذيفة بن أسيد روى عنه أبو الطفيل وأبو جحيفة وهشام ، ومثل زيد بن أرقم روى عنه محمد بن زياد ويزيد بن حسان وأبو المضحى ، ومثل وائل بن الأسقع روى عنه مكحول والأجلح وخالد بن معدان وأبو سليمان الضبي وأبراهيم ابن أبي عتبة والقاسم ؛ ومثل زيد بن ثابت روى عنه القاسم بن حسان وأبو الطفيل ومثل أبي امامة أسعد بن ذرارة روى عنه الأجلح الكندي والقاسم وأبو سليمان الضبي ومثل عمران بن حصين روى عنه مطرف بن عبد الله والأصمغ وأبو عبد الله الشامي ومثل سعد بن مالك روى عنه سعيد بن المسيب ، ومثل جابر بن سمرة روى عنه زياد ابن عتبة وعبد الملك بن أمير والشعبي وسمك بن حرب والأسود بن سعيد الهمداني ، ومثل انس روى عنه هشام ويزيد بن أنس بن سير بن وأبو الغالية وحفصة بنت سيرين والحسن البصري . ومثل أبي هريرة روى عنه سعيد المقبري (٢) وعبد الرحمن الأعرج وأبو صالح السمان وأبو مريم وأبو سلمة ، ومثل أبي قتادة روى عنه ، ومثل عمر بن خطاب روى عنه المفضل بن حصين وعبد الله بن مالك وعمر وبن عثمان بن عفان ، ومثل عائشة روى عنها شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أبي سلمة ؛ وروى هشام بن جابر عن أبي سلمة

(١) في بعض النسخ : والقاسم بن عليم .

(٢) سعيد بن أبي سعيد المقبري قيل سمي بذلك لأنه سكن المقابر . قال ابن حجر :

انه فقه مات في حدود العشرين بعد المائة .

ومحمد بن ابراهيم عن أبي سلمة وأبو بشير محمد بن المنكدر عن أبي سلمة عنها، ومثل فاطمة الزهراء عليها السلام روى عنها زينب بنت علي وأبوذر وسهل الساعدي وجابر الانصاري والحسين بن علي وعباس بن سعد الساعدي، ومثل أم سلمة روى عنها عمار الدهني وابن جبير ومقلاص، ومن التابعين مثل زيد بن علي والائمة الاحدى عشر واحداً واحداً

فما اخبرت، منها ما رواه الاصبغ عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. ابن العائب عن ابن مسعود: قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهد بهم.

حنش بن المعتمر عن ابن المعتمر قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر كلهم من قریش. عطية العوفي عن الخدري قال النبي ﷺ للحسين ﷺ: أنت الامام ابن الامام تسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم.

أبوذر قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين تسعة قائمهم ثم قال: الا ان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل.

سلمان الفارسي قال النبي ﷺ: الائمة بعدى بعدد نقيب بني اسرائيل كانوا اثني عشر ثم وضع يده على صلب الحسين وقال: من صلبه تسعة ائمة ابرار والتاسع مهديهم يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فالويل لـبغضهم.

جابر الانصاري قال: يا رسول الله وجدت في التوراة ايقظوا شبراً وشيراً فلم اعرف اساميهم فكم بعد الحسين من الاوصياء وما اساميهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم، «الخبر».

المفضل بن حصين عن عمر بن الخطاب سمعت النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر ثم أخفى صوته فسمعه يقول: كلهم من قریش.

انس قال النبي ﷺ: الائمة بعدى من عترتي، قليل: يا رسول الله فكم الائمة بعدك؟ فقال: عدد نقيب بني اسرائيل.

فاطمة «ع» سألت أبيها عن قول الله تعالى : وعلى الأعراف رجال ، قال : هم الأئمة بعدى ، على وسبطائى وتسعة من صلب الحسين فهم رجال الأعراف لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكرونه لا يعرف الله تعالى إلا على سبيل معرفتهم .

أبو امامة قال النبى ﷺ : لما عرج بى الى السماء رأيت مكتوباً على ساق الغرش بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته بعلى ثم بعده الحسن والحسين ورأيت علياً علياً ورأيت محمداً محمداً مرتين وجعفر أوموسى والحسين والحجة اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور قلت : يا رب اسامى من هؤلاء الذين قرنتهم لى ؟ فنوديت : يا محمد هم الأئمة بعدك والاختيار من ذريتك . ومما ذكر أبو جعفر القمى فى اكمال الدين عن سماعة بن مهران وأبو بصير عن ابى جعفر و ابى عبد الله عليهما السلام قالاً : نحن اثنا عشر محدثاً . أبو بصير عن ابى جعفر عليه السلام : يكون تسعة بعد الحسين بن على ناسهم قائمهم ،

سعد بن جبير : عن ابن عباس قال النبى ﷺ ان خلفائى و اوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر اولهم و آخرهم و لدى «الخبر» .

ابن عباس عن سليم بن قيس الهلالي أنه جرى بين عبد الله بن جعفر و معاوية كلام فقال عبد الله سمعت رسول الله يقول : انا اولى بالمؤمنين انفسهم ثم على بن ابى طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد على فالحسن بن على او لى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابى الحسين بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه على بن الحسين الاكبر اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابى محمد بن على الباقر اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا جابر ثم تكلمه اثني عشر اماماً تسعة من ولد الحسين ، ثم يستشهد الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عمر بن ابى سلمة واسامة بن زيد فشهدوا به بذلك . وروى ذلك ايضا سلمان وابو ذر والمقداد .

و ذكر فى كتاب مولد فاطمة عليها السلام انه اخبرنى ابى سمع محمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن على ماجيلويه واحمد بن على بن ابراهيم والحسين بن ابراهيم بن تاتانه واحمد ابن زياد الهمداني باسانيدهم عن جابر بن عبد الله قال للباقر عليه السلام ههنا

فاطمة بولادة الحسين عليهما السلام وفي يديها لوح مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيرة وحجا به ودليله نزل به الروح
 الامين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد
 آلائي اني انا الله لا اله الا انا ، فمن رجا غيري عذبه عذابا لا اعذبه احدا
 من العالمين ، فاي اي فاعبدو علي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته
 الا جعلت له وصيا ، واني فضلتك على الانبياء وفضلت عليا وصيك علي الا وصياء و
 اكرمتهك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسنا معدن حكمتي بعد
 انقضاء مدة ابيه ، وجعلت حسينا خازن وحيي اكرمه بالشهادة فهو اكرم من استشهد
 وارفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده ، بمرتبة ائيب
 واعاقب ، اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود
 محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي ، سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه
 كالراد علي ، حق القول مني لا كرم من مثوي جعفر ولا قرن عينه باشباعه وانصاره
 ومحبيه ان يخ (١) بعده فتنة عمياء حنوس لان خيط فرضي لا ينقطع وحبتي لا تخفى
 وان اوليائي لا يشقون ابدا الا ومن جحد منهم احدا فقد جحد نعمتي ، ومن غير
 آية من كتابي فقد افترى علي ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبي
 موسى وخيرتي ، ان المكذب بالثلاثة مكذب بكل اوليائي ، علي وليي وناصري ومن
 اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاح يقتله عفريت مستكبر ، يدفن بالمدينة
 التي بناها العبد الصالح ذو القرنين الي جنب شر خلقي ، حق القول مني لا قرن عينه بمحمد
 ابنه وارث علمه فهو معدن علمي و موضع سري وحبتي علي خلقي ، جعلت له الجنة
 منواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كل قد وجبت له النار واختم بالسعادة لابنه علي
 وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني علي وحيي ، اخرج منه الداعي الي سبيلي والمخازن
 لعلمي الحسن ، ثم اكمل ذلك بابنه رحمة العالمين ابن الحسن ؛ عليه كمال موسى و
 بهام عيسى وصبر ايوب ، سيدل اعداؤه في زمنه ويتهادون رموسهم كما يتهادون رؤس الترك

(١) كذا في بعض النسخ وفي آخر : امتع وهو من متع الماء : اي نزع او من امتع الشيء
 اي ذهب اثره ويحتمل كونه تصحيف : اتع من التاج و علي اي حال لا يخلو عن تكلف ،
 والحنوس : الليل المظلم والظامة الشديدة .

والذي لم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفش الويل والرنه في نساءهم ، اولئك اوليائي حقابهم ارفع كل فتنة عيباء حنوس وبهم اكشف الزلزال وارفع الاحبار والاعلال اولئك هم المهتدون ، ثم روى ان الباقر عليه السلام جمع ولده وفيهم عمهم زيد ثم اخرج اليهم كتابا بخط علي واملاء رسول الله مكتوب فيه حديث اللوح ثم روى عن الصادق عليه السلام انه قال : وجدنا صحيفة باملاء رسول الله بخط علي وذكر مثله وروى المفيد محمد بن النعمان وابو جعفر الكليني والحسن بن حمزة العلوي عن الباقر عليه السلام عن جابر انه قال : دخلت على فاطمة عليها السلام ، وذكر حديث اللوح ومن روايات الكليني عن ابن اذينة عن زرارة قال ابو جعفر عليه السلام : من آل محمد اثنا عشر اما ما كلهم محدث ورسول الله وعلي هما الوالدان .

وعنه عن الخدري وايي الطفيل : انه اتى هاروني الى عمر يسأله عن مسائل فدلّه علي علي عليه السلام فكان فيما سأله : اخبرني عن اوصياء محمد وعن منزله في الجنة ومن معه فيها ؟ فقال عليه السلام : ان لهذه الامة اثني عشر اماما من ذرية نبيها وهم مني ، واما منزل نبينا في الجنة فهي افضلها و اشرفها جنة عدن ، و اما من معه في منزله فهو لاء الاثنا عشر من ذريته ، « الخبر » .

و روى جل مشايخنا عن النبي صلى الله عليه وآله : الائمة بعدى اثنا عشر اولهم انت يا علي و آخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها .
الباقر عليه السلام «ع» عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها أمر السنة وان لذلك الامر ولاء من بعدى علي بن ابي طالب وأحد عشر من ولده عليهم السلام وقد روى نعم وأمن ذلك جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله ، وروى ابن عباس عن امير المؤمنين قريبا منه .

وقال ابن هاني المغربي :

فيه تنزل كل وحى منزل ولاهل بيت الوحي فيه سناء

وقال ابو عبد الله «ع» : ان الله تعالى أنزل على عبده كتابا قبل وفاته فقال : يا محمد

هذه وصيتك الى النجيب من اهل بيتك ، فقال : يا جبريل : ومن النجيب من اهل بيتي ؟ فقال : علي بن ابي طالب وكان على الكتاب خواتيم من ذهب ، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله الى

أمير المؤمنين وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل بمافيهِ ، ففكهُ عليه السلام وعمل بمافيهِ
ثم دفعه إلى ابنه الحسن ففك خاتما ثم دفعه إلى الحسين ففك خاتما فوجد فيه : أن أخرج
بقوم إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلا معك وآثر نفسك الله ، ففعل ثم دفعه إلى علي بن الحسين
ففك خاتما فوجد فيه : أن أطرق وأصمت والزم منزلك وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين
ثم دفعه إلى ابنه محمد بن علي ففك خاتما فوجد فيه : حدث الناس وأفتهم ولا تخافن الله
فانه لا سبيل لاحد عليك ، ثم دفعه إلى ابنه جعفر ففك خاتما فوجد فيه : حدث الناس
وانشر علوم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن الله وانت في حرز وأمان
ففعل ذلك وهو دفعه إلى موسى وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ، ثم كذلك أبداً إلى
قيام المهدي ، وقد روى نحوه هذا الخبر أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن
لأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله .

وروا في حديث حبابة الوالدية أنها قالت قال علي : يا أمير المؤمنين ما
دلالة الإمامة ؟ قال : أتيتني بتلك الحصاة فأثبته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي :
يا حبابة إذا ادعى مدعى الإمامة ، فقد ران يطبع كما رأيت فاعلمى انه امام مفترض الطاعة
والامام لا يعزب عنه ما يريد ، فجئت إلى الحسن بعد وفاته فقال لي : يا حبابة الوالدية ،
قلت : نعم قال : هاتني مامعك ؛ فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها كما طبع أمير المؤمنين
ثم أتيت الحسين فقال لي : أتريدان دلالة الإمامة ؟ هاتني مامعك ، فنأولته الحصاة
فطبع لي فيها ثم رأيت علي بن الحسين وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة ، فرأيت
يتعبد فأرأى إلى بالسبابة فعاد إلى شبابي ثم قال : هات مامعك ، فأعطيته الحصاة فطبع
لي فيها ثم أتيت أبا جعفر فطبع لي فيها وهكذا إلى الرضا ، وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر
فهذه نبذة مما نقلته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي في قسم التواتر لا تفارق معانيها وتمائل
مدلولها و إن اختلفت الفاظها ، و يوضح ذلك ان هذه الاخبار مضمنة أكثرها في
كتب سلفهم المعروفة بالاصول عندهم مما قد أصاب مؤلفوها قبل الغيبة ذكوالائمة
وكان الامر موافقا لما روي من غير اختلاف والاعبار بالمكان قبل كونه لا يكون
الامن الله تعالى ولا يؤخذ الا عن رسوله صلى الله عليه وآله .

فصل في النكت والاشارات

ان الله تعالى قد أشار الى عددهم وأسمائهم بأشياء كما قال : سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ؛ من ذلك ما صرح بذكرهم في الكتب ، ومنه ما ظهر عددهم في المخلوقات ومن أحب شيئا أكثر ذكره ، قوله : فبهذا هم اقتده ، و قوله : سنة من قد أرسلنا ولا تجد لستنا تحويلا ، وقال أنس قال النبي ﷺ : في قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل ؛ وهي التي لا يجوز أن تغير ولا تبدل .

النبي ﷺ : كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذر النعل بالنعل والقذة بالقذة (١) كان فيهم اثنا عشر نقيبا قوله : وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا .

سلمان ، وابو ايوب ، وابن مسعود ، ووائل ، وحذيفة بن اسيد ، وابوقسادة و ابو هريرة ، وأنس : انه سئل النبي ﷺ كم الائمة من بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني اسرائيل وفي حديث الاعمش عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : فاخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبي ؟ فقال : لا أنا خاتم النبيين ، لكن يكون بعدى أئمة قوامون بالقسط بعدد نقباء بني اسرائيل ، «الخبر» .

وفي حديث ابي جعفر «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اهل بيتي اثنا عشر نقيبا محدثون مفهمون منهم القائم بالحق يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وقال الله تعالى : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ؛ وقد اخبرنا بأنهم كانوا اثني عشر قوله : وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ، فيجب أن يكون عدد خلفائنا كذلك لانه تعالى شبههم بهم بكاف التشبيه ولا شبهة ان النقباء هم الخلفاء .

هجرالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال النبي ﷺ : الخلفاء بعدى اثنا عشر كمدة نقباء بني اسرائيل ، وفيهم اثنا عشر حواريا قوله : واذا قال الحواريون يا عيسى .

هشام بن زيد عن أنس قال : سألت النبي ﷺ من حواريك يا رسول الله ؟ فقال الائمة من بعدى اثنا عشر من صلب علي وفاطمة وهم حواريني وانصار ديني عليهم من

الله التحية والسلام ، وفيهم الاسباط اولاد يعقوب وهم اثنا عشر قوله : وقطعناهم اثني عشرة اسباطا امما ،

أبو صالح السمان عن ابي هريرة قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : معاشر الناس من اراد ان يحيى حياتى ويموت ميتتى ، فليتل على بن ابي طالب وليقتد بالائمة من بعده ، قليل : فكم الائمة بعدك ؟ فقال : عدد الاسباط وانفجرت لموسى اثنتا عشرة عينا ، قوله : فانجست منه اثنتا عشرة عينا ، وقوله : انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين ، ووقع التعبير على ان يقع له أحد عشر اخاللثانى عشر الذى هو يوسف ؛ وشعوب بنى اسرائيل اثنا عشر شعبا ، وقوله : إنا اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وآتينادود زبوراً ؛ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ، ذكر فيها اثني عشر نبيا .

منصور بن حازم قال للصادق عليه السلام : اكان رسول الله ﷺ يعرف الائمة ؟ فقال نعم ونوح ، ثم تلا : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية (١) وقد جاء عندهم فى القرآن رمزا كانه اقسم باسمائهم كما اقسم بالنبي ﷺ فى قوله (لعمرك) فقال تعالى : والصفات ، والذاريات والنجم ، والطور ، والسماء ذات البروج ، والسماء والطارق ، والفجر ، والشمس ، والليل ، والضحى ، والتين ؛ .

قال الباقر (ع) : و التين : الحسن ؛ و الزيتون : الحسين ، و طور سينين : امير المؤمنين ، وهذا البلد الامين : ذاك رسول الله ﷺ لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ، قال حين اخذ الله ميثاقه لمحمد واصيائه بالولاية .

وقد جاء اسماءهم فى التوراة وهى بماد مادايلىا فند واران ابريل مشطور مشموط وذورمر مشوذ هراز شمويد نشطور يوقش فيشمور .
وروى عبد الله بن عياش فى المقتضب نوعا آخر وهو : شموغيل شماعيشخوادهنى پيرحنى ايشو بمايندشيم عوسور بسنم بوليد وثير النوى قويم كوذو اعان لا مذود و هوى .

وأسماءهم في الانجيل من المقتضب ايضا تفويث فيدوار ييرا مقشورا مشموعوا
ذرموه مشوهذاذ يشموا بطون نوقش فيذموا، وأن الله تعالى وضع كلمة التوحيد على اثني
عشر حرفا وهي لا اله الا الله ،

العونى :

وفي أحرف التوحيد آيات حكمة
فمن هن سبع و اثنتان و اربع
وجملتها اثنا عشر وهي واحد
محمّد رسول الله اثنا عشر حرفا ، قال الله تعالى : ورفعنا ذكرك ، يعنى اذا ذكرت
ذكرت معى فالمنكر لاخرهم كالمنكر لاولهم ، وكلم الشهادتين لانقطه على حرف
منهما يدل على انه لا مثل لهم ولا يشبههم احد .

أسماء الله تعالى على عددهم : الواحد القديم ، الحليم العليم ، الرحمن الرحيم ،
السميع البصير ، اللطيف الخبير ، خالق العالمين ، مالك يوم الدين ، المالك القادر ، الخالق
الرازق المحيى المميت ، الدائم الباقي ، الله لا اله الا هو ، الحمد لله شكرا ، الحمد لله حقا ،
الله ولى الدين ، توكلت على الله ، حسبى الله وكفى ، وحده لا شريك له .

آيات على عددهم اعطيناك الكون : اى اولاده ، ورفعناك ذكرك : اى باولاده
، وعلم آدم الاسماء . وذلك انه رأى اسماءهم مكتوبات على العرش ، وجعلناهم ائمة ،
فبهذا هم اقتده ، سنريهم آياتنا ، اذ فرغت فانصب ؛ اذكرنى عند ربك .

مدح النبى على عددهم : النبى المصطفى ، الولى المجتبى ، افضل العالمين ،
خاتم النبيين البشر النذير ، السراج المنير ، الصادق المقال ، الشريف الخصال ، الحاكم
بالعدل ، القاضى بالفضل ، الهادى المرشد ، الشفيع المنقذ . محمد رسول الله ، محمد
حبيب الله ، محمد امين الله ، محمد جاء بالشرع ، محمد خص بالوحى ، محمد صاحب
الحق ؛ محمد صفوة الرب ، محمد سيد الرسل محمد خير البشر ، محمد سيد العرب محمد
نبى الهدى ، محمد أبو القاسم .

اسماء الانبياء على عددهم : آدم والدا البشر ، آدم خليفة الله ، نوح ذا السفينة ،
نوح ذو الطوفان ، ابراهيم خليل ، آدم نوح ابراهيم ، موسى عيسى محمد ، موسى
والتوراة ، موسى كلیم الله ، عيسى والانجيل ، عيسى كلمة الله ، محمد والفرقان ، اولوا العزم

خمسة خاتمهم أفضلهم .

ألقاب على على عدد هم : على وصي الرسول ، على زوج البتول ، على قانع الشرك ، على دامغ الافك ، على قانع الباب ، على رد الاحزاب ، على عالم الامة ، على ابو الائمة ، على فارج الكرب ، على خليفة الرب ، على ذو العجائب ، على ذو الغرايب . على خليفة الله ، حيدر أبو تراب ، على بن أبي طالب ، امير المؤمنين .

ذكر ائمتنا على عدد هم : الائمة من قریش ، النبي والامام ، على وأولاده حق : فاطمة الزهراء ، الحسن والحسين ؛ الحسن المسموم ، الحسين الشهيد ، الحسين بن علي ، على ذو الثقات ، الامام الباقر ، الامام الصادق ، الامام الكاظم ، الرضا وصي موسى أبو جعفر النقي ، البر الوصي النقي ، الحسن العسكري ، الحجة المنتظر ، اثناعشر ائمة ، ائمة اثناعشر نقيبا ، اثناعشر اسباطا ، الحجة اثناعشر ، الائمة اثناعشر اصحاب الاعراف خليفة ، ذرية نبي الهدى ، اهل بيت الرسول ، العترة الزكية ، كتاب الله العترة ؛ المنصوص عليهم ، صلى الله عليهم ، وليهم في الجنة ، عدوهم في الناريت :

قد أتانا في خبر بأنهم اثناعشر وسيلتي في المعشر أئمتي اثناعشر

كلمات حق على عددهم : انهم الصديقون ، الهدى دين الحق ، أئمة امناء الله ، العقل حجة الله ، الشرع دين الله ، الدين الاسلام ، النجاة الايمان ، العماد القرآن ، الوعد والوعيد ؛ الحياة والموت ، البعث والنشور ، محاسبة العباد ؛ الجنة والجحيم ، الثواب الدائم ، العقاب الدائم ، من تقه استبصر ، لاعمل الابنية ؛ الطهر وضوء وغسل ، الوضوء غسل ومسح ، الكعبة القبلة . الصلوة الخمس ؛ الزكاة والصوم ، لاحج الا بعمره ؛ الصفا والمروة ؛ الطواف والسعي ، والمشرع الحرام .

استخراج اسمائهم من الحروف : يستخرج اثناعشر من حاء محمد ومن داله ؛ وكذلك من دال آدم وحاء حواء ؛ ويؤخذ باء بسم والفاء الله وحاء الرحمن والفاء الرحيم فيكون اثناعشر ، وفي بسم الله ثلاث ميمات وفيهم ثلاث محمد ؛ وفيه أربع لاهات وفيهم أربع على ، وفيه ياء يدل على الحسين و نون يدل على الحسن ، وفيه واو يدل على جعفر ، وفيه سين يدل على موسى . شاعر :

خمس ميمات وعينان وفا معها جيم وحا آن وحا

شفعاى يوم القاهم ونعم الشفعا

وأعظم سورة الاخلاص وفيها عدد هم أربع مرات و ان الم وحم فى القرآن اثناعشر ، وقال المفسرون : حروف المعجم فى اوائل السور سر الله ؛ وكذلك يستخرج من كهيص اسم على وفاطمة ، وفى حم ثلاثة أحرف من محمد ، وفى طه حرفان من فاطمة : وفى يس حرفان من الحسن والحسين نظم :

بأربعة كل يسمى محمداً وأربعة أسما وهم كلهم على

وبالحسين والحسين وجعفر وموسى أجرنى اننى لهم ولى

وحروف أسمائهم اثنان وأربعون المكرر منها ثمانية وعشرون وغير المكرر اثناعشر وهى على حسن مجد رؤف ، وحروف المنقط من محمد الى محمد اثناعشر

مركز تحقيق كتب علوم اسلامی

عليان موسى جعفر حسان محمدان عليان الرضا والقائم

ومنها ما اظهر فى العلوم : الاعراض على ضربين احدهما فعل الله تعالى والاخر

فعل لنا . فأفعال الله تعالى اثناعشر : حياة قدرة شهوة بقاء لون طعم رائحة حرارة برودة رطوبة يبوسة فناء ويدل ذلك على ان الامامة من فعله نصاً ولا يكون اختياراً وانهم اثناعشر ، بناء اصولاً لفقهاء اثناعشر : الخطباء الاوامر ، النواهي العموم الخصوص ، المجل ، البيان ، النسخ ، الاخبار ، الاجماع ، الافعال ، القياس الاجتهاد الحظر ، الاباحة نعو ، اسم ، فعل ، حرف ، ويا من حروف النداء وهى اثناعشر ؛ لفظة اثنى عشر من بين اخواتها معربة شرفت على اخواتها كما شرفت الائمة بعد النبى على سائر الخلق .

الثلاثى اثناعشر بناء وذلك ان الفاء فتحة وضمة وكسرة وللعين فتحة

وضمه وكسرة وسكون فهذه ثلاثة فى اربعة فيكون اثنى عشر فالفاء المفتوحة نضربها فى الاربعة الوجة فى العين فتخرج فعل فعل فعل فعل ثم تصرف ضمة الفاء فى الاربعة الوجة فى العين فتخرج فعل فعل فعل فعل وتكسر الفاء فتخرج فعل فعل فعل فعل عشرة مستعملة واثنان مهملان وهما فعل وفعل ، وقال الاخفش : جاء الدئل ؛ وقال الليث . والوعل فى الوعل فصار احدى عشر مستعملاً وبقي واحد مهملاً هو بمنزلة المنتظر ^{الوعل}

تكبيرات الركعتين اثنا عشر ، وتكبيرات صلاة العيد اثنا عشر ، و وعد الجنة
 باثني عشر شرطاً في قوله و عباد الرحمن الآية وفرض الصلوة في اليوم والليـلة
 سبع عشر ركعة فاثنا عشر منها تدل على المعصومين وخمسة تدل على الأصول الخمس ،
 اعلام مكة اثنا عشر ، القارن والمفرد يحجان من اربع جوانب البيت على اثني عشر ميلاً ،
 أبواب مسجد النبي ﷺ اثنا عشر ، وكل لوح موسى اثني عشر ذراعاً ؛ وجاء في تفسير
 قوله تعالى : واذا راوا تجارة أو لهواً ، انه بقى مع النبي ﷺ اثنا عشر رجلاً ، وفي
 رواية ثمانية ، وسئل أمير المؤمنين عن طول الكواكب وعرضها فقال اثنا عشر فرسخاً
 في اثني عشر فرسخاً ، ويقال يقطع المشتري الفلك في اثنا عشر سنة ، وقالوا الفرسخ
 اثنا عشر ميلاً وكل ميل الف ذراع ، الجهات الاربع الشرق والشمال الغرب والجنوب
 الرياح الاربع الصبا والدمبور والشمال والجنوب الحمل والمريخ ، الثور والزهرة ، الجواز
 وعطارد ، السرطان للقمر الاسد بيت الشمس ، السنبلة وعطارد ، السابع للزهرة الثامن
 للمريخ القوس للمشتري العاشر بيت زحل برج الدلو زحل الحوت للمشتري ، (١)

المعري :

حسد من أربع يلحظه سبعة دانية في اثني عشر
 مستشار جائر في نصحه وأمين ناصح لم يستشر
 قوله : والسما ذات البروج ، وهي حمل ثور جوزا سرطان اسد سنبلة ميزان
 عقرب قوس جدى دلو حوت ،

الناشي :

قوم نجوم في البروج منيرة في برج ثاني العشر ظل قرانها
 ومنازل القمر المنير عليهم سعد السعود وغيرهم دبرانها
 شرفت بوطئهم البقاع وان علوا قلل المنابر شرفت عيدانها
 سل عنهم الليل البهيم فانهم في كل حندين ليلة رهبانها
 حساب على عدد هم : ومن الحجة على عباده بعد الرسل ، وزنه على بن أبي طالب
 إمامنا ووصي المصطفى بعده ، و عدد كل واحد منهما ثمانمائة و ثلاثة ، ومن
 (١) لا يخفى ما في العبارة من الاضطراب ويحتمل وقوع السقط في العبارة والله العالم

يكون القدوة القائم بالحجة بعد علي بن أبي طالب ، وزنه الحسن بن علي النقي ، عدد كل واحد منهما ثمانمائة واثنان وخمسون ، ومن الحجة بعد النقي الحسن بن علي ، وزنه البر المقتول الحسين بن علي ، وعدد كل واحد منهما ألف ومائة واحد وسبعون ، ومن هو الحجة بعد الحسين بن علي ؛ وزنه الزكي علي بن الحسين بن علي ؛ وعدد كل واحد منهما خمسمائة واحد وخمسون ، ومن قام بعد السيد علي بن الحسين ، وزنه اقيم القائم محمد بن علي ، وعدد كل واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون ، فمن قام بعد الباقر بحجة ، وزنه الصادق جعفر بن محمد ، وعدد كل واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون ، ومن هو الامام القدوة القائم بالحجة بعد الصادق ، وزنه الامين وصي الاوصياء موسى ابن جعفر ، وعدد كل واحد منهما ثمانمائة وثمانية وتسعون ، ومن في الارض بعد موسى حجة ، وزنه الرضا علي بن موسى حجة ؛ وعدد كل واحد منهما ألف وثلاثمائة وستة وثلاثون ، من كان القائم بالحق بعد علي بن موسى الحجة ، وزنه محمد بن علي الثقة ، وعدد كل واحد منهما ثمانمائة واحد وتسعون ، فمن الحجة بعد محمد بن علي ، وزنه الولد الصالح الزكي علي بن محمد ، وعدد كل واحد منهما خمسمائة وسبعة وأربعون ، ومن القدوة من القائم بالحجة بعد الناصح علي بن محمد ؛ وزنه الخالص الحسن بن علي ، وعدد كل واحد منهما ألف ومائتان وستون .

نوع آخر على الايات ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، يوافق ذلك وذرية نبي الله من فاطمة وأمير المؤمنين وهم احد عشر منهم مهديهم القائم بالحق ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف ومائة وسبعة وخمسون ، وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهاداً على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ، يوافق ذلك : هؤلاء هم الائمة الامناء اثنا عشر العلماء أهل بيت المصطفى وأصحاب الاعراف يوم القيامة صلى الله عليهم ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وتسعة وتسعون ، كنتم خير امة اخرجت للناس . يوافق ذلك وهم النبي رسول الله والائمة الاثنا عشر أهل البيت امناء الله سلام الله عليهم ، حساب كل واحد منهما الفان وسبعمائة واحد وأربعون ولو رددوا الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم : يوافق ذلك هم العلماء من أهل بيت محمد الرسول الاثنا عشر العدل صلى الله عليهم ، حساب

كل واحد منهما الفان وثمانمائة وتسعة عشر ؛ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولي الامر منكم : يوافق ذلك اولياء امر الامة آل نبي الرحمة الاثنا عشر الامة حساب كل واحد منهما الف وتسعمائة وأربعة وثمانون ، فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئناك على هؤلاء شهيداً : يوافق ذلك الشهود بعد النبي على الامة اثنا عشر برآ ، حساب كل واحد منهما الفان وسبعة وعشرون ، إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون : يوافق ذلك ذلك على ابن أبي طالب أمير المؤمنين الذي يكون في عقبه أحد عشر إماماً هادياً مهدياً عليه السلام ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف و خمسمائة وسبعون ، و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون : يوافق ذلك وهم بعد نبينا اثنا عشر ، حساب كل واحد منهما الف و ثلاثمائة و اثنان ، رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد : يوافق ذلك الرسول واثنا عشر برأزكياً بعده ، حساب كل واحد منهما الف و سبعمائة و سبعون ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيراً : يوافق ذلك أرباب الطهارة في الاية محمد وعلی و فاطمة و الحسن و الحسين و علی و محمد و جعفر و موسى و علی و محمد و علی و الحسن و ابنه الهادي المهدي صلوات الله عليهم ، حساب كل واحد منهما الفان و سبعمائة و سبعة و سبعون ، قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى يوافق ذلك هو و د' الاثنى عشر ، حساب كل واحد منهما الف و مائة و ثلاثة و ثمانون ومنها ما ظهر في الا زمان قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ،

داود الرقي قال أبو عبدالله «ع» : يا سماعة بن مهران اثنى تلك الصحيفة

فاناه بصحيفة يرضاه فدفعها الي فقال : اقرأ هذه ، فقرأتها فاذا فيها سطران السطر الاول لاله الا الله محمد رسول الله ، والسطر الثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض ، منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ، على بن ابي طالب و الحسن بن علي و الحسين بن علي ألى قوله و الخلف الصالح منهم الحجة الله تم قال لي : يا داود اقدرى اين كان و متى كان مكتوباً قلت يا بن رسول الله أعلم و رسوله و أنتم قال : قبل أن يخلق آدم بألفى عام ان الله تعالى قد ذكر فيها انها الدين القيم و التدين بها واجب ، و التحويل عنها كفر ، و لا خلاف ان معرفة الشهور و السنين

ليست بواجبة غير شهر رمضان وذى الحجة لمن وجب عليه الحج وان من مات ولم يعرف الشهور والاعوام ليس يلحقه ذم، ومن مات ولم يعرف الائمة مات ميتة جاهلية،

العبدى :

أتمنى سادة البرايا عدوا كلما عدت الشهور

ولغيره :

ذخيرة للحشر والنشور أتمنى فى عدد الشهور
قالوا : الشهور هلالية اليوم والليلة و الصباح والمساء ، الازمنة الاربعة الشتاء والربيع والصيف والخريف .

روضة الواعظين روى الصقر بن أبى دلف فى خبر طويل قلت
لابى الحسن العسكرى : ياسيدى حديث يروى عن النبى ﷺ لا عرف معناه ، قال :
وما هو ، قلت قوله : لاتعادوا الايام فتعاد بكم مامعناه ، فقال : نعم الايام ما قامت
السموات والارض فالسبت اسم رسول الله والاحد كناية عن أمير المؤمنين والاثني
الحسن والحسين والثلاثاء على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد والاربعاء
موسى بن جعفر وعلى ابن موسى ومحمد بن على وانا والخميس ابنى الحسن والجمعة
ابن ابنى واليه يجمع عصابة الحق وهو الذى يملأها قسطا وعدلا كلما ملئت جوراً
وظلماً فهذا معنى الايام فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخرة . عدد ساعات النهار
اثنا عشر وعدد ساعات الليل اثنا عشر ،

ومنها ما اظهر فى الافعال : انهار الجنة اثنا عشر : فيها انهار من ماء غير آسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه ، وانهار من خمر لذة للشاربين ، وانهار من عسل مصفى ، ويسقون فيها
كأساً كان مزاجها كافوراً ، عيناً فيها تسمى سلسيلاً ، انا اعطيناك الكوثر ، يسقون من
رحيق مختوم ، ومزاجه من تسنيم ؛ فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان .
وفى الخبر فقال جبرئيل : كيف لورابت اسرافيل وله اثنا عشر جناحاً ، النور
اثنا عشر نوعاً : حجرى ، شجرى ، شمسى ، قمرى ، نجمى ، جوهرى ، برى ، بهرى ، شرقى ، غربى
ظاهرى ، باطنى . العناصر اربعة : ماء ، تراب ، ديج ، نار ، وهى اثنا عشر حرفاً كان الله خلقها
على عددهم ، الجزاير الكبار اثنا عشر وهى معروفة .

أبو المضا عن الرضا ع، في قوله: والى الجبال كيف نصبت، قال الاوصياء: ظاهر العالم على اثنى عشر حشيش بقول رياحين حبوب اشجار مشمرة غير مشمرة حشرات سباحة طيارة سباع بهائم انس، للنوامى اثنا عشر حالة: زهرتها ورقها حملها قوتها نضجها رائحتها طعمها بيعها شرائها كلها استحالته.

الاجساد اثنا عشر: ذهب فضة رصاص اسرب شبه (١) صفر نحاس تبر كبريت زبيب حديد، الجواهر الخالص اثنا عشر: لؤلؤ ياقوت لعل فيروزج عقيق بدخش جزع (٢) زمرد الماس يشب بسد لازورد،

اصول العطر اثنا عشر: عنبر مسك كافور عود دهن ورد نندغالبة زعفران زباد مخلوطات، احسن الرياحين اثنا عشر: ورد نرجس سوسن بنفسج خيري شنبليذ نيلوفر منشور ياسمين ريحان اذريون، اصول الحلاوى اثنا عشر: قصب السكر عسل غلب تمر طرنجيين من كزنجيين فرصاد بطيخ مورخرنوب غناب.

ومنها ما اظهر في نفس بني آدم خلق الادمى على اثنى عشر طبقة: شعر ظفر جلد لحم شحم مخ دم عروق عصب منى بول حدث (وفي انفسكم افلا تبصرون) ، ونشؤنا من اثنى عشر سلالة: علقة مضغة عظام لحم جنين رضيع فطيم صبي شاب كهل شيخ ميت (وقد خلقكم اطوارا)، اثنا عشر عضواً يجمعها الجوف وهي: مجرى الهواء ومجرى الطعام والشراب والقلب والكبد والرية والطحال والكليتان والمرارة والمثانة والمعدة العليا والمعدة السفلى، الاعضاء المتصلة اثنا عشر: قدم ساق فخذ يد بطن صدر ظهر عنق راس (٣) وهو بمنزلة النبي ﷺ فجعله رئيسا لهم، الاعضاء المنفصلة المزدوجة اثنا عشر: قدمان ساقان فخذان عضدان ذراعان كفان، المناقذ والخروق

(١) الشبه: النحاس الاصفر - والتبر: هو الذهب قبل الضرب اوفى تراب معدنه ولا ينفى انه لا يكمل المعدن الاثنى عشر ولا يبعد وقوع السقط في العبارة وكذلك العبارة الانية في اصول العطر واحسن الرياحين

(٢) الجزع: الخرز فيه مواد وياض - واليشب: حجر معروف - مرب: يشم - والبسد: كسكر: المرجان

(٣) هذا على اعتبار كل واحد من القدم والساق والفخذ واليد اثنتان

أثنا عشر : عيان اذنان منخران فم ثديان سرّة سؤتان (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم)
يعنى قويننا منا فذهم ، و فى الوجه اثنا عشر جزءاً : جبهة حاجبان عيان خدان انف
فم شفتان لسان (فتبارك الله أحسن الخالقين) ، عظام الاصابع من كل يدور جل سوى
الاباهيم اثنا عشر اثنا عشر والابهام بمنزلة النبي ﷺ

بيت:

وابهام خير المرسلين محمد
و خصال القلوب اثنا عشر : ذهن، انتباه، و سرح، حياة، حياء، بصر، فهم، يقين
عقل، معرفة، خوف، رجاء، والقلب بمنزلة النبي ، ان فى جسد ابن آدم المضغة «الخبر» .

فصل في الألفاظ فيهم

محمد نبي الجبار ، على كرار غير فرار ، الحسن مسموم الفجار ، الحسين قتيل
الكفار ، السجاد شمس الابرار ، الباقر انس الاخيار ، الصادق سيد الاحرار ، الكاظم خير
الاخيار : الرضا قدس الاسرار ، التقى المبرأ عن العار ، النقى الولي البار ، الزكى
المطهر من الشنار ، المهدي ولي الثار .

محمد خاتم الانبياء ، على سيد الاوصياء ، الحسن ولي الاصفياء ، الحسين امام
الشهداء ، السجاد زين الاتقياء ، الباقر علم الاولياء ، الصادق ظهير الفقراء ، الكاظم هونس
الضعفاء ، الرضا معلم الفقهاء ، التقى ميراث النجباء ، النقى مزين الاهراء ، الزكى ولي
الحنفاء ، المهدي آخر الخلفاء .

محمد ركن الاعلام ، على حصن الاسلام ، الحسن شرف الكرام ، الحسين زين
الايام ، السجاد فخر الانام . الباقر ذكر الاعلام ، الصادق السيد الامام ، الكاظم مزين
المقام ، الرضا البدر التمام ، التقى البلد الحرام ، النقى افضل الصيام ، الزكى راشد الاقوام
المهدي الخلف الاعلام .

محمد سراج الدين ، على أمير المؤمنين ، الحسن مفتاح اليقين ، الحسين مصباح
المتقين ، السجاد زين العابدين ، الباقر باقر علم النبيين ، الصادق مقتدى الصادقين ، الكاظم
راحم المساكين ، الرضا مقدم المنفقين ، التقى امام المحققين ، النقى مولى المشتاقين ،
الزكى رئيس السابقين المهدي خليفة الله في العالمين

محمد النبي ؛ علي الوصي ، الحسن الرضی ، الحسين الوفي ، السجاد الحبي ، (١)
الباقر السخي ، الصادق الوفي ، الكاظم الولي ، الرضا العلي ، التقى الصفي ، التقى الجلي
، العسكري الزكي ، القائم المهدي .

اللهم صلى على السراج الوهاج ، والغيث النجاج المكرم ليلة المعراج الداعي الى
أفضل شرع ومنهاج ، وصل على سيد العرب وحائز الفخر والحسب والهزبر الاغلب و
الاعز المذهب ؛ وصل على سائلة المصطفى و حائلة المرتضى ابنة رسول رب الارض والسماء
سيدة النساء فاطمة الزهراء ؛ وصل على الحجة النبوي العلوي الفاطمي الامام الرضی
الحسن بن علي ، وصل على السيد الرشيد الفارسي الصنيد ذي البأس الشديد الحسين
الشهيد ، وصل على زين العباد وفخر الزهاد وأمان أهل البلاد المعروف بالسجاد ، وصل
على محيي سنن الاوصياء المصطفى بالنفس والاباء المرتضى للابتداء والانتها . باقر علم الا
الانبياء ، وصل على النور المشرق والشجاع المطرق والعسل المروق و الكرب
المثالي (٢) أبي عبدالله جعفر الصادق ، وصل على الامام المطهر والليث الفضنقر السيد علي
البشرابي الحسن موسى بن جعفر ؛ وصل على الطود الاشم والبحر الغضم السيد المحترم
امام العزب والعجم علي بن موسى المعظم ، وصل على الامام الوفي البطل الكمي ذي
الحسب العلي محمد بن علي التقى ، وصل على العالم الالد و الامام المسدد المعصوم
المجرد علي بن محمد ، وصل على السراج المبضي والشریف العلي الامام الزكي الحسن
العسكري ، وصل على الامام الحاكم العامل العالم الثاير المنتقم الحجة القائم .

النذير المعين الصادق الامين خاتم النبيين ورسول رب العالمين ، النجم الثاقب
الرفيع المراتب الكثير المناقب غالب كل غالب علي بن أبي طالب ، زوجته الغراء الانسية
الحدراء البتول العذراء المزوجة في السماء فاطمة الزهراء ؛ السند المعصوم والسيد المسموم
الرضا المؤتمن ابو محمد الحسن ، السيد الامين الواضح الجبين الركن الركين
المبرأ من كل شين أبي عبدالله الحسين ، عصمة المسلمين و امام الصابرين ورئيس
البكائين وأفضل القانتين وسيد المجتهدين علي بن الحسين زين العابدين ، القمر الباهر

(١) الحبي من العباء ككتاب بمعنى الاعطاء بلا عوض كما في القاموس

(٢) من الترويق بمعنى التصفية . والمثالي من تألق البرق : اي لمع

والنجم الزاهر والبحر الزاخر والنور الظاهر والامام الطاهر محمد بن علي الباقر ، الفرع
الباسق واللسان الناطق قانع كل مارق جعفر بن محمد الصادق ، السيد العالم والعادل
الحاكم والسيف الصارم القائد القائم موسى بن جعفر الكاظم ؛ الشرف والحجى والضياء
المستضاء والنور المصفى قتيل طوس بالقضاء علي بن موسى الرضا ، النور المضيء والبطل
الكمي والفارس الجري والسمح الزكي والمنهل الروي محمد بن علي التقي ، الامامين
العادلين وادنى المشعرين وإمامي الحرمين المدفونين بسر من رأى علي والحسن ،
الخلف المفضل اكرم الاخيار ومييد عصمة الكفار محمد بن الحسن الهادي المهدي .
اللهم صل على الدعوة النبوية ، والحجة الجيدية والاعلام الحسنية ، والصلابة
الحسينية ، والعبادة السجادية ، والعلوم الباقية والآثر الجعفرية ، والاسرار الكاظمية
، والحجج الرضوية ، والانوار المحمدية ، والشروح العلوية والهيبة العسكرية ، والخلف
الصالحة المنتطرية .

اللهم بحق محمد وامته وعلي وشيعته وفاطمة وعترتها والحسن ودعوته والحسين
وشهادته والسجاد وزهادته والباقر وجلادته والصادق واستقامته والكاظم وانايته
والرضا وآيته والتقي وجلالته ، والتقي وهدايته والزكي ونهايته والمهدي وغيبته .

فصل في الأشعار فيهم

لابي تمام :

ربي الله و الامين نبى	سفوة الله والوصى امامي
ثم سبطا محمد تاليا	وعلي وباقر العلم خام
والتقى الزكي جعفر الطيب	ماوى له المقر والمقام
ثم موسى ثم الرضا علم الفضل	الذي طال ساير الاعلام
والمصطفى محمد بن علي	والمعري من كل سوء و ذام
والزكي الامام مع نجله القائم	مولي الانام نورا لظلام
ابرزت منه رافة الله بالناس	لترك الظلام يد ر التمام
فرع صدق نمت الى الرتبة القصوى	وفرع النبي لا شك نام
فهو ماض على البديهة بالفيصل	من رأى هز برى همام

عالم بالأمور غات فلم
هؤلاء الأولى أقام بهم حجتهم
تنجم وماذا يكون في الانجم
ذو الجلال والاكرام

الرضى:

سقى الله المدينة من محل
وجاد على البقيع وما كنيه
واعلام الغرى وما استباحث
وقبر بالطفوف يضم شلواً
وبغداد وسمرا وطوس
قبور تنطف العبرات فيها
صلاة الله تنفق كل يوم
لباب الماء بالنطف العذاب
رخى الذيل ملان الوطاب
معالمها منا لحسب اللباب
قضى ظمناً الى برد الشراب
هطول الودق منخرق العباب
كما نطف البعير على الرواب
على تلك المعالم والقباب

وله:

معشر منهم رسول الله وال
صهره البازل عنه نفسه
أول الناس الى الداعي الذي
ثم سبطاه الشهيدان فذا
وعلى وابنه الباقر والصادق
وعلى وأبوه وأبنة
يا جبال المجد عزاً وعلا
أنتم الشافون من داء العما
كاشف الكرب اذا الكرب عرى
وحسام الله في يوم الوغى
لم يقدم غيره لما دعا
بحسى السم وهذا بالطبي
القول وموسى والرضا
والذى ينتظر القوم غدا
وبدور الارض نوراً وسنا
وغداً ساقون من حوض الروى

الحصكفى:

خيدرة والحسان بعده
وجعفر الصادق وابن جعفر
أعنى الرضا ثم أبنة محمد
والحسن الثانى يتلو تلو
ثم على وابنه محمد
موسى ويتلو على السيد
ثم على أبنة المسدد
محمد بن الحسن المفتقد

الامير أبو فراس :

شافعي أحمد ومولاي في البعث
و علي و باقر العلم والصادق
و علي و الخيران علي
و الامام المهدي في يوم لا

علي و البنت و السبطان
ثم الامين ذي التبيان
وعلي العسكري القريب الداني
ينفع الاغفران ذي الغفران

وله :

لست أرجو النجاة من كل ما
وبينت النبي فاطمة الطهر
و التقى التقى باقر علم
و ابنه جعفر وموسى مولاي
وأبي جعفر سمى رسول
و ابنه العسكري والقائم المظهر
فيهم ارتجى بلوغ الاماني

أخشاه الا بأحمد و علي
وسبطيه والامام علي
الله فينا محمد بن علي
علي أكرم به من علي
الله ثم ابنه الزكي علي
حقى محمد و علي
يوم عرضي علي الاله العلي

حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد :

بلغ أمير المؤمنين تحيتي
وزر الحسين بكر بلا و قل له
مني السلام عليك يا ابن محمد
وعلي ايك وجدك المختار
وبأرض بغداد علي موسى وفي
وبسر من رأى السلام علي
بالعسكريين اعتصامي من لظي

واذكر له حبي وصدق توددي
يا ابن الرسول وياسلا لة أحمد
أبدأ يروح مع الزمان ويقتدي
والثاوين منكم في بقيع الفرقد
طوس علي ذاك الرضاء المفرد
التقى نجل التقى والسودد
وبقائم من آل أحمد في عذ

السوسي :

بهم يبيض يوم الحشر وجهي
فأولهم أبو حسن إمامي

واقبض باليمين علي الكتاب
إمام هدي يرى مثل المشهاب

ومنهم من سقته العرس سماً
ومنهم ثاويها بالطف أضحى
وزين العابدين معاً علياً
أبو عبد الله به ارجى
ومنهم مخبر ما كان قدما
أمير المعجزات ومن تبدى
وتأسعهم محمد ذو سناء
وعاشرهم أبو حسين رجاء
وحادى عشرهم حسن إمامي

وله :

أحب للغائب في الكوفان
والثالث المقتول بالعدوان
وباقر العلوم ذو التبيان
إمامنا موسى العظيم النشان
وابنه التاسع في بغداد
متى يلوح البدر للعنان

وله :

الطيبون الطاهرون الخيرون
أهل الندى أهل الحبى
أهل الرياسة والنياسة والنفاة
السادة العلماء والحلماء
الأنجم الصبحاء والفصحاء
انتم عداد شهودنا وتجومنا
منكم على والحسين وقبله
ومحمد منكم وجعفر وابنه

الفاضلون السادة الأمجاد
أهل التقى أهل النهى الزهاد
والشراسة في الأولى شداد
والفقهاء والحكماء والعباد
والرجحاء والسماحاء والنقاد
وبكم تصح وتستوى الأعداد
حسن أخوه ف منكم السجاد
وكذاك موسى في العلى شيا

ثم الرضا ومحمد وعليه
ذاك المنيت الجور بالعدل الذي
وابو الذي الدنيا له تنقاد
فيه لمن يبغى الرشاد رشاد
عضد الدولة :

ان كنت جئت في الهوى متعمدا
وبرئت من حب ابن بنت محمد
فرميت من قطب السماء بهاوية
وحشرت من قبري بحب معاوية
ان الائمة بعد احمد عندنا
انان ثم انان ثم ثمانية
البشئوى :

آليت ربي بالهدى متمسكا
ابقى على البيت المطهر أهله
بأثنى عشر بعد النبي مراقبا
بيت قرش للديانة طالبا
العونى وينسب الى عياش :

سلام على خير الورى خاتم النذر
سلام و ربهان وروح ورحمة
سلام على بحر الندى لجة الحجبى
سلام على صنو النبي و صهره
سلام على الطاهر الزكية فاطم
سلام على المعروف بالعلم والتقى
سلام على السجاد ثم على ابنه
سلام على الطهر المطهر جعفر
سلام و ربهان وروح على الرضا
سلام على من أكمل العشر باسمه
سلام على الطهر المسمى بجده
سلام على من سر من رأى محله
سلام على المستحفظ الطاهر الطهر
على علم الدين المتوج بالفخر
به نزل الاملاك والخير والذكر
أبى حسن أكرم به ذاك من صهر
سلام على أولادها الانجم الزهر
سلام على المقتول بالبيض والسمر (١)
محمد ذى العلم المشهور بالبقر
سلام على موسى الى آخر الدهر
سلام على تاليه كالكوكب الدرى
سلام من البارى على الحادى العشر
سلام حزين القلب عبرته تجرى
سلام على المرجوفى محكم الزبر

وله :

خليفة الله أبو الخلايف الشهم
العرانين البها ليل الزهر

(١) البيض جمع ايض : وهو السيف . - والسر بالضم جمع اسر : بمعنى الرمع

ذوالنور في التفسير والنور ان في
 الاوليه المسموم والثاني الذي
 واذكر علياً والذي أظهر في
 الراكع العابد والساجد حتى
 ثم اذكر الباقر للعلم ألا
 ثم اذكر الصادق أعني جعفرأ
 ثم الرضا أعني علياً خيرة الله
 ثم اقتفاه في الهدى محمد
 من سبل الحق ومن بعدهما
 السيد المهدي و القائم في
 يملأها عدلاً كما قد ملئت

منسله الزاكي شير وشير
 بقتله رهط ملاعين كفر
 الخلق علوما ثم أبدا ونشر
 قص من بين جبينه الدبر (١)
 يا حبذا من باقر وه باقر
 مثل أبي موسى بخير من ذكر
 يمينه الى المجد خبير
 ثم على فأتانا ما ذكر
 قالحسن المحبوب بالبر الطهر
 الأرض التي غيب فهو المنتظر
 جوراً وذو العزة يعطيه الظفر

البحيرى :

علي آل الرسول وأقريبه
 اليسوا في السماءهم نجوم
 فيا من قد تحير في ضلال
 رسول الله يوم غد ير خم
 وثاني امره الحسن المرجى
 وثالثه الحسين فليس يخفى
 ورابعهم علي ذوالمساعى
 وخامسهم محمداً ارتضاه
 وجعفر سادس النجباء بدر

سلام كما سجع الحمام
 وهم اعلام عز لايرام
 امير المؤمنين هو الامام
 اناف به وقد حضر الانام
 له بيت المشاعر والمقام
 سنا بدر اذا اختلط الظلام
 به للدين و الدنيا قوام
 له في المأثرات (٢) اذا مقام
 بيهجته زها (٣) البدر التمام

(١) الدبر بالتحريك جمع دبيرة محركة ايضاً: وهي القرحة الدابة، والمراد هنا

الثقة التي تحدث في جبينه الشريف من اثر السجود

(٢) المآثر جمع مأثرة : الفعل الحميد والمكرمة المتوادة

(٣) زها زهوا : اي اشرق وزهر وضاء

وموسى سابع وله مقال
على ثامن والتبر منه
وتاسعهم طريد بنى البغايا
وعاشرهم على وهو حصن
وحادى العشر مصباح المعالى
وثانى العشر حان له القيام
سيظهر عا جلا نوراً خفياً
اولئك في الجنان بهم مساعى

تقاصر عن أدانيه الكرام
بأرض الطوس ان قحطوا رهام (١)
محمد الزكى له حسام
يحن لفقده البلد الحرام
منير الضوء الحسن الهمام
محمد الزكى به اعتصام
وينساق الامور به انتظام
وجيرتى الخوامس والسلام

الخطيب الباهر ابن الفرار المطيرى:

بدين المصطفى ارجو نجأتى
بفاطمة البتول اناك رشداً
بزين العابدين وصلت حبلى
وان الباقر بن علي ركنى
وكهفى جعفر الصادق علماً
وكاظم غيظه الطهر موسى
وانى بالرضا على بن موسى
كذاك وبالزكى أمنت يوماً
وحسبى بالامام على وابن
تعاب به وحب الكل جمعاً

و حب المرتضى من يوم شين
وبالحسن الزكى وبالحسين
على بن الحسين ومن كذبن
محمد وهو ركن الامثين
أفوز من الجنات بعثتين
الى ربى جعلت و سيلتين
ونقت بان اناك فضيلتين
محمد من اليم عقو بتين
له حسن قتيل العسكرين
هو المهدى ارجى خصلتين

ابن حماد :

صلى الاله على على ذى العلى
وسقى المدينة والبقيع ومشهدا
وسقى قبوراً بالطفوف منيرة
وسقى مقابر سر من رأى والذى

ما نال طيراً و علا اغصانا
حل الغرى الطهر من كوفانا
وسقى قبوراً أضمنت بغدادنا (٢)
من طوس أصبح ثاويًا نوقانا

(١) الرهام جمع الرهمة : المطر الضعيف الدائم (٢) بغدادنا لغة شائعة في بغداد

وله :

أنا مولى للسادة الإجماد
أنا مولى لا حمد وعلى
أنا مولى لباقر العلم و
أنا مولى لكاظم الغيظ موسى
أنا مولى للمسكرين حقا
معشر طاب مولدى بولاهم
وموالانهم نجاة من النار

وله :

ألمى بحق الحق من آل هاشم
بأحمد المختار بالقرم حيدر
بجاء على ذى التقى بمحمد
بموسى المصطفى بالرضا بمحمد
وبالحسن الميمون والقائم البذى
بأثنى عشر صفيتهم وارتضيتهم
بحقهم ياذا المعارج نجنى

بصفوتك الصفوة الهداة الأكارم
بسبطيه بالطهر البتولة فاطم
بجعفر رب المعجزات العظام
بحق على ذى العلا والمكارم
بأخيرا خير مأمول وأكرم قائم
وطهرتهم من نسل أولاد آدم
وجدلى بعفو من عظيم الجرائم

وله :

ياعلى المرتضى لست أبغى عوضا
أنا مولى حيدر وبنية العشرة

منك أو عنك ولا حاشى بالمنجرف
والامام القائم المنتظر المستخلف

أبو الفتح محمد بن السابورى :

سلام على الصفوة المصطفى
سلام على ابن أبى طالب
سلام من الله ما غررت
سلام على حرة بعلمها
سلام على الحسن المرتضى

محمد ذى المنهج الاقوم
أخى الحرب والفارس المعلم
حمام على النبأ الاعظم
سبيل النجاة لمن قد عمى
كنور بدا فى دجى مظلم

سلام على من سقى بالطفوف	كؤسا أمر من العلقم
سلام على ساجد عابد	حماء المهيمن عن مجرم
سلام على باقر علمه	يفجر كالجدول المفعم (١)
سلام على جعفر بعده	سلام كتيب به معزم
سلام على كاظم نوره	توقد كالسبعة الانجم
سلام على مفرد قبره	بطوس وطوس به يحتمى
سلام على تاسع مجده	تألق كالعلم المعلم
سلام على عاشر جوده	أسح من السيل بالمرزم
سلام على حادى عشرهم	سلام على القائم القيم
سلام عليكم بنى أحمد	وأولاد حيدة الاكرم
سلام عليكم بنى فاطم	سلام محب لكم مكرم

عيد الله الحسينى :

يا طيب نفح النسيم فى سحر	عرج على طيبة بتغليس (٢)
وزر بقيقا بما تجدد به	رسمنا من الدين جدمطموس
واغزهما بالغرى رازمة	تسلم اضحا كها بتعبس
وطف بها بالطفوف مدلجا	وحيا ضحوة بتشميس
واقصر ببغدان من أزمته	يرو صداها بطول تعريس
وخص سامرة بمر تجز	يشوب تطيقه بتبعيس (٣)
وازحف الى طوس واقض محتسبا	حقوق ذاك الغريب فى طوس
مشاهد روت مراقدها	برحمة نورت وتقدس

الصاحب :

يا زائرین اجتمعوا جموعا	و كاهم قد أجمعوا الرجوعا
إذا حللتم تربة المدينة	بخير أرض وبخير طينة
فابلغوا محمدا الزكيا	عنى السلام طيبا زكيا

(١) افعم الاناء: ملاه (٢) التغليس: السير فى آخر الليل (٣) من يجس الماء: فجرة

فسمّلوا منى على الوصى
اهدوا سلامي نحو مولاي الحسن
تحتي ألفان بعد ألف
نحو علي بن الحسين سيدي
ومعدن العلياء و المفاخر
جعفر الصادق ألقى صادق
مالا يزول مدة الايام
بمشهد الزكاه والرضوان
سلام من يرى الولاء واجبا
نحو علي ذي العلي بن موسى
وما اقام يذبل وكبك (١)
بأرض بغداد زكي المشهد
اهدوا سلامي احسن الاهداء
والحسن المحسن نسل حيدر

حتى اذا عدتم الى الغرى
وبعد بالبقيع في خير وطن
وابلغوا القتلى بأرض الطف
ثمة عودوا ببقيع الفرقد
وباقر العلم أخا الذخائر
وكنز علم الله في الخلايق
فبلغوهم من سلامي النامي
حتى اذا عدتم الى بغداد
فبلغوا منى سلاما زايبا
وواصلوا السرور واروا طوسا
حيوه عنى ما أضاء كوكب
وسلموا بعد علي محمد
واعتمروا عسكر سامراء
نحو علي الطاهر المطهر

له :

وقاطع الجبال والفدا فدا
مالا يسيد مدة الايام
البقعة الطاهرة المعروفة
سلم علي خير الوري أبي الحسن
مسلماً علي أبي محمد
اهد سلامي أحسن الاهداء
ذاك الحسين السيد الشهيد
فتم أرض الشرف الرفيع
و باقر العلم ونم جعفر

يا زائراً قد قصد المشاهدا
فابلغ النبي من سلامي
حتى اذا عدت بأرض الكوفة
وصرت في الغرى في خير وطن
ثمة سر نحو ببقيع الفرقد
وعد الى الطف بكرلاء
بخير من قد ضمه الصعيد
واجنب الى الصحراء بالبقيع
هناك زين العابدين الازهر

(١) يذبل وكبك : جيلان ذكرهما الفيروز آبادي

أبلغهم عنى السلام راها
واجنب إلى بغداد بعد العيسا
واعجل إلى طوس على اهدى سكن
وعد لبغداد بطير أسعد
وارض سامراء أرض العسكر
والحسن الرضى فى أحواله
فانهم دون الانام مفزعى

وأنشد المندب أبو طاهر القمى لنفسه:

أقول انى عبد لاعتاق له
محمد وعلى والبتولة والسبط
وجعفر و ابنه موسى وحافده
والعسكرى على وابنه الحسن
لال ياسين قول الصادق الجاهر
بين والسيد السجاد والباقر
الرضا ونور الورى محمد الطاهر
الزكى ارومته والجهة الباهر

وأنشد أبو الرضا الحسينى لنفسه:

يارب مالى شفيح يوم منقلبي
المصطفى وهو جدى ثم فاطمة
والمجتبى الحسن الميمون غرته
ثم ابنه سيد العباد قاطبة
والصادق البر فى شىء يفوه به
ثم الرضا المرتضى فى المخلق سيرة
ثم النقى ابنه والعسكرى وما
ثم الذى يملأ الدنيا باجمعها
وتشرق الارض من لالا غرته

وله:

محمد خير مبعوث وأفضل من
من دينه نسخ الأديان اجمعها
مشى على الأرض من حاف ومحتل
و دور ملته عنى على الملل

ثم الامامة مهداة مرتبة
من بعده ابناءه وابنائت سيدنا
والباقر العلم عن أسرار حكمته
والكاظم الغيظ لم ينقض مروتة
ثم التقى فتى عاف الانام معاً
ثم التقى ابنه والعسكري ومن
القائم العدل والحاكي بطعته
تنشق ظلمة ظلم الارض من قمر
من بعده لامير المؤمنين علي
محمد ثم زين العابدين علي
والصادق البر لم يكذب ولم يخل
ثم الرضا لم يفه والله بالزلزل
قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل
يطهر الارض من رجس ومن دخل (١)
طلوع بدد الدجى في دامن الطفل (٢)
اشراق دولته يأتى على الدول

ولنا :

ألا ان خير الناس بعد نبينا
به قام للدين الحنيف عموده
ومن بعده نجلاه سبطا محمد
فسيدنا السجادة اكرم من مشى
وباقر علم الدين والصادق الذي
و موسى أمين الله ثم ابنه الرضا
فسيد سادات الانام محمد
وخير البرايا العسكريان بعده
و قائمنا الهدى لا بد قاتل
يقول على اسم الله قدحان أمره
بهم أنوالى مؤمننا متيقنا

علي ولي الله وابن المهدب
وصار رفيقا ذاروا مطنب
وريحانته من اطائب طيب
على الارض طرا من تقى ومغرب
به يهتدى في كل عمياء غيب
زكى نجار قد علا كل منصب (٣)
أبو جعفر الزاكي التقى المطيب
إمامان مهديان في كل مشعب
عداة أيه بالحسام المشطب (٤)
في ملا عدلا كل شرق و مغرب
وأشنا من أعدائهم كل مذهب

محمد بن حبيب الصبي :

صلى الاله على النبي محمد
وكذا على الزهراء صلى سرمداً
وعلت علياً نظرة ووسام
رب بواجب حقها علام

(١) الدخول : الداء والعيب والريبة (٢) الطفل : الليل

(٣) النجار : الخشب والاصل (٤) الشطبة بالكسر والضم الطريقة او الخطفى متن السيف

وعليه صلى ثم بالحسن ابتدى
وعلى على ذى التقى و محمد
وعلى الممذهب والمظهر جعفر
الصادق المأثور عنه علم ما
وكذا على موسى إبيك وبعده
وعلى محمد الزكى فضوعفت
وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذى
وعلى خليفته الذى لكم به
فهر المؤمل ان يعود به الهدى

وعلى الحسين لوجهه الاكرام
صلى فكل سيد وهمام
أزكى الصلاة وان ابى الاقوام
فيكم به يتمسك الاقوام
صلى عليك وللصلاة دوام
وعلى على ما استمر كلام
عم البلاد لفقده الاظلام
تم النظام فكان فيه تمام
باق وان يستوثق الاحكام

غيره:

ألهى بحق المصطفى ووصيه
يارب بالحسن الزكى ومن ثوى
وبباقر عالم التقى وبعجفر
وعلى الهادى وبالحسن النقى
اغفر ذنوبى واعف عن جرمى غدا

وبفاطم الزهراء ابنة أحمد
فى كربلا والزاهد المتعبد
وبحق موسى والرضا ومحمد
والحجة المهدي الامام السيد
فوسيلتى يارب آل محمد

آخره:

وعرفت قبلتى النبی محمداً
وعرفت مولائى علياً صنوه
وعرفت بعد الصنوب بالحسن التقى
وعرفت مولاي الحسين مفرها
وعرفت سجاداً سجدت لنوره
وعرفت باقر علمهم والصادق الميمون
وعرفت موسى والرضا ومحمد
وعرفت مولاي الامام القائم القوام
أشباح نور فى هياكل حكمة

حسبى وذاذخرى وعند تراعى
علم الهدى ومذل كل شجاع
وعرفت كيف حقيقة الابداع
أبدأ بداء دوائه استرجاعى
أكرم به من ساجد ركاع
ندى العالم الرضاع
وعلى والحسن الكريم الساعى
قارع كل باب قراع
ارواح قدس فى صدور سباع

وقال سلامة الحينى:

أنا مولى حيدر وابنيه
و ابنه الباقر و الصادق
ثم الرضا ثم أبى جعفر
والعلم السجاد مصباح العرب
والمرتضى موسى الامام المتعجب
والعسكريين و باق محتجب

أبو عمر عبد الملك البعلبكي:

بمحمد ووصيه وابنيهما قسما غموسا (١)
وعليهم و محمد و جعفر ايضا و موسى
وثلاثة من بعدهم و برابع يأتي بميسى
فلقد دعوتك بالذين جعلتهم فينا شموسا
وبمن بحيدرة الوصى المرتضى اضحت عروسا
وبمن بطوس قبره بأبى وامى من بطوسا
جدلى بفوك يا الهى واكفى يوم عبوسا
كدعاه آدم اذ دعاك فلم يخف اذ ذاك يؤسا
الاغفرت خطيئتي وكفيتنى يوما عبوسا

الصاحب:

بمحمد ووصيه وابنيهما
ثم الرضا و محمد ثم ابنه
ارجو النجاة من المواقف كلها
وبعابد ويناقرين وكاظم
والعسكري المتقى والقائم
حتى اصير الى نعيم دائم

وله:

بمحمد ووصيه وابنيهما
ومحمد و جعفر بن محمد
وعلى الطوسى ثم محمد
حسن واتبع بعده بامامة
الطاهرين وسيد العباد
وسمى مبعوث بشاطى الوادى
وعلى المسموم ثم الهادى
للقائم المبعوث بالمرصاد

وله:

قد تبرأت من الجبتين تيم وعدى
انا لا اعرف الا رهن قبر بالغرى
ومن الشح العتل المستحل الاموى
ونمانا بعد سبطيه ومنصور ما خفى

(١) الغموس الامر الشديد. وقال فى القاموس: اليبين الغموس التى تنفس صاحبها
فى الاثم ثم فى النار. والذى يناسب المقام هو الاول

وله :

نبي والوصي وسيدات
وموسى والرضا والفاضلان
وزين العابدين و باقرات
بهم أرجو خلودى فى الجنان

كشاجم :

نبي شفيعى و البتول و حيدر
بجعفر بموسى بالرضا بمحمد
وسبطاه والسجاد والباقر المجد
بنجل الرضا والعسكريين والمهدى

غيره :

على و ابناء و بهران واللجة
اولئك آل المصطفى عبرة الهدى
وموسى وطهرا و برّان والحجة
فأفما لهم حق واقو لهم حجة

غيره :

اعوذ بذى العرش مما جنيت
واهل العباء وآل الحسين
ورحمته الجمة الواسعة
اولى الامر والحجة التاسعة

آخر :

أعددت قوما لدنياى و آخرتى
على وابنيه موسى جعفر أحسنا
هم النجاة فخلّ اللوم بالائم
محمداً وعلياً والرضا القائم

محمد الموسوى :

آمنت بالله وبا لمصطفى
هم خمسة يتلوهم سبعة
و المرتضى و العترة الطاهرة
حجتهم باطنة ظاهرة

ولنا :

ميلاد من والاهم ظاهر
ثلاثة أربعة خمسة
وام من عاداهم عاهرة
اعددت للدنيا وللآخرة
بعد نبي الله فى الساهرة
حاجة الى غيرهم

الزاهى :

والد الاسباط أنوار قلبى
فى مساي بهم و ابتكارى

منهم المسموم اذ لذعوه
 وقتيل الطفوف يالهف قلبي
 والفتى السجادة والباقر الامجد
 ثم مدفون ببغداد يغشى
 والرضا فارض به ثم زره
 وسمى المصطفى يا آل نجد
 وعلو صاحب العسكر المفرج لي
 وأخو الاحسان أعني امامي
 ثم مهدي اليه اشتياقي

بذعاف السم لذع الشرار
 لقتيل قل فيه اصطباري
 والصادق خدش (١) الوقار
 قبره مني بطيب المزار
 و ابكه بالها طلات الغزار
 طال حزني بعده وافتكاري
 با با يفرط اذ كا ري
 حسنا والركن ذوا لمستجار
 طال وجدى به وانتظاري

وله:

هم الال آل الله والقطب التي
 أئمة حق خاتم الرسل جدهم
 على أمير المؤمنين وسيد
 وامهم الزهراء أكرم برة
 ومنهم قتيل السم ظلموا منهم
 قتيل بأرض الطف ادوت دماؤه
 ومنهم لدى المعراب سجاد ليله
 وسادسهم ياقوتة العقد جعفر
 وسابعهم موسى أبو العلم الرضا
 ونامنهم ثاو بطوس ومن به
 وتاسعهم زين الانام محمد
 ومنهم امام سر من رأى محله
 وآخرهم مهدي دينك انه

بها فلك التوحيد أصبح دائرا
 ووالدهم من كان للحق ناصرا
 الى قرنه بالسيف مازال باثرا
 غدا قلبها مضى على الوجد صابرا
 امام له جبرئيل يكدح زائرا
 رماح الاعادي والسيوف البواترا
 وقرم لفضل العلم أصبح باقرا
 امام هدى تلقاه بالعدل آمرا
 ومن لم يزل بالعلم للمخلق ناشرا
 طفقت حزينا للهموم مساهرا
 أبو علم للقوم أصبح عاشرا
 تمام لحادي العشر ظل مجاورا
 امام لعقد الفاطميين آخرا

غيره :

يااللهى على رضاك أعزنى	وتفضل على بالغفران
فشفيهمى محمد وعلى	والبتول الطهر والحسنان
وعلى والطاهران وموسى	والذى حل نازح الاوطان
وابنه واللذان فى تربة العس	سكر والقائم الخفى المكان
فبهم سيدى سألت فعالى	شافع غيرهم وغير القران

محمد بن حمزة الحسينى :

بجبل رسول الله والبر حيدر	وشبليه والزهراء مفقودة العدل
وحبل على وابنه ثم جعفر	وكاظمة ثم الرضا وابنه العدل
وحبل على بن الزكى محمد	وبابن له المشهور بالحسن الكفل
وبالقائم المهدي من آل أحمد	سمى لطف الطهر خاتمة الرسل

ابن قرط امير الموصلى :

إلهى بالميامين	هداتى من بنى هاشم
بانوارك فى خلقك	والحجة فى العالم
بمن صيرت جبريل	لهم ياذا العلى خادم
بخير الخلق ختام	النبيين أبى القاسم
و بالهادى على	وبحوراء النسافاطم
وبالمسموم والمتقتول	ظلماً لعن الظالم
وبالسجاد والباقر	والصادق والكاظم
و بالمدفون فى طو	س على وابنه العالم
بعق العسكريين	و بالمنتظر القائم

محمد بن أبى نعمان :

خليفة الله ربى ليس ينكره	الأجهول عمى بادی الصمم
وفاطم خير نسوان بها فطمت	أشياءها من عظيم السخط والنقم

والصفوتان حسين قبله حسن
وتسعة كملت عدد الشهور بهم
إذا قرأت براءة كنت واجده
وقبلها سورة الاعراف في قصص
كانوا موسى نجى الله فانقبت
وفي النساء إذا ما كنت نالها
وفي الحواميم أيضاً ذكرودهم

ولغيره:

الله ربي ثم أحمد شافعي
والحسن المسموم والمقتول
و بباقر للعلم دنت وجعفر
ثم الرضا الطهر و الامام محمد
و القائم المهدي الذي يحيى به
اثنا عشرهم كالنجوم أتمنى

وعلى لي ذخري ليوم معاد
بالنهرين ظلما والفتى السجاد
وبجبل موسى قد شدت عمادى
وعلى عاشور سادتي و العادى
رب البرايا ميت كل بلاد
ما مثلهم فى حاضر أو باد

أنشد:

سألتك بالاله وبالنبى
و بالزهراء سيدة البرايا
وبالمقتول ظلما واعتداء
وبالسجاد للرحمن طوعا
بصادق عصره قسما يمينا
بحرمة ابنه موسى كموسى
وبالمدفون فى أكناف طوس
بحق علينا بداراً تلالا
وبالحسن المقيم سر من رأى
و بالمهدي قائم آل طاها

وبالمدفون فى أرض الفرى
و بالمسموم فى الماء الهنى
و ممنوعا من الماء الروى
و باقر علمه البر التقى
من الرحمن نور جعفرى
كليم الله حسبك من سمى
وبالمسموم بالرطب الجنى
من الاشباح فى الافق العلى
بسر داب حوى ابن العسكرى
و دارس ذكر حقهم المضى

أنشد:

يا ذا المعارج والسموات العلى
 أنت يا أحمد والوصى وزوجه
 وبجعفر والقمر موسى والرضا
 وبمسكرين النقى ونجمله
 بالقائم الخلف المبارك والذي
 متوسل بهم إليك ومهتد
 والارض والفلك المطل الدائر
 وابنيهما وبزمنهم والباقر
 ومحمد البحر الخضم الزاخر
 الحسن الزكى وبالأمام الثائر
 نص الرسول عليه عين الطاهر
 يهديهم عن طيب اصل طاهر

أبو الوائق العنبري:

شفيعى إليك اليوم يا خالق الورى
 وسبطاه والزهراء بنت محمد
 و باقر علم الانبياء و جعفر
 ومولاي من بعد الكرام الى الورى
 وبالحسن الميمون تمت شفاعتى
 ائمة رشد لا فضيلة بعدهم
 رسولك خير الخلق والمرضى على
 ومن فاق اهل الارض في زهده على
 وموسى وخير الناس في رشده على
 محمد الم محمود ثم ابنه على
 وبالقائم المهدي ينمى الى على
 سلالة خير الخلق افضلهم على

لغيره:

اجرنى فاني قد اتيتك صادقا
 وبالسيد المولى على وفاطم
 وبالزاهد السجاد ثم محمد
 بموسى بمولاي الرضا بمحمد
 وبالخلف الباقي عليك بحقهم
 بحق النبي المصطفى خاتم الرسل
 وبالحسينين المفردين عن المثل
 وبالصديق المعروف بالعلم والفضل
 وبالعسكر بين الامامين بالكر
 تفضل بما قد جئت فيه بالامطل

آخر:

بحق جلال وجهك بالنبي
 وبالقراآن اذ يوحى اليه
 وبالسبطين أعنى ابني على
 وبحق أئمة سلفوا جميعا
 بحق الها شمي الابطحي
 وبحق وصيه البطل الكمي
 وامهما ابنة البر الزكي
 على منهاج جدّهم النبي

وحق القائم المهدي لما غفرت خطيئة العبد المسمى

زيد المرزكي :

منهم رسول الله أكرم من وطأ
وعلى البطل الامام ومن
وعلى الحسين متكلى
وشفاة السجادة يشملى
وبياقر العالم الذى علق
وبحب جعفر اقوى امل
ووسيلتى موسى وعترته
منهم على وابنه وعلى
صلى الاله عليهم وسقى

ابن مكي

ومحمد يوم القيامة شافع
وعلى والحسان ابنا فاطم
وعلى زين العابدين وباقر
والكاظم الميمون موسى والرضا
ومحمد الهادي الى سبل الهدي
والعسكريين الذين بحبهم

غيره :

بسمي المصطفى ثم سمي المصطفى
والمرجى الحسن ثم المرجى الحسن
وبموسى ذى المساعى وايه جعفر
شفعاءهم لعمرى شفعاى فى الورى

آخر :

سأ لتك يا إله العالمينا
ويا محيى جميع الميئتنا

بحرمة أحمد المبعوث فينا
بحق بتولة طهرت وطابت
وبالحسن الذي سموه ظلما
بمولانا الحسين شهيد طف
بحق على سجاد ونسك
بحرمة جعفر وبفضل موسى
بمنزلة الرضا أعنى عليا
بحق محمد ثاوي قبورا
بحرمة عسكريين أقاما
بحق محمد المهدي بقوم
أجرني من عذابك يا إلهي
قال إبراهيم بن السماك سمعت ليلة عند دومة الجندل
هاثفا يهتف من الجبال :

ناد من طيبة مشواه و في طيبة حالا
أحمد المبعوث بالحق عليه الله صلى
وعلى التالي له في الفضل والمخصوص فضلا
وعلى سبطيهما المسموم والمقتول قتلا
وعلى التسعة منهم محتداً طابوا و اصلا
هم منادى الحق للخلق اذا ما الخلق ضلا
نادهم يا حجج الله على العالم كلا
كلمات الله تمت بكم صدقا وعدلا

قد تم الجزء الاول من هذه الطبعة

و يتلوه الجزء الثاني

انشاء الله تعالى

الخطا	الصواب	الخطا	الصواب	الخطا	الصواب	الخطا	الصواب
٦	٢١	الكشميني	الكشميني	٥٣	٢٣	(١)	(٤)
٧	١٧	١٦٩	٢٦٩	٨٦	١٤	سعد	سعيد
٧	١٩	١٧٩	٢٧٩	٨٩	٢	ففرغت	ففرغت
٩	١٣	المنهني	المنهني	٩٢	٤	هذ	هذه
١٠	١٥	الحسيني	الحسيني	٩٣	١٢	اهذا	ما هذا
١٢	١٥	الفلكي	الفلكي	٩٥	٢	احبهم	احبهم
١٧	٤	فخدمته	فخدمته	١١٢	٢٠	اعطاء	اعطاء
١٧	٦	فخدمته	فخدمته	١٢٠	٧	ا	انه
١٧	١١	لاياكلوان	لاياكلوان	١٢٦	٢٢	(٣)	(٤)
١٧	١٨	امر	امرأة	١٣١	١٢	عليه	عاليه
١٨	٥	فهبط	فهبط	١٣٩	١	شباب	شباب
٢٠	٣	لايعطيني	لايعطيني	١٣٩	١٣	ما تقول	ما تقول
٢٣	١٩	صليك	صليك	١٤٣	١٣	الان	الاذان
٢٥	٩	وبث	وبث	١٥٦	٣	مخطوط الميتين	مخطوط الميتين
٢٦	٨	فداك ان تقع ابوك	فداك ابوك	١٦٠	٢٣	تخطين	تخطين
٢٦	٩	هل لك على	هل لك ان تقع على	١٦١	١٤	خديجة	خديجة
٣٠	١٣	دجلة ٢ وانسربت	دجلة ٢ وانسربت	١٦٢	١٧	اوبان	وابان
٣٠	٢٢	(٢) الثعلب	(٢) انسرب الثعلب	١٦٩	٢٥	العتيب	العتيب
٣٦	٨	كل حبر	من كل حبر	١٧٣	٥	توتيت	توتيت
٤١	١٤	بالارواح	بالارباح	١٧٣	٩	حليمة	حليمة
٤٢	٢٠	محمد	محمد	١٧٤	١٥	آخري	اخرى
٤٤	١٧	فصع	فسمع	١٧٧	٢	الزبا	الشريا
٤٨	٥	بنو اس	بنو اس	١٧٩	١٣	ياب	يارب

الصواب	الخطأ	١	٢	الصواب	الخطأ	١	٢
المصطفى	المصطى	٥	٢٥٩	لرقبة	لارربة	٢٢	١٨٠
بينهما	بيهما	١	٢٦٢	لى	لرى	٤	١٨٤
الزط	الزظ	١	٢٦٥	تعبس	تعجلس	٢٤	١٨٤
زاد	فهم	١٧	٢٦٩	وان قتلنا	واقتلنا	٣	١٩٢
يا احمد	يا احد	٢١	٢٧٦	نوع	بوع	٢٧	١٩٣
علت	جعلت	١٧	٢٧٨	فنيش	فينب	٦	٢٠٠
سماك	سمماك	١٥	٢٨٩	اتم	انم	٤	٢٠٤
الاعمش	لااعمش	١١	٢٩٩	انشاق	انشاق	٢١	٢٢١
تم	تم	٢٣	٣٠٧	كمايرقان	كمايرقان	٩	٢٣١
باقر علم	باقر علم الا	١٠	٣١١	انه	اقه	٢٣	٢٣٣
غارت	غات	١	٣١٢	اللقط	الغلط	٧	٢٣٦
فى غد	فى عذ	٢١	٣١٥	لايفارقون ا	لايفارقوان	١٣	٢٤٩
فسلموا	فسلموا	١	٣٢١	القنا	القنا	٧	٢٥٥
بطاعته	بطاعته	٧	٣٢٣	علقت	عقلت	١٠	٢٥٥
بحيل	بجبل	٨	٣٢٨	حيل	جيل	٢٤	٢٥٥
المقتول	المتقتول	١٨	٣٢٨	الذى	الذين	١٥	٢٥٨



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفهرست

ص	العنوان
	باب درجات امير المؤمنين «ع»
٢	في مقدماتها
٤	في المسابقة بالاسلام
١٣	في المسابقة بالصلوة
٢١	في المسابقة بالبيعة
٢٨	في المسابقة بالعلم
٥٧	في المسابقة الى الهجرة
٦٥	في المسابقة بالجهاد
٧٠	في المسابقة بالسخاء والنفقة في سبيل الله
٨١	في المسابقة بالشجاعة
٩٣	في المسابقة بالزهد والقناعة
١٠٤	في المسابقة بالتواضع
١٠٧	في المسابقة بالعدل والامانة
١١٢	في حلمه وشفقته
١١٦	في المسابقة بالمهابة والمهمة
١١٨	في المسابقة باليقين والصبر
١٢٢	في المسابقة بصالح الاعمال
١٢٦	في الاستنابة والولاية
١٤٣	في المسابقة بالحزم وترك المداينة
	باب ما تفرد من مناقبه «ع»
١٥١	في منزلته عند الميزان والكتاب
١٥٥	في انه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار
١٦١	في انه الساقى والشفيع
١٦٨	في قرابته برسول الله ﷺ

